الدكتور خزعل الماجدي

أنبياء سومريون

كيف تحول عشرة ملوك سومريين إلى عشرة أنبياء توراتيين؟







المركز الثقافي للكتاب
للنشر والتوزيع

الكتاب : أنبياء سومريون
كيف تحول عشرة ملوك سومريين إلى عشرة أنبياء توراتيين؟
المؤلف : **الدكتور خزعل الماجدي**
الطبعة : الأولى 2018
عدد الصفحات : 488
القياس : 17 × 24
الإيداع القانوني : 2018MO1092
الترقيم الدولي : 978-9954-705-26-1

جميع الحقوق محفوظة

الناشر : **المركز الثقافي للكتاب**
الدار البيضاء / المغرب
6، زنقة التيكر
هاتف : +212522810406
فاكس : +212522810407
markazkitab@gmail.com
بيروت / لبنان
الحمراء ـ شارع المقدسي ـ بناء بلبيسي
هاتف : +9611747422
فاكس : +9611744733

الدكتور خزعل الماجدي

أنبياء سومريون

كيف تحول عشرة ملوك سومريين إلى عشرة أنبياء توراتيين؟



فهرس المحتويات

المقدمة

الحفريات الأركيولوجية غيّرت تصوراتنا عن تاريخ العالم بأكمله، فهي، كونها علماً، لا تدّعي أنها تعرف كلّ شيء بل تقول إن ما اكتشفته هو بهذا الحجم وهذه المواصفات، ثم تصمت لتترك لنا نحن المهتمين بالتاريخ والفكر لنبني على معطياتها تصورات جديدة أساسها العلم لا الخيال ولا المعتقدات.

ومن ضمن آليات التاريخ والفكر إعادة النظر بمصداقية ما تحدثت الأديان عنه بثقة وانطلاقة معتمدة على نواتها الألوهية التي تصادر المطلق كله وتستعمله لتمرير أغراض غير لاهوتية بل تعتني بالسلطة وأوجهها المتعددة.

وتعدى الأمر فحص وتمحيص نصوص الأديان بعامة والذهاب الى نبعها الثيولوجيّ الأول وهو النصوص المقدسة الموجودة، بخاصة، في الكتب المقدسة والتي تحيطها هالات الغموض والرهبة والخوف وهي صفات المقدّس نفسه ذلك الذي كتبها أو أوحى بها كما يقولون.

ولقد تعرفنا في تاريخ الأركيولوجيا كيف أن كشوفاتها هزّت أركان (الكتاب المقدس) في الغرب وجعلته عرضة للنقد الشديد حيث ظهرت نصوصه وهي في حالة تناص أو تطابق نصيّ قويّ يوحي بالتأثر المباشر بتلك النصوص وأحياناً بسرقتها المباشرة، وهذا يعني في أبسط التصورات أن المصدر المقدّس للكتب المقدسة لم يكن المقدس نفسه بل كان نصوص الماضي الدينية وغير الدينية التي سبقت تلك النصوص، أو ما كانوا يطلقون عليها بـ (النصوص الوثنية) وهي نصوص أديان الحضارات التي سبقت التوحيد.. وهذا يعني ببساطة أن تلك النصوص موضوعة وليست منزّلة من المقدّس نفسه.

ومن خلال خبرتنا نقول إن رجال الدين في الماضي كانوا أذكى ممّا نتصور،

فقد أشرفوا على عمليات تنصيصٍ وإعادة إنتاج وتضمين النصوص التي سبقتهم بشكل متقن يكاد يخفي ما فعلوه.

يكون الأمر مهمًّا وخطيراً عندما نتناول الكتاب المقدس الأول لهذه الديانات الشمولية ونعني به ما يسمى خطأ بالتوراة (التسمية الصحيحة بلغة أهله هي التناخ) والذي أطلق المسيحيون عليه (العهد القديم) لأن التوراة هي الجزء الأول منه فقط، حيث يتكون التناخ من (التوراة، كتب الأنبياء، الكتابات الأدبية).

منذ وقت مبكر، ربما يعود إلى الصبا والشباب، تنبّهت وأنا في شوط بناء ثقافتي التاريخية القديمة إلى أن هناك شبهاً ما بين أنبياء ما قبل الطوفان (المذكورون في سفر التكوين التناخي) وملوك ما قبل الطوفان (المذكورون في ثبت الملوك السومري) من حيث بعض المضامين التي ذكرت عنهم، لكنني حين كنت أتناول أسماءهم وأقارن بعضها أجد، في حينها، الاختلاف الكبير جدًّا في مطابقتها، الأمر الذي جعلني أعزف عن البحث في الأمر والكتابة عنه. ولكن مع تطور أدواتي وآفاقي البحثية وتخصصي الدقيق في الرافدينيات وجدت أن بعض المغاليق تنفتح لي وأن في إمكاني العودة إلى البحث في هذا الموضوع، وهكذا قررت المباشرة في البحث وتأليف كتاب بعنوان (أنبياء سومريون) لاعتقادي بأن أنبياء ما قبل الطوفان هم ملوكٌ سومريون حوّلتهم تقاليد التوراة وكتبتها من ملوكٍ إلى أنبياء، إذ لم يكن هناك أنبياء سومريون بالمعنى الدقيق للكلمة فوضعت هذا العنوان المفارق لكي أشير إلى تلك المفارقة.

حصل هذا منذ أكثر من عشرين عاماً حين كتبت الفصول الأولى من هذا الكتاب ثم تركتها بسبب زحمة التزاماتي إصدار كتب تاريخ الحضارات والأديان والأساطير التي أصدرتها خلال هذه السنوات، لكن موضوع كتاب (أنبياء سومريون) ظل يشغلني وكنت أجمع له المعلومات والتفاصيل اللازمة من الكثير من المراجع التي مررت بها وهي بالمئات وصارت عندي عدة كبيرة لكتابة الكتاب كاملاً. وحين قررت أن أعيد ما كتبت وأكمل ما تبقى شعرت بأهمية ما حصل وأسرعت بنشر الكتاب لأن فيه نفعاً كبيراً للمشتغلين بهذه العلوم من جهةٍ.. وللناس أيضاً، من جهةٍ أخرى، ولأنه يكسر عندهم واحداً من أكبر التابوهات التي تخص بداية ظهور

الإنسان وظهور الأنبياء الأوائل. ولا داعي لتأكيد أنني لا أحمل سوى نزاهة العلم ولا أخفي أيّ دوافع أخرى قد يختلقها الآخرون ويفتعلونها لأن غرضي من البحث العلمي في هذه الحقول كان ومازال: البحث عن الحقيقة.

لطالما أثار السؤال عن آدم وشخصيته الحقيقية ثم السؤال عمّن رافقه (حواء وأبناؤهما) ثم السؤال عمّن تلاه من الأنبياء المعروفين (إدريس ونوح) وظهرت أسئلة كثيرة وأثارت جدلاً واسعاً سواء في الأوساط الشعبية من الناس أو في الأوساط العملية أو الدينية.

ولطالما التبس الأمر وكثر الجدل من دون فائدة ترجى، وكان الحلّ دائماً إقفال هذه الصفحة الأولى من تاريخ الإنسان والتسليم، دائماً، بما هو معروف وشائع دون إشباع الفضول والعطش المعروفين اللذين يرافقان الإنسان ولا يهدأ نبضهما إلّا بجوابٍ وحجةٍ مقنعةٍ.

وكان علماء الآثار والتاريخ والأديان المقارنة يتهربون من هذه المنطقة لعدم وجود ما يشير إليها ويسندها إلى مستوى البحث العلمي، وكان التصدي لها نوعاً من الحراثة في الوهم.

تثير قضية آدم ومن تلاه من الأنبياء ممن يمكننا أن نسميهم مع آدم بـ(أنبياء ما قبل الطوفان) أو (الآباء الأوائل قبل الطوفان) لبساً حقيقيًّا، في الدراسات التاريخية والدينية، فهم، على المستوى الديني، أول سلالة بشرية، وهم، على المستوى الآثاري، لم يخلّفوا شيئاً وراءهم وإن خلّفوه فقد اكتسحه الطوفان. وهم، على المستوى الزمني، يتراوحون ما بين تحديدات زمنية لا حصر لها تقدر بآلاف السنين في أعمارهم وفي بعدهم الزمني عنّا. وهم، على المستوى التاريخي، خليط من المثولوجيا التاريخية التي تتماهى فيها الآلهة مع البشر مع الطبيعة وتبدو كما لو أنها هيولات تاريخية مسربلة بالأساطير.

هكذا إذن، نقف أمام الأصول البشرية مندهشين حيناً ومستسلمين أحايين كثيرة أمام بديهيات الكتب المقدسة وشروحها الشعبية التي لا تخبرنا بالحقيقة كما يجب.

الكتاب لا يريد ولا يدّعي الإحاطة بتراث هؤلاء الآباء جميعاً في المرويات اليهودية والمسيحية والإسلامية، فهذا مجهود يتطلب مجلدات كاملة لكنه حاول تنظيم بعض المعلومات عنهم بما يخدم غاية الكتاب وهدفه وهو إمكانية التطابق بين الآباء العبرانيين والملوك السومريين.

وتعدّ مشكلة آباء أو أنبياء ما قبل الطوفان أولى مشاكل الأصول، لذلك فهي تحتجب وراء ستار كثيف من الغموض والأسئلة المعلقة من دون جواب، ولذلك لابد من التصدي لها، بمنهج علميّ، وكشف أسرارها وخفاياها.

ولم نعثر، على حدّ علمنا، على تصدٍّ علميٍّ واحد لهذه المشكلة. فقد أهملتها الدراسات العلمية أو تطرقت إلى شذرات متفرقة منها ولم تتناولها كقضية واحدة يمكن أن تحلل المثولوجيا العلمية مادتها الغريبة إلى عناصر أولية قابلة للتتبع والدرس والتقصي.

لقد ظلت بعض الدراسات العلمية أسيرة المتن التوراتي ولم تذهب إلى أبعد منه وتناولت بعض أجزائها الصغيرة، أما بعضها الآخر فقد أطنب في التخمينات والتخيلات والاستنتاجات اللغوية.

لا بد من التنويه بأن الصور الخاصة بالآباء وبمن هم معهم لا تمثل مطلقاً حقيقتهم، بل هي صور وضعها فنانون من أجل التوضيح والتشويق ووجدها ضرورية لهذين الغرضين، أما الصور المتعلقة بالآثار السومرية فهي حقيقية ومأخوذة من مصادرها المشار إليها.

أقدم، اليوم، إليكم خلاصة سنين من التقصّي والبحث العلميّ في مناقشة أول الأصول الدينية أركيولوجيًّا وكشف حقيقتها، وأنا واثق في أن العقول النيّرة ستجد ضالتها في هذا الكتاب وستيسّر الأمر لبحوث علمية أعمق في هذا المجال.

الدكتور خزعل الماجدي
a_khazal@hotmail.com
1/ 8/ 2017
المملكة الهولندية

الباب الأول

آباء/ أنبياء / ملوك ما قبل الطوفان



http://www.pinsdaddy.com/heberwscroll_KgZgXc2fnNn7EcEpr1LSmMKZzcV7gI9bfAeHkLLENBg/

الفصل الأول

كتبُ الديانة اليهودية وأسفارها

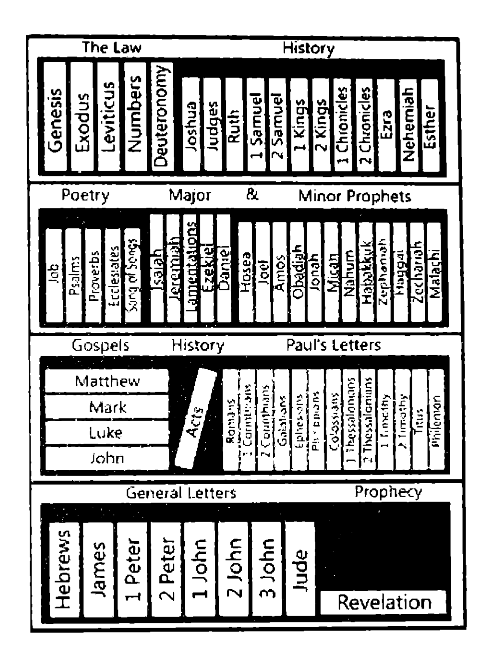


https://nl.pinterest.com/superrnova/picture-story-of-the-bible/?lp=true

يضعنا التراث الدينيّ اليهوديّ أمام تصنيفات كثيرة له، تتشابك فيها موضوعاتها ومادتها، ولكي نعرف المناطق التي كانت تضيء لنا موضوع آباء ما قبل الطوفان، أخذنا بأغلب ما كتب عنهم بدءاً من الرواية الرسمية عنهم في التوراة، مروراً بالكتب الدينية الرسمية (القانونية) والكتب غير الرسمية (غير القانونية) لكي نضع صورة شاملة لما كتب عنهم ولكي نجمع المادة الشحيحة التي تناولت معظمهم، وهذا ما نفعنا كثيراً في التقاط الكثير من الأسماء والإشارات التي وجّهت بحثنا وأثرته كثيراً.

كان لابد من تنوير القارئ بمصادرنا وكان ذلك يستوجب عرضاً بسيطاً ومكثفاً لأصول التراث اليهودي لكي نعرف حجم المهمة الشاقة التي كنّا بصددها. لذلك اخترنا تصنيف هذا التراث كما يلي:

الكتاب المقدس عند اليهود	**الكتب اليهودية الأساسية**	**الكتب اليهودية الثانوية**
التناخ : يتكون من ثلاثة أقسام:	1.الترجوم	1. أبوكريفا (الأسفار القانونية)
1. **التوراة** : قسم الشريعة (5 أسفار)	2.المشنا	2. سيديبغرافيا (الأسفار المنسوبة)
2. **نفائيم** : قسم الأنبياء الأنبياء الأوائل (6 أسفار)	3.التلمود	3. كتب قمران (مخطوطات البحر الميت)
الأنبياء المتأخرون (3 أسفار)	4.الهلاخا	4. الكتب اليهودية المفقودة
الأنبياء الاثنا عشر (12 سفراً)	5.الهجادة	
3.**كتوفيم** : قسم الكتب(12 سفراً)	6.الكابالا	
	7.المدراش	



أسفار الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)

https://nl.pinterest.com/pin/528610075003110718/?utm_campaign=rdpins&e_t=8f0b2b0250d0499893ab42a09e8de6bf&utm_content=528610075003110718&utm_source=31&utm_term=11&utm_medium=2004

1. الكتاب المقدس عند اليهود

التفريق بين مصطلحات العهد القديم والتناخ والتوراة :

لابد من فك الاشتباك بين مصطلحات متداخلة نستعملها دائماً للإشارة إلى الكتاب العبري المقدس، من أجل توخي الدقة والحذر في استخدامها وهي كما يلي:

1. الكتاب المقدس (بايبل): العهد القديم والعهد الجديد.

2. العهد القديم : الجزء الأكبر من الكتاب المقدس ويحتوي على كتب اليهود كلّها بما فيها التوراة (الكتب الخمسة الأولى) وبقية الكتب والأسفار اليهودية الرسمية. وتسمية العهد القديم تسمية مسيحية للكتاب المقدس اليهودي الذي يسمونه بـ (تناخ).

3. التناخ (Tanakh) : هو (ت ن خ): كلمة مركبة من ثلاثة أحرف (رؤوس الكلمات) كل منها بداية لاسم مجموعة من الكتب وهي (توراه Torah- نڤيئيم Nevieam- كتوڤيم/ختوڤيم Ktouvim) تمثل الكتاب المقدس اليهودي، وهو أكثر أسماء الكتاب المقدس العبري شيوعاً في الأوساط العلمية. وأحياناً يسمى التناخ المقرأ (Miqraa) מקרא.

أي إنها مكونة من ثلاثة أقسام، هي :

أ. التوراة (توراه): قسم الشريعة

ب. الأنبياء (نڤيئيم): قسم الأنبياء

ج. الكتابات (كتوڤيم): قسم الأدبيات.

4. **التوراة**: الأسفار الخمسة الأولى من التوراة فقط. التوراة بالعبرية تعني الشريعة أو التعليم أو التوجيه (الترئية بالمعنى الحرفي) وخصوصاً فيما يتعلق بالتعليمات والتوجيهات القانونية.

أقسام الكتاب المقدس اليهودي (تناخ)

ينقسم الكتاب المقدس العبري (تناخ) ثلاثة أقسام:

القسم الأول : التوراة Torah

"توراة" كلمة من أصل عبري مشتقة من فعل «يوريه» بمعنى «يُعلِّم» أو «يوجِّه»، وربما كانت مشتقة من فعل «باراه» بمعنى «يُجري قرعة». ولم تكن كلمة «توراة» ذات معنى محدد في الأصل، إذ كانت تُستخدَم بمعنى «وصايا» أو «شريعة» أو «علم» أو «أوامر» أو «تعاليم»، وبالتالي كان اليهود يستخدمونها للإشارة إلى اليهودية ككل، ثم أصبحت تشير إلى البنتاتوخ أو أسفار موسى الخمسة (مقابل أسفار الأنبياء وكتب الحكمة والأناشيد). ثم صارت الكلمة تعني العهد القديم كله، مقابل تفسيرات الحاخامات. ويُشار إلى التوراة أيضاً بأنها القانون أو الشريعة، ويبدو أن هذا قد تم بتأثير الترجمة السبعينية التي ترجمت كلمة «توراة» بالكلمة اليونانية «نوموس» أي «القانون». وقد شاع هذا الاستخدام في الأدبيات الدينية اليهودية حتى أصبحت كلمة «توراة» مرادفة تقريباً لكلمة «شريعة». (المسيري ج 5 1999 : 111).

وهي الكتب أو الأسفار الأولى الخاصة بالخليقة والعالم القديم والشرائع، وهي كما يلي:

سفر التكوين (بالعبرية : براشيت Bereshit) : فيه خلق العالم، وقصة آدم وحواء وأولادهما، ونسلهما من الآباء من شيت إلى نوح ثم الطوفان، ثم تبلبل الألسن، ثم قصة إبراهيم وابنه إسحاق وابنه يعقوب وعيسو، ثم قصة يوسف.

سفر الخروج (بالعبرية : شموت Shmot) : أي خروج اليهود من مصر، وفيه قصة موسى من ولادته وبعثته، وفرعون وخروج بني إسرائيل من مصر، وصعود موسى الجبل واستلامه الألواح من الله.

سفر اللاويين (بالعبرية : ويقرأ Waiqraa) : وهم الأحبار، وفيه حكم القربان والطهارة وما يجوز أكله، وغير ذلك من الفرائض والحدود.

سفر العدد (بالعبرية : بميدبار Bamidbar) : في الشرائع، و في أخبار موسى وبني إسرائيل في التيه وقصة البقرة.

سفر التثنيه (بالعبرية : دباريم Dvarim) : في إعادة الناموس.

القسم الثاني : أسفار الأنبياء

أسفار الأنبياء هو الكتاب الثاني من كتب التناخ ويحوي قصص الأنبياء والملوك الإسرائيليين وتاريخهم، ويتصنّف أسفار الأنبياء ما يلي:

1. الأنبياء الأوائل

سفر يشوع (بالعبرية: يهوشوع Yehoshoua)

سفر القضاه (بالعبرية: شوفطيم Shoftim)

سفر صموئيل الأول (بالعبرية: شموؤيل اليف Shmuel Alef)

سفر صموئيل الثاني (بالعبرية: شموؤيل بيت Shmuel Bet)

سفر الملوك الأول (بالعبرية: ملخيم اليف Melakhim Alef)

سفر الملوك الثاني (بالعبرية: ملخيم بيت Melakhim Bet)

2. الأنبياء المتأخرون

سفر أشعياء (بالعبرية: يشعيهو Yesha'yahu)

سفر أرميا (بالعبرية: يرمياه Yirmiyah)

سفر حزقيال (بالعبرية: يحزقيال Yehezkel)

3. أسفار الأنبياء الاثني عشر

سفر هوشع (بالعبرية: هوشيع Hoshea)

سفر يوئيل (بالعبرية: يوئيل Yoel)

سفر عاموس (بالعبرية: عاموس A'mos)

سفر عوبديا (بالعبرية: عوبديا O'vadya)

سفر يونان (بالعبرية: يوناه Yonah)

سفر ميخا (بالعبرية: ميخا Mikha)

سفر ناحوم (بالعبرية: ناحوم Nah'oum)

سفر حبقوق (بالعبرية: حبقوق H'avaqouq)

سفر صفنيا (بالعبرية: صفنيا Sefanya)

سفر حجى (بالعبرية: حجي H'agay)

سفر زكريا (بالعبرية:زكيرا Zekharya)

سفر ملاخى (بالعبرية: ملاخي Malakhi)

القسم الثالث : الكتابات

أسفار الحكمة الشعرية

سفر المزامير (بالعبرية: تهيليم Tehilim)

سفر الأمثال (بالعبرية: مشلي Mishley)

سفر أيوب (بالعبرية: أيوب Eyob)

سفر نشيد الأناشيد (بالعبرية: شير هاشيريم Shir Ha-Shirim)

سفر الجامعة (بالعبرية: قوهيليت Qohelet)

سفر روت (بالعبرية: روت Rut)

سفر إيخا (بالعبرية: إيخا Eykha)

سفر إستير (بالعبرية: إستير Ester)

سفر دانيال (خليط من اللغتين العبرية والآرامية الغربية، بالعبرية: دانيئيل Daniel)

سفر عزرا (خليط من اللغتين العبرية والآرامية الغربية، بالعبرية: عزرا E'zra)

سفر أخبار الأيام الأول (بالعبرية: دبري هاياميم اليف Divrey Hayamim Alef)

سفر أخبار الأيام الثاني (بالعبرية: دبري هاياميم بيت Divrey Hayamim Bet)

2. الكتب اليهودية الأساسية

أولاً : الترجوم (الترجمات التفسيرية للكتاب المقدس)

الترجـوم Targum

«ترجوم» كلمة آرامية من الأصل الفارسي «تورجمان» وهي تعني «ترجمة». ويُطلَق هذا المصطلح على الترجمات الآرامية للكتاب المقدَّس. وقد وُضعت هذه الترجمات في الفترة الواقعة ما بين أوائل القرن الثاني وأواخر القرن الخامس قبل الميلاد. وقد أصبحت مثل هذه الترجمة أمراً مهمًّا وحيويًّا بالنسبة إلى اليهود، نظراً إلى أن الآرامية حلَّت محل العبرية بعد التهجير البابلي. فمنذ أيام عزرا، كانت تُضاف ترجمة آرامية بعد قراءة أجزاء من العهد القديم، وقد صار هذا تقليداً ثابتاً. ومن أشهر الترجمات الآرامية للكتاب المقدَّس: ترجوم أونكيلوس لأسفار موسى الخمسة وحدها، وترجوم يوناثان لبقية أسفار العهد القديم. ويُعتقَد أن آرامية الترجوم كانت مُتكلِّفة إلى حدٍّ ما. وسعت التراجم الآرامية إلى إضفاء مسْحَة من ثقافة عصرها على النص فقام المترجمون بإدخال مصطلحات مثل «الجن والملائكة» بديلاً عن الإشارة إلى الرب مجسداً (المسيري ج5 1999: 116).

لكل كتاب مقدّس تفاسيره الكثيرة التي تظهر على مرّ الأجيال وتترك تفسيراتها وتأويلاتها في كتب متواترة الصدور، وهناك تفاسير كثيرة للتوراة بدأت بالظهور منذ القرن الثاني قبل الميلاد، حين حلّت الآرامية محل العبرية لغة متداولة. وتسمى هذه التفاسير باسم (تارجوميم) أو (ترجوم) أي (ترجمات) وتوجد تفاسير "تارجوميم" لجميع أسفار التوراة (باستثناء الأسفار المدونة في غالبيتها بالآرامية) مصحوبة بالتأويلات والمعاني الباطنية والأساطير أحياناً.

الحاخام شلومو بن يتسحاق المعروف بـ "راشي" (1040- 1105) هو أشهر المفسّرين للكتاب المقدس، وقد كان تفسيره يتوخى التوازن بين التفسير الحرفي للنص والمواعظ الأخلاقية التقليدية للحاخامات.

ثانياً : المشنا : التوراة الشفاهية

التوراة الشفاهية هي تفسير تحليلي للتوراة المُدوّنة، يعتقد اليهود بأنها منزلة على موسى في جبل سيناء. وبعد الغزو الروماني وتدمير الهيكل الثاني (70م) قامت المؤسسة الدينية اليهودية بتحرير المتواترات التفسيرية الشفاهية للتوراة، التي تتضمن الشرائع ومجموعة واسعة من الشروح والتفاسير تتناول أسفار العهد القديم التي قالها التنائيم. وهناك آراء مختلفة حول بداية صياغة المشنا، ولكن تم الاتفاق على أن تحريرها وصياغتها النهائية قد تمت في نهاية فترة التنائيم، في بداية القرن الثالث، بوساطة الرابي يهودا الناسي وحكماء جيله (في القرن الثاني للميلاد)، والمشنا كلمة عبرية مشتقة من الفعل العبري "شنّاه" ومعناها بالعربية (يُثنّى أو يكرر) ولكن بتأثير الفعل الآرامي "تانا" أصبح معناها (يعلّم) فيكون معناها النهائي (التعليم عن طريق التكرار)، وكان الحكماء الذين ترد تعاليمهم في المشنا يسمون باسم "تنائيم" وسمي عصرهم بـ (عصر التنائيم) الذي تم خلاله جمع مواد المشنا، منذ تدمير الهيكل الثاني حتى بداية القرن الثالث للميلاد.

تنقسم المشناه ستة أجزاء (شاس) :

- سيدر هزرعيم (البذور) يتناول الشرائع المرتبطة بالأرض
- سيدر موعيد (المواعيد) يتناول الإجازات والأعياد والصيام.
- سيدر نشيم (النساء) يتناول شؤون الأسرة، والزواج والطلاق وغيرها.
- سيدر نزيكين (الأضرار) يتناول التعامل مع القانون المدني والجنائي
- سيدر كدوشيم (المقدسات) يتناول شؤون معبد القدس والقرابين.
- سيدر طهروت (الطهارة) يتناول شؤون الطهارة.

ثالثاً : التلمود

استلزمت التفاسير والشروحات المتراكمة عبر الزمن لنصوص (المشنا) أن يتكون حولها ما يعرف بـ(جمارا) أي الشروحات، وهكذا كوّنت المشنا والجمارا كتاباً جديداً هو (التلمود) الذي هو موسوعة العالم اليهودي وتتضمن الدين، والشريعة، والتأملات الغيبية، والتاريخ، والآداب، والعلوم الطبيعية؛ والزراعة، وفلاحة البساتين، والصناعة، والمهن، والتجارة؛ والربا، والضرائب، وقوانين الملكية؛ والرق؛ والميراث؛ وأسرار الأعداد؛ والفلك، والتنجيم؛ والقصص الشعبي، بل إنه ليغطي جوانب الحياة الخاصة لليهودي، إذ يتناول - في جملة ما يتناول- كل دقائق إعداد الطعام وتناوله، والعلاقات الخاصة بين الرجل وزوجته، والطمث والدعوات التي يقولها الإنسان بعد الذهاب إلى دورة المياه. فهو كتاب شامل يرصد الحياة كلها بعيون يهودية ولا يدع للفرد حرية التفكير والتصرف.

بدأ تدوين التلمود مع بداية القرن الميلادي الأول، واستغرق تأليفه ما يقرب من خمسمئة عام.

هناك تلمودان، هما:

1. **التلمود البابلي:** الذي كتب في بابل من قبل كهنة وحاخامات المدارس اليهودية في بلاد الرافدين، وهو الأوسع والأكمل.
2. **التلمود الفلسطيني "الأورشليمي":** الذي كتب في أورشليم متأخراً وملخصاً للتلمود البابلي.

كلاهما مكون من "المشنا" و"الجمارا". المشنا هي نفسها في الكتابين، ووجه الاختلاف بينهما في الجمارا، وليس في المشنا، الجمارا البابلية هي الأكمل والأشمل من الجـمارا الفلسطينية؛ والتلمود البابلي هو الأكثر تداولاً، وهو الكتاب القياسي عند اليهود.

وحاخامات الجمارا عرفوا باسم (أمورايم) الذين تتركز إيضاحاتهم على المشنا على شكل كلمات ورؤى تسمى التفسير الترجمي (تراجمة).

لغة الجماراتين هي الآرامية (الآرامية الشرقية في حالة التلمود البابلي، والآرامية الغربية في حالة التلمود الفلسطيني) وقد كُتبتا بأسلوب إيضاحي بسيط. وإذا كان معظم المشنا تشريعيًّا قانونيًّا هالاخيًّا، فإن الجمارا تجمع بين القانون والمواعظ والقصص (أجاداه).

وتبلغ أقسام المشنا ستة أقسام، وهي الأقسام الأساسية للتلمـود، كون الجمارا تعليقاً على المشنا وشرحاً لها. ويبلغ عدد صفحات التلمود "مشنا وجمارا" حوالي ستة آلاف صفحة في كل منها 400 كلمة.

"بإلقاء نظرة سريعة على التلمود نجد أنه أقر حق تسلط اليهود على الأرض والبشر بالحرب. وذلك "لتتم لهم السلطة والثراء، وعندها يتهود الناس أفواجاً". ونظر إلى الأديان الأخرى نظرة حاقدة موتورة فقالوا عن المسيحيين "إنهم سافلو الأخلاق ولا يستحقون المحبة والعدل" كما شتموا السيد المسيح ووصفوه بالمنافق والدجال.. وما إلى ذلك من كلام قبيح.. وقال التلمود البابلي (الأمورائيم والسبورائيم) بالتناسخ وهي فكرة بابلية هندية، أخذها حاخامات بابل وثبتوها في كتابهم هذا، وليست موجودة في الثنائيم. وذكر التلمود في تعاليمه الحياتية: الفلاحة والزراعة ـ الأعياد والمواسم ـ النساء وما يتعلق بهن من زواج وطلاق وإرث ـ النواهي والعقوبات ـ الذبائح والتقدمات والقرابين ومراسم الهيكل ـ التطهير، وهي ستة أقانيم يقوم عليها التلمود، ومقرونة بظروف الأحقاب السالفة وحياتها البدائية، أي إنها غير صالحة للخلود الإنساني. (الشوفي 2003: 54).

أدّى التلمود أدواراً نوعية في تاريخ اليهود توازي بل تتفوق على ما فعله التناخ، وسندرج بعض ما فعله:

1. يُعدّ التلمود مصدراً من المصادر الأساسية للشريعة اليهودية.
2. كان التلمود يستخدم أساساً للتربية اليهودية؛ فكان الدارسون اليهود يستذكرونه لـمدة سبع ساعات يوميًّا على مدى سبع سنوات. وقد نجح التلمود في ضرب العزلة الوجدانية والروحية والعقلية على اليهود؛ حتى إن أحد الشعراء الألمان أسماه وطن اليهود المتنقل.

3. التلمود تفسير العهد القديم لليهود وهم في شتاتهم كأقليات تجارية متناثرة في العالم، وليس كشعب مستقر في أرضه.

4. تعبير عن محاولة اليهودية الحاخامية التلمودية السيطرة على جماهير اليهود، وعزلهم عن بقية الشعوب، خصوصاً بعد ظهور المسيحية التي اتخذت من العهد القديم كتاباً مقدساً، وأكملته وعدلته بالعهد الجديد.

5. يتناسب مع الانعزالية في الـمجتمعات الإقطاعية المشجعة للفصل بين الطبقات والجماعات الدينية، وهي وقد شابها شكل من أشكال التعالي على الناس في نصوص التلمود.

رابعاً: الهلاخا (الشرع) كتاب الفقه اليهودي عن طريق الأسئلة والأجوبة وهو كتاب الفتاوى، فهو كتاب عمليّ أكثر من التلمود

ويستهدف كل من المسارين (الأحكام الفقهية والفتاوى) إدخال تحسينات على التلمود وصياغته في شرائع واضحة في مجال السلوك الديني والمدني، تكون مصحوبة برسائل ذات صفة روحية وأخلاقية. يتكون من مسارين:

1. **الأسئلة والأجوبة**: وهي مجموعة الأسئلة والأجوبة الشاملة التي حلّت محل القوانين الثابتة والمرجعية وبسّطتها وجعلتها عملية أكثر. وهي بالنسبة إلى اليهود "القانون غير المكتوب" (common law). وتعود نشأتها إلى أسئلة وجّهها أشخاص عاديون إلى الحاخامات في فترة التلمود. ومع حلول القرن العاشر الميلادي، ومع نموّ الطوائف اليهودية في أماكن متفرقة من العالم، ازداد عدد الأسئلة والأجوبة حتى بلغ عشرات الآلاف. وظهرت أول مجموعة مُدوّنة من الأسئلة والأجوبة في النصف الأول من القرن الثامن، إلا إن الحاخامات، وهم من ذوي صلاحية البت لم يصدروا مثل هذه المجموعات في شكل كتاب، كما يفعل الكثيرون الآن.

2. **الشريعة المكتوبة (مجموعات القوانين)**: وهي الأصول الفقهية المرجعية التي تشكل أساس الفقه والشريعة اليهودية، وأول مجموعة صدرت في هذا المجال

كانت (هالاخوت بسوكوت) أي (القوانين) التي وضعها الحاخام يتسحاق، وجاء بعدها كتاب (سفر هالاخوت) ثم كتاب (هارامبام) (مشنيه تورا) للحاخام موسى بن ميمون، ثم وضع الحاخام موشيه مجموعة قوانين جديدة عنوانها (شولحان عاروخ)، ثم الحاخام كارو الذي وضع كتاب (مفرش).

خامساً: آجادا ، هاجاده (التفسيرات القصصية الأسطورية) Haggadah, Agadah

"لفظ «أجاداه» أو «هجاداه» آرامي، ويعني «روى» أو «حكى» أو «قص»، كما يعني أيضاً «أسطورة» أو «حدوتة فلكلورية»، وهو مشتق من أصل عبري غير معروف على وجه الدقة، فيُقال إنه من فعل «هَجِّيد» بمعنى «قيل» للإشارة إلى القصص الشفوية مقابل القصص المدوَّنة. وإن كان يُقال إنه مشتق من عبارة «هجَّدْتا لبنيخا»، أي «تخبر أبناءك» (خروج 8/13). وتستخدم هذه الكلمة للإشارة إلى الفِقَر والقطع التلمودية التي تعالج الجوانب الأخلاقية أو القصصية الوعظية أو الأدعية أو الصلوات أو مديح الأرض المقدَّسة أو التعبير عن الأمل في وصول الماشيَّح. كما تشير إلى الأجزاء التي تتناول التاريخ والسير والطب والفلك والتنجيم والسحر والتصوف. (المسيري ج 5، 1999 : 217).

فهي قصص وأساطير الأولين وتقابل الروايات، لكنها منسوبة إلى الأنبياء، حيث جرى صبغ سيرتهم وتاريخهم وحياتهم الحقيقية بصبغة خيالية في أمور ومواقف لم تحدث وتعود مخطوطاتها إلى عام 200م.

الهاجادا تراث يهودي مكتوب بنمط قصص ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة نفسه، وقصص تاريخية مصبوغة بصبغة أسطورية وروايات وأحداث خرافية لكنها منسوبة إلى أنبياء العهد القديم بالكتاب المقدس.

الهاجادا مصطلح يعبر عن مجموعة قصص شعبية وخرافات كثيرة ثرية انتشرت بين عوام اليهود في القرون الأولى بعد الميلاد، ودخلت في بعض تفاسير كتبهم المقدسة، وفي الجمارة من التلمود، وقد تقال كلمة هاجادة بصيغة المفرد أو تقال بصيغة الجمع العبري (هاجادوت).

سادساً: الكبالا (القبالا)

كلمة قابالا مصدرها "لقابيل," "לקבל" بالعبرية – أي تلقّي" ومعناها المعرفة التي تنتقل بطريق التراث، وهو الكتاب الباطني في اليهودية ومجموع التوجهات الباطنية اليهودية في هذا المجال، خصوصاً تلك التي ظهرت في القرن الثاني عشر، وبعده. وهي تبحث عن الألوهية في الأشياء كلّها، ولهذا فإن الكتابات القبالية أدت إلى بلورة "ثيولوجيا باطنية" يهودية، لها فروعها الثانوية ومصطلحاتها الخاصة بها.، وتتقصّى أسرارها وتبحث في العلاقة بين ماهية الحياة الإلهية والحياة البشرية. ومن مجالات الدراسة المهمة في القبالا علم الملائكة وعلم الشياطين، أوصاف الله وأسماؤه الخفيّة، وعلم الآخرة (أي يوم القيامة).

القبالا هي فلسفة القبول "ومذهب القائلين إن الإيمان هو قبول التراث، والتوافر على أداء الشعائر تعبير عن هذا القبول بأدائها، والتسليم لله والأمل في أن يحظى أداؤها بالقبول لدى الله، ومن ثم فالقباليون أو القبوليون أو القبليون هم السلفيون، وهم نقيض الحرفيين والعقلين، لأنهم يذهبون إلى أن للنصوص روحاً هي التأويلات التي يستخرجها الواصلون، وتأويلاتهم تشكل مذهباً نقيض المذهب العقلي، وخصوصاً في صورته عند الميموني. والقبالة بحكم نشأتها وتاريخها وفلسفتها مذهب باطنيّ، وهي غنوص يهوديّ لاشك فيه، وطريقة يهودية في التصوف، وذلك لأنها تقوم أولاً على المنهج الباطني، وغايتها معرفة الله، والعلم بها والأخذ بتعاليمها يؤدي إلى خلاص الفرد والجماعة." (الحفني 1994: 169).

أهم المؤلَّفات في القبالا هو الزوهار ("تألق")، وهو الكتابات التفسيرية والمواعظ والمناقشات ويعود تاريخ كتابته إلى الحاخام شمعون بار يوحاي وزملائه من فترة المشنا، لكن الباحثين المعاصرين يعتقدون بأنه تم تأليفه في القرن الثالث عشر، وهي الفترة التي عُرف فيها. وهم يعتقدون بأن مؤلف الزوهار هو (موسيه بن سيم طوف ده ليون) الذي عاش في جواد الاخارا، إلى الشمال الشرقي من مدريد. "كان القبَّاليون يرون أن المعرفة، كل المعرفة (الغنوص أو العرفان)، توجد في أسفار موسى الخمسة، لكنهم كانوا يرفضون تفسير الفلاسفة المجازي، ولا يأخذون في

الوقت نفسه بالتفسير الحرفي أيضاً. فقد كانوا ينطلقون من مفهوم غنوصي أفلاطوني مُحدَث يُفضي إلى معرفة غنوصية، أي باطنية، بأسرار الكون وبنصوص العهد القديم وبالمعنى الباطني للتوراة الشفوية. والتوراة ـ بحسب هذا التصور ـ هي مخطَّط الإله للخلق كله، وينبغي دراستها. لكن كل كلمة فيها تمثل رمزاً، وكل علامة أو نقطة فيها تحوي سرًّا داخليًّا، ومن ثم تصبح النظرة الباطنية الوسيلة الوحيدة لفهم أسرارها. وقد جاء أنه، قبل الخلق، كُتبت التوراة بنار سوداء على نار بيضاء، وأن النص الحقيقي هو المكتوب بالنار البيضاء، وهو ما يعني أن التوراة الحقيقية مختفية على الصفحات البيضاء لا تدركها عيون البشر." (المسيري ج5، 1999: 245).

سابعاً : المدراش كتب التفسير (مدراش Midrash)

"«مدراش» من الكلمة العبرية «درش»، أي «استطلع» أو «بحث» أو «درس» أو «فحص» أو »محص». والكلمة تُستخدَم للإشارة إلى ما يلي:

1 ـ منهج في تفسير العهد القديم يحاول التعمق في بعض آياته وكلماته، والتوسع في تخريج النصوص والألفاظ، والتوسع في الإضافات والتعليقات، وصولاً إلى المعاني الخفية التي قد تصل إلى سبعين أحياناً. وهناك قواعد مدراشية للوصول إلى هذه المعاني. ومثل هذه المعاني الخفية، تُذكَر دائماً مقابل الـ«بيشات» أي «التفسير الحرفي».

2 ـ ثمرة هذا المنهج من الدراسات والشروح، فالتلمود مثلاً يتضمن دراسات مدراشية عدة، بمعنى أنها اتبعت المنهج المدراشي. لكن هناك كتباً لا تتضمن سوى الأحكام والدراسات والتفسيرات المدراشية المختلفة ويُطلَق عليها أيضاً اسم «مدراش». (المسيري ج5 1999 : 210).

"يشير مصطلح (مدراش) في المصادر اليهودية إلى الكشف الباطني للأقوال المدونة في العهد القديم بالإضافة إلى معناها البسيط. ويستمد (مدراش) حيويته من العهد القديم، ويقوم أساسه الذي وضعه (التنائيم) و(الأمورائيم) على وضع الأسس التي تقوم عليها الشرائع المستجدة في الحياة ومدارس تدريس التوراة (بيت همدراش) " (الشامي 2002: 184).

3. الكتب اليهودية الثانوية (غير القانونية)

أولاً : الأسفار اليهودية غير القانونية (أبو كريفا Apogrypha) :

أبو كريفا كلمة يونانية قديمة تعني حرفيًّا (الأشياء التي أُخفيت) أو (المخفيات) واستعملت اصطلاحيًّا لتشير إلى: النصوص الدينية غير المعترف بها رسميًّا من المؤسسة الدينية، وقد أخذت هذه الكلمة طابعًا سلبيًّا عندما أصبحت تشير إلى النصوص المحرّفة والمنبوذة. وأصبحت المسيحية، بشكل خاص، تشير بهذا المصطلح إلى النصوص التي لم تقرها المجامع الكنسية الرسمية. ويمكن أن نسميها بـ(غير القانونية) وهناك حول الكتاب المقدس بجزءيه القديم والحديث (اليهودي والمسيحي) الكثير من نصوص وكتب وأسفار الأبوكريفا.

أبو كريفا (الكتب الخارجية، الكتب الخفية، الكتب غير القانونية) اليهودية كانت كتباً باطنية حملت المؤثرات المسارية والهرمسية والغنوصية التي صنعتها يهودية العصر الهلنستي. وقد كتب معظم هذه الكتب بين (200 ق.م – 100م وبعده بقليل) وتقع هذه الفترة ضمن العصر الهيلنستي (الإغريقي والروماني). وكان حاخامات اليهود قد أوصوا بعدم إطلاع العامة على كتاب واحد أما البقية فقد استبعدت لأسباب أخرى ربما يتعلق بمستواها أو موضوعها.

تنقسم أبو كريفا التناخ (العهد القديم) التي يعترف اليهود بأنها أبو كريفا:

1. **أسفار تاريخية ورؤيوية** : مثل:

عزرا الثاني (اسبراس الأول) في الترجمة السبعينية

أسبراس الثالث في ترجمة الفولجاتا

المكابيون الأول والثاني

الإضافات إلى سفر دانيال (نشيد الفتية الثلاثة المقدسين، تاريخ سوسنا، تاريخ انقلاب بيل (بيل والتنين)

بقية سفر أستير

باروخ الأول

رسالة أرميا (التي تظهر كجزء من باروخ الأول)

صلاة منسَّى

2. أسفار قصصية أسطورية

1. سفر باروخ
2. سفر طوبيت
3. سفر يهوديت

3. أسفار تعليمية

1. سفر حكمة سليمان
2. سفر حكمة يشوع بن سيراخ

لكن هناك كتب أبوكريفا كثيرة أخرى ظهرت نذكرها فيما يلي:

أبو كريفا العهد القديم (التناخ)

1. رؤيا إبراهيم
2. عهد آدم، إبراهيم، إسحق، يعقوب، أيوب، سليمان
3. رؤيا آدم
4. كتاب آدم
5. صراع آدم وحواء مع الشيطان
6. حياة آدم وحواء
7. وصايا الآباء الاثني عشر

8. ألسن الملائكة

9. رؤيا دانيال

10. أدب الرؤيا (أدب نهاية العالم)

11. باروخ 2، 3، 4

12. بقية كلمات باروخ

13. كتاب ندم آدم

14. رؤيا دانيال (بالإغريقية)

15. رؤيا إيليا

16. كتاب أنوخ 1، 2، 3

17. رؤيا حزقيال

18. إسدراس

19. رؤيا عزرا (بالإغريقية)

20. أسئلة عزرا

21. مشاهدة (رؤيا) عزرا

22. تاريخ الأسر في بابل

23. تاريخ الريكابتيين

24. كتاب الحكمة

25. صعود إشعيا

26. سلم يعقوب

27. رؤيا صفنيا

28. ندم يامينس وممبريس

29. رسالة إرميا

30. عهد آيوب، سليمان

31. يوسف وأسينيث

32. صلاة يوسف

33. اليوبيلات

34. أسطورة رود

35. رسالة ارستيس

36. حياة الأنبياء

37. سفر المكابيين 3، 4، 5

38. صلاة منسّى

39. ميكابيان

40. رؤيا موسى

41. سيف موسى

42. عهد موسى

43. تولّي موسى

44. كتاب نوح

45. أوسيديلوس

46. كتاب القصائد

47. العملاق أوجياس

48. المزامير 55- 151

49. مزامير سليمان

50. شبه حزقيال، فيلو، فوسليدس

51. رؤيا سيدراخ

52. تنبؤات سيبيل

53. سيراخ

54. رؤيا زربابل

ثانياً : السيديبغرافا Pseudepigrapha (الأسفار المنسوبة) :

وتعني الأسفار (المنسوبة خطأً لغير مؤلفها) أو (المزيفة النسب) أو (المنحولة) حيث إن بعض هذه الأسفار منسوبة إلى رموز دينية كبيرة قديمة جداً مثل (باروخ، أخنوخ، عزرا، نوح..إلخ) وهي لا تضم إلى الكتب القانونية للعهد القديم في الترجمة السبعينية اليونانية أو الفولجتا (الترجمة اللاتينية) وهي ليست كتباً خفية (أبوكريفية). وعددها أكثر من كتب الأبوكريفا.

يسيطر على أغلب الكتب المنسوبة توجه آخروي (إسكاتولوجي) وهي موجهة إلى الخاصة لا العامة، وهناك آراء تقول بأن الأسينيين هم الذين كتبوها، على العكس من الكتب الخفية (التي يقال إن الفريسيين هم الذي كتبوها). وكانت الكتب المنسوبة ذات طابع طائفي وليست مثل الكتب الخفية (أبوكريفا) التي فيها حسّ شعبي عام وقد تبنت الكنيسة الكاثولويكية بعضاً منها في قائمة الأبوكريفا الكاثوليكية. أما كتب الأسفار المنسوبة فهي:

1. أسفار إنوخ 1، 2، 3، 4
2. أسفار باروخ 2، 3، 4
3. أسفار عزرا 3، 4، 5، 6
4. أسفار المكابيين 3، 4، 5، 6، 7، 8
5. أسفار رؤيا (أبوكاليبس) آدم، إبراهيم، دانيال، إيليا، حزقيال، زيفانياه، عزرا اليوناني، السماوت السبع.
6. نهاية العالم من سدراخ
7. أبو كريفون حزقيال، القبائل العشر، إرميا القبطي، يعقوب ويوسف، ملكي صادق
8. كتاب نوح
9. إلداغد وموداد
10. تاريخ يوسف، تاريخ الركابيين

11. أسنة ويوسف

12. اليوبيلات

13. سلم يعقوب

14. رسالة أرستيا، سام، رحبعام

15. حياة آدم وحواء

16. شهادة وصعود إشعيا

17. قصائد سليمان

18. صلاة يعقوب، يوسف، منسّى

19. مزامير سليمان

20. أسئلة عزرا

21. وحي عزرا

22. أوحية سيبيل (تنبؤات سيبيل).

23. شهادة إبراهيم، آدم، أيوب، موسى، الآباء الاثني عشر

24. عهد إسحاق، يعقوب، سليمان

25. حياة الأنبياء

26. رؤيا عزرا

27. أوكتيبارتيت آدم

28. كتاب العمالقة افنوخي، آسف

29. كهف الكنوز

30. كلمات غز الرائي

31. رفع موسى

32. صعود موسى

33. سيف موسى

34. علامات القضاء

35. رؤى السماء والجحيم

36. دليل الانضباط

37.شيفا زوتاري

38. كتابا موسى السادس والسابع (سيديبغرافا حديثة)

ثالثاً : كتب قمران (مخطوطات البحر الميت) :

وتسمى أيضاً مخطوطات (قمران) وهي أكثر من 850 قطعة مخطوطة ما عدا الجذاذات التي بعضها موجود في الكتاب المقدس وبعضها مفقود وبعضها غير معروف أساساً، وقد اكتشفها راعٍ فلسطيني اسمه محمد الذيب، ثم اكتشف غيرها في كهوف صحراوية قريبة بين عامي (1947-1956)، وبلغ عدد الكهوف أحد عشر كهفاً، وجميعها يعود إلى الفترة الزمنية ما بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الميلادي الأول، أي الخاصة بالعهد القديم (التناخ) وفي الفترة الهلنستية تحديداً.

كتبت هذه المخطوطات طائفة يهودية اسمها (الأسينيون) وهم فرقة غنوصية باطنية مبكرة ظهرت في الديانة اليهودية وقاومت هيلنة الدين اليهودي وجعله تابعاً للحكام الإغريق وسنشرحها في الفقرة القادمة.

كتبت هذه المخطوطات على ورق البردي بالدرجة الأساسية وبعضها كتب على الجلود وصفائح النحاس ووجدت محفوظة ومخبأة في جرار فخارية مغلقة.

تنقسم هذه النصوص ما يلي:

%30 من نصوص التناخ ما عدا سفر إستير.

%25 من نصوص خارج التناخ مثل (سفر أخنوخ وشهادة لاوي) وهي من الأبوكريفا

%30 من النصوص الخاصة بتفسير العهد القديم

%15 بعضها غير مترجم وبعضها الآخر ما زال مجهولاً.

ومعظم النصوص مكتوبٌ بالعبرية وبعضها بالآرامية وقليل منها باليونانية. سنتجاوز النسخ التناخية لأنها مقاربة لما نعرفه من التناخ أو بعضه وما يهمنا هو النصوص الخاص بالأسينيين وهي ما نسميه هنا بـ(الكتب المخفية) وهي كما يلي:

1. **سيرخ هايجاد** : وهو ميثاق أو دستور الأسينيين.

2. **مخطوط (حرب أبناء النور وأبناء الظلام)** : التي تبدأ بمقطع يتنبأ بمجيء حرب ثم تصف أساليب الاستعداد لهذه الحرب من قبل أبناء النور وهم في النص مجموعة من (سبط لاوي ويهوذا وبنيامين) أما أبناء الظلام فهم من الأمم كما جرت عادة تسمية الشعوب غير اليهودية عند اليهود وكانوا يعنون بهم تحديداً الآشوريين، الأدوميين، المؤابيين، العمونيين، الإغريق، أما موعد حصول الحرب فيكون بعد عودة أبناء النور من (صحراء الأمم) في دمشق، وبمعونة ملائكة وجنود من الله. وتتحدث المخطوطة عن انتصار أبناء النور على أبناء الظلام ثم الاستيلاء على العالم كله.

3. **مخطوطة لامك** : وهو كتاب أبوكريفي (أبوكريفون) أي غير قانوني يتحدث عن لامك حفيد أخنوخ (هرمس) الذي يشهد تحذيرات أخنوخ حول نهاية العالم، ومعروف أن لامك هو والد نوح، وفي النص قصة الخليقة وذكر الآباء الأوائل وولادة نوح من زواج الإنسان بأنصاف الملائكة.

4. **مزامير التسبيح والشكر (هودايوت)** وتترجم أيضاً باسم (أعمال النعمة) ويبدأ بعبارة متكررة هي (إنني أمجدّك أدوناي).

5. **عهد دمشق (الوثيقة الدمشقية)** وهو شبيه بمخطوطة (جذاذات من وثيقة صدوقية) التي عثر عليها في القاهرة بمعبد عزرا في الفسطاط عام 1890.

6. **مخطوطة الهيكل** : وهو مخطوط يتحدث عن بناء الهيكل والطقوس والأعياد.

7. لعنات الشيطان وجماعته.

8. لعنات ملكي ريشا.

9. مقاسات معسّيه هتوراه

10. رؤيا مسائعية

11. مراثي

12. جذاذات شعرية عن القدس والملك يوناثان

13. كلمات الأنوار السماوية

14. أغاني لحرقة السبت

15. صلوات طقوسية، للأعياد، يومية

16. تبريكات

17. طهارة طقوسية

18. انتصارات الحق والصلاح

19. المغوية

20. تحريض على طلب الحكمة

21. عمل طقوس، حكمة

22. بارك نفسي

23. أغنيات الحكيم.

24. تطويبات

25. أبراج

26. تساوام

27. المخطوط النحاسي

وهناك كتب التفاسير التوراتية التي تبلغ 28 كتاباً أو نصًّا.

ومن الملاحظ أن مخطوطات قمران تظهر بصفات روحانية وغنوصية خاصة من بيئتها الشرقية الخاصة وليس من المؤثرات اليونانية فهي أبعد ما تكون من هذه.

ولا بد من التذكير أن الكثير من كتب الأبوكريفا والسيدبيغرافيا موجودة ضمن مخطوطات البحر الميت (مخطوطات قمران).

رابعاً : الكتب المفقودة :

وهي كتب ورد ذكرها في أسفار التناخ (العهد القديم) ولم يعثر عليها حتى يومنا هذا ويمكن أن نذكر معظمها كما يلي:

1. سفر ياشر (أو كتاب العادل): مذكور في يوشع 10: 13 و2 صموئيل 1: 18. يظهر أنه مجموعة أشعار. هناك عدة كتب تدعي أنها هذا الكتاب لكنها مزورة.
2. كتاب حروب الرب: مذكور في سفر العدد 21: 14
3. أخبار أيام ملوك إسرائيل وأخبار أيام ملوك يهوذا: مذكورة في سفر الملوك الأول 14: 19 و14: 29.
4. كتب أخبار أيام: مذكورة في سفر أستير وسفر نحميا 12: 23
5. شمعيا النبي وعدو الرائي: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 12: 14-15
6. كتاب العهد: مذكور في سفر الخروج 24: 7
7. قضاء المملكة: مذكور في 1 صموئيل 10: 25
8. أمور سليمان: مذكورة في سفر الملوك الأول 11: 41
9. أمور داوود الملك: مذكورة في أخبار الأيام الأول 29:29
10. أخبار صموئيل الرائي: مذكورة في أخبار الأيام الأول 29:29
11. أخبار ناثان النبي: في أخبار الأيام الأول 29: 29
12. أخبار جاد الرائي: مذكورة في أخبار الأيام الأول 29: 29

13.أخبار ناثان النبي: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 9: 29

14.نبوءة أخيا: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 9: 29

15.رؤى يعدو الرائي: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 9: 29

16.أخبار شمعيا النبي: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 12: 15

17.أنساب عدو الرائي: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 12: 15

18.مدرس أو قصة النبي عدو: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 13: 22

19.سفر ملوك يهوذا وإسرائيل: مذكور في أخبار الأيام الثاني 16: 11 وأخرى

20.أخبار ياهو بن حناني: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 20: 34

21.مدرس أو قصة سفر الملوك: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 24: 27

22.أمور عزيا: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 26: 22

23.رؤيا إشعياء بن آموص: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 32:32

24.أعمال أو أمور ملوك إسرائيل: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 33: 18

25.أخبار أو أقوال الرائين: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 33: 19

26.مراثي يوشيا: مذكورة في أخبار الأيام الثاني 35: 25

27.سفر أخبار أيام الملك أحشويروش: مذكور في سفر أستير 2: 23 و6: 1

28.سفر أخبار أيام ملوك مادي وفارس: مذكور في سفر أستير 10: 2

الفصل الثاني

سفر التكوين وخلق الإنسان وسلالة الآباء قبل الطوفان

Title Page

Adam to Noah

BACK

(Age at death)

The Fall

ADAM (930)

SETH (912)

ENOSH (ENOS) (905)

KENAN (CAINAN) (910)

MAHALALEL (MAHALALEEL) (895)

JARED (962)

ENOCH (365–God took him)

METHUSELAH (969)

LAMECH (777)

NOAH

The Flood

الآباء العشرة من آدم إلى نوح مع أعمارهم

https://www.slideshare.net/asur2/bible-study-2761937

اخترنـا البدايـة بالرواية الرسمية لخلق الإنسان وسلالة الآباء قبل الطوفان (من آدم إلى نوح) الموجودة في سفر التكوين في التوراة، لأنها القاعدة الأساسية التقليدية التي بُنيت عليها، لاحقاً، معلومـات وأخبار وروايات وتفاصيل أخرى في الكتب اليهودية الأساسية، والكتب غير القانونية (أبوكريفا) وكتب الرؤيا (أبوكالبسيا) وغيرها.

1. خلق العالم

خلق العالم والنباتات والحيوانات :

في سفر التكوين يتحدث العهد القديم عن الخليقة وكيفية خلق الله للعالم والإنسان في ستة أيام ثم استراحة الله في اليوم السابع. وقد خصص كلّ يوم لخلقٍ معين على الرغم من تداخل بعضها وعلى الوجه الآتي:

اليوم الأول : خلق المياه والنور والظلمة والسماوات والأرض

اليوم الثاني : خلق الجَلَد ليفصل بين المياه

اليوم الثالث : خلق اليابسة والنباتات

اليوم الرابع : خلق الشمس والقمر والنجوم

اليوم الخامس : خلق الحيوانات

اليوم السادس : خلق الإنسان

اليوم السابع : استراحة الله

الفصل 1 (خلق الكون والعالم)

1 فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.

2 وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

3 وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ.

4 وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ.

5 وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَاراً وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً.

6 وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ».

7 فَعَمِلَ اللهُ الْجَلَدَ وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. وَكَانَ كَذَلِكَ.

8 وَدَعَا اللهُ الْجَلَدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً ثَانِياً.

9 وَقَالَ اللهُ: «لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ». وَكَانَ كَذَلِكَ.

10 وَدَعَا اللهُ الْيَابِسَةَ أَرْضاً وَمُجْتَمَعَ الْمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَاراً. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

بعد الكون خلق الله النباتات وفصل بين الليل والنهار ووضع النور في السماء من خلال القمر والشمس:

الفصل 1 (خلق النباتات والشمس والقمر وتنظيم الوقت)

11 وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً وَشَجَرا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَراً كَجِنْسِهِ بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ.

12 فَاخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلَا يُبْزِرُ بِزْراً كَجِنْسِهِ وَشَجَراً يَعْمَلُ ثَمَراً بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

13 وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً ثَالِثاً.

14 وَقَالَ اللهُ: «لِتكُنْ أنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأوْقَاتٍ وَأيَّامٍ وَسِنِينٍ.

15 وَتَكُونَ أنْوَاراً فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ.

16 فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ.

17 وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأرْضِ.

18 وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأى اللهُ ذَلِكَ أنَّهُ حَسَنٌ.

19 وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً رَابِعاً.

ثم خلق الله الحيوانات

الفصل 1 (خلق الكائنات الحية)

20 وَقَالَ اللهُ: «لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ الأرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ».

21 فَخَلَقَ اللهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ وَكُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَدِبُّ الَّتِي فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأجْنَاسِهَا وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأى اللهُ ذَلِكَ أنَّهُ حَسَنٌ.

22 وَبَارَكَهَا اللهُ قَائِلاً: «اثْمِرِي وَاكْثُرِي وَامْلأي الْمِيَاهَ فِي الْبِحَارِ. وَلْيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الأرْضِ».

23 وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً خَامِساً.

24 وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأرْضُ ذَوَاتِ أنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَوُحُوشَ أرْضٍ كَأجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ.

25 فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأرْضِ كَأجْنَاسِهَا وَالْبَهَائِمَ كَأجْنَاسِهَا وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأرْضِ كَأجْنَاسِهَا. وَرَأى اللهُ ذَلِكَ أنَّهُ حَسَنٌ.

2. خلق الإنسان

خلق الإنسان الرجل (آدم) :

خُلق الإنسان في اليوم السادس كما يذكر ذلك الإصحاح الأول من سفر التكوين ولكن هذا الإصحاح لا يسمّي هذا الإنسان.

الفصل الأول

26 وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ».

27 فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

والحقيقة أن هذه الصورة التي يقدمها هذا الإصحاح تختلف عن الصورة التي سيقدمها الإصحاح الثاني، فهو يؤكد أن الإنسان خُلق على صورة الله في حين سيُظهر لنا الإصحاح الثاني أن الله جبل آدم من تراب ونفخ في أنفه نسمة حياة. أي إن (نفس الحياة) هو من الله فقط وليس صورته، كما أن هذا الإصحاح الثاني سيسمي الإنسان باسم آدم. كما أن الإصحاح الأول يطلق حركة الإنسان مباشرة بعد الخلق بمباركة الله في حين يروي لنا الإصحاح الثاني تلك الدراما التي حصلت في جنّة عدن حول شجرة المعرفة وعقاب آدم وحواء وطردهما إلى الأرض ليكدحا فيها من تعبهما.

خلق المرأة (حواء) :

يوصي يهوا آدم بأن لا يأكل من (شجرة المعرفة) أي (شجرة معرفة الخير والشر) لأنه إذا أكل منها فإنه سيموت، ثم يفكر (يهوا) بخلق نظير له ليؤنسه بعد أن وضع نظيراً من كل حيوانات الأرض. ولذلك يجعل آدم ينام ويأخذ أحد أضلاعه ويضع مكانها لحماً، ويبني أو يخلق الإله من هذا الضلع امرأة ويحضرها إلى آدم.

خطيئة الأكل من شجرة المعرفة :

الحيّة تنبه المرأة إلى أن (يهوا) منعهما من الأكل من شجرة معرفة الخير والشّر وتعجب المرأة بمنظر الشجرة وتأخذ من ثمرها وتأكل وتعطي رجلها آدم فيأكل تنفتح أعينهما وأول شيء يعرفانه بأنهما عريانان فيعملا على تصحيح ذلك بأن يخيطا أوراق التين ويصنعا منها مآزر لستر عورتيهما.

الفصل الثالث

1 وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لا تَأْكُلا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟».

2 فَقَالَتِ الْمَرْاةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ».

3 وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لا تَأْكُلا مِنْهُ وَلا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا».

4 فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْاةِ: «لَنْ تَمُوتَا».

5 بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».

6 فَرَأَتِ الْمَرْاةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ.

7 فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.

8 وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.

العقاب الفرديّ :

يعاقب الإله الثلاثة : الحيّة والمرأة وآدم لأنهم خرقوا وصيته وشاركوا في أكل الثمرة.

الفصل الثالث

13 فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْمَرْاةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ».

14 فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ».

15 وَاضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْاةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ».

16 وَقَالَ لِلْمَرْاةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ».

17 وَقَالَ لِآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَاتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لا تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.

18 وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ.

19 بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي اخِذْتَ مِنْهَا. لانَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».

20 وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَاتِهِ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أَمُّ كُلِّ حَيٍّ.

العقاب الجماعي : طرد الثلاثة من الجنّة :

الفصل الثالث

22 وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ».

23 فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا.

24 فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

ابنا آدم : قايين وهابيل

أول أبناء آدم وحواء هما قايين وهابيل، وحين كبرا أصبح قايين فلّاحاً في حين أصبح هابيل راعياً، وحين أرادا أن يقدما تقدمةً للرب قدّم قايين من ثماره التقدمة في حين قدّم هابيل من أبكار غنمه التقدمة، فقبل الرب تقدمة هابيل ولم ينظر في تقدمة قابيل، ويبدو أن التقدمة كانت من أجل امرأة كانا يتنافسان عليها وهي أختهما (أقليما) وهذا يعني أن يتزوج هابيل أقليما. وهو ما دفع قابيل لقتل هابيل. فكان عقاب قابيل، وطرده الرب في البرية ورأى أنه سيُقتل فمنحه علامة كي لا يقتله أحد وطرده من شرقي عدن إلى مكان مهجور وصحراوي يدعى (نود) ليقيم فيه هو وسلالته.

3. سلالة الإنسان المتحدرة من قايين

تزوج قايين غير امرأة لكن المرأة التي يرجح أن يكون نسله منها كانت (أقليما) التي كانت سبب التنافس بينه وبين هابيل، وقد يعطي هذا ترميزاً لتزاوج بين شرين، الأول هو قايين القاتل، والثاني هو أقليما التي كانت سبب الصراع بين قايين وهابيل، وبذلك ستكون سلالة قايين محمّلة بشرّ مضاعف وهي سلالة تقابل النسل الخير من أخيه شيث الذي يمثل نسل الآباء الأوائل/ أنبياء ما قبل الطوفان.

أول أبناء قايين هو حنوك الذي بنى مدينة (حنوك) ويعتقد أنها أوروك (أنوك). ومن حنوك جاء عيراد ومنه جاء محويائيل ومنه جاء متوشائيل ومنه جاء لامك الذي تزوج من امرأتين (عادة، صلّة) فولدت عادة يابال (أبا البدو ساكنو الخيام ورعاة المواشي) ويوبال (أبا ضاربي العود والمزمار)، أما صلّة فقد ولدت توبال قايين (معدّن النحاس والحديد) وأخته (نعمة) التي ستتزوج نوحاً.

سلالة قايين تمثل الشر لكنها تمثل المهن والحِرَف التي بنت المدن والتعدين والفنون في الوقت نفسه (أنظر تسلسلهم في المشجرين القادمين).

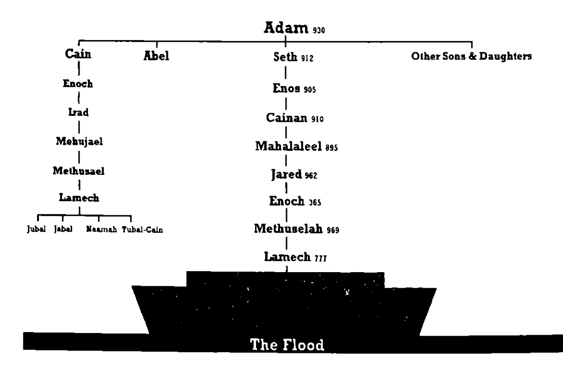
4. سلالة الإنسان المتحدرة من شيث

كانت ولادة شيث لآدم وحواء بمنزلة التعويض عن فقد هابيل وهرب قابيل، ولذلك يقال إن معنى شيث هو (العوض أو البديل) وبدا كما لو أنه هابيل الثاني فقد تزوج من أخت هابيل التي كانت كزوجة له وهي (أزورا) وعاش شيث في شرق عدن مع والديه وسلالته وتسمى سلالة شيث سلالة الخير والأنبياء/ الأنبياء الأوائل قبل الطوفان.

تشمل هذه السلالة عشرة آباء بدءاً بآدم ومروراً بشيث حتى نوح وهم:

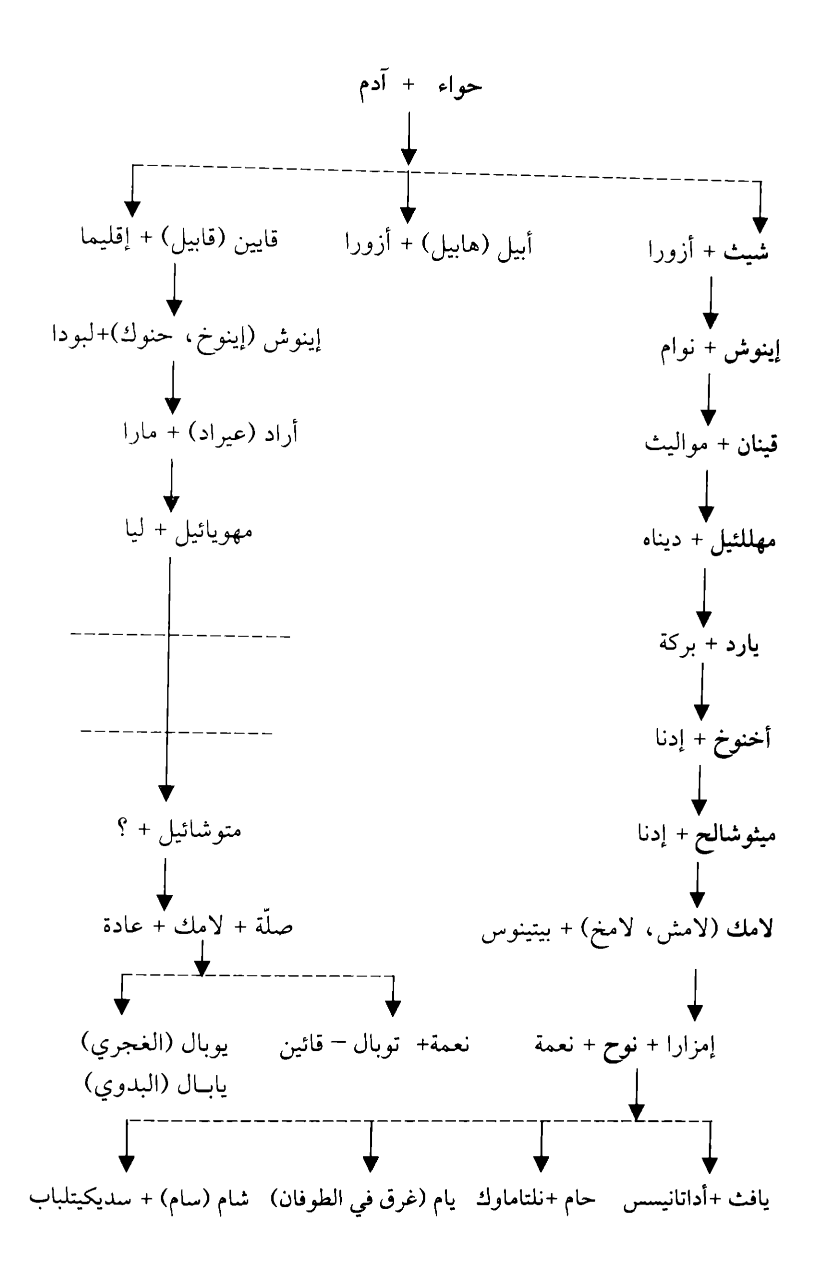
آدم، شيث، إنوش، قينان، مهللئيل، يارد، أخنوخ، متوشالح، لامك، نوح.

وهم الآباء الذي سنثبت حقيقتهم التاريخية، لكنهم سيكونون ملوكاً لمدن في بلاد سومر وليسوا أنبياء وبأسماء سومرية وسامية مختلفة تماماً عن الأسماء العبرية لهم.



جينالوجيا (سلالة، نسب) آدم

https://readthebiblewithme.wordpress.com/tag/methuselah/


حواء + آدم
شيث + أزورا
أبيل (هابيل) + أزورا
قايين (قابيل) + إقليما
إينوش + نوام
إينوش (إينوخ، حنوك)+لبودا
قينان + مواليث
أراد (عيراد) + مارا
مهللئيل + ديناه
مهويائيل + ليا
يارد + بركة
أخنوخ + إدنا
ميثوشالح + إدنا
متوشائيل + ؟
لامك (لامش، لامخ) + بيتينوس
صلّة + لامك + عادة
إمزارا + نوح + نعمة
نعمة+ توبال – قائين
يوبال (الغجري)
يابـال (البدوي)
يافث +أداتانيسس
حام +نلتاماوك
يام (غرق في الطوفان)
شام (سام) + سديكيتلباب

الاسم	عمره عند ولادة الابن	عمره عند موته	سنة ميلاده بالنسبة إلى تاريخ العالم (ب.خ)	سنة موته بالنسبة إلى تاريخ العالم (ب.خ)
آدم	130	930	1	930
شيث	105	912	130	1042
أنوش	90	905	235	1140
قينان	70	910	325	1235
مهللئيل	65	985	395	1290
يارد	162	962	460	1422
أخنوخ	65	365	622	987
متوشالح	187	969	687	1656
لامك	182	777	784	1651
نوح	500	950	1056	2006

جدول الآباء العشرة وأعمارهم وسنوات ميلادهم ووفاتهم بتاريخ توراتي يسمى بعد الخليقة (ب.خ)

لا تقتصر معرفتنا لأنبياء ما قبل الطوفان على سفر التكوين التناخي، بل على جميع الكتب شبه المقدسة لليهود مثل التلمود والمدراش والكابالا والهجادة وغيرها، فهي مادة ثرية خصبة عن قصص وحكايات هؤلاء الأنبياء وتحفل بتفاصيل لا تذكرها التوراة سنذكرها بالتفصيل في الفصول القادمة.

5. الآباء والأنبياء

لا بد من التحديد الدقيق لمصطلحي الآباء والأنبياء والتفريق بينهما، فالأنبياء Prophets مصطلح شامل وعام يرسم العلاقة بين الله والإنسان الذي اختاره ليبلغ نبوته، والنبوة Prophecy هي حالة تجلي هذه العلاقة " تعني كلمة «نافيء» في اللغة العبرية «من يتحدث باسم الإله»، أو «من يتحدث الإله من خلاله»، أو «من يتكلم بما يوحي به الإله»، أو «من يدعوه الإله». وصيغة الجمع لكلمة «نافيء» هي «نفيئيم»، والإله يختار النبي ويوحي إليه ليحمل رسالته إلى الناس، والنبي يكرس نفسه كلها للإله. كما أن النبي لابد من أن يكون الإله قد اصطفاه وفضله على من عداه من بين قومه وزوده بهبة روحية وأمدّه بعون من عنده وبالقدرة على استقبال الوحي الإلهي وتلقينه لجماعته وبالدعوة التبشيرية لرسالته. ويُلاحَظ أن النبي على الرغم من كل هذه المقدرات ليس تجسداً للكلمة الإلهية بل هو مجرد حامل ومبلِّغ لها فحسب. (المسيري ج5 1999 : 150).

وتستخدم كلمة نبي للإشارة إلى ثلاثة أنواع من الأشخاص الكبار الذين ورد ذكرهم في التناخ وهم:

1. **الآباء** : وهم آباء قبل الطوفان من آدم إلى نوح، وآباء بعد الطوفان مثل إبراهيم ويعقوب وهارون وموسى.
2. **القضاة** : مثل ديبورا وصموئيل
3. الأنبياء المتقدمون (ما قبل الكلاسيكيين)، الأنبياء المتأخرون (الكتابيون).

"فالآباء نوع من الأنبياء لأن لهم علاقة مباشرة وخاصة من الله، على الرغم من أنهم لا يسمّون بهذا المصطلح حصراً. إن قيام الآباء بدور الأنبياء يعني أن النبوة هنا أمر مرتبط بالعرْق لا بالوحي، فكلمة «آباء» تعني الارتباط بجماعة يسرائيل،

وهذا يعني أن القداسة تُورَّث (فالإله يحل في الإنسان ويجري في العروق)." (المسيري ج5 1999: 154).

الآباء (Patriarchs) أو «البطارقة» مصطلح منحوت من الكلمة الإنجليزية «باتريارك»، وهذه مأخوذة من الكلمة اليونانية «باترياركا» المكونة من مقطعين «باتر» بمعنى «أب»، أو«باتريا» بمعنى «عائلة»، و«أركين» بمعنى «يحكم».

اختلطت النبوة ومصطلح الأنبياء أو النبي بمصطلحات رديفة ومتداخلة مثل (حوزيه، روئيه، إيش إلوهيم)، يعني (حوزيه) والحازي الرائي، وهو (المتنبىء) أو الشخص الذي يتنبأ بالغيب وهو أقرب إلى الحكيم أو الساحر أو العراف أو الكاهن، أما (روئيه) فهو الرائي الذي لا يختلف كثيراً عن الحازي، وأخير (إيش إلوهيم) أي (رجل الله) وهو الذي خصّه الله بنوع من المعرفة التي عليه أن يبلغ بها معرفته أو رسالته.

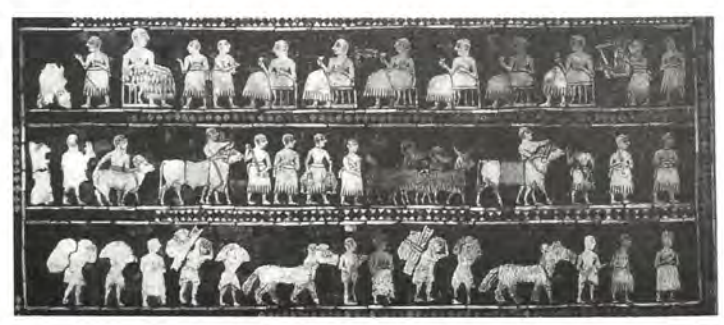
"حاول مندلسون أن يُقلِّل أهمية التقاليد النبوية المنفتحة في اليهودية، وهذا أمر طبيعي حيث إنه كان يحاول وقف النزعة الحلولية ومن ثم التفرقة بين الزمني والمقدَّس وبين القومي والديني. أما الفيلسوف اليهودي هرمان كوهين، فكان يحاول استعادة المضمون التوحيدي الأخلاقي لرسالة الأنبياء، فأكد أن النبي هو المدافع عن الأخلاقيات العالمية، وأن الأنبياء مفكرون تقدميون حاولوا تخليص الإنسان من أوهام الأساطير. ويُصرُّ الفكر الأرثوذكسي عند هيرش على فكرة الوحي (لا مجرد الإلهام كما يعتقد الإصلاحيون)، وهو وحي يأخذ شكل رسالة على هيئة كلمات. ولكن الفكر الأرثوذكسي الحاخامي، وريث مفهوم الشريعة الشفوية، لا يعبِّر عن فكرة الأنبياء وحدها، بل يعبِّر بشكل أكبر عن الفكر التلمودي الحلولي الذي قوّضه وحلّ محله.

ويرى بوبر أن النبوة حوار بين الإله والإنسان وليس رسالة منزلة، وأن ثمة حواراً بين الإله والشعب اليهودي ككل، الأمر الذي حوَّل تاريخ الشعب إلى وحي وحوَّل الوحي إلى تاريخ. فالإله هنا حالٌ تماماً في التاريخ لا يتجاوزه، وهو امتداد لذات الشعب، ولذا فهو شعب من الأنبياء." (المسيري ج5 1999: 163- 164).

الفصل الثالث

ملوك ماقبل الطوفان في لائحة الملوك السومرية





1. وادي الرافدين في عصور ماقبل التاريخ

(مدخل جديد)

بدأت هجرة أقوام الحضارات الرافدينية الشمالية إلى الوادي الخصيب الجنوبي ما بين النهرين العظيمين دجلة والفرات حين أصبح هذا الوادي صالحاً للسكن والزراعة وبعد أن انسحبت منه أو غارت، مياه السطوح العائمة التي كانت تغمره تاركة المجاري العميقة لدجلة والفرات تستوعب دفق هذين النهرين في مسيرها الشائك من جبال الأناضول حتى مصبّهما في الخليج العربي.

حصل ذلك في حدود الألف السادس قبل الميلاد. وكان المهاجرون قد استقروا بصورة قلقة في قرى سامراء وحسونة والصوان وغيرها. أما هذه القرى فقد كانت تزداد سكاناً وتقلّ مواردها بسبب تذبذب سقوط الأمطار في المناطق الواقعة جنوب الخط المطري هناك، وهكذا انتظمت الهجرة من شمال العراق القديم إلى جنوبه في ثلاثة مسارات واضحة هي:

1. بمحاذاة نهر دجلة الذي كان اسمه (أدجلاتو) والذي كان يرمز إلى الإلهة الأم القديمة وإلى رمزها القديم (القمر). وقد تحدّرت هذه الأقوام الأمومية النيوليثية من منطقة سامراء التي كانت تعرف بـ(سومارتو) والتي يشير اسمها إلى الاسم القديم للابن المتحدّر من الأم. وكان الاسم القمر دلالته آنذاك (اين- زو) أو ما يمكن تسميته بـ(عين الضوء) أو (سيد الضوء) وكذلك كانت (زو) تعني المعرفة فهو سيد المعرفة. وكانت هذه الدالة التي تشير إلى الخصب والضوء والمعرفة ذات أثر كبير في ثقافة القوم القادمين إلى جنوب وادي الرافدين، فقد انتشروا في الأماكن المحاذية لدجلة وتحولت هذه الأماكن إلى قرى ثم إلى مدن. ولعل أشهر شعبين ظهرا من هذه الهجرة هم الأموريون (مارتو) والسومريون (سومار)، وقد

كوّن شعب مارتو حضارة (تل العبيد) التي استمرت من 4500-3500ق.م أما شعب سومر فقد كوّن الحضارة السومرية القديمة 3500-2000ق.م وكانت مدن أوروك ونيبور وأور أهم مدنها.

2. بمحاذاة نهر الفرات الذي كان اسمه (بوراتم) (برت) أو (برات) أو (بر) أو (بار) والذي كان يرمز إلى الإله الأب الذي بدأ يظهر بقوة إبان بدء عصر الانقلاب الذكوري في بداية العصر الحجري النحاسي (الكالكوليت) مع نهاية الألف السادس قبل الميلاد وكان رمزه (الشمس) حيث كان (بر) أو (بار) يعني (الشمس) ويعني (الحياة) وكانت الشمس هي مصدر الحياة ويسمى إلهها الذكري (اين- بار) أي (عين البر) أو عين الحياة أو عين البهاء أو البهر وكان المهاجرون بمحاذاة الفرات يأتون من قراهم في الشمال الرافديني وتحديداً من البراري الشمسية الصحراوية التي نطلق عليها اليوم اسم الجزيرة حول وغرب الموصل، ونرى أنها كانت تسمى (سوبارتو) وتعني الابن المتحدّر من الأب أو المنسوب إلى الأب حيث بدأت عمليات الانقلاب الذكوري وأصبح الأب وابنه هما مركز العائلة والمجتمع.

ويبدو أن هؤلاء الأقوام حملوا اسم (سوبارتو) وسمّوا به مدينة أو موقعاً ما زال يحمل هذا الاسم واسمه (سيبارتو) على الفرات في الأراضي العراقية قرب الحدود السورية اليوم.

ونرى أن هذه الهجرة نتج منها حضارتان مهمتان هما حضارة (السوباريون) أو (السوبريون) التي سبقت ظهور الآشوريين في شمال العراق وامتدت من الشمال حتى الوسط وكان من أهم مدنها الباقية (سبّار) وكيش وقد ظهرت لاحقاً في امتدادها الكبير والمهم فيما عُرف بـ(الأكديين).

أما الحضارة الثانية فهي حضارة الـ (بار) المندثرة والتي امتدت حتى ضفاف الخليج العربي فظهرت بصيغة الـ(بار بار) متأخرة وهي حضارة شمسية معروفة نظن أن مصطلح (بربر) ظهر منها وهي ترحل إلى شمال أفريقيا في عصور مبكرة.

3. ما بين النهرين وهو السهل الرسوبي الخصيب الذي نرجّح أن اسمه كان (سونارتو) وقد هاجرت إليه الأقوام الرافدينية النيوليتية من الشمال واستقرت فيه بسبب خصوبة أرضه وصلاحية بيئته للسكن ونرى أن ما كان يسمى في العصور القديمة سهل (شنعار) هو (سونارتو) نفسه الذي ينحصر بين دجلة والفرات في قسمهما الجنوبي بشكل خاص.

والمكان يدل على الإلهة العذراء البنت التي كان كوكب الزهرة يرمز إليها والذي كان يسمى (إين- أنّا) أي سيدة السماء أو ملكة السماء وهو جذر الاسم المشهور لـ(إنانا) السومرية التي هي ملكة السماء وإلهة الحب والجمال وكان صوت (ش) يدل عليها ومنذ ظهر (إش) و(إشت) الذي يعني النور أو النار وحين نربط به مقطع (أر) الذي يعني الأرض نصل إلى كلمة (إشتار) المرادفة لاسم (إنانا). ومن هنا ظهر النور الذي هو (نر) والدال على الطقس والغناء.

وقد ظهر من أقوام (سونارتو) شعبان أساسيان هما سونار و(ناسور) أو (ناصور) وهو الشعب الناصورائي (الذي هو، ربما، أصل المندائيين الصابئة في وادي الرافدين) وقد هاجر هذا الشعب مبكراً إلى (أريدو) التي تعني (الأرض) وأسس هناك هذه المدينة الأولى في التاريخ وبنى معبداً لإنانا ملكة السماء وهناك قدّس ماء الفرات الذي كان يمرّ بالمدينة واسماه على اسم المدينة (أريدون) أي (ماء أريدو) ومنه تحوّر وتحوّل إلى (يردان) ثم (يردنا) وقد أصبح هذا الاسم مقدساً في التراث الناصورائي إذ إنه رفع إلى السماء وأصبح يمثل نهر مياه النور المثالي في عالم النور والذي له علاقة بالفرات (برات زيوا) أي (فرات الضوء).

افتتحت حضارة أريدو العصر الحجري النحاسي (الكالكوليت) في جنوب وادي الرافدين بظهور المدينة والمعبد ونظام الكهانة والحرَف والمهن وسيادة الرجل وكان الناصورائيون صنّاع أقدم الأديان وأقدم الأساطير وهم، فيما نراه، من المؤسسين الأوائل لأسطورة آدم وحواء.

لكن أكبر معضلة حضارية للناصورائيين هي جهلهم بالكتابة وقد استمرت حضارة أريدو من نحو (5000-4500) ق.م مؤثرة مشعَّةً على ما حولها ثم حلّت

محلها حضارة العبيد (4000-3500) ق.م التي تأثرت بها وأخذت من تراثها ثم جاءت الحضارة السومرية (3500-2000) ق.م التي اخترعت الكتابة في حدود 3200 ق.م فانقذت تراثها من الضياع وعُدّت أولى الحضارات التاريخية في وادي الرافدين وفي العالم.

* * *

نلاحظ في التقسيم السابق للهجرات أن الدين الأمومي القديم الذي ساد الحضارات الشمالية النيوليتية ما زال نابضاً وقوياً على الرغم من الانقلاب الذكوري الذي أحدثه عصر الكالكوليت فدجلة والسهل الرسوبي ما زالا يعبّران عن الإلهة الأم والإلهة البنت (العذراء) المتحدرتين من ذلك الأرث الأمومي لعقيدة الخصب الشمالية. أما الفرات فقد احتكر النزعة الذكورية في شخصيتي الإله الأب (ب) والإله الابن (س) اللذين كانا يمثلان رمزاً لعصر الكالكوليت الذكوري.

على الأرض كنا لا نزال نشهد أهمية التربة الخصبة في عبادة الإلهة الأم بشكل خاص والإلهة العذراء بشكل عام. لكننا نلاحظ أن الانقلاب الذكوري أحدث نوعاً من التحول نحو السماء الكوكبية فقد تحولت رموز الخصب الأرضية إلى رموز سماوية كوكبية. القمر هو الذي مثّل الإلهة الأم في نعومة نوره وجمال لياليه فبدا كأنه الأم الولود التي تنتفخ وتحبل ويتغير شكلها من هلال رشيق نحيف إلى بدرٍ ممتلىء. والشمس هو رديفها الذكري (زوجها) وولدها المتحمس القوي الذي لا يتبدل في شكله العام، أما شروقه وغروبه فهما دلالة استيقاظ ونوم أكثر من أي شيء آخر.. وهو ما كان يجري كل يوم. أما الزهرة فقد دلّت على الابنة العذراء النشيطة القوية وريثة الأم الساكنة الكبيرة (القمر) وهي ابنة القمر- الأم، وهي المستيقظة فجراً (نجمة الصباح) لترعى العالم والساهرة ليلاً (نجمة المساء) لترعى أحلامه.

هذا ما أحدثه عصر الكالكوليت الذكوري الذي رفع رموز الخصب من الأرض إلى السماء فتحولت إلى أقنوم كوكبي لأول مرة في التاريخ حيث سيجري فيه تبادل الأدوار حتى نصل إلى الأقنوم المسيحي الذي سيكتمل فيه الانقلاب الذكوري، تقريباً، حين تلغى مريم العذراء منه ويتحول إلى أب وابن وروح قدسية

بينهما كأنه مثلث الشمس والقمر والزُهرة في رداء ذكوري خالص.

لكنّ الغريب أن المشهد الكوكبي الأول في حدود الألف السادس قبل الميلاد سيبقى في علاقاته الأصلية هو نفسه في التراث الديني السومري في الألف الثالث قبل الميلاد على الرغم من تواتر التغيرات الذكورية المستمرة. فالقمر الذي تمثله الإلهة الكبرى (ننكال) هو الأم الكبرى والتي تنجب ابنة شقية هي (إنانا) أي الزهرة وابناً طموحاً هو (أوتو) أي الشمس.. لكننا نلمح آثار الانقلاب الذكوري في جعل (سين) أو (ننار) إلهاً ذكريًّا زوجاً للإلهة ننكال وممثلاً رسميًّا للقمر.

ويرافق هذا الرفع الكوكبي لعناصر الخصب تغيرٌ جذريٌ في فهم عملية الخصب الأرضي إذ لم تعد الأرض وخصوبتها السبب الأول في الإنجاب والزراعة بل سيكون المني النازل من السماء هو السبب وهذا المني هو المطر الذي تتحكم به حركة الكواكب.

وهكذا يتدفق في الفرات أولاً ثم دجلة ذلك المني /الماء الذي يخصب الأرض ويعطيها الروح أو النفس لأنه ماء سماوي شمسي يتلألأ فيه النور وهذا ما دعا الكهنة الناصورائيين، لاحقاً، إلى تبني نظرية المني السماوي الضوئي في (مانا) الذي يجمع العنصر الأمومي (م) إلى جانب العنصر الأبوي (ن) وتشير (ن) هنا إلى اسم السماء المذكّر اللاحق الذي ظهر في الحضارات العراقية المبكرة وهو (آن). ويترافق هذا كلّه مع الانقلاب الذي حصل في فهم دور الذكر في الإنجاب بعد أن كان معدوماً في عقائد الخصب الأمومية الشمالية. لقد أصبح الحجريون النحاسيون يعرفون أن سبب الإنجاب هو المني الذي يقذفه الرجل في المرأة ولولاه لما كان في إمكان المرأة الإنجاب مهما كان خصبها وهو ما نحّى المرأة جانباً ووضع الرجل في المركز وأصبحت عقيدة المطر السماوي صالحة لتفسير ما يحصل في عمليات الزراعة أكثر من نظرية الخصب الأرضي القديمة.

أصبح إنسان السهل الرسوبي يدرك أن المطر هو (مني السماء) وهذا يعني أن هناك بحراً سماويًّا عظيماً لا ينضب وهو ما بقي في ذاكرة الناصورائيين حيث تخيلوا وجود (يردنا) السماوي الذي هو النهر الذي تجري منه الأمطار المخصبة والغريب

أنهم أسموه (فرات زيوا) أو الفرات الضوئي.. بما عُرف عن الفرات من ذكورة (برت) ومن خصوبة ضوئية (زيوا).

لكن السومريين ذهبوا نحو منحىً آخر فتخيلوا أن الإله هو الذي ملأ دجلة والفرات بمنيه، وقد كان هذا الإله أولاً هو إنكي إله الماء والأرض والخلق وهو ما يتماشى مع عقائد أريدو القديمة في تقديسها للإله إنكي، والذي فيه شيء من الإلهة الأم، فهو يرتبط بالأرض وعقائدها الخصبة:

"بعد أن حوّل إنكي نظره

عن جميع هذه الأماكن

وعندما وجه إنكي الموقر نظره إلى الفرات

رفع قامته وكأنه ثور متلهف

نصّب قضيبه ودفّق منيّه

فملأ النهر بالماء المتلألئ

كما لو كان (النهر) بقرة في المراعي

تخور من أجل عجلها الذي بقي في الحظيرة (....)

ثم خضع له نهر دجلة بعد ذلك

كما يخضع لثورٍ متلهِّف

وهو منتصب القضيب يدفع (بهدية- العرس)

وكثورٍ وحشيٍّ عملاق في حالة النزو

جعل دجلة يشعر باللذة

والماء الذي سكبه هكذا، كان متلألئاً

عذباً ومسكراً" (الشواف ج1 1996: 73 - 74)

لكن الانقلاب الذكوري ذهب إلى أقصاه حين أطيح بالإله إنكي وأصبح الإله (إنليل) عند السومريين هو الإله القومي المركزي. وهذا، في رأينا، يؤشر حدثاً سياسيًّا كبيراً حين توارت ثقافة أريدو وحلّت محلها حضارة سومر، فقد كانت أريدو قد استهلت زمن الحضارة الأولى في جنوب وادي الرافدين، وجاءت بعدها ثقافة (تل العبيد) ثم حلّت الحضارة السومرية. وبذلك تحول المنيّ الإلهي من إنكي إلى إنليل وربما صار كلاهما يعبر عن هذا المنيّ الإلهي الذي يجسد المطر. لكنّ اللاهوت السومري طوّر مفهوماً جديداً لهذا المني وهو الكلمة (نم) (لاحظ ترادف حرفي ن-م) وأصبح الخلقُ من قبل إنليل عن طريق كلمته (نم) التي ينطق (ينفخ) بها فيكون الخلق.

وهناك أسطورة بعنوان (ترتيلة أريدو) تشرح رحلة إنكي من أريدو إلى نفّر (العاصمة الدينية للسومريين ومدينة إنليل) توضح لنا التحول من أريدو إلى سومر حيث تقول الأسطورة بأن (نفّر) سبقت (أريدو) إلى الوجود ويخاطب إنليل (ولده) إنكي الذي يقدم له فروض الاحترام بهذا الزيارة.

هكذا تقدّم الانقلاب الذكوري خطوة جديدة عندما أصبح إله الهواء سيداً للكون ودُفنت الإلهة الأم في طيات الجعجعة الذكورية على الرغم من أنها أصلهم جميعاً وفيها ما توصلوا إليه أخيراً إذ يكفي أن اسمها هو (نموّ) الذي نرجِّح أن له علاقة بالكلمة الخالقة (نم).

١

2. ملوك ما قبل الطوفان

أولاً : ثبت الملوك السومري :

1 . قوائم ياكوبسن وبلونديل

إذا كانت الروايات الدينية قد حددت الفترة الزمنية بين خلق الإنسان الأول (آدم) والطوفان فإنها لم تحدد زمان حصول الطوفان، كذلك لم يتحدد مكانه، أما الأحداث التي شغلت زمان ما قبل الطوفان فقد عرفناها بإشارات سريعة.

السؤال الأساسي هو هل حصل الطوفان في مكان معين من الأرض ثم شمل الأرض كلها؟

وقد تصدى الآثاريون للإجابة عن هذا السؤال واتفق معظمهم على أن هذا الحدث حصل في وادي الرافدين وفي القسم الجنوبي منه تحديداً وشمل بقعة صغيرة من الأرض.

أما زمن حصوله فقد حُدد بنحو 3000 ق.م وربما (± 100) أي في إحدى السنوات المحصورة ما بين 3100- 2900 ق.م

ولعلّ محاولة المطابقة بين زيوسدرا السومري (وهو أوتانابشتم البابلي) ونوح التوراتي والقرآني هي التي أوحت إلينا بأن نقارن بين القائمة التوراتية والقائمة السومرية.

وإذا كان سفر التكوين التوراتي قد حدد قائمة الآباء الأولين وأنبياء ما قبل الطوفان فإن ثبت الملوك السومريين Sumerian king list المكتشف في رقم طينية سومرية هو الذي حدد قائمة الملوك الأوليين قبل الطوفان.

ولقد جرّتنا المقارنة بين القائمة التوراتية والقائمة السومرية إلى استنتاجات كثيرة سنقدمها مفصلة في كتابنا هذا.

سنستعرض هنا قائمة الملوك السومريين وسنعتمد في سردها على نسختين الأولى حررها وترجمها توركليد ياكوبسون والثانية حررها وترجمها فيلد بلونديل وهما متقاربتان باستثناء بعض الفروق البسيطة التي سنأتي على ذكرها، وفيما يلي الترجمة الكاملة لنص ثبت الملوك السومريين قبل الطوفان كما ترجمها ياكوبسون عن النص السومري .

1. "عندما هبطت الملوكية من السماء
2. صارت في أريدو
3. في أريدو أصبح (أ- لو- ليم á-lu-lim) ملكاً
4. وحكم 28800 سنة
5. حكم (أ-لال- گـار – á lán-gar) 36000 سنة
6. ملكان
7. حكما 64800 سنة
8. أُسقطت أريدو
9. ملوكيتها إلى بادتبيرا
10. نُقلت
11. (في) بادتبيرا (إين-مي-إين-لو-أن-نا en-me-en-lú-an-na)
12. حكم 43200 سنة
13. (إين- مي-إين-گـال-أن-نا en-me-en-gal-an-na)
14. حكم 28800 سنة
15. (دمو-زي سيبا dumu-zi-sipa) حكم 36000 سنة
16. ثلاثة ملوك
17. حكموا 108000 سنة
18. أُسقطت بادتبيرا
19. ملوكيتها نُقلت إلى لاراك

20. (في) لاراك (إين-سيبا-زي-أن-نا en-sipa-zi-an-na)
21. حكم 28800 سنة
22. ملك واحد
23. مدة حكمه 28800
24. أُسقطت لاراك
25. ملوكيتها إلى سيبار (زمبر Zimbir)
26. حملت
27. (في) سيبار (إين- مين-دور-أن-أنا en-me-en-dùr-an-na)
28. أصبح ملكاً وحكم 21000 سنة
29. ملك واحد مدة حكمه 21000 سنة
30. أُسقطت سيبار
31. ملوكيتها إلى شروباك حُملت
32. (في) شروباك (أوبور-تو-تو ubur-tu-tu)
33. أصبح ملكاً وحكم 18600 سنة
34. ملك واحد
35. مدة حكمه 18600 سنة
36. خمس مدن كانت
37. ثمانية ملوك
38. حكموا 241200 سنة
39. ثم اندلع الطوفان
40. بعد أن اندلع الطوفان
41. هبطت الملوكية من السماء
42. كانت الملوكية في كيش
43. في كيش (گـا.. أور ga-ur)

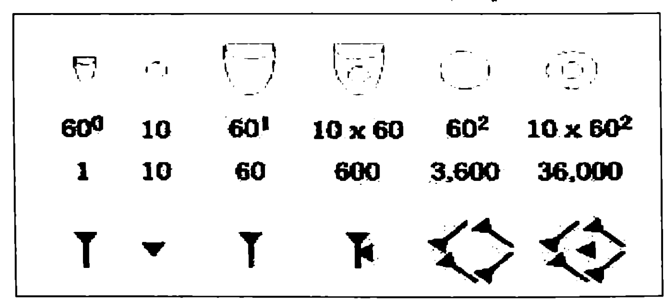
44. أصبح ملكاً

45. وحكم لمدة 1200 سنة" (Jacobsen 1939: 69-75)

ما يهمنا من هذا الثبت السطور الـ(38) الأولى لأنها تسلسل الملوك السومريين الأوائل الذي حكموا قبل الطوفان، واللافت للانتباه فيها العدد الكبير من سنوات حكم كلّ ملك وهو ما صادفناه في القائمة التوراتية وتفسيرنا البسيط لذلك هو أنه ربما كان لفظ (سنة) يعبر عن (يوم) واحد ولذلك يبدو عدد سنوات كل ملك معقولاً إذا نحنُ قسّمنا حكمه على (365) يوماً أو على 360 يوماً.

يؤيدنا في ذلك ما اطلعنا عليه مؤخراً في كتاب (استعادة العالم المفقود) الذي كتبه (ينو كوك) بثلاثة أجزاء، وما يهمنا منه ما ذكره، في الجزء الأول، ينو تساءل عن فترات الحكم الطويلة لملوك ماقبل الطوفان في سومر "لماذا فترات الحكم الطويلة؟ تستمد الأعداد الكبيرة لأطوال حكم "ملوك قبل الطوفان" في الاستخدام السومري للرمز "سار" الذي تم توضيحه بثبات منذ العصر اليوناني بأنه يمثل "3600" - الذي يفترض أنه 3600 سنة. و"سار" له قيمة 3600 في التعداد السومري، لكنه لا يعني بالضرورة "سنة". وكما لوحظ في مكان آخر، يعني "سار" أيضاً "بدوره" أو "اليوم".(Cook 2016).

فالسنة، إذن، هي يوم كما ذكرنا.



الأرقام السومرية

http://saturniancosmology.org/chron.php

King	Sexagesimal		Cuneiform
Alulim	28,800	8 x 3,600	
Alargar	36,000	10 x 3,600	
Enmenluanna	43,200	12 x 3,600	
Enmengalanna	28,800	8 x 3,600	
Damuzi	36,000	10 x 3,600	
Ensipazianna	28,800	8 x 3,600	
Enmenduranna	21,000	5 x 3,600 + 5 x 600	
Uburtutu	18,600	5 x 3,600 + 1 x 600	
Sum	241,200		

ثبت الملوك السومري

[*Image: Sumerian list of kings before the flood. After christianityonline.org*]
http://saturniancosmology.org/chron.php

لم تتحدث القائمة عن أحداث معينة خلال حكم كلّ ملك باستثناء نزول الملوكية في أول مدينة (أريدو) وحصول الطوفان في عصر آخر مدينة (شروباك) ولكي نتبين مضمون اللوح السابق وضعناه في الجدول المبسط الآتي:

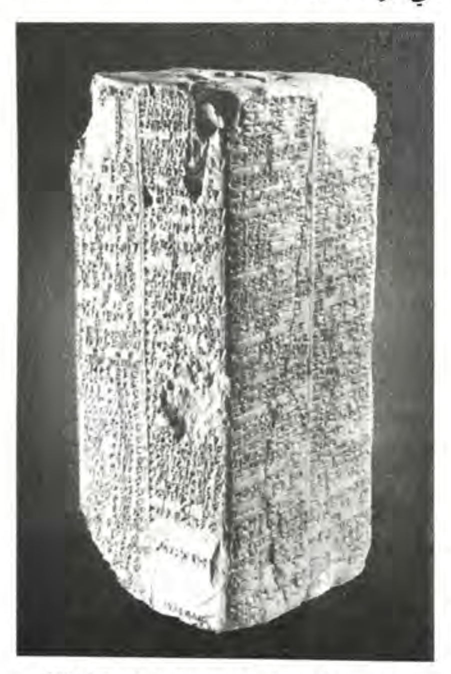
ت	اسم الملك	مدة حكمه (سنة)	مدينته
1	ألوليم	28.800	أريدو
2	ألالكار	36.000	أريدو
3	إينمين لو أنّا	43.200	بادتبيرا
4	إينمين كال أنّا	28.800	بادتبيرا
5	دوموزي سيبا	36.000	بادتبيرا
6	إينسيبازي أنّا	28.800	لاراك
7	إينمين دور أنّا	21.000	سيبار (زمبر)
8	أوبور توتو	18.600	شروباك

ملوك ما قبل الطوفان بحسب قائمة الملوك السومريين التي ترجمها ياكوبسن

القائمة الثانية لثبت الملوك السومريين موضوعة على رقيم مختلف آخر قام بترجمته ويلد- بلونديل.

وترجمة ويلد بلونديل جاءت عن منشور من الطين، يحتوي على كتابة مسمارية وهو منشور عمودي مدرج في متحف أشموليان. الجوانب الأربعة فيه، التي يبلغ طولها نحو 10سم، مكتوبة باللغة السومرية مع قوائم الملوك السومريين؛ كل جانب يحتوي على النص في عمودين.

رقمه المتحفي هو AN1923.444.



منشور ويلد بلونديل Weld-Blundell Prism

Sumerian King List, the Weld-Blundell prism in the Ashmolean Museum cuneiform collection

https://therealsamizdat.com/tag/weld-blundell-prism/

لا تختلف، هذه القائمة، من حيث المدن بل من حيث أسماء وعدد الملوك وسنوات حكمهم.

ويمكننا أن نميز بين قائمة بلونديل الأساسية التي تحتوي على أسماء تسعة ملوك وخمس مدن وقائمة بلونديل المزيدة التي تحتوي على اثني عشر ملكاً وسبع مدن. وفيما يلي جدول يوضح القائمة الرئيسية لبلونديل:

ت	الملك	مدة حكمه (سنة)	مدينته
1	أبوليم Aboulim	67.200	أريدو
2	الاكار Alagar	72.000	أريدو
3	إينمين لو أنّا Enmen-Lu-anna	21.600	بادتبيرا
4	إينمين كال أنا Enmen-gal anna		بادتبيرا
5	دموزي الراعي Doumeuzi		بادتبيرا
6	إنيسيب زي أنّا Ensib-zi-anna	36.000	لاراك
7	إينمين دور أنّا Enmen-dur-anna	72.000	سيبار
8	أوبار توتو Ubur-tu-tu	28.800	شروباك
9	زيوسودرا Zi-u-sud-ra	36.000	شروباك

ملوك ما قبل الطوفان بحسب قائمة الملوك السومريين الأساسية التي ترجمها بلونديل

ويدخل على هذه القائمة أيضاً ملكان قبل انتقال الملكية إلى بادتبيرا أي بعد الملك الثاني، هما ملكان من لارسا:

3.... كيدونّو Ki-du-un-nu... وحكم 72.000

4..... ألمّامو Lim-mamu (a)... وحكم 21.000

ولا وجود لاسمَيْ هذين الملكين في القوائم والنسخ الأخرى مطلقاً.

ويقرأ الملك ألمامو أيضاً بـ(أ-وك-كو) لكن اقتراحاً متأخراً يقضي بقراءته كما يلي (لال- أور- أ) لم ما أي لال أو ألمّا وهذا يقابل اسم الصابر المتعبد في مقطوعة (لأمجدنّ ربّ الحكمة) الذي يطلق عليه مجازاً أيوب البابلي وهو حكيم قديم من نفّر وهذا ما يراه لانغدون على الرغم من أن اسمه الحقيقي الذي يرد في هذه المقطوعة هو (شوبشي مشري شكّان)!!

وربما يرد اسم الملك (إنمين دور أنا) بشكل (إنمين دور إنكي) وهو الاسم الدال على زقورة نفّر (دور إنكي) ونلاحظ تشابه الأسماء في صيغتي زقورة لارسا (إي دور أنا) و (إي دور إنكي).

وتُـقـرأ شروباك أيضاً بصيغـــة (su-kar-lam شيكـــور لام) وكذلـــك بصيغة (-Ru Lam-kur لام كورّو) ويعتقد أنها المدينة القديمة (نُمكورّو Numkurru).

أما أوبار توتو فُيذكر على أنه أب لشخص مجهول هو (شوكور لام) الذي يظهر كأب لزيو سودرا (Zi-u-sud-ra) ولا يذكر على أنه ملك وهنا يحصل خلط بين اسم المدينة وأب زيو سودرا.

ويمكننا وضع جدول بقائمة بلونديل المزيدة هذه كما يلي:

ت	اسم الملك	مدة حكمه (سنة)	مدينته
1	أبوليم	67.200	أريدو
2	الاگار	72.000	أريدو
3	كيدونّو	72.000	لارسا
4	ألمّامو (لال أور ألمّا)	21.000	لارسا
5	إينمين لو أنّا	21.600	بادتبيرا
6	إينمين گال أنّا		بادتبيرا
7	دِموزي الراعي		بادتبيرا
8	إينسيب زي أنّا	36.000	لاراك

9	إينمين دور أنّا (إينمين دور إنكي)	72.000	سيبار
10	أوبار توتو		شروباك
11	شوكور لام		(شوكور لام)
12	زيوسودرا		(نمكورّو)

قائمة بلونديل المزيدة

وهناك نسخ أخرى لقائمة الملوك السومريين نشرها (هلبرشت) عام 1906 و(شاريل) عام 1911 و(اشماليون) و(ارنو بوبيل) وغيرهم.

ويرجّح أن معظم نسخ القائمة كتبت في وقت لم يسبق أواسط عهد سلالة أور الثالثة، وهناك دلائل تشير إلى النسخ الأولية منها لا بد من أن تكون قد كتبت زمن أوتو حيكال وفي مدينة الوركاء. (الأحمد 1978: 235).

2. قصة الطوفان السومرية

ليس من واجبنا، هنا، التفصل في سرد قصة الطوفان السومرية، فما يهمنا هو ذكر مرحلة ما قبل الطوفان ومدنها وآلهتها. لقد وردت هذه القصة في رقيم واحد كان قد اكتشف في مدينة نفّر ونشره لأول مرة بوبل عام 1914م ولم يصل هذا الرقيم كاملاً بل لم يبق منه إلّا ثلثه الأخير. (باقر 1986، هامش: 203).

تهشمت الأسطر الـ(37) الأولى من الرقيم ثم تطرق النصّ باختصار إلى خلق الإنسان على أيدي ثلاثة من الآلهة هم (آنو وإنليل وننخرساك) وإلى تكاثر الحيوانات والماشية في كل مكان ثم تأتي فجوة في النص حتى السطر (57) ثم نقرأ بعدها عن نزول الملوكية من السماء إلى الأرض وعن توزيع السلطات بين الآلهة ليحكم كلّ منهم في مدينة معينة:

"وحين هبطت الملوكية من السماء

من بعد أن أنزل تاج الملوكية السامي من السماء

أسست المدن

(بعد أن) عينت مواضعها وسُميت بأسمائها

فأولى تلك المدن كانت (أريدو) التي خصصت إلى نودمُد Nudimmud

والثانية (باد- تبيرا) خصصت إلى نو Nugig

والثالثة (لراك) إلى پابلي سا Pablisag

والرابعة (سپار) إلى البطل أوتو Autto

والخامسة (شروباك) خصصت إلى سود Sud

لقد تم تطهير القنوات الصغيرة وجداول الري

(انخرام في النص يبدو أنه يتضمن خبر حدوث الطوفان)

ثم إن (ننتو).... خلقها

لقد ناحت (إنانا) المقدسة من أجل الناس

وفكّر (إنكي) في الأمر مليًّا

و(آنو) و(إنليل) و(إنكي) و (ننخرساك)

وأقسم آلهة الكون باسم (آنو) و(إنليل)

وفي ذلك الحين كان يحكم الملك (زيوسدرا) الممسوح بالزيت

وكان تقيًّا ورعاً يُكثر من الدعاء والتضرع

كان يقوم على الدوام خاشعاً (للآلهة)

ولم يكن ما سمعه حلماً

تعوذ منه بالسماء والأرض والسفلى، (باقر 1986: 206 – 207).

وما يهمنا من هذه القصة نزول الملوكية من السماء وهبوطها في المدن الخمسة وتخصيص الآلهة لكل مدينة كما هو ملخص في الجدول الآتي:

ت	المدينة	إله المدينة	طبيعته
1	أريدو	نودمُد	وهو أحد أسماء الإله (إنكي) إله المياه والحكمة والمعرفة والطب والسحر والعرافة وكانت عبادته في أريدو في معبد يسمى (إي- أبسو) ذات زقورة.
2	باد – تبيرا	نو	وهو لقب الإلهة (إنانا) إلهة الحب والجمال وقد شيد لها في هذه المدينة معبد عرف باسم (إي موش é-mush وعبد فيها أيضاً قرينها الإله دِموزي الذي لقب لذلك بـ(لوكال أيموش) أو الملك (إيموش) وقد يرد اسـم هـذا المعبد بهيئة (أيموش كالاما é-mush-kalama)
3	لراك	پابلي سا	معنى اسمه (البوابة) وقد تكون له علاقة بالعالم الأسفل وهو زوج إلهة الشفاء (ننسينا) التي تلقب بـ (سيدة لاراك)
4	سپار	أوتو	إله الشمس معبده (إي ببار) عبدت معه زوجته (آي، آيه)
5	شروباك	سود	إلهة معنى اسمها (الطويلة) صارت زوجة إنليل ولقبها إنليل (سيدة الهواء)

مدن ما قبل الطوفان الخمس وآلهتها

والحقيقة أن معرفة أسماء آلهة المدن الخمس ستعيننا كثيراً على تحليل طبيعة العصر والملوك وستفتح لنا الكثير من الأمور الغامضة التي ستحيط بمرحلة ما قبل الطوفان.

ثانياً : قصة الطوفان البابلية

لا تفيدنا كثيراً قصة الطوفان البابلية المبكرة والتي ذكرت في ملحمة أتراحاسس وفي ملحمة جلجامش (اللوح الحادي عشر) على لسان (أوتانابشتم) في الموضوع الذي نناقشه الآن، سوى التأكيد على ما يلي:

1. أن آخر ملوك ما قبل الطوفان هو أتراحاسس (أتراخاسيس) Atrahsis ويعني اسمه كما يلي:

Atra من الفعل ataru أي أكثر أو زاد =كثير

وهذا يعني أن معنى اسمه (كثير الحكمة) أو (واسع الحكمة) أو (كثير الإدراك)..إلخ وكان يوصف كأنه حكيم عظيم ولكن هناك ما يشير إلى ملوكيته لأنه كان يجمع شيوخ المدينة عند بوابته وهذا ما يمارسه الملك، ويبدو أن هذا الملك حكم في أثناء ظهور ثلاث كوارث حلّت بالإنسان بعد خلقه أو بعد تحذير الآلهة له وهو الوباء والجفاف والطوفان.

2. أن آخر ملوك ما قبل الطوفان، بحسب ملحمة جلجامش، هو أوتانابشتم Ut-napishtim ويعني اسمه:

Ut من الفعل atu ومعناه وجد أو واجد.

Napistim من الفعل napish أو نفس ويدل على التنفس والحياة: حياة.

وبذلك يكون معنى اسمه (واجد الحياة) ويدل هذا الاسم على (واجد الخلود) أو (العاثر على الخلود).

وبمقارنة هذا الاسم نجد أنه ترجمة للاسم السومري المرادف له وهو (زيوسدرا) ويعني اسمه كما يلي:

Zi= حياة U=يوم sud طويل ra زاد، كثر

وبذلك يكون معنى اسمه (الذي جعل الحياة يوماً طويلاً) وهذا يعني (طول الحياة) أو (الخلود).

3. يذكر اللوح العاشر من ملحمة جلجامش اسم أوتانابشتم كما يلي:

"يا رجل شروباك، يا ابن أوبار – توتو"

وهذا ما يؤكد أن أوتانابشتم أو أتراتاحاسس أو زيو سدرا هو ابن أوبار –توتو ومن مدينة شروباك.

ثالثاً: قصة برعوشا عن الطوفان

برعوشا أو بيروسس Berossus هو "أحد كهنة مدينة بابل ولعله كان كاهن كبير آلهتها مردوخ في القرن الثالث عشر قبل الميلاد" وقد اقتصرت معرفتنا به على المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ولذلك لا نعرف بالضبط اسمه بالبابلية ولعله (برعوشا) أو (برخوشا)، وقد عاش فترة من الزمن في بلاد اليونان في جزيرة (كوس Cos) وأسس فيها مدرسة للتعليم ويروى نقلاً عنه أنه عاصر الاسكندر الكبير لكنه بقي في الحياة من بعده لأن الاسكندر مات شاباً في عام 323 ق.م وفي سن 33 عام. (باقر 1986: 206).

ألّف برعوشا كتاباً ضخماً باليونانية ضمّنه تاريخ بلاد وادي الرافدين منذ بدء الخليقة وحتى حكم الاسكندر وأهدى هذا الكتاب إلى خليفة الاسكندر على أرض الشام والعراق وإيران وهو (أنطيوخس الأول 292–261 ق.م) وكان عنوان هذا الكتاب هو (بلاد بابل Babyloniaca أو chaldaica بلاد كلديا أي بلاد الكلدان وهي بابل أيضاً، لكن هذا الكتاب النفيس ضاع ووصلت منه إلينا اقتباسات في بعض مؤلفات الكتاب اليونان وهم:

1. الاسكندر بولي هستور Alexander Polyhistor القرن الأول ق.م

2. يوسيبيوس قيصر Eusebius Cesar الذي عاش (265–340ق.م) وخصوصاً في كتابه الشهير (الأخبار Chranicles) وهو كتاب حُفظ عن طريق الترجمة الأرمنية.

3. سنكليوس Syncallus المؤرخ البيزنطي

4. أبيدينوس Abydenus لا يعرف زمنه

ويرى برعوشا أن أول ملوك ما قبل الطوفان هو أنارخي ثم ألوروس في أريدو الذي حكم 28000 سنة ثم الأكاريس الذي حكم 36000 سنة، وفي بادتبيرا حكم أميلون 43000 سنة ثم أمينون وفي زمن أمينون ظهر كائن أسطوري خرج من البحر على شكل إنسان وسمكة، وفي زمن أينيدوركوس طلع هذا الكائن الأسطوري من البحر واسمه (أوانيس) كما ورد في الأسطورة وشرع يعلِّم ما ينبغي أن يتعلمه الناس، فهو الذي أوحى إلى أيفيدوراكس بعلم العرافة ويفيدنا بيروس بتفاصيل أدق مما تقدمه لنا النصوص البابلية عن وحي العلم المقدس هذا الذي مصدره كائن أسطوري عاش قبل الطوفان (روثن 1980: 42).

وقد كان هذا الكائن الأسطوري هو الإله (إنكي) أو (إيا) الذي يرمز إليه بإنسان يلبس ملابس سمكةٍ وأنه إله الماء واسم (أوانيس) قريب من اسم (إيا) وهو إله الحكمة والمعرفة والسحر ويبدو أنه ظهر في زمن الملك (أمينون) وأعطى شرائعه فيما بعد إلى ملك آخر هو (أيفيدوراكس) الذي سبق ظهور (أمينون) الذي يقابل (أنسيبازي أنّا) في قائمتي ياكوبسن وبلونديل وهو من مدينة لرك.

ثم يسرد لنا برعوشا بقية سلسلة الملوك وسنوات حكمهم، ويلاحظ أن هذه القائمة تسمي الملوك بطريقة إغريقية حيث تنتهي غالبية أسمائهم بمقاطع مثل (وس) أو (يس). وأعطانا ما يقرب من أحد عشر ملكاً مع سنوات حكم بعضهم كما نرى في الجدول الآتي:

ت	اسم الملك	سنوات حكمه	مدينته
1	أناروهي Anarohe	——	——
2	ألوروس Alorose	36.000	أريدو
3	الاكاريس Alagares	10.800	أريدو
4	أميلون Amelon	46.800	بادتبيرا
5	أمينون Amenon	——	بادتبيرا
6	أميكالاينس Amegalanes	64.800	بادتبيرا
7	داونوس Danose	——	بادتبيرا
8	إيفيدوراكيس Evedoraches	46.800	لرك
9	أمينموبسونس Amempsions	36.000	سبار
10	أوبارتيس obartes	28.800	شروباك
11	كزيزوتروس Xisotrose	24.000	شروباك

قائمة ملوك ما قبل الطوفان لبرعوشا

3. جمع الجداول السابقة ومقارنتها.. تحليل ونتائج

بعد العرض الذي قدمناه عن سلالة ما قبل الطوفان في الروايتين التوراتيتين والملوك السومريين في قائمتين مسماريتين وقائمة بابلية هيلنستية على لسان الكاهن البابلي برعوشا آن لنا أن نقوم بمقارنة هذه القوائم مع بعضها ببعض لاستخلاص النتائج واستنباط الأجوبة التي تثيرها أسئلة كثيرة.

علينا أولاً إلقاء نظرة على الجدول المقارن الموحّد الذي جمع المعلومات السابقة حيث حصرنا الأسماء في ثماني حقول وجمعنا في بعض منها ما نعتقد أنه مشترك أو متقارب:

ت	القائمة التوراتية	قائمة ياكوبسن السومرية	قائمة بولنديل السومرية الأولى	قائمة بولنديل السومرية المزيدة	القائمة البابلية الناقصة	قائمة برعوشا البابلية	المدينة
1	آدم (930)	ألوليم (28.000)	أبوليم (67.000)	أبوليم (67.000)	لولو	أناروهي ألوروس (36.000)	---- أريدو
2	شيت (912)	ألالگار (36.000)	ألالگار (72.000)	ألالگار (72.000)	أوليكار	الأكاريس (10.800)	أريدو
3	إنوش (905)	إينمين لو أنّا (43.000)	إينمين لو أنّا (21.000)	كيدونّو (72.000) الماmو (21.000) إينمين لو أنا (21.000)		أميلون (46.800) أمينون	بادتبيرا

4	قينـــان (910)	إينمين كال أنّا (28.000)	إينمين كال أنّا	إينمين كال أنّا		أميكالاينس (64.800)	بادتبيرا
5	مهللئيل (895)	دِموزي سيبا (36.000)	دموزي الرَاعي	دموزي الرَاعي	تموز	دوانوس	بادتبيرا
6	يارد (912)	إينسباري أنّا (28.000)	إينسباري أنّا (36.000)	إينسباري أنّا (36.000)		إيفيدوراكيس (46.800)	لاراك
7	أخنوخ (365)	إينمين دور أنّا (21.000)	إينمين دور أنّا (72.000)	إينمين دور أنّا (إينمين-دور أنكي) (72.000)		أميمبسونس (36.000)	سبّار
8	متوشالح (969)	أبورتوتو ----	أبارتوتو (28.000)	أوبار توتو		أوبارتيس (28.000)	شروباك
9	لامك (777)			شوكور لام (في شوكور لام)		---	شروباك
10	نوح (950)		زيوسودرا (36.000)	زيوسودرا (في نمكورّو)	أتراحاسس	كزيزوتروس 24.000	شروباك

الجدول المقارن لسلالة أنبياء وملوك ما قبل الطوفان

التسلسل والمقابل السومري	سلالة شيث	سلالة قابيل
1. ألوليم	آدم + حواء	
2. ألكار	شيث + أزورا	قايين، قابيل + لبودا
3. إينمن – لو - أنّا	إينوش + نواعم	إينوش + نبا
4. إينمن – كال- أنّا	قينان + مواليليث	إراد + مارا
5. دموزي سيبا	مهلاليل + ديناه	مهويائيل+ ليا
6. أنسيبازي أنّا	يارد + بركة	---
7. إينمين دور–أنا	إنوخ (أخنوخ) + إدنا	---
8. أوبار - توتو	ميتوشالح + إدنا	ميتوشائيل + ؟
9. شوكورلام (شروباك)	لامك + بيتينوس	لامك + صلّة، عادة
10.زيوسودرا	نوح + إمزارا	نعمة

الجدول المقارن لسلالة الآباء (الأنبياء) الأوائل ما قبل الطوفان (في التوراة)

الباب الثاني

حقيقة أنبياء ماقبل الطوفان وسِيرهِم





الفصل الأول

الأب الأول

الفصل الخامس / سفر التكوين / التوراة

1 هَذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ. عَلَى شَبَهِ اللهِ عَمِلَهُ.

2 ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُ وَبَارَكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ يَوْمَ خُلِقَ.

3 وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ وَلَداً عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا اسْمَهُ شِيثاً.

لا بد من التعريف، أولاً، بمنهجنا البحثي في معالجة وتحليل وتفكيك ألغاز الآباء الذين ظهروا في مرحلة ماقبل الطوفان وهم عشرة آباء، افترضنا أنهم ملوك ماقبل الطوفان في إثبات الملوك السومريين.

لجأنا إلى كل ما يقربنا من إثبات التشابه والاختلاف في مقارنتنا هذه وهو الأمر الذي دعانا إلى تشكيل منظومة من الأفكار المبوبة التي تجمع مرجعيات لها علاقة بتلك الشخصيات سواء أكانت سومرية أم عبرية، وقد دفعنا هذا إلى تكوين منظومةٍ سداسية من المرجعيات والمعلومات.

وضعنا لتحليل شخصية الآباء أو الملوك العشرة في عصور ما قبل الطوفان نظاماً مكوناً من ست مفردات مقسمة قسمين رئيسيين هي:

أولاً : المثلث الإلهي العظمة : الذي يتكون من:

1. الآلهة التي رافقت ظهور وعصر الأب/ النبي/ الملك المقصود.
2. الملاك الذي رافق ظهوره في المرجعيات النصيّة.
3. الشيطان الذي ظهر في عصره أو لازمه في المرجعيات النصيّة.

ثانياً : المثلث البشري العظمة : الذي يتكون من:

1. اسم الملك السومري وتحليله وشخصيته وماذا فعل (الملوك العشرة).
2. اسم الحكيم السومري الذي رافق الملك أو ظهر في عصره (الحكماء السبعة).
3. اسم الأب الأول (البطريرك) في التوراة أو النبي وهم عشرة.

إن سبب وضعنا لهذه المنظومة هو اعتقادنا بأن هذه المفردات الست انعكست في بعضها وتبادلت الأدوار وساهمت في صياغة أسطورة وأحداث وأسماء أنبياء ما قبل الطوفان، وهو ما يساعدنا في التوصل إلى الحقيقة المستترة وراء ضباب كثيف.

هذا الإجراء كان منهجنا العلمي والعمليّ الذي سيكشف لنا الكثير وسيجعلنا نتداول بسهولة وييسر سبل التحليل والتركيب وصولاً إلى الحقيقة.

جدول التعريف : آدم (الأب الأول)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	آدم: אדם, Adam ., Arabic	ألوليم
الأسماء الأخرى	"Adão", "Atum"	أبوليم، لولو، ألوروس
المكانة	أبو البشر	الملك الأول في أريدو
تاريخ الميلاد	-3760	---
العمر	(930)	حكم لمدة 28.800 سنة في أريدو (ياكوبسن) حكم لمدة 67000 سنة في أريدو (بلونديل) حكم لمدة 36000 سنة في أريدو (برعوشا)
مكان الولادة والإقامة	جنة عدن	أريدو نحو 5000 - 4900 ق.م

تاريخ الموت	-2830	---
مكان الموت	؟	أريدو من المرجح
الأب والأم	لايوجد	؟
الزوجة	Eve حواء	؟
الأبناء	(قايين، أزورا/أقليا/أكيلا/ أكليما، شيث، لبودا، بلاغ، لولوا، مليزا، ليكتاس، أياد، سوريس، الأميل، سريادك، تيمور، أمّاه، هابيل. Cain.; Azûrâ / Aklia / Akilia Aklemia; Seth.; Labuda.; (Labuda, twin; Iqlima) Balagh; Luluwa.; Melliza.; Lectas.; Ayad; Suris.; Elamiel.; miss Siriadik; Keturunan I Adam As; Timnor; Ammah and Abel	؟
علامته المميزة	اللون الأحمر	يلبس تاج الملوكية المقرّن
منجزاته	أبو البشرية حمل الخطيئة الأولى	أول ملك على وجه الأرض

1. مرجعيات الألوهية

1. إنكي ENKI : وهو إله الماء وإله الحياة وشجرته تحمل كل الآلهة التي تمثل مظاهر الحياة ويوصف أيضاً بأنه إله الأرض لارتباط الماء بالأرض وإنجابهما للحياة. ومدينة الإله إنكي هي أريدو ومعبده فيها يسمى معبد الغور (إي – إنغورا) ويسمى أيضاً معبد الأعماق (إي - أبسو) وللإله إنكي وزير اسمه (أسيمو) أو (إيسمود) وهو في حقيقته ابنه وله علاقة بالمياه والزوارق والقصب ويظهر دائماً برأس بشري وله وجهان.

والإله إنكي هو الذي خلق الإنسان وأحبه وأعطاه نواميس الحكمة والآلهة وبعث بكائنه السمكي (أوانيس) ليعلمه فنون الحضارة والكتابة وهو الذي أنقذ الإنسان من الطوفان. وتظهر للإله إنكي ثمانية مجاميع من الآلهة سنأتي على ذكرها جميعها يرتبط بالحياة واستمرارها ولا أثر في سلالته للموت مطلقاً. بل إن غالبية الآلهات من نسله صرن في ما بعد زوجات لآلهة النسل الإنليلي وهذا أيضاً من صفات الحياة لأنه مانح الأنوثة.

تذكر الموسوعة الألمانية لعلم الآشوريات بأن "إنكي (وهو بالسومرية dEN.KI (G))، والذي عُرِفَ في ما بعد باسم إئا أو إيا في الأساطير الأكادية والبابلية. بُدِئَت عبادته بصفته الراعي الأكبر لأريدو في سومر، ثم انتشرت عبادته في جميع أنحاء بلاد الرافدين، وتعدتها إلى بلاد الحثيين والحوريين. كان إله الحِرَف والمِهَن والصّنْعات والاختراعات (جسم، جَشَم gašam) وإله الماء وعفاريت ماء البحر والبحيرات (a, aba, ab)، والذكاء والحكمة (جِسْتو gestú، وتعني حرفيًّا "الأذن"، وهـذه علاقـة قديمـة بين السمع والفهم)، وهو إله المياه العذبة والخصوبة، والخَلْق (نوديمّود: نو، شبه، ديم مود، صانع الطين والجعة"، وهو خالق الروح والجسد، وهو الشافي المعافي من الأمراض (إله الدواء)، وهو

محيي الموتى، وحامي الحضارة البشرية والوجود الإنساني. الرقم المقدس الخاص باسمه هو "40" (Röllig 1957-1971: 500).

تذكرنا كلمة (كشتو) التي تعني العدل والحكمة في السومرية باعتبارها صفة من صفات الإله إنكي بكلمة (كسطو، قسط) المندائية التي هي واحدة من علامات العرفان والعدل.

كان له علاقة بمجموعة الأبراج الجنوبية التي تسميه (نجوم إيا) ومع كوكب عطارد وهو بذلك يرتبط مع الإله الحكيم (نبو) ابن مردوخ.

وعلى الرغم من أن المعنى الدقيق لاسمه هو (إله الأرض) فإنه غامض بعض الشيء لأنه كان يترجم عند السومريين بكلمة (الإله) وهو ما يشير إلى تفرده أو تفوقه في الأزمان القديمة على غيره من الآلهة، وهناك ما يشير إلى أن اسمه مشتق من كلمة (كور) أي (تل، جبل)، أما اسمه السامي (إيا) فيعني (حياة) وهو ما يعطينا انطباعاً بأن الاسم المذكر للحياة وهو (حيّ) الذي يقابل (آدم) أي (حيّ) في مقابل (حواء) أي (حياة)، ولذلك نرشحهُ ليكون واحداً من أهم مصادر اشتقاق اسمي (آدم وحواء).

يستخدم الاسم (إيا) للتعبير عن الربيع والمياه الجارية، ويسمى معبده في أريدو (بيت الماء) الموجود في أريدو، أما (أبزو السومري، أبسو السامي) فهو المياه الجوفية للحوض المائي أي لبيت الماء، وأصبح المكان الذي بنيت فيه أسس المعبد.


Sumerian god Enki in the Absu, or watery abyss

إنكي في الأبزو (مياه الأعماق)
http://drakenberg.weebly.com/mesopotamia.html



إنكي السومري
/http://www.ancient.eu/Enki

أحد ألقابه هو نوديمّود (نو، شبه، ديم مود: صانع الطين والجعة) أي إنه الإله الذي يصنع بالطين وهي إشارة لطريقة خلقه، وهناك تفسير آخر لهذا اللقب حيث (نود) تعني (يشبه الطين) وهذا يحيلنا إلى (أرض نود) التي سكنها أبناء آدم بعد طردهم من الجنة وتقع شرق عدن، فهي الأرض التي تشبه الطين، وقد يعني اسمها أرضاً رملية أو صحراوية.

"هناك أكثر من فكرة ورأي عن إنكي وعن علاقته بالأديان الإبراهيمية اللاحقة، فيرجح البعض فكرة أن إله العبرانيين "يهوه" يستند في كثير من صفاته إلى إنكي، بينما يعارض آخرون بأن وجود معظم صفات الألوهية في إنكي القديم لا يدل بالضرورة على التأثير بصورة الإله الواحد "الله" في الأديان الإبراهيمية اللاحقة به، ويجد فريق ثالث أن هذه الصفات هي سلسلة واحدة مستمرة منذ القدم، تطورت وتجمعت من آلهة متعددة يحمل كل منها صفة أو أكثر، إلى إله واحد يحمل كل صفات الألوهية والربوبية، وهناك وجهة نظر رابعة ترى تلك الآلهة القديمة ليست أكثر من مفهوم الملائكة في الأديان الإبراهيمية (ملاك الموت، ملاك الوحي، ...إلخ) تتبع جميعها لإله واحد أكبر." (إنكي https://ar.wikipedia.org/wiki).

وهناك من يرى أن اسم إنكي هو أصل لإله حوريّ (أو أنه من أصل حوريّ) وله علاقة باسم الإله الحيثي (آش) والاسم اليوناني (آوس) ,(Huffmon, Herbert B. 1965).

2. كي KI : وهي إلهة الأرض وتبدو إلهة قديمة لكن شخصيتها تختلط بالإلهة ننخرساج التي تسمى (ننكي) أي (سيدة الأرض) وربما كانت ننكي ابنتها وفي جميع الأحوال يمكننا القول إن الإلهة ننخرساج هي رديفة كي وهي بذلك زوجة الإله إنكي ولها عدة ألقاب هي (دامكال نونا أي زوجة الأميرة الكبيرة) و(ننماخ أي السيدة الكبيرة) و(ننتو سيدة الولادة) و(ما مي أو ماما وهي الأم) و(ماري وهي العذراء) و(كاتوم دوك أي آلهة الأطفال) و(بيليتي أي إله النسل) و(أوراش أي الأرض) و(أرورو أي التي تخرج الطفل من الرحم) و(دنكيرما أي الآلهة الأم) و(ننمينا أي سيدة القبعات الإلهية). وحقيقة الأمر أن الإلهة ننخرساج هي الإلهة السومرية الأم وهي إلهة الإخصاب أما (إنانا) فهي شابة لعوب تمارس الحب الطائش وقد استحوذت في ما بعد على صفات ننخرساج زوراً.

وربما حصل هذا مع (دِموزي) الذي هو، حصراً، إله المراعي والحظائر لكن صفات إنكي الخصيبة أسبغت عليه. وهناك زواج آخر لننخرساج يظهر كإله في العالم الأسفل هو (شولبي) الذي أنجبت منه إلهين هما (موليل) ولعله (ليل) الذي يموت ويبعث مثل دِموزي والآخر هو (أشرجي) وإلهة واحدة هي (أغيم).



ننخرساج إلهة الرحم والأطفال (2017- 1763) ق.م



ننخرساج إلهة المياه والخصب



ننخرساج إلهة الولادة

أشكال الإلهة (كي) مجسدة في وريثتها الأساسية (ننخرساج)

https://nl.pinterest.com/pin/400327854358439092/
https://nl.pinterest.com/pin/354799276864796507/

الأسطورة السومرية الأصل لـ(آدم) و(حواء) :

أسطورة خلق الإنسان السومرية معروفة لكن هناك عناصر سومرية أخرى تدل على الجذور التي أصبحت مادة الأسطورتين الكنعانية والعبرية وهي:

1. أن اسم الرجل الأول في السومرية هو (لولو) واسم المرأة الأولى (لولوة) التي تحولت إلى ليليث.
2. أسطورة إنكي وننخرساج في دلمون وهي الأصل الإلهي السومري لآدم وحواء.

أسطورة إنكي وننخرساج في دلمون :

يظهر إله الماء والحكمة في الأساطير السومرية (إنكي) إلهاً متوثباً لعوباً في صباه على قدر ما يظهر من ذكاء وحكمة فهو إله الماء الذي سيكون (رب الطب الأعلى) لأن الطب هو (معرفة الماء – أسو) أو (النظر في الماء) كما يدل اسم الطبيب (أسو) على العارف بالماء وهذا متأتٍ من ارتباط الطب بالحياة فالماء هو عنصر الحياة الأول وهو أقدم مادة كانت سائدة قبل ظهور تفاصيل الكون ومنه خلق الإنسان.

الإله إنكي سليل أبسو (الإله المائي العتيق الذي لا نعرف عنه في اللاهوت والمثولوجيا السومرية أشياء كثيرة) وتبدو لنا رفيقته ننخرساج ذات أصل جبلي الإلهة الأم ربة الأرض دائمة الصلة به وتحكي لنا أسطورة إنكي وننخرساج في دلمون عمليات ثيوغونية متلاحقة حصلت في وقت مبكر من الخليقة والتكوين حيث ما زالت الإلهة تعيش في الفردوس وما زالت تتعثر بأخطائها أو خطاياها ومازال الإنسان غير مخلوق.

تبدأ الأسطورة بوصف (دلمون) واستقرار الإله إنكي والآلهة ننخرساج فيها وكيف أن هذه الأرض لم يكن فيها الشر والقبح والشيوخة والمرض وكان كل شيء فيها متوافراً إلا المياه العذبة أي المياه النهرية لتخصب أرضها فتطلب الآلهة من إنكي توفير هذا الماء.. ويقوم إنكي بدوره بالطلب من أوتو (إله الشمس) مساعدته لأن يخرج إلى تلك الأرض ماءً عذباً فيفعل ذلك وتتفجّر الينابيع والآبار المليئة بالمياه العذبة وتستصلح أرض دلمون.

ثم يقوم الإله إنكي بفتح مجاري المياه ويملؤها بماء قضيبه:

إنكي الحاذق أمام نينتو (أم البلاد)

ملأ بماء قضيبه المجاري جمعاء

وبماء منيه الغزير، أغرق منابت القصب،

ممزقاً بقضيبه الكساء الذي كان يستر حضن الأرض!

ثم أعلن بعد ذلك: لا أحد غيري

يجتاز هذا الهور!

لا أحد غيري يجتاز الهور، قال إنكي مقسماً باسم أن

ومن أجل التي اضطجعت في الهور

وتمددت في الهور

من أجل دامكال – نونا خصص إنكي منيه

وسكبه في رحم ننخرساج، (الشواف 1996 : 29).

وبعد تسعة أيامٍ تعادل تسعة أشهر ولدت ننخرساج بسهولة ومن دون ألم (كالزيت الناعم) الإلهة ننسار (سيدة الخضار والنباتات التي تؤكل). وعندما تكبر ننسار ويراها أبوها (إنكي) تتنزه على طول الهور يعجب بها ويضاجعها ومن هنا تبدأ (خطايا إنكي) حيث يتزوج ابنته وينجب منها (ننمو) (سيدة النباتات ذات الألياف) وتتكرر الحادثة مع حفيدته الحرام لينجب منها (أوتو) Uttu آلهة النسيج وهنا تتدخل الإلهة ننخرساج زوجته وتحذر أوتو وتقول لها بألا تستجيب لإغراءات إنكي إذا لم يجلب لها الفاكهة هدية، فيجلبها لها وتبدو سلسلة الآلهة المنجبة من إنكي (النبات الأخضر، النبات الليفي، الأصباغ، النسيج) سلسلة منطقية لتحولات الكثير من النباتات بعامة من الخضراء حيث تبقى الألياف وتعزل الأصباغ ويصنع بعد ذلك من الألياف النسيج وذلك كلّه بفاعلية إنكي الذي هو الماء.

وأخيراً يضاجع (إنكي) الإلهة (أتو) فينجب منها أو من منيه (الذي تجمعه ننخرساج من حضن أتو والذي تنشره على الأرض) تنجب ثمانية أنواع من النباتات التي يقرر إنكي أن يعطيها أسماءً فيقوم وزيره (إيسمود) بقطع جزء من كل نبتة وعندما يتذوقها إنكي يطلق على كل واحدة اسماً، ومنح الاسم هنا مباركة للنبات أو خلق جديد له، أي منحه صفات خاصة به وهذه النباتات هي بمنزلة إلهة نباتية محرمة وسنقدم تحليلاً مفصلاً لها (كما في الجدول).

وهكذا كان العمل الطائش لإنكي عندما أكل من هذه النباتات المحرمة مدعاة لغضب ننخرساج ومغادرتها المدينة بعد أن حولت عنه نظرها المحيي وأصبح إنكي مهدداً بالموت، وعند ذاك حزن مجمع الآلهة لكن الثعلب ذهب إلى إنليل أن يزرع له شجرة (كشكانو) وهي شجرة إنكي المقدسة وأن يصبح مشهوراً.

وينجح الثعلب في إقناع ننخرساج وعودتها إلى إنكي الذي أصبح مريضاً بثمانية أمراضٍ بسبب أكله من النباتات السابقة المحرمة السامة وتبدأ بصفحه وتسأله ما الذي يؤلمه فيعدد لها ثماني مناطق هي (الرأس، والشعر، الأنف، الفم، الحنجرة، الذراع، الضلع، المتون) فتقوم الإلهة ننخرساج بخلق ثماني آلهة لكل مرض في الأعضاء السابقة (انظر جدول) وهكذا يشفى الإله إنكي من أمراضه ثم يقوم بتقرير مصير هذه الآلهة الثماني لمهمات أخرى بالإضافة إلى دورها الطبي أو العلاجي..

بعد أن أعدنا ترتيب النباتات المحرمة والأعضاء المصابة والآلهة المشافية والمصير الذي آلت إليه، كما في هذا الجدول، يمكننا استنتاج الحقائق التالية:

النباتات للحرمة السامة التي أكلها إنكي	أعضاء إنكي التي أصيبت بالمرض بعد أكلها	الإلهة المشافية التي خلقتها ننخرساج لشفاء تلك الأمراض	المصير الذي قرره إنكي للآلهة المشافية بعد شفائه
1. النبتة المتشجرة	الرأس	آبا- أو (أبو)	ملك أو إله النباتات
2. النبتة الحلو (العسل)	الشعر/ الفك/ الورك	نسيكلا، ننتول	إلهة (ماكان) عُمان والإلهة الحامية لدلمون
3. نبتة الطريق	الأنف/ السن	ننكيري، ننسوتو	زوجة ننازو
4. نبتة الماء (أنومون)	الفم	ننكاسي	إلهة الشراب (الإلهة التي تشبع شهوة القلب)
5. نبتة الشوك	الحنجرة	نازي	زوجة نندرارا
6. نبتة الكبر (ذات الأزرار)	الذراع	أزيموا	زوجة ننكشزيدا

7. النبتة السابعة	الضلع	ننتي (الإلهة التي تحيي، حوّاء)	إلهة الشهور
8. نبتة القاسيا (الأكاسيا) الأمخارو	المتون	إنشا أج، إنشاج (إنزاك)	إله دلمون

ثيوغونيا إنكي وننخرساج في دلمون

ملاحظة : بعض الاختلافات في الأسماء والأعضاء متأتية من اختلافات في الترجمة.

1. هناك إيقاع مشترك بين كل مفردة من مفردات الحقول الأربع للجدول فالمفردة الأولى وهي أكل إنكي للنبتة المتشجرة وتشير هذه النبتة إلى الرأس لأنه مرض في رأسه حيث إن التشجر يبدو لنا مثل رأس هذه النبتة التي يمكن أن تكون نخلة أو صنوبرة أو غير ذلك، ولذلك نجد أن الإله المشافي هو إله ذكر يمثل رأس أو أعلى النبات والكائن فلذلك أصبح مصيره "إله النباتات وملكها" إن الإله (أبا – أو Aba –au) ويسمى (آبو) هو أقدم إله يعني بالنباتات والحشائش والخضرة، ويرى الباحثون أن الإله آبو يرتبط بالحياة النباتية والقطعان والماشية ويشير إلى خصب الحقول وتكاثر الناس والماشية عن طريق (الزواج المقدس) مع الآلهة وهذا الزواج يحصل عادة في الربيع ويشكل الجزء الرئيسي من احتفالات رأس السنة السومرية.

وقد ذهب باحثون إلى مدى أبعد حيث اعتبروه الشكل الآخر أو الاسم الآخر لدموزي إله الحظائر والرعى أو ان دِموزي له شكلان نباتي هو أبو وحيواني وهو دِموزي إله الحظائر ويمكن أن يكون هذا حلاً معقولاً، لكننا نصطدم بتلك النظرية المتماسكة التي يقدمها جاكوبسن في كتابه (نحو تصور لتموز ومدخل لتاريخ وتراث وادي الرفدين) (انظر Jacobsen 1970).

يرى جاكوبسون أن دِموزي يمثل الطاقة أو القوة الكامنة في أشكال الحياة كلها ويرى أن شكله النباتي يتمثل في الإله (دِموزي أشموكال أنا) وهو الإله المحفز لتلقيح النخيل والنبات بعامة.

الإله (آبو) : إله الخضار والخصوبة حظي باحترام شديد وتقديس خاص في مملكة أشنونا (في منطقة ديالى) حيث عثر في تل اسمر على مجموعة كبيرة من التماثيل بينها تمثالان كبيران للإلهين (آبو وزوجته التي لا نعرف اسمها) ولكن ما يثير الانتباه ان قاعدة تمثال الزوجة تظهر قدماً لإله آخر يعتقد أنه ابنها وبذلك يشكل الإله آبو وزوجته وابنه ثالوثاً إلهياً فريداً لا بد من أن يأتي الوقت لإظهار النصوص الخاصة بأدوارهم في المناطق الشمالية السومرية ويرجع تاريخ هذه التماثيل إلى النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد. عثر على هذا الكنز في معبد للإله آبو، وهو إله الخصوبة في الشرق الأدنى القديم. وتشير الأدلة المتوافرة من أنقاض الأسر الأولى في خفاجة إلى أنه ربما رتبت التماثيل على جدران حرم المعبد إما على الأرض أو على مقعد منخفض من الطين قبل دفنها.	 **الإله أبو وزوجته**

2) إن النبتة الثانية هي النبتة الحلوة (نبتة العسل) التي يبدو أنها أثرت مرضيًّا على الفك (لا أرجح الشعر ولا الورك) فيبدو أن الإلهة التي خلقت من أجلها هي ننسيكلا التي ترد على أنها إلهة مجان وإلهة دلمون وفكرة أنها إلهة حامية لمدينة أو مكان لا تعفيها من وظيفة نوعية أخرى مازلنا نجهلها إلى هذا الوقت على الرغم من أن هناك ما يوحي بارتباط هذه الإلهة بالماء العذب لأنها هي التي طلبت منه أن يخرج لها الماء العذب (ماء اللج) من الأعماق ويغمر أرض دلمون ففعل ذلك بمساعدة الإله (أوتو) ويرى جيوفي بيبي أن وجود ينابيع عذبة وخاصة قرب معبد باربار في دلمون حيث تنبعث المياه العذبة للبحر السفلي للعالم إلى السطح ولربما كان هذا النبع بالتحديد هو النبع الذي جعله إنكي (إله اللج) يتدفق عالياً في دلمون بحسب وصية الإلهة ننسكلا ولربما كان الينبوع هو سبب وجود المعبد هنا على الإطلاق، ولربما كان بئراً للدعوات (أنظر بيبي 1998: 352).

3) أما النبتة الثالثة نبتة الطريق فقد أدت إلى مرض في الأنف أو السن ويبدو أن إحدى الإلهتين (ننكيري) أو (ننسوتو) قد خصصت لعلاج هذا المرض وهي التي أصبحت في ما بعد زوجة لإله الطب ننازو وسميت (ننغيردا).

4) نبتة الماء (أنومون) أمرضت الفم وخلقت الإلهة (ننكاسي) وهي إلهة الكأس أي إلهة الخمر والشراب التـي تشبع شهوة القلب لتعالج مرض الفم أو حاجة الفم إلى الشراب والخمرة.

5) نبتة الشوك أمرضت الحنجرة التي خلقت لها الإلهة نازي التي يعتقد أنها الإلهة نانشة إلهة السمك ومفسرة الأحلام لأن زوجها هو الإله نندرارا.

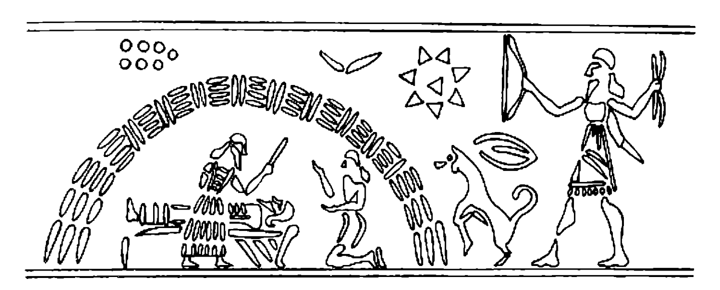
6) النبتة ذات الأزرار (الكبر) التي أمرضت الذراع وخلقت لها الإلهة نن أوزموا زوجة الإله ننجشزيدا الذي نظن أن له أهمية كبيرة جداً وقديمة جداً في المثولوجيا السومرية ويرتبط اسمه بالإله دِموزي وهو حامل التاج وسيد الشجرة الطبية ويمثله ثعبانان ملتفان على هذه الشجرة وهذه الإلهة هي أم الإله (دامو) الطفل الذي يصعد كنسغ في سيقان النباتات وله أساطير تشبه أساطير دِموزي.

وربما كانت هذه الإلهة (نن – أوزموا) هي مصدر الأفعى في القصة التوراتية لأنها زوجة ثعبان هو ننكشزيدا.

7) النبتة السابعة ما زالت مجهولة الاسم لكنها تسبب مرضاً للضلع واسمها (ننتي) ويبنـي صموئيل نوح كريمر (وقبله الباحث المسماري الشهير الأب شايل) فرضية مهمة حول القضية، إذ يرى أن الكلمة السومرية (تي Ti) تعني معنيين هما (الضلع) و(الحياة أو يحيى) وبذلك يكون معنى (ننتي) سيدة الضلع أو السيدة التي تحيي (حواء).

ننتي نوجا: معنى اسمها بالسومرية (السيدة التي تحيي الميت) واسمها هذا يشير صراحة إلى وظيفتها الطبية ويبدو أنها إلهة سومرية قديمة الأصل إذ إن النصوص تذكرها عام 2600 ق.م. ونراها بعد العصر البابلي القديم تحتل مكانة (ننسينا) و(جولا) وهذه الإلهة هي التي نرجّح أنها تشكل الجذر اللغوي والمعنوي لشخصية (حواء) لآن كلمة (ننتي) تعني (السيدة التي تحيي) أي (حواء) كما أن

كلمة (تي) تحمل معنيين أولهما الحياة وثانيهما (الضلع) ولذلك ترجح مع صموئيل نو كريمر أن يكون إيحاء المعنى الثاني هو الذي ساهم في نشوء أسطورة خلق حواء من ضلع آدم وتكرس هذه المسالة أسطورة (إنكي وننخرساج في دلمون) حيث تقوم هذه الآلهة بشفاء ضلع الإله إنكي.

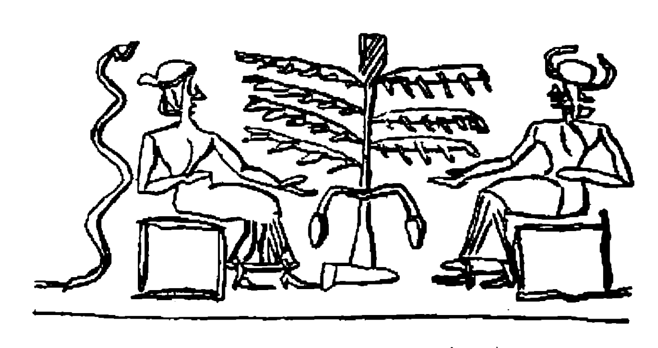


Gula/Nin-Isina/Nin-karak cylinder seal dating to the Neo-Babylonian period, 625-539 B.C.E

الإلهة جولا / نن- إيسنا / نن – كارك إلهات الطب

http://www.matrifocus.com/LAM06/spotlight.htm

ولأن هذا كله يحصل في الجنة السومرية (دلمون) فيعقد كريمر صلة بين حواء وخلقها من الضلع في الرواية التوراتية وبين ما يسميه بهذا التطابق عن طريق التورية والتلاعب بالألفاظ (انظر كريمر ب.ت: 243).



عناصر الفردوس التوراتي في رقيم سومري

ونحن نميل إلى هذه الفكرة إذا أخذنا في الاعتبار أن هناك حادثة تشكل خلفية آدم وحواء التوراتية وهي تناول الثمر أو النبات المحرم وهو ما فعله إنكي وما فعله آدم وحواء.

أما مصير الإلهة ننتي أو (حواء) فإنها أصبحت إلهة للشهور وقد يبدو الأمر محيراً لكننا لو أحصينا عدد الأضلاع في كل جهة من جهات القفص الصدري لوجدناه (12) وهو عدد الأشهر في السنة الواحدة.

8) أما نبتة القاسيا (الأكاسيا) وتسمى أيضاً الآمخارو وتصيب أكتاف أو متون إنكي فيخلق لمرضها الإله إنشاج (إنزاك) الذي هو إله دلمون وربما كان هو زوج ننسكيلا وله معابد كثيرة في دلمون.

وإنه لما يثير في هذه الأسطورة تسلسلها ومنطقها الخفيّ فأول إله ذكر وفي مملكة سومرية شمالية وآخرها إله ذكر وفي مملكة سومرية جنوبية وكأن جسد إنكي من رأسه إلى غاية أكتافه موزع على أرض سومر.. وخلقت منه ولأجله هذه الآلهة.

ولا شك أن هذه الأسطورة تذكر بالكثير مما في قصة التكوين التوراتية لو أمعنا في المقارنات من دون أن نتخذ من التطابق الحرفيّ سبيلاً فهناك رموز في القصتين تتقافز هنا وهناك ويتخذ كل منها له طريقة في الظهور والمعالجة.

أساطير نشوء الإنسان الأنثربوغونيا Anthropogony

حفل التراث المثولوجي السومري بعدة أساطير أو أفكار ميثوبية بين كيفية خلق الإنسان وإذا كان الكثير من الباحثين قد توقفوا عند أسطورة واحدة أو أسطورتين فإننا سنبين سعة التصورات الإنثروبوغونية السومرية.

هناك خمس إنثربوغونيات سومرية توضح خلق الإنسان وكل منها يرجع الإنسان إلى أصل مختلف وتكوينه وهذه الأصول هي (الأصل الطيني المائي، الأصل النباتي، الأصل الحيواني، الأصل الإلهي، الأصل اللوغوسي).

1 – الإنثربوغونيا الطينية المائية (إنكي ونم وننماخ وطين الأبسو)

تشير هذه الأسطورة (وهي الأكثر شهرة) إلى أنه بعد أن تم خلق الكون والآلهة توجب على الآلهة العمل وتزويد أنفسهم بالطعام والشراب فقد وصل الآلهة الصغار العاملون إلى مرحلة الإجهاد والشقاء فذهبوا ليشتكوا للإله إنكي الذي كان نائماً في أعماق المياه لكنهم لم يدخلوا إليه غير أن الإلهة (نمو) وهي الإلهة السومرية الأم الأولى التي ولدت كل الإلهة أخبرت ولدها إنكي بشكوى الآلهة قائلة:

"يا بني أخرج من غرفة نومك
فأنت من خلال حكمتك تدرك كل فن
اِصنع بديلاً عن الآلهة حتى يحمل سلة العمل عوضاً عنه
نهض الإله إنكي على كلمات والدته الإلهة (نمّو)
ودخل إلى القاعة المقدسة وأخذ يضرب فخذه وهو يفكر
الحكيم، العليم، البصير، الذي يدرك كل شيء وكل فن
جلب الأيدي وصاغ صدره (أي صدر الإنسان)
إنكي، الخالق وصنع داخل مخلوقه (الإنسان) شيئاً من حكمته
ونادى أمه الإلهة نمّو (وقال لها)
أمي: المخلوق الذي أوجدته، إربطي به عمل الآلهة
وبعد أن تخلطي الطين الذي تأخذينه من مياه الإبسو
عليك أن تصبغي الـ.. والطين وتكوني المخلوق (الإنسان)
وعسى أن تساعدك على ذلك الإلهة ننماخ" (رشيد 1981: 19).

بعد أن قرر الإله إنكي شكل الإنسان وطبيعته وأعطاه في داخله شيئاً من حكمته ترك أمر ولادته لننماخ وآلهات الولادة السبع وهن (نن أيما، نن بارا، نن موكك، نن كونا، سوزي أنا، موسار غابا) واللائي يساعدن ننماخ على استيلاده من هذا الوصف يظهر الإنسان ويقرر إنكي شكله وطبيعته وروحه ثم يزرعه في رحم إحدى الإلهات (ربما ننماخ) ثم يولد منها بمساعدة آلهات الولادة بعدها تقرر (نمو) مصيره أما ننماخ فتقرر العمل الذي سيقوم به من أجل الآلهة.

ثم يقيم الإله إنكي حفلة للألهة ليريهم كيفية ولادة المخلوق الجديد (الإنسان) فتقوم الآلهة (نمو) بصنع القالب الأول له ثم تأخذ الإلهة ننماخ الصلصال من مياه الإبسو (بعد أن تكون هي وإنكي قد شربا خمراً كثيراً) وتشكله وتولده.. ويبدو أنها صنعت ستة أنواع من الإنسان كلهم يعانون من ضعف أو مرض لكن إنكي يقرر لكل منهم مصيراً وهؤلاء البشر الأوائل هم:

1 – الإنسان المتصلب المفاصل: يدخله إنكي في خدمة الملك

2 – الإنسان الأعمى: يجعله إنكي مغنياً ومنشداً للملك

3 – الإنسان المشلول الساقين: يجعله إنكي بهيًّا خارقاً للطبيعة

4 – الإنسان الذي لا يستطيع الاحتفاظ بمنيه: يغسله ويعوذه إنكي فيشفى

5 – الإنسان المرأة العاقر: يعينها إنكي في بيت الحريم

6 – الإنسان الذي لا قضيب له ولا فرج: (سماه إنليل – كيكال) ليبقى تحت تصرف الملك.

ثم قام إنكي بصنع مخلوقه البشري وتساعد ننماخ على ولادته وسمى هذا المخلوق بـ (أومول) ومعنى اسمه (يومي بعيد) وكان يعاني من عدة عاهات (رأس خامد، ونفس قصير، قفص صدري ناقص، بطن خامد يداه تتحركان بصعوبة، كفتاه منهارتان، رجلاه غير قادرتين على السير حافيتين).

ويبدو أن إنكي تعمد صنع مثل هذا الإنسان المشوّه ليحرج ننماخ ويثبت

عجزها بعد أن استطاع أن يتدبر مصير ستة من الأنواع الإنسانية البدائية التي خلقتها هي وهكذا يقول لها تدبري أمر مخلوقي هذا وعيني له مصيراً وامنحيه وسيلة لمعيشته:

"استدارت ننماخ عندئذٍ نحو (الأومول) وتأملته

اقتربت منه ونادته

لكنه لم يستطع الإجابة

قدمت له خبزاً

لكنه لم يستطع تناوله

لم يكن قادراً على...

إذا كان واقفاً، لم يكن قادراً على الجلوس أو الاستلقاء،

وكان غير قادر على أن يعد لنفسه مأوى أو غذاء

ولذلك فقد أجابت ننماخ إنكي:

"إن ما صنعته هنا ليس بالحي ولا الميت

إنه غير قادر على عمل أي شيء" (الشواف 1996:70).

ويذكّر إنكي ننماخ كيف أنه منح وسيلة لمعيشة البشر الذين صنعتهم هي وعيّن لهم مصيراً ويبدو أن ننماخ بررت ذلك بأنها في أزمة فقد تركت مدينتها ومعبدها بسبب الهجوم عليها وأنها اضطرت للالتجاء إلى معبد إنليل في نفر.. إلا إن فشلها كان واضحاً.

ثم يطلب منها إنكي إبعاد مخلوقه العاجز عن حضنها ويقول لها أن تكون راضية عن المخلوقات التي خلقتها بعد أن قرر هو مصيرها ثم يطلب الاحتفاء بمقدرته الخلاقة والإنشاد له، ويطلب من الإلهة إنشاء معبد خاص له.

توضح لنا هذه الأسطورة قدرة الإله إنكي على صنع الإنسان العادي المعافى

من دون أن تبين طريقة صنعه ثم كيف أن ننماخ صنعت ستة أنواع من البشر العاجزين وتمكن إنكي من تعيين وظائف لهم وشفاء بعضهم.. لكن ننماخ فشلت في مساعدة مخلوق إنكي الذي تعمد في جعله عاجزاً ومن جانب آخر توحي إلينا هذه الأسطورة أن الإنسان الأول كان مريضاً مشوباً بالكثير من الأخطاء الجسدية والعاهات التي لولا إنكي لما استطاع هذا الإنسان أن يشق طريقه في الحياة كما أنها توضح إلى حد ما أن الإنسان صُنع من قبل إنكي ولكنه ولد من قبل آلهة وساعدت على ولادته سبع إلهات ولادة.

وهذه إشارة مفيدة جدًّا لأن الإنسان يُعدّ في هذه الأسطورة ابناً للإله أو الآلهة لكنه ابن ضعيف عاجز محكوم عليه بالموت.. كما أن واجبه هو خدمة الآلهة وتنفيذ أوامرهم وليس العيش معهم ومشاركته لصفاتهم.

البشر الأوائل : أبناء إنكي العظام

لعل أقرب الآلهة إلى الإنسان هو إنكي ويصل هذا القرب حدّاً أنه كان بمنزلة الأب للبشر الأوائل الذين ظهروا في التاريخ وتداولتهم الأساطير التاريخية بطرقٍ وأساليب مختلفة.

الأبناء العظام لإنكي هم (دِموزي، دامو، ننكشزيدا، آدابا).

1. دِموزي (دوموزي)

دِموزي الإله :

يعني اسم دِموزي باللغة السومرية (الابن الشرعي) أو (الابن البار) وحين انتقل الاسم إلى اللغة الأكدية أصبح يلفظ بـ(تموّز). ويظهر دِموزي بعدة أسماء وأشكال هي:

1. دِموزي أبزو: أي دِموزي المنبثق من مياه الأعماق ويعني (الابن البار لمياه الأعماق). ويرد اسمه كإلهة لمدينة كنيرشا وترتبط بآلهة المحيطات العذبة (أبزو).

2. دِموزي سيبا: أي دِموزي الراعي وهو الإله الذي يظهر مع إنانا في أسطورة الحب الشهيرة بينهما ويظهر أيضاً كاسْمٍ لملكين في سلالات الملوك السومرية.

3. دِموزي (أمّا- أشمو كال – أنّا): وهو دِموزي النخيل الذي يعني اسمه (الذي أمه هي تنين السماء).

4. دِموزي الحليب.

5. دِموزي الحضائر.

وبذلك تكون وظائف دِموزي مختلفة بين النباتات والحيوانات والمياه معنية بخصوبته بشكل خاص.

ويرى إدزارد أن هناك ثلاث صفات كان يتحلى بها دِموزي من خلال المراجـــع الكثيــــرة التي تدور حول شخصيته وهي "1. عشيق وزوج الإلهة إنانا. 2. الزوج المخذول والمنفي إلى العالم السفلي والإله المأسوف على شبابه بسبب اختفائه من سطح الأرض، 3. الإله الذي يجسد خصب البادية في الربيع وإله الخصب بعامة، ولا يمكن فصل الصفة الأولى عن الثانية نظراً إلى تشابكهما وترابطهما بعضهما ببعض لأنهما منبثقتان من موضوعٍ واحد" (إدزارد: 2000: 130).

كان دِموزي بمنزلة المجسد لقوى الحب في الكائنات الحيّة كلها من نباتات إلى حيوان إلى بشر، وكان حضوره على الأرض في نصف السنة الأول من الربيع حتى الخريف بمنزلة إعلان عن رفاهية الأرض والناس وخصبها، أما غيابه في نصف السنة الثاني من الخريف حتى نهاية الشتاء فكان بمنزلة موت وقحط للحياة ورموزها، حيث يتم احتجازه في عالم الأموات الأسفل.

يرى علّامة السومريات (فالكنشتاين) أن السبب فيما حصل من مشاكل بين دِموزي وإنانا يكمن في "أن دِموزي لم يكن في الأصل إلهاً، بل رُقّي إلى مرتبة الألوهية، وكان من قبل إنساناً عاديًّا كغيره من البشر الفانين، ولهذا لا يمكن أن يتساوى وإنانا في مرتبة الألوهية أو أن يكون لها صنواً" (إدزارد: 2000: 131).

ونرى عكس ما ذهب له فالكنشتاين بأن دِموزي هو، بحسب الأساطير السومرية، ابن الإله إنكي، وهو الإله الذي كان يمثل آخر نزعات الأمومة في الديانات الرافدينية بعد أن حصل الانقلاب الذكوري في عصر الكالكوليت، ولذلك فقد خضع إنكي وسلالته لانتصار الذكورية التي مثلها أخوه (إنليل) إله الهواء، فكانت درجة إنليل ونسله أرفع وأعلى مقاماً من إنكي ونسله.

ولأن دِموزي هو ابن إنكي فقد كان في درجة أدنى بكثير من حفيدة إنليل (إنانا) التي هي ابنة إله القمر (نانا). ولذلك كانت تترفع عليه وتشعر بالإهانة حين يحاول أن يعلمها شيئاً أو حين يتباهى بسلالته، وهو الأمر الذي تكرر كثيراً حتى حان الوقت للنيل من دِموزي بعد أن خرجت إنانا من العالم الأسفل ووجدته غير مبالٍ بغيابها فقررت إرساله للموت والعالم الأسفل لكن النصف الإلهي الذي فيه كان قد شفع له واكتمل مع النصف الإلهي لأخته من إنكي (والدهما) حتى عادلا درجة إله وأخذا يتبادلان الدور في العالم الأسفل حيث يبقى هو نصف سنة في الأسفل (أثناء الخريف والشتاء) ونصف سنةٍ على وجه الأرض (أثناء الربيع والصيف) ليغمرها بالخصوبة والحب والتكاثر.

ومثلما وجد دِموزي في العالم الأسفل (كونه أحد آلهة العالم الأسفل والموت مثل نظيره المصري أوزوريس) فإنه وجد في العالم الأسفل أي السماء حيث الإله آنو برفقة أخيه أيضاً (ننكشزيدا) عند بوابة السماء، حيث ورد ذلك في أسطورة آدابا.

ولكي نبدد حيرة فلنكشتاين وإزدزارد في تفسير وجودهما في السماء وهما إلهان من آلهة العالم السفلي! فإننا نقول إن دِموزي وننكشزيدا مثّلا دور الروح الحيّة التي لا تموت والتي ستودعها الآلهة في البشر (حيث سيصبح دِموزي نظيراً لآدم وملكاً من ملوك سومر) هذه الروح التي تصنع حركتها ما يشبه الدائرة حيث دِموزي على الأرض ثم ينتقل إلى العالم الأسفل ثم يرتفع إلى العالم الأعلى وهي الدائرة التي شكلت نواة الهرمسية والغنوصية في تصورهما لحركة المبدأ والمعاد والتي تمثلها الروح خير تمثيل.

دِموزي الإنسان :

في كتابنا هذا (أنبياء سومريون) أثبتنا أن دِموزي هو آدم وأن (ديمو – زي) تعني أيضاً (الإنسان المرتفع أو العليّ)، وبسبب من الطبيعة الإلهية القريبة من طبيعة البشر في دِموزي تحول هذا الإله كونه ابناً ضعيفاً (أو قابلاً للموت) من أبناء إنكي إلى إنسان أو أن اسمه أعطى هذه الصفة وهو الذي أوحى باسم آدم (لاحظ قرب التشابه بين ديمو وآدم) حيث يعني كلاهما (الإنسان) وهكذا أصبح دِموزي (آدم) رأس السلالة البشرية.

دِموزي الملك :

كان دِموزي الإنسان (آدم) قد ظهر في مدينة (أريدو) وهي أقدم من كلّ المدن السومرية اللاحقة. لكن انتقال الأهمية من أريدو إلى أوروك (والتي تجسدها أسطورة نقل النواميس الإلهية من قبل إنانا) جعل أوروك مركزاً سومريًّا مهمًّا وضعفت أهمية أريدو مع الزمن، وفي أوروك نشأت طقوس الزواج المقدس التي جعلت من إنانا زوجة لدِموزي. وكانت احتفالات رأس السنة السومرية تقام فيها كل عام حيث يمثل إنانا الكاهنة العليا أما دِموزي فيمثله ملك أوروك حتى يبرر ملوكيته ويكرس سلطانه وصلته بالآلهة.

من هنا ظهر دِموزي الملك في (بادتبيرا) وهي جزء من أوروك ما قبل الطوفان (نحو 2900 ق.م) وكان يوصف بالراعي وهي صفة (دِموزي سيبا) الذي يرد بهذا الاسم تماماً كملك لبادتبيرا حيث تتماهى فيه صورة الإله/ الإنسان/ الملك، لكننا أصبحنا أمام تحول كبير لدموزي الإنسان نحو ملوكية المدن بسبب ارتباطه بالزواج المقدس، أي إن لقب دِموزي أصبح عامًّا ويحتفظ كلّ ملك في أوروك باسمه الحقيقي بعد هذا الاسم.

ويرد أيضاً في قوائم الملوك اسم (دِموزي من أوروك الصياد من مدينة كواوا) (وهو ما يؤيد تكريس الملوك كـ(دِموزي)). أما المرة الثالثة التي يرد فيها

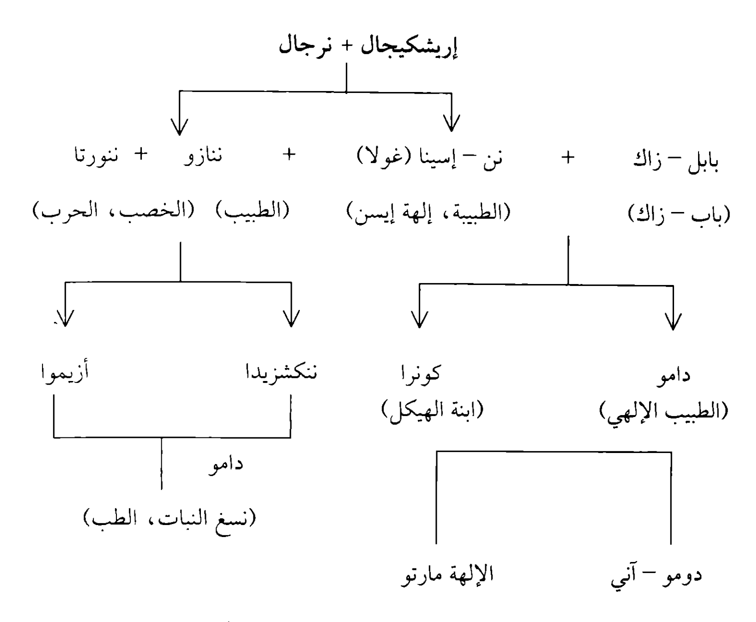
اسم دِموزي كملك فهي في أوروك ضمن سلالة أوروك الأولى التي تحمل أسماء (إنمركار، لوكال بندا، دِموزي، جلجامش) حيث دِموزي يرد بلقب الراعي أيضاً الذي عاش مئة عام، ولأن الأب المباشر لجلجامش هو لوكال بندا فلذلك يبدو دموزي وكأنه ملك من أجل طقوس الزواج المقدس أكثر من كونه ملكاً حقيقيًّا أو أباً لجلجامش.

وعلى الرغم من أن طقوس الزواج المقدس انتقلت من أوروك إلى (أور) ثم إلى (إيسن) خلال حكم السلالة الثالثة في أور وحكم سلالة (إيسن) التي جاءت بعدها لكن لقب (دِموزي) كملك لم يعد يذكر رسميًّا على الرغم من أن النصوص تشير إلى الملوك الذين مارسوا الزواج المقدس على أنهم (دِموزي) في ليلة رأس السنة.

2. دامـــو

يشكّل، دامو، من وجهة نظرنا اسماً للإله دِموزي وهو في تحوله من الإله إلى الإنسان، فالاسم أقرب إلى (آدم) وهو يعني الإنسان. لكنه من الناحية الأخرى يرد في النصوص على أنه ابن إلهة الشفاء (نن- إسينا Nin-Isina) أي (سيدة إيسن) التي كان لها اسم آخر هو (غولا Gula) وهي إلهة الصحة والشفاء وكان لقبها هو (السيدة الطبيبة العظيمة) ويرمز إليها بالكلب الذي كان ينظر إلى لعقه للجروح وشفائها على أنها إشارة لأهميته في العلاج، والذي نظر إليه السومريون بقدسية ودفنوا الكلاب قرب معبد هذه الإلهة حيث عثر على هياكل عظمية وتماثيل للكلاب في مدينة إيسن.

وتعطينا شجرة انحدار الإله دامو فكرة مهمة عن نسله الأبوي وعن أبنائه كما يلي:



يبدو أن مهنة الطب للإله دامو جاءت متأخرة نسبياً حيث ورثها من والدته (نن – إسينا) وهي طبيعة إيسن، وبسبب ذلك يرد اسمه على أنه (دومو زيز) الذي يعني (يا ولدي دامو) حيث كانت أمه تناديه بهذا الاسم المركب، ثم يظهر بصفة أخرى هي كاهن التعويذات الكبير الذي يقوم بحرفة الطب من خلال السحر والرقى وهكذا يمكننا رصد أربع مراحل في حياة دامو وهي:

1. دامو الإنسان (آدم) ابن إنكي (ربما في أريدو).

2. دامو النسغ الصاعد والنازل في النباتات ويقترب في هذا من شخصية دِموزي الصاعد والنازل من وإلى العالم الأسفل حيث يمثل قطرة الماء أو النسغ وهو بذلك يكون إلهاً مائيًّا نباتيًّا ويشير إلى آدم في موته وبعثه روحيًّا.

3. دامو الطبيب ابن بابل زاك (باب – زاك) إله العالم السفلي وابن نن إسينا (غولا) إلهة الطب في مدينة إيسن، وكاهن التعاويذ الطبية.

4. دامو المزدوج الجنس الذي يوصف بـ(المخنث) في العصر الأكدي وهو يوجه قصائد المديح لوالدته ويبدو التصاقه بها شديداً.

3. ننگشزيدا (ننگزيدا)

على الرغم من التعقيد الطويل في نسب سلالة ننكشزيدا (وكذلك دامو) فإنهما، في النهاية، ينتسلان من الإله إنكي، وبرأينا أن هذا التعقيد ظهر لاحقاً، لكن البداية في أريدو وضعت، مباشرة، ننكشزيدا ودِموزي كولدين للإله إنكي حيث أخذ ننكشزيدا صفة الطب ودِموزي صفة الرعي والخصوبة والتكاثر، وظلا هذان الإلهان متلازمين في ظهورهما في العالمين الأسفل والأعلى (السماء) وهو ما يؤكد أصلهما الواحد المشترك المتحدر مباشرة من إنكي. ومع ذلك فالتعقيد هذا يعود أخيراً بهما إلى إنكي أو إيا (البابلي) على الرغم من جعله ينتسب لـ(إنليل) تعسفاً.

معنى اسم ننكشزيدا (Nin-Gish-zida) هو (سيد شجرة العدل) وشجرة العدل في رأينا هي إما شجرة الحياة أو شجرة المعرفة أو كلاهما حيث يظهر غصن منها يلتف عليه ثعبانان (رمز ننكشزيدا) ويشكل هذا اللوغو رمزاً للطب منذ العصور السومرية وإلى الآن.

لقب ننكشزيدا في المدائح الإلهية هو (محرك كرسي الأرض الواسعة) أي (محرك كرسي العالم الأسفل) وكذلك لقب (حارس العفاريت الشريرة في العالم الأسفل).

ولا شك في أن تلازم (ننكشزيدا) مع (دِموزي) يعطي انطباعاً قويًّا بتلازم الطب الزراعة والتكاثر، وهو ما نلمحه واضحاً في شخصية (دامو) الذي يظهر أيضاً بمنزلة ابن ننكشزيدا.

هذه المرايا المتقابلة للأساطير والآلهة أمر مألوف حيث يتم تبادل الأدوار والوظائف والأسماء بطريقة واضحة تتبع الشعوب والمدن التي تتبناها جيلاً بعد جيل.

أما رمز ننكشزيدا فقد عرضناه حيث الثعبان ذو القرنين الذي يدل على الطب (حيث سم الثعبان مادة علاج) ويصبح هذا الشعار رمزاً للطب عند معظم شعوب العالم القديم بل وما زال يرمز، حديثاً، إلى الطب والصيدلة وكذلك يظهر ننكشزيدا في السماء على شكل ثعبان بسبعة رؤوس وكأن فيه روحاً آفلة من تيامت أو نمّو حين تصور بهذا الشكل، ولا نستبعد ذلك حين نعرف أن التحدُّر الأصلي له من إنكي الذي هو ابن (نمّو) الإلهة الأم للسومريين.

في الختام لا بد من القول إن ملهمي البشرية عناصر الحضارة وهم أبناء إنكي العظام الأربعة الذين تناولناهم هم شخص واحد هو (آدم) الذي يظهر بصفة إله أو إنسان أو ملك أو كاهن، وستكون هذه الشخصية مصدر إلهام لتكوين أكبر رمز روحي في العصور القديمة وهو (هرمس الهرامسة) الذي تنسب إليه الهرمسية وهي وجه سحري لأديان ذلك الزمان.

الأمر الآخر المهم أن هذه الشخصيات الأربع كانت تتماهى في بعضها وتنعكس أسماؤها وصفاتها في مرايا متقابلة وهذا أمر مألوف في أساطير العالم القديم.

آدم وحواء والأفعى بين الدين السومري والدين المندائي

خلق الإنسان (أنثروبوغونيا) في الديانة المندائية :

هناك جوانب كثيرة مشتركة في الأسطورتين لعل أهمها أن الروهة وبثاهيل هما اللذان خلقا جسد آدم وكذلك في الأسطورة السومرية أورورو وإنكي وقد خلقاه أيضاً في (بيت الحياة)، وقد كان هذا الإنسان الأول يعاني من عاهات ونقوص كثيرة فهو لا يأكل ولا يشرب وعقيم وشيخ.. إلخ وكذلك المثولوجيا المندائية فإن له وجه قرد وينطق نطق الخراف ثم يقوم هيبل زيوا بجلب الروح والنسمة إليه ويعلمه فنون الحياة.. وهكذا يفعل إنكي الذي يعلمه فنون الحياة ويرعاه بحكمته. وفي المثولوجيا السومرية أيضاً هناك ذكر لتشبيه الإنسان الأول بالحيوان وبأنه كان يشبه الخرفان في حياته وهو ما تؤكده أسطورة (انشان). وكذلك نرى خلق حواء التي تلمح المثولوجيا المندائية إلى مقابلها السماوي وهي (إنانا

دنهورا) أي (إنانا النورانية) وهذا يذكر بالإلهة إنانا وكوكبها الزهرة من ناحية، وبالإلهة ننتي (سيدة الضلع) التي هي مصدر حواء العبرية وحواء المندائية.

لم يكن الإنسان، عند المندائيين، بشراً محضاً فهم يعدّونه حاملاً للنسمة الإلهية (نشمتا) التي هي (مانا) عالم النور التي هبطت لتجعل الأرض من خلال الإنسان مكاناً للنور والحق والصلاح. وقد وضع اللاهوت ومن ثمّ المثولوجيا المندائية رسولاً من رُسل عالم النور (من السلالة الآدمية الأولى) في كلّ عصر من عصور الإنسان، وهو ما يجعلنا ننظّم هذه السلالة الثيوغونية كامتداد مشترك لعالمي النور والظلام على اعتبار أن روح الإنسان مصدرها عالم النور أما جسده (وروحه الضعيفة أو نفسه التي هي روحها) فمن عالم الظلام.

لا يمكننا تجاوز هذه الحقيقة ولا يمكننا اعتبار سلسلة الإنسان سلسلة إنثروبوغونية (خلق بشرية) فقط بل هي، من حيث السياق، سلسلة ثيوغونية أولاً.

تتكون سلسلة ثيوغونيا الإنسان من أربع دوائر تمثل البشريات الأولى والثانية والثالثة والرابعة، لأن المندائيين يعتقدون أن هناك أربع دورات بشرية ظهرت منذ خلق الإنسان انتهت كلٌّ منها بكارثة كبرى أدت إلى فناء الإنسان من على وجه الأرض وهذه الكوارث هي (السيف، الحريق، الطوفان، الريح) والدورة البشرية الأخيرة ما زالت تنتظر كارثة الريح حيث ستكون الأخيرة والأكبر لأنها ستؤدي إلى فناء الإنسان والأرض وبقاء عالمي النور والظلام فقط.

عند السومريين يسكن الجسد البشري (الذي هو من طين) روح هو عبارة عن دم الإله الذي ضحي به في أوزموا في نفّر، والدم هنا نظير الروح فهو الذي يذكّره بأصله الإلهي.

المندائيون اختاروا أن يحل النور الإلهي (نشمثا) في جسد الطين الظلامي كحل من نوع آخر لكن المبدأ بقي واحداً.

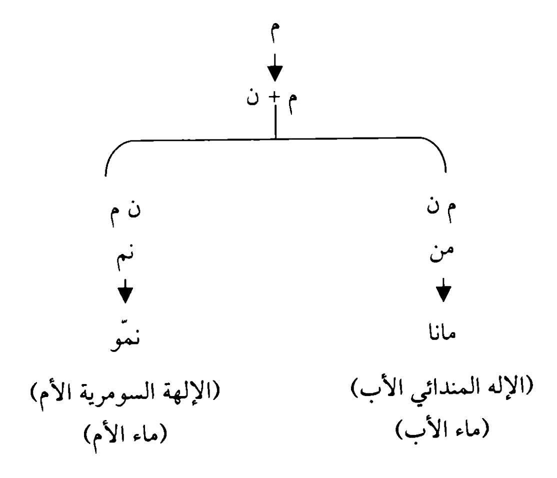
رسم لنا سفر التكوين في التوراة صورة أصبحت وكأنها أبدية عن آدم وحواء وخلق الإنسان، أما جذور هذه الصورة وأصلها فقد أهملها الباحثون إما لأسباب دينية تخص قدسية هذه القصة الأسطورية أو لأسباب غير علمية تحاول أن تكرس

الصورة التوراتية العبرية اليهودية كأصل واحد لا جذور له لقصة خليقة الإنسان.

الجذور السومرية والمندائية لهذه الأسطورة بادية للعيان ويمكن أن نلمحها بسهولة من خلال معرفتنا العميقة بأساطير هاتين الديانتين وجذرهما المشترك.

نعتقد، أولاً، أن أسطورة الخليقة البشرية موازية لمثيلتها الإلهية. ولذلك لا بد من أن نتحرى أولاً في الأسطورة الإلهية وفي سلسلة الأنساب المناسبة لها.

كان الاسم الخفي للإلهة الأم في عصور النيوليث الرافديني هو (م) الذي يدل على الأم. وقد ساد هذا الاسم في ثقافات الرافدين الشمالية (جرمو، حسونة، الصوان، سامراء) وكان مرتبطاً بالخصب والأرض كونهما مادة الزراعة الأولى. لكن الانقلاب الذكوري الذي حصل في العصر الكالكوليتي (الحجري النحاسي) في حدود 5000 ق.م أزاح الإلهة الأم (م) عن مركزيتها وأصبح عنصر الذكورة هو المركز، وكانت أهم تجليات الذكورة تكمن في المطر والماء النازل من السماء والذي يتمثل في (ن) لكن هذا لا يعني اختفاءً كليًّا لعنصر الأنوثة فقد التحق هذا بعنصر الذكورة وأصبح كما هو موضح في السلالة التي نذكرها هنا:



تجسّد الانتصار الذكوري واضحاً في جذور الديانة المندائية الناصورائية في ظهور الإله (مانا) الذي يعبر عن الإله المندائي الأب الأول وهو ما سيبقى في هذه الديانة معبراً عن (الروح الكلي) أو روح عالم النور، أما الاحتمال الثاني فقد ظهر في (نمّو) وهي الإلهة السومرية الأم الأولى التي يعني اسمها (ماء الأم) فيما يعني اسم مانا (ماء الأب). وقد يعني ذلك فيما يعنيه رحم الأم وبيضتها ونطفة الأب.

أما التطور اللاحق فقد أظهر من (مانا) الذي هو الماء الهيولي الأول ماءً متميزاً يتكون من إلهين مائيين هما (هيّ) وهو (الحي) و(هيّا) وهو (الحيّة) ويمكن أن يكون اسمها (هيات). وقد جمعهما اسم واحد في المندائية هو (هييّ) وهو جمع حياة المذكر الذي يمكن أن نترجمه إلى (حيوات) أو (حيّون) كما نرى.

ولأن الانتصار الذكوري كان مستمرًّا في الديانة المندائية فأصبح (هيي) هو (هييّ) وأصبحت (هيا) مندغمة فيه من ناحية لكنها من ناحية أخرى أصبحت ما يعرف بال (صوثا) أو (الشكل الصوري المقابل) وهي الرفيقة أو الصاحبة أو الشريكة المناظرة وهكذا تكون مانا الأنثى (صوثا) وهو تطور لاحق في نظام اللاهوت المندائي في التسمية.

ويشكل هذا الانشطار الجنسي الشكلي لـ (مانا) أول شكل خلقي للذكورة والأنوثة في الدين المندائي والذي سيكون أصل التسمية اللاحقة لخلق البشر بشكل الرجل والمرأة.

لكن إشارة أخرى قد تمنحنا مغزىً كبيراً كنا نظنهُ، وهو أن (هييّ) اتخذ له صورة النور (وهو النور الأصفر القمري الطابع) فهو سيد عالم النور ويمكن أن تكون قرينته الأنثوية (صوثا) من جهةٍ دالةً على الماء الأنثوي (ربما يكون البحر!) خصوصاً أنه يمثل الماء العذب (ماء النهر) الجاري، لكنها يمكن أن تكون أيضاً (ضوء الشمس) المقابل لنور القمر.. وهو ما سنجده لاحقاً في الشكل الأنثوي للشمس (شامس) واسم هذا الشكل الأنثوي (دموثا) هو (سيمات هييّ) التي هي (سمة الحياة) أو (كنز الحياة) ومنها ينبثق العالم. وهي المقابلة الأنثوية لـ(يارو زيوا) الكائن النوراني العظيم في عالم النور والذي هو (جوهر الضوء).

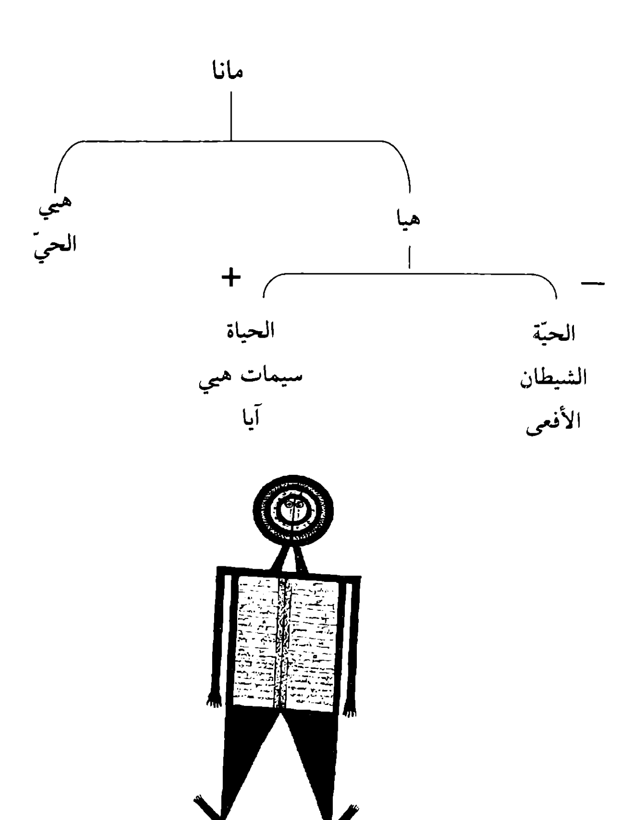
وهذا يتطابق كليًّا مع فرضية سابقة كنا قد طرحناها وهي أن (آيا) زوجة (شمس) الأكدي قد تمثل المصدر الأنثوي الذي استوحاه المندائيون من الأكديين بسبب التطابق اللفظي أيضاً بين (هيا) و(آيا) وبذلك تكون (الحياة) قد حازت صفة الضوء والماء معاً، مثلما حازها (الحي) بصفتي النور والماء. وهذا يتطابق مع اللاهوت المندائي.

لكننا يجب أن نشير إلى جانب آخر قد يكون مفاجئاً للكثيرين وهو أن الإزاحة الذكورية للأنوثة الخصيبة الأمومية لم يكن شفافاً لهذه الدرجة، فقد كان هناك جانب من القسوة سلكته الأديان الذكورية كلها حيال الإلهة الأم وأساطيرها، وكان أكثر أشكال القسوة، في معظمها، يحيلها إلى الشر وعالم الظلام والعالم الأسفل ويصمها بالقِدم والرذيلة والموت أحياناً.

ولم تكن الديانة المندائية استثناءً من ذلك فإذا كان الجانب الإيجابي الذي رأيناه قد وضع الإلهة الأم (هيا) كصورة أنثوية شكلية قرنية بـ (هيي) فإن الجانب الإيجابي وضعها في عالم الظلام سيدة له، وربما كان هناك احتمالات لوضعها هذا، فربما أطلق عليها لقباً جسّد ماضيها القديم كإلهة للأرض (إر) وعندما أصبح اسمها (إر – هيا) وهو الاحتمال الأكبر، وربما نسبت إلى مدينة أور العدوة اللدودة للمندائيين فسميت إلهة أور (أور–هيا) وفي كلتا الحالين تحول الاسم تدريجياً إلى (روها) التي هي سيدة عالم الظلام الذي سيقابل عالم النور عند المندائيين.

ولأن رمز الإلهة الأم الأكبر كان أفعى الأوربوروس الدائرية التي تضع ذيلها في فمها في محيط مائي هيوليّ.. فإنه بقي رمز الأفعى أو الحيّة (هيا) راسخاً كرمز لـ (روها) وكترميز لاحق للشيطان الذي يغوي المرأة ويتطابق معها.

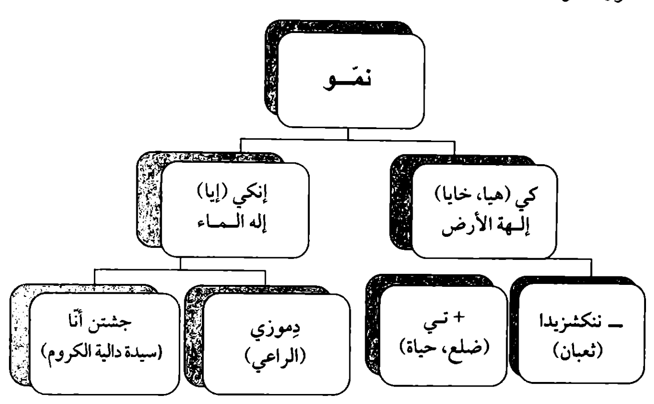
وسيكون هذا الاستنتاج مؤثراً في الأساطير اللاحقة كلها وآخرها الأسطورة التوراتية كما سنرى.



آدم كاسيا (الخفيّ، النوراني) عند المندائيين

وفي المثولوجيا السومرية كان الوضع مختلفاً في الأسماء لكنه مطابقٌ في المضمون، فقد عرفنا الكثير عن الإلهة السومرية الأم الأولى (نمّو) وعن بعض أساطيرها وكانت تمثل إلهة البحر ورمزها الأوربوروس (الأفعى الدائرية). وصحيح أن نمّو أنجبت كلّ نسل الآلهة السومرية الكبيرة لكنها تُذكر كأم لإله الماء والعرفان

(إنكي) الذي هو نفسه (إيا) وكانت قرينته هي الإلهة (كي) التي كانت تسمى (هايا) أو (خايا) والتي ظل اسمها الأخير في أسطورة بابلية قصيرةٍ عن الخليقة اسمها (أسطورة دنّو).

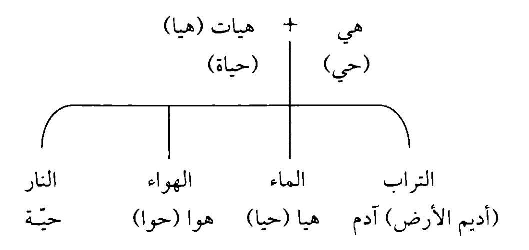


ومن هذين النموذجين المتطابقين تقريباً في الميثولوجيا المندائية والسومرية ظهرت فكرة خلق الإنسان على شكل الآلهة وعلى اسمها الذي هو رب الماء (إيا، حي) بحيث تكوّن زوجين مناظرين له ولقرينته، وقد صاغت المندائية هذه الصياغة الحاذقة وهي كما يلي:

هييّ + هيات (هيا)

حي + حياة

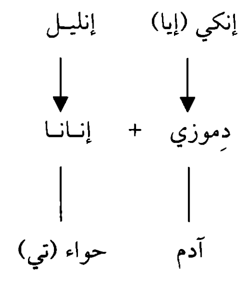
ولكي يميزون الإنسان من الخالق أعطوهما اسمين آخرين قريبين وأخذ الرجل صفة مادة الخلق وهي التراب والطين، في حين أن المرأة اقترنت بعنصرين آخرين مهمين لتكتمل دائرة العناصر الأربعة وهي الماء (هيا، هيات) والهواء (هوا) (حوا). أما عنصر النار فأصبح من نصيب الشيطان الذي هو الشكل السلبي للماء والهواء.



يقول سميث إن بعض زملائه اقترحوا بأن يكون (إيا) هو أوانيس بيرسوس حيث الإلهة المشاركة لآنو هي هيا Hea، التي هي إلهة البحر، وهو إله البحر أو الهاوية وربّ الأجيال وكل الجنس البشري وهو يحمل لقب (رب الحكمة)، ويفترض أن يكون هو أوانيس بيرسوس) (اُنظر Smith 1876).

لكننا نعرف أن زوجة آن هي (آنتو) وهو لقب أنثوي له، ثم أصبحت إنانا (عشتار). ولنلاحظ أن أوانيس تسمية إغريقية أصلها (أو– آن U AN) (أوان، عوان) وربما يشير هذا إلى أن إله السماء على الرغم من أن المعنيّ تحديداً هو (إيا) فإن هذا التماهي بين (آن وإيا) دال على المطر فهو الماء النازل من السماء.

وهكذا يمكن أن نحصل أيضاً على نسق آخر من خلال إنكي ونسله كما يلي:



وهذا يعني أن التمثل البشري لأشهر إلهين سومريين هما (دموزي وإنانا) اللذين ارتبطا بقصة حب معروفة يكون أيضاً عن طريق آدم وحواء اللذين هما الشكل البشري للإلهين، خصوصاً أن (تي) تعني الحياة والضلع في الوقت نفسه وهو ما يشير إلى بداية ظهور أسطورة الضلع التوراتية، وقد كانت إنانا تسمى في بعض النصوص (سيدة عدن) وهو ما يجعل عناصر الأسطورة قد اكتملت من جذور سومرية ومندائية أصيلة.

وربما كان ذلك يشير أيضاً إلى الاختلاف بين طبيعتي المرأة والرجل، لأن آدم هو سليل الماء في حين تكون حواء سليلة الهواء (في اسمها ما يشير إلى ذلك)، وهذا التعارض يعني اختلافهما في الطباع والتكوين.

الأسطورة الكنعانية حول آدم وحواء

عثر عام 1929 على لوحين من الطين مدونين باللغة الأوغاريتية يعودان إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد في سوريا، وفي سبعينيات القرن العشرين قام كلّ من الدكتورة مارغو كوريل ويوهانس دي مور الأستاذ الفخري في جامعة اللاهوت البروتستانتية في أمستردام، كلٌّ على انفراد، بدراسة اللوحين وقراءة مضمونهما وترجمتهما. وتوصلا إلى أنهما يتضمنان أسطورة خلق آدم وحواء الكنعانية الأوغاريتية.



https://hunasotak.com/article/7896

خلاصة الأسطورة كما يذكرها كتاب (آدم، حواء، الشيطان.. بداية جديدة) لمارغو كوربال ويوهانس دي مور هي كما يلي:

1. عاش كبير الآلهة الكنعانية (إيل) مع زوجته (عشيرا) على سفح جبل أرارات في حقل كبير من حقول الكروم الذي تتوسطه شجرة الحياة والتي ربما كانت هي كرمة كبيرة. وهما إلها الخصب والحياة.

2. أما الإله حورون فهو إله الشمس لا علاقة له بالخصب يتردد بين العالم الأعلى كشكل من أشكال الحرارة والشمس والعالم الأسفل كإله للموتى والجحيم. فهو يشبه نرجال إله الموت وهو الذي يتماهى مع كونه الشيطان. يقوم هذا الإله بالدخول إلى حقل كروم إيل أو فردوسه الكرمي ويحاول إزاحته وتحويل شجرة الحياة إلى شجرة الموت بعد أن يتسلق عليها كثعبان. لكن إيل يدرك خطته فيلقي القبض عليه ويرميه من أعلى الجبل وفردوسه إلى الأرض أو الأسفل، وهناك يقوم حورون كونه إلهاً ساقطاً ويتحول إلى شيطان شرير يعبث في الأرض.

3. يقوم إيل بإرسال الإله (آدم) لكي يضع حدًّا لحورون يهبط آدم من الفردوس إلى الأرض لكي يقتل الشيطان (حورون) لكن حورون يتحول إلى ثعبان ضخم يلدغ آدم ويسممه.

4. تقوم الإلهة شناش وهي إلهة الشمس الكنعانية التي كانت تعالج سمّ لدغات الثعابين رافعة عن المصابين غشاوة التسمم ويقيناً أن لها علاقة بالإله حورون، تقوم هذه الإلهة بصنع امرأة من طين طيب اسمها (حواء) أي (السيدة التي تحيي) وترسلها إلى آدم المسموم الذي لم يعد في إمكانه الخلود مثل بقية الآلهة، فتحاول أن تحييه وتسترد حياته ولو لزمن لكي يتصل بها، جنسيًا، فتحمل منه وتلد فتحافظ على نسل آدم

عن طريق التكاثر وليس عن طريق الخلود الإلهي كما كان عليه آدم.
وبهذه الطريقة يكون آدم وحواء قد فقدا الخلود الإلهي واستبدلا به
الخلود عبر التكاثر (اُنظر Korpel, de moor 2014)

https://www.dropbox.com/s/0z31sgffq6yftz9/Verschillen%20en%20overeen komsten%20in%20Adam

وتتشابه هذه الحكاية مع شذرات تظهر في الكتب المنتحلة (أبوكريفا) والكتب الخفية (سيدوبايغريفا) العبرية ومنها مخطوطات البحر الميت.

يظهر آدم كإله لكنه يفقد الخلود بسبب تسممه بعد عضة الثعبان حورون له وهو لا يملك خطيئة ولا يسقط إلى الأرض بسبب خطيئة، بل لأنه حاول إنقاذ العالم من شرّ حورون الشيطان وتظهر حواء كمخلوقة شمسية تنقذ آدم، على الرغم من فقدانه للخلود، عن طريق التناسل.

أسماء الله في التناخ :

تعطينا أسماء الله في التناخ فكرة عن علاقتها بأسماء الله في التراث السامي الرافديني والشامي في صياغة أسماء الله عند العبريين اليهود، وفيما يلي جدول بهذه الأسماء ومعانيها ومكان ورودها في التناخ:

ت	اسم الله	المعنى	الأسفار والإصحاحات التي ذكر فيها	معنى اسم الله ومغزاه
1	إيلوهيم	الله	تك 1: 1، عد 23: 19، مز 19: 1	قوة الله وقدرته
2	يهوه	الرب	تك 4: 2، خر 6: 2، 3	الاسم الذي يشير إلى الذات الإلهية
3	إيل عِلّيون	الله العلي	تك 14: 17 – 20، عد 24: 16، مز 7: 17، إش 14: 13، 14	هو فوق كل الآلهة، ولا شيء في الحياة أكثر منه قداسة
4	إيل رؤى	الله الذي يرى	تك 16: 14	الله يرى كل الخليقة وكل أحوال الناس
5	إيل شدّاى	الله القدير	تك 17: 1، مز 91: 1	الله كلي القدرة
6	يهوه يرأى	الله يعطى	تك 22: 13، 14	الله يمدنا باحتياجاتنا الحقيقية
7	يهوه نِسى	الله رايتي	خر 17: 15	يجب علينا أن نتذكر الله الذي يعيننا
8	أدوناي	رب	تث 6: 4	الله وحده فوق الجميع
9	يهوه إله إسرائيل	الرب إله إسرائيل	قض 5: 3، إش1: 4، صف 2: 9	هو إله الأمة
10	يهوه شالوم	الرب سلام	قض 6: 24	الله يعطينا السلام
11	يهوه روفي	الرب شافي	خر 15: 26	الرب يترأف ويشفي
12	يهوه مقادش	الرب مقدسكم	لا 20: 8	الرب يقدس القلب

13	قدوس إسرائيل	قدوس إسرائيل	إش 1: 4	الله الكامل أدبيًا
14	يهوه صباؤوت	رب الجنود	1 صم 1: 3، إش 6: 1 – 3، مز 46:7	الله مخلصنا وحامينا
15	إيل عدولام	الله الأبدي	إش 40: 28 – 31	الله أبدي لن يموت أبداً
16	يهوه تسدقينو	الرب برنا	إر 23: 6، 33: 16	الله هو مقياسنا لحياة البر وهو وحده الذي يجعلنا أبراراً
17	يهوه روهي	الربُ راعيَّ	مز 23: 1	هو راعينا الذي يسدد أعوازنا
18	يهوه شمه	الرب موجود	حز 48: 35	الله معنا دائماً
19	عتيق يُومين	القديم الأيام	دانيال 7: 9	هو السلطان المطلق وسيد كل الأمم

2. مرجعيات الملائكة

الكائنات الإنكية كائنات مائية مثالها النموذجي هو (أوانيس Oannes) ويتكون هذا الكائن من جسد سمكي كامل لكنه يحمل تحت الرأس السمكي رأساً بشريًّا يطل إلى الخارج وكذلك له أقدام بشرية قرب ذيله السمكي. وقد صورته الرسومات لاحقاً بصورة نصفين: الأعلى منه بشري والأسفل منه سمكي وهو على نوعين ذكري يسمى (حور) وأنثوي يسمى (حورية) بلغتنا. وقد ملأ هذا الكائن مخيلة الشعوب القديمة كلها.

كان هذا الكائن يحمل في سطله نواميس الحضارة مثل الكتابة والعلوم والفنون والبناء وغيرها. وكان يسمى بالسومرية سمك بورادو اللامع (Puradu) الذي هو ربما الشبوط.

تعامل الإنسان معه ككائن برمائي يستطيع العيش نهاراً في البر والأرض وبين الناس حين يعلم الإنسان، ويستطيع العيش في الماء حين يعود إلى مقره في مياه الأنهار أو مياه الأعماق (أبزو) بعد غروب الشمس.

يمكننا مجازيًّا أن نسميهم (ملائكة إنكي) لكن التسمية الأفضل لهم هي ما ذكرته المصادر المسمارية حيث تسمي الواحد منهم (أوان Uan) أو (عوان) ويمكننا تقريبها إلى عون وجمعها أعوان فهم (أعوان إنكي) السمكيون الذين هم بمنزلة حاشيته الملائكية.

وتسميهم المصادر المسمارية أيضاً، بصيغة الجمع (أوميّانو Ummianu) أي (الصناع) وهي تسمية دقيقة أيضاً فهم (صنّاع إنكي) أي من يصنعون الحضارة.

أما المصادر اليهودية فتذكر عمّال أو صنّاع إلوهيم على أنهم الملائكة جمع ملاك وهي صيغة رسختها التقاليد الزرادشتية التي أحاطت إله النور أهورا مزدا بمساعديه من الملائكة هم في حقيقتهم آلهة قدماء لكن هاجس التوحيد جعلهم

ملائكة، وقد راق هذا الإجراء لليهود الذين عاشوا في كنف اليهود الأخمينيين والديانة الزرادشتية فتأثروا به وهكذا أصبحت الملائكة تُذكر في الكتب اليهودية.

ولنا رأي آخر في موضوع نشأة الملائكة يتلخص في أن الساميين في وادي الرافدين (الأكديون، البابليون، الآموريون، الآشوريون...إلخ) هم الذين وضعوا الإطار العام للملائكة حين جعلوهم مساعدين لآلهتهم الهوائية مثل (إنليل وآشور ونورتا..إلخ) وكان أن وضعوا لهم أجنحة. وربما يمتد الأمر لأريدو نفسها حين ظهر ما يعرف بـالأبكالو أو الأومنيانو الطيرون أي صنّاع على شكل طيور وليس على شكل أسماك وهو ما نراه صحيحاً في وصف الملائكة.

اسم العون أو الصانع الذي ظهر في هذا العصر أي عصر (ألولم) هو أو – أنّا أو أوانا Uanna والذي تذكره المصادر المسمارية على أنه (الذي أكمل خطط السماء والأرض) وهو يتماهى مع شخصية الحكيم الأول من الحكماء السبعة وهو (آدابا)، ويسمى أيضاً أوان Uan أو عوان.

الملائكة العبريون :

كلمة "ملاخ، ملاك" تعني "رسول". وللملائكة أجساداً لطيفة من النار أو الهواء، والملائكة ذات قدرة فائقة فهي أكثر قوة وسرعة ونشاطاً من البشر، وهم أكثر قدرة على المعرفة والحكمة، خلقهم الله قبل خلقه الإنسان في اليوم الأول (حيث خلق الله النور والملائكة من نور). وقد سقط بعضهم بخطيئة التكبر وأصبحوا شياطين، وكان رئيسهم عزازيل أو "لوسيفر" زهرة بنت الصبح، الذي يعادل إبليس.

الملائكة في المسيحية ثلاث فئات :

1. السرافيم – الشاروبيم – العروش.
2. القوات – السلاطين – السيادات.
3. الرياسات – رؤساء الملائكة.

الملائكة العظام في المسيحية سبعة يرأسهم الملاك ميخائيل: ميخائيل وغبريال ورافائيل (ذكروا في الكتاب المقدس) وسوريال وصداقيال وسراتيال وأنانيال (أشار إليهم التقليد الكنسي في الكتب الطقسية).

الملائكة العظام في الإسلام أربعة هم: جبرائيل (المرسل من الله)، إسرافيل (نافخ الصور)، عزرائيل (الموت)، ميكائيل (المطر).

أما في اليهودية فالملائكة العظام أربعة (ثلاثة منهم هم ميكائيل، رفائيل، وجبرائيل أخذهم اليهود من بابل) وهم:

1. ميكائيل (ميخائيل): معنى اسمه (من مثل الله؟)، وهو رئيس الملائكة ويوصف بالقائد الميداني لجيش الله، وهو الملاك الموكل بالاهتمام بالشعب اليهوديّ.

2. جبرائيل : معنى اسمه (رجل الإله، أو المرسل من قبل إيل، لتحكم أيها الإله إيل)، جبرائيل يظهر في كتاب دانيال وكتاب حزقيال. في كتاب دانيال هو المسؤول عن تفسير رؤى دانيال. وفي كتاب حزقيال، هو الذي أرسل لتدمير أورشليم. في الكابالا، يتم تحديد جبرائيل مع سيفيروت من يسود. ويصور بأنه يعمل بالتنسيق مع مايكل كجزء من محكمة الله. وفقا للأساطير اليهودية، هناك في جنة عدن شجرة الحياة أو "شجرة الأرواح" أزهارها تنتج الأرواح الجديدة، وتوضع في خزانتها، حيث يصل إلى الخزانة جبرائيل ويأخذ الروح الأولى التي تأتي في يده. ثم لايلا، ملاك الاقتران، ويراقبان الجنين حين يولد.



رئيس الملائكة ميخائيل دير سانت كاترين https://ar.wikipedia.org/wiki/رئيس_الملائكة_ميخائيل



الملاك جبرائيل: رسول الله إلى الرسل والأنبياء، من أيقونسطاس كنيسة القديسة تقلا في أنطاكيا http://www.theologicstudies.org/ar/product/42/رئيس-الملائكة-جبرائيل

3. أوريئيل Auriel: معنى اسمه (ألله ضوئي أو نوري)، هو واحد من الملائكة ما بعد السبي وكان يخلط أحياناً مع أسماء أخرى مثل (أوريال، نوريل، أوريان، جيريميل، فريتيل، ساريل، سوريل، بورويل، فانويل، يعقوب، أزرايل ورفائيل).

4. رافائيل: معنى اسمه (الله يشفي)، هو أحد الملائكة المقدسين في اليهودية والمسيحية وفي الإسلام يعرف باسم (إسرافيل) والذي يُعدّ واحداً من الملائكة الأربعة الرئيسيين. وكان الإله إنكي أو إيا يوصف بأنه (الإله الشافي). ورافائيل يلازم عزازيل في الصحراء ويسمى (دوديل) وفقاً لـ (كتاب أخنوخ).



الملاك أوريئيل

/https://nl.pinterest.com/pin/421649583843641737



الملاك رافائيل

http://st-takla.org/Full-Free-Coptic Books/FreeCopticBooks-014-Various-Authors/001-Al-Mala2ka/The-Angels__38-Archangel-Raphael.html

وهذه بعض معاني الأسماء التي ذكرناها وأسماء أخرى يدخل اسم إيل في تركيبها وهي أسماء بابلية وكنعانية نسبها العبرانيون واليهود إليهم:

الاسم	المعنى
إسرائيل	من ينتسب إلى أسرة إيل
ميخائيل (ميكائيل)	من كالله؟
جبرائيل	رجل الإله، أو المرسل من قبل إيل، لتحكم أيها الإله إيل
رفائيل	شفاء إيل، إيل يشفي
عمّانوئيل	الله معنا
عزازيل	قوة إيل، إيل قويّ
إسماعيل (يشمع إيل)	اسمع أيها الإله إيل، إيل يسمع
صموئيل	الموسوم إلى الإله إيل

3. مرجعيات الشياطين

لم يكن هناك عدو للحضارة والإنسان في أريدو سوى الريح العاصفة والأمراض التي تفتك بالناس ولم تذكر النصوص المسمارية الخاصة بهذه المرحلة شيئاً عن الشيطان أو معوّقٍ لنشوء الحضارة وتصوّرها.

لكنّ التقاليد التوراتية والحاخامية وضعت خطة مناسبة لتحويل كل عناصر الحضارة والفردوس العدنيّ التي ارتبطت بأريدو السومرية إلى عناصر شرّ، وشيطنت كائناتها، ولشرح هذا الأمر لا بد من ذكر الإجراءات الآتية التي فعلوها ضمناً ووصلوا، في النهاية، إلى صيغة يهودية لبداية الخليقة ومؤسسيها من الملوك وهي:

الأفعـــى

كانت الأفعى في الميراث السومري غالباً ما تحمل صفة مقدسة إيجابية، فقد رمزت للإلهة الأم وكذلك للإلهة العذراء التي كان تلقب بـ(والدة أو امرأة الثعبان العظيم) وكان المقصود بالثعبان العظيم أو ثعبان السماء هو دِموزي، وهذا ما جعل أفعى وثعبان عدن رموزاً إيجابية للخصب والخير (إنانا ودِموزي). وظهر ننكشزيدا رمزيًّا كثعبانين يلتفان على عصا ويعبران عن الشفاء والطب. ليس هناك في التراث السومري ما يشير إلى صفة الشر والخطيئة.

1. التوراتيون والحاخاميون شيطنوا الأفعى وحوّلوها إلى رمز للخطيئة والشر وستدفع البشرية كلها، في منظورهم، ثمن هذه الخطيئة.

2. صنّاع إنكي الماهرون الحاملون لنواميس الحضارة السمكيون في مظهرهم ينضمون إلى الشياطين كنوعٍ من الأفاعي المائية.

3. تتحول (ننتي) السومرية الإلهة التي تحيي وإلهة الحياة والتي يعني اسمها

(الضلع) أيضاً، إلى حوّاء الموشومة بالخطيئة والمخلوقة من ضلع آدم في تشويه متعمد لمعنيي اسمها.

4. يظهر إبليس أو الشيطان ككائن ذكري يمثل الشر من كل هذا الخيال السلبي وليحمل معه تراثاً قادماً بين الخير والشر يتحمل وزره البشر وسنشهد حروباً بين جيوشه من الشياطين وبين بني الإنسان في التراث العبري لما قبل الطوفان.

الشيطان وتجلياته

(شيطان) كلمة عبرية من جذر شطى أي مقاوم، معارض، متهم، وفي العربية جذرها شطن تعني تمرد. أطلق اليهود على اسم الشيطان بعامة (ساتان Satan) تأثراً بما أخذوه من آلهة مصر حيث (ست) هو الشيطان الذي يمثل الشر ويقتل أوزوريس. ومن هذا النحت الخاص باسم ست وساتان جاء اسم شيطان بالعربية.

في الزرادشتية اسمه (أهريمان) وفي اليهودية (عزازيل) وفي المسيحية (لوسيفر) وفي الإسلام (شيطان)، وإبليس هو رئيس الشياطين في الإسلام. وفي الزرادشتية والإيزيدية هو ملك الظلام أما الله فهو ملك النور ويسمى هذا بـ(أهورا مزدا) و(يزدان).

أصل كلمة شيطان Devil من الإغريقية حيث يسمى (Diabolos) التي تعني (القذف) أو (المتهم) ويمثل روح الشر وكما قلنا فإن العبريين كانوا قد اشتقوها من كلمة (ست) وهو إله الشر المصري.

وتشير كلمة الشيطان، عموماً، إلى أمر الأرواح الشريرة ويأخذ، على هذا النحو، أشكالاً مختلفة في أديان العالم.

تنظر اليهودية والمسيحية للشيطان على أنه (ملاك متفاخر) أمام الله فطرده الله وصار (الملاك الساقط) أي النازل من السماء إلى الأرض والمطرود مع آدم خارج الجنة، وظهرت له أسماء مختلفة مثل بعل زبوب (إله الذباب) وهو (رب الروث)، وفي المسيحية سمي بـ(لوسيفر) أو (الملاك الضوء الساقط) ويقابله من الملائكة

الأخيار (ميكائيل، ميخائيل) الذي هو قائد مضيفي السماء. في الإسلام تدل كلمة شيطان على أي كائن يعصي الله ويتبع إبليس وينوي الإضرار بشخصٍ ما.

ظهرت ديانات كثيرة تعبد الشيطان وأغلبها يعبده خوفاً منه، لكن الشيطان، عموماً، يمثل قوة السحر لا الدين ولذلك فهو فاعلٌ بقوة في التيارات والمعتقدات السحرية القديمة والحديثة ويمثل القوة السحرية الجبارة التي تنفجر في وجه الأديان في كلّ عصر وتغيرها في المراحل المفصلية في التأريخ فهو في مستودع السحر الكامن تحت أدمة الأديان يمور بقوى خفية وصادمة.

إبليس

يسمى الشيطان بكلمة (شيطان) التي عرفنا معناها العام، أما إبليس فهو رئيس الشياطين وهو (شيطان معين) تبدأ قصته مع الله في جنة عدن، وفي اللاهوت الإسلامي هو من خُلق من النار وقد سمح الله له الاختلاط مع ملائكة السماوات ثم رفض أن ينحني لآدم لأنه من تراب في حين أنه هو من نار.

كلمة (إبليس) مشتقة من الأصل الإغريقي لكلمة شيطان أيضاً وهي كلمة (ديابولوس Diabolos) وتحورت هذه الكلمة في اللسان العربي فأصبحت إبلس وصيغ لها جذر عربي هو (بلس) أي (طرد) أي (من الجنة).

يتجلى في العهد القديم بصيغة الحيّة التي أغوت حواء ويظهر في أسفار أخرى مثل (أيوب، أشعيا، حزقيا) ففي أيوب يظهر بصفة المشتكي على المؤمنين في حضرة الله ويتحدى الله إن هو قطع نعمته على أيوب فإنه سوف يجدف عليه سريعاً فيسمح الله لإبليس بأن يجرب أيوب إلى حين شرط ألّا يميته.

وفي أشعيا يسمى بـ(زهرة بنت الصبح) و(قاهر الأمم). وفي حزقيال يعاود تذكر دوره في جنة عدن وطرده منها وعاقبته الآلهة على نجاسته وتوعده بأنه سيخرج ناراً من وسطه لتأكله.

أما في العهد الجديد فهناك مواقع كثيرة في الأناجيل تذكره وهي تُجمع على أنه روح نجسة وهناك إشارات إلى سيطرة يسوع عليه وقدرته على تسييره أو

التخلص منه، والمسيح هو القادر على دحره وهزيمته وفي الإسلام لم يكن إبليس من الملائكة لأنه ليس بملاك بل هو أحد الجنّ العابدين لله على الأرض فكرمه الله وأصعده إلى الملائكة في السماء وضمه إلى الملائكة المخلوقة من النور. ولذلك يُعدّ إبليس أصل الجن ويقع على رأسهم.

عـــزازيـــل

يعني اسم عزازيل (الله القوي) أو (قوة الله) من (عزّ) و(عزّز) ويشير إلى الماعز الجبلي ويكتب أيضاً باسمي (عزايل) و(عزازل) وهو يقابل ما نسميه بملاك الموت أو عزرائيل، لكن الأمور ليست بهذه البساطة، فقد وجد اليهود عند نشأتهم في بلاد الرافدين إبان الاحتلال الفارسي لها وتمثلهم للدين الزرادشتي أن العالم خاضع للصراع بين إلهي الخير والشر أو النور والظلام (وهذا مبدأ زرادشتي أساسي) فتصور اليهود العالم خاضعاً للصراع بين (يهوا إله الخير والنور) و(عزازيل إله الشر والظلام)، ورأوا أن عزازيل له قدرة مساوية ليهوا وبسببه وقعوا في مصائبهم ولذلك رأوا أن عبادته وتقديم القرابين له سيقيهم شرّه. وتصوره ساكناً في الصحارى والقفار وهو إله الخراب بل إنهم تصوروه على أنه زعيم الملائكة الذين هبطوا مع آدم وحواء إلى الأرض وأنه هو وملائكته من تزوجوا بنات البشر (من نسل شيث) ثم انهزموا أمام جنود الخير فسكنوا الصحارى.

في تراث وادي الرافدين نجد اسم عزازيل كلقب لإله القمر (سين) في بابل وكانوا يصورونه على شكل هلال ويقاربون هذا الشكل مع قرني العجل، وقد جرّت هذه الصورة الأمر إلى جعل إله القمر في مرحلة الهلال على شكل عجل له قرنان يشبهان الهلال وجسد عجل بحوافر وذنبٍ.

هذه الصورة العجلية للقمر في لقبه (عزازيل) أخدها اليهود فانتشرت صفة ارتباط العجل أو الماعز بالشيطان.

في التوراة/ سفر اللاويين يُذكر عزازيل حين يأمر الله هارن أن "يلقي هارون

على التيسين قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل" (سفر اللاوين 16: 8) أصل فكرة يوم التكفير الإسرائيلي هو تقديم الكبش أو التيس المختار بالقرعة إلى الله كقربان ذنب. وأصل فكرة كبش الفداء فهو تقديم الكبش أو التيس إلى عزازيل.

ولا شك في أن أقدم جذر لاسم عزازيل هو كونه اسماً من أسماء الإله سين وهناك من يرى أنه يشير إلى الماعز في قوته (عزّ، عزّز) أو إلى (المنحدر أو الأرض الصعبة) وإلى جبل قرب سينا، وبعضهم فصلوا كلمة عزازل إلى (عز، أزل) أي (كبش يذهب) أو يهرب أي كبش الفداء الذي توضع عليه ذنوب الناس ويرمى من فوق منحدر إلى الصحراء ليهلك على يد شيطان الصحراء عزازيل.



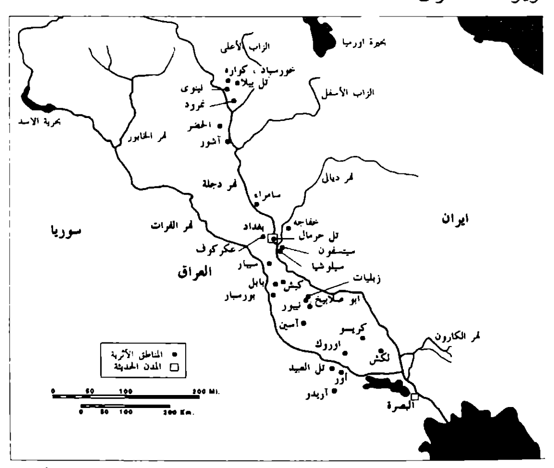
عزازيل هل هو أزيموديوس؟

Azazel and the Scapegoat Collin de Plancy Dictionnaire Infernal, Paris, 1825
http://documenta-akermariano.blogspot.nl/2012/03/

يعتقد أن عزازل يعني "الله كان قويًا" أو "الله يقوي" من كلمة عزز العبرية بمعنى قوي وكلمة "إل" أي الله. يكتب الاسم أيضاً عزايل وهذا يترجم عادة ملاك الموت.

4. مرجعيات الملوك السومريين

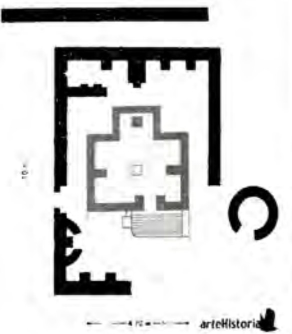
كانت شعوب (سونارتو) المهاجرة إلى السهل الخصيب تضمّ شعوباً متباينة ونحنُ نرى أن هناك ما تبقى من اسم هذه الشعوب (سونارتو) في مفردة ظلت في بعض المرويات التاريخية والدينية كالتوراة عن وادي السهل الخصيب الذي يسمى (شنعار) وشنعار هي تصحيف لكلمة بائدة قديمة جدًّا هي (سونارتو) التي نرى أنها تحولت إلى (شنعارتو) ثم (شنعار)، وهكذا نكون قد وضعنا يدنا على سرّ اسم شنعار الذي ورد في التوراة وظن كل الباحثين أن اسم عبري محور لكلمة (سومر) لكنه في الحقيقة اسم (سونار) وهم شعب مدينة وحضارة أريدو التي اندثرت تحت حضارتي العبيد وسومر اللتين أتيتا بعدها، ونرجح أن حضارة (سونار) ظهرت في حدود 5000 ق.م وانتهت في حدود 4500 ق.م عندما ظهرت حضارة (العبيد) التي أسسها الأمويون كما نرى.



خارطة بعض مدن العراق القديم ويظهر فيها موقع أريدو في الأسفل

http://www.iraqnaa.com/aniraq/

كان من ضمن شعوب سونارتو الشعب الذي بنى (أريدو) وهو (نسار) أو (ناسار) أو (ناصور) أو (ناصر) الذي بقي مقطع (نصّر) في الكثير من أسماء ملوك وادي الرافدين يشير إليه مثل نبوخذنصّر، شليمانصّر.. إلخ ونرى أنه شعب الناصورائيين الذي هو الاسم القديم للشعب المندائي، وقد طوّر هذا الشعب الكثير من فنون وعلوم الحضارة قبل ظهور حضارة العبيد وحضارة سومر وفي حدود الألفي سنة قبل ظهور السومريين حضاريًّا وسياسيًّا. ويمكننا أن نسمي الناصورائيين شعب أريدو أو (الأريدويين) أو مناصري الإله (أيا) (ناصور أيا) أي (ناصورايا).





http://tienda.artehistoria.net/tienda/banco/cuadros/7490.htm

معبد أريدو : معبد الماء

يعود تأريخ أريدو المبكر إلى حوالي 4800 ق.م وتُعدّ ثقافة أريدو ثاني ثقافة نوعية في عصرِ الانقلاب الذكوري الكالكوليت وهو عصر تشكل الشعوب السارية (السامية) ابتداءً من ثقافة حلف.

أريدو هي أقدم مدينة في العالم وفي وادي الرافدين وأول ملك حكمها هو ألولم، ألولو، ألوليم (ربما العليم)، أبو يلم، ألوروس، كل هذه الأسماء لملك واحد يعني اسمه، في كل الأحوال، باللغة السومرية، الرجل الأول أو الرجل الحكيم، العاقل، العليم. وهو آدم في التراث الديني.

أريدو هي المكان المرجّح لما عرف بالسومرية (إيدن) أو (عدن) أو جنة عدن في الموروث الديني، وأن (إيدن Eden) السومرية تعني (السهل، المرج) وتقترب أدن من آدم، حيث (ن) تدل على البحر وأريدو كانت تقع على ضفاف البحر (الخليج العربي) أما (م) آدم فتشير إلى انحداره من الأم (م) التي سيطرت على العصر الحجري الزراعي (نيوليث) الذي سبق الكالكوليت عصر آدم.

كانت أريدو في التراث السومري مدينة آدابا Adapa الذي هو أيضاً أصل لاسم آدم فقد توافق اسمه مع اسم آدم أما (ب) أدبا فهي الانحدار من الأب الباترياركي الذي ظهر مركزيًّا في بداية الكالكوليت وتجاوز (م) الأم الماترويياركية في النيوليث.. تجسيداً للانقلاب الذكوري.

الآثار التي كشفت عنها حفريات أريدو عامي 1940-1941 في أدنى مستويات الحفر كانت تعود إلى ما قبل 5000 ق.م وكان الفخار الذي فيها مشابهاً للفخار الموجود في ثقافات حسونة وسامراء وهو ما كان يعني بوضوح أن هذه الآثار تعود إلى مهاجرين من الشمال الرافديني.

كان هناك نمطان من الثقافة في أريدو أحدهما يعود إلى الساميين الذين أكملوا شوطهم الثقافي وتطوره في ثقافة العبيد، والثاني يعود إلى أجداد السومريين في أريدو الذين أكملوا شوطهم في أوروك السومرية لاحقاً. ويرجّح أن الاستيطان في أريدو بدأ في 5400 ق.م

أوروك هذه هل كان لها علاقة بالمدينة التي ذكرت في التوراة (إريش Erech)، وإينوك Enuk المدينة التي بناها إينوش ابن قابيل (قايين) في التوراة؟

كان اسمها الأول إيانا Eanna (عيانا) والتي كانت تربط بحرف (ك) الدال على المكان فتكون Eannak إياناك التي تلفظ أيضاً إينوش، وهو الاسم المعروف سومريًّا (إينوك).

كانت أريدو أول المدن المقدسة لأنها مدينة الإله (إنكي) كما يلفظه السومريون فيها في حين أن اسمه يعني إله الأرض (إين–كي)، أما الساريون (الساميون) فيها

فيلفظونه (إيا) والاسمان يدلان على إله الماء. كانت تسمى أيضاً (نون – كي) أي أرض البحر ربما لأنها تقع على ضفة البحر.

في أريدو هبطت الملوكية من السماء إلى الأرض، لأول مرة، وكان أول ملك فيها هو ألولم (آدم). وفيها معبد إنكي (إيا – إبزو) أو (إيا – أنكورا) أي بيت المياه الجوفية وهي المياه العذبة (أبزو) التي هي مياه الأعماق الحلو المذاق.

أما زوجة إنكي فقد كان لها أكثر من اسم منها (ننكي، دامكينا، دامكولنا نا، ننخرساج، أورياش) وكان لها معبد قريب من معبد إنكي وهو معبد (شاك هولا) أي (بيت السيدة المقدسة).

استعمل لقب ابن الإله في نصوص الملوكية السومرية كون الملك ابناً لله. وقد استخدم هذا الاسم في وصف اسم (آدامو) و(دامو) وفي سفر لوقا نجد استعمال (آدم ابن الله) (لوقا: 38: 3). هذه المترادفات تقودنا إلى حقيقة أن آدم كان هو ألولم وكان هو (ديمو – زي) الإله، وكان هو آدابا.

كانت هذه كلها مرايا لشخصية واحدة هي الملك الأول في أريدو والذي حوّلته المرويات التوراتية إلى أنه الإنسان الأول الذي ظهرت البشرية من نسله.

هنا يكمن الخطأ في النقل وإعادة بناء الثقافات السابقة حيث تجري التحويرات عن قصد من أجل تعزيز السردية الجديدة للشعوب الجديدة أو الثقافات الجديدة كي تحلّ بديلاً عن الثقافات القديمة بل وكي تساهم في دحرها.

آدم، إذن، هو ملك أريدو الأول الذي ربما يكون قد بنى (معبد المياه الحبيسة إيا أبزو، ومعبد إشاك هولا) أي معبد السيدة المقدسة.

كان آدم صورة أرضية من إلهه إنكي (إيا) وكذلك كانت حواء صورة أرضية من الإلهة ننكي زوجته. فاسمه هو (حي) أو (هيّ) من الإله إيا (الاسم السامي للإله إنكي) وحواء هي (حواء، حيّه) مؤنث هذا الاسم.

ألولم : أول ملك في التاريخ

معنى (ألولم) السومرية يمكننا التعرف عليه من خلال مقاطع الكلمة الثلاثة:

1. قوة – رجل – (صوت فقط) A-lu-lim
2. قوة – رجل – ألف (1000)

وتعني أما الرجل القوي أو الرجل القوي الذي يعادل ألفاً. لكن هذا الاسم لا يتطابق مع معنى آدم التوراتي. لكن المعنى الأقرب إلى ذلك يأتي من كلمة (لولو Lullu) التي تعني إنساناً والتي ترد في الأساطير السومرية البابلية وتعني هذه الكلمة (الإله الضعيف) أو الإله الميت وهي مستعارة من المقاطع السومرية Lu-ul-lu والتي تعني حرفيًا (الإنسان البعيد أو السحيق) أو (الإنسان الأول) أو (الإنسان المتوحش والبدائي). وتعني كلمة (لو Lu) الإنسان العادي أو البشر المعروف ومرادفتها الأكدية Awelu التي ترتبط باسم الإله وي- إيلا We–ila ومعناه الحرفي (الإله الذي كانت له شخصية) الذي ذبح وصنع من لحمه ودمه مع الطين الإنسان وهذه أسطورة أكدية.

أما الاسم الذي يرد في قائمة بلونديل فهو أبويلم Ab-u-lim التي تعني (ثور – عشرة) (ثور – عشرة – ألف) ويُفيد معناها عشرة ثيران أو عشرة آلاف ثور وتدلّ على القوة أيضاً ويعطينا اسم (ألوروس) اشتقاقاً مقارباً من كلمة (لو) أو (ألور) لكننا لا نجد ما يتطابق مع المعنى العبري.

ربما وجدنا ضالتنا في تحويل الكلمة العبرية على كلمة سومرية أي (a-dumo) ربما حيث نحصل على معنى (الابن القوي)، أو (a-dumo) أي الرجل الذي سكن سهل عدن وهذا يشير إلى مكان في جنوب العراق. لكن الهدف الرئيسي ما زال بعيداً.

الملك الأول (ألولم) يصبح الإنسان الأول (آدم) ويضرب عرض الحائط بوجود الإنسان قبل أريدو في ثقافات قريبة وبعيدة فضلاً عن وجود جنس الإنسان Home قبل ما يقرب 2.7 مليون سنة.

يمكننا معرفة خلق الإنسان (آدم) في التوراة من خلال إجراء حسابات رياضية بسيطة وهو (3760) ق.م، والحقيقة أن هذا الزمن لا يقبله أي عاقل أو عارف بتأريخ البشرية الحقيقي، وهو يطابق تقريباً ظهور السومريين في جنوب وادي الرافدين في ثقافة أوروك الأولى، والتي جاءت بعد ثقافة العبيد وثقافة أريدو. أي إنها لا تطابق زمن ظهور أول ملك في أريدو (ألولم) الذي يُقدر ظهوره آثارياً بين (5300- 4700) ق.م.

استمر حكم ألولم، بحسب قائمة الملوك السومرية، مدة (8 سار) والسار الواحد يساوي 3600 سنة، فيكون (28.800) سنة. في حين أن التوراتيين جعلوا عمر آدم 930 سنة، أي إن عمر ألولم السومري هو أكثر من 37.4 ضعف.

ولا ندري طبعاً أي اعتباط في تحديد عمر آدم. فإذا كان العمر السومري لملوك ما قبل الطوفان قد برره العلماء بكونه عدد أيام وليس سنين فكيف يمكن تبرير عمر آدم التوراتي؟

النص السومري الذي يذكر ألولم يقول ما يلي:

"هبطت الملوكية من السماء فكانت (أريدو) مركز الملوكية. وحكم في أريدو (ألولم) (Alulim) ملكاً مدة 28.000 عام" (باقر: 2009: 319).

تعني كلمة (ألولم) عدة معانٍ هي:

1. **الغزال، الظبي** : وتفسيرنا لذلك هو أنه يحمل قروناً تشير إلى الملوكية وكانت القرون رمزاً للألوهية والملكية.
2. **ألو** : الراعي + لم = الغزال البري، الثور، السلطة: وبذلك يعني راعي الغزال أو الثور أو السلطة.
3. **لو** : رجل، راعي، ماشية، مرعى
4. **لولو** : الإنسان البعيد (القديم).
5. **الماء** (في الأكدية)
6. **ألولم** : مرعى المياه اللامعة

هذه المعاني الستة تكفي لتأويل هذا الاسم من ناحية الخلق من الماء وحيازته الملوكية (القرون) وكونه راعياً (لقب الملوك والأنبياء هو الراعي)، وعلاقته بالإنسان الأول الذي خلقته الآلهة السومرية (لولو).

ونجد المترادفات والمعاني الآتية :

لولو : رجل.

ليلي (ليله، ليلا) : امرأة (استخدمه العبريون اسماً للملاك الذي يضع الروح في جسد الجنين).

لويلا : إنسان الريح.

كسيكل ليلا : فتاة الريح.

ليلو، ليلتو : ليليث.

أردات ليلي : جنية سومرية.

5. مرجعيات الحكماء السومريين

آدابا (أوان)

كان آدابا أول الحكماء السبعة، ويسمى في لوائح الحكماء (أوان: الذي انتهى من وضع خطط السماء والأرض) وكانت أريدو مدينته وكان يلقب بالصانع والأب العظيم. هذا الحكيم الذي تعرفنا على قصته أحد مصادر شخصية آدم التوراتية. فهو المقارب له بالاسم وهو الذي فشل في حصوله على الخلود حين لم يأكل ويشرب ما قدمه له إله السماء (آن).

ويشير اسمه إلى الصلصال والطين والأرض ربما لأنه يُعدّ من الناحية المثولوجية ابناً للإله إنكي لكنه بنزلة إله قابل للموت فهو من الطين وليس من النور مثلاً.

تذكر بعض المصادر المسمارية أنه جلب الحكمة من إنكي الذي في دلمون، وغالباً ما يتم تعريف آدابا كمستشار للملك الأول (ألولم) وبلغة أخرى كونه وسيطاً بين إنكي وألولم. وقد عمل كاهنا لإنكي وكاهناً يعمل في طرد الأرواح الشريرة (أرواح الموتى).

عمل بصفته (أوانيس) ذلك العصر وهو كائن الحور كرجل بنصف سمكي أسفل (والذي تمت مطابقته لاحقاً بالإله داجون إله الحبوب والعاصفة الممطرة) وهو الصيغة اليونانية لـ(أوان) التي تعني (السماء، المرتفع) وربما المرتفع من الماء، ولذلك جاء اسم أول الحكماء في قوائم حكماء ما قبل التاريخ باسم (أوان) وهو يشير إلى (آدابا).

الحكيم باللغة السومرية هو (أبجال) وبالأكدية (الأبجالو) وهي مكونة من (أب: ماء، جال: عظيم، لو: رجل) باللغة السومرية فيكون الرجل المائي العظيم.

آدابا هو (أوان) وهو أول الحكماء السبعة في التراث السومري ظهر في أريدو ويوصف بأنه ابن الإله (إنكي). لكن النص السومري عن أسطورته أو قصته ما زال مفقوداً، ولذلك لا بد من الاعتماد على النص الأكدي. ونستشف منها أنه كان أو أصبح ملكاً على أريدو بعد معراجه السماوي.

ورأينا أن آدابا يتماهى، أيضاً، مع شخصية آدم، ويرد ذكره على أنه (أترحاسيس) المنقذ من الطوفان، وكل هذه المرايا الأسطورية للأحداث والأسماء تعطينا أنطباعاً بأن في قصص وأساطير قبل الطوفان تتداخل الأحداث والأسماء.

آدابا إذن هو الإنسان الأول (آدم) وهو الحكيم الأول بين الحكماء السبعة ويبدو لنا أن التحويل في الاسم جرى على اعتبار أن صوت (م) (في اسم (آدم) يدل على الأمومة وقد استدل بصوت الحرف (ب) الذي يدل على الأبوة الباترياركية التي سادت عصر الكالكوليت منذ حلف أريدو.

ورد اسم (آدابا) في المصادر البابلية والآشورية وفي كتاب برعوشا (بابلونيا) بصيغة (أوان) وهو الاسم المحرف للإله إيا (إنكي بصيغته البابلية والآشورية) وربما دلّ على كهنته المسمون (أوميانو). وآدابا أحد كهنة (إنكي). وكذلك اسم الحكيم الثاني (أوان دوكا) الذي ربما يكون قد تماهى مع (آدابا). ويُعدّ آدابا أحد معلمي الحضارة البشرية العظام في نهايات عصور ما قبل التأريخ.

يتكون نصّ أسطورة أو قصة آدابا من جزءين، الأول عثر عليه في مصر في تل العمارنة والثاني عثر عليه في مكتبة آشور بانيبال في مدينة نينوى، ويتكون النص من 120 سطراً. ويروي كيف أن آدابا كان رجل دين من مدينة أريدو يؤدي طقوس الإله (إنكي، إيا) ويقدم قرابينه المكونة من الخبز والسمك لمذبح الإله، وفي يوم حين كان يصطاد السمك في مركبه أغرقت الريح الجنوبية هذا المركب لكن آدابا ضرب هذه الريح (التي كانت على هيئة طائر عملاق) فكسر جناحها ولم تعد تهبّ بعد ذلك، وبعد سبعة أيام انتبه لهذا الأمر إله السماء (آن) وأمر بحضور (آدابا) لمقامه في السماء ليعرف منه ما جرى، ويبدو أن الإله (إنكي) عرف بذلك وأدرك أن آدابا حين يصعد إلى السماء فلا بد من أن يعرف أسرارها وهو ما سيضطر الإله

(آن) لجعله إلهاً خالداً مثل بقية الآلهة.. وهذا ما لا يقبله إنكي الذي كان آدابا ابناً له أو مخلوقاً من مخلوقاته ولذلك نصحه بأن يلبس ملابس الحداد السوداء ويصعد إلى السماء وحين يلاقيه حراس بوابة السماء يخبرهم بأنه لبس ملابس الحداد لأن إلهين غابا من الأرض. وطلب منه ألا يقبل ما سيقدمه له إله السماء من طعام وشراب لكي يعود إلى بيته وبلاده، وحصل ذلك كلّه فكان الإلهان الحارسان لبوابة السماء هما (دِموزي ونكشزيدا) وقد ثمنّا حزن آدابا على غيابهما فقررا مساعدة آدابا أمام (آن) الذي استجوبه حول كسر جناح الريح الجنوبية وطلبا من (آن) أن يكرمه فقرر (آن) أن يجعله خالداً كالآلهة وأن يبقيه مع الآلهة في السماء لأن إنكي كشف لآدابا أسرار السماء، لكن آدابا لم يشرب ولم يأكل بل لبس العباءة ومسح بالزيت جسده فقط فاغتاظ آنو وطرده من السماء وأرجعه إلى أريدو وهكذا فقد آدابا الخلود. واكتفى آنو باعترافه بكهانة آدابا وكرّسه ككاهن أكبر في أريدو حتى نهاية الزمان.. لكن أمراض وعلل الإنسان التي ستنتاب البشر سيكون آدابا سببها، لأنه أخطأ برفض الخلود لكنها قد تكون قابلة للشفاء من قبل إلهة الشفاء المدعوة (نن كاراك). ولذلك يُعدّ هذا النص بمنزلة تعويذة تتلى لشفاء الأمراض عن طريق تلاوة تنبه إلى أصل نشوء الأمراض أسطورياً.

آدابا : أول معراج سماويّ



الإله إنكي وفي حضنه ولده آدابا وحراس معبده إلى اليمين فوقه الهلال وإلى اليسار فوقه الشمس



آدابا كرجل متكامل يضعه إنكي في جنة عدنكمكافأة له
لكن أحفاده سيكونون خارجها مذلّين بالعمل



آدابا وننخرساج وإيسمود (وزير إنكي) يستلمون من إنكي
الإناء الفوّار رمز الخصب والوفرة



آدابا يخدم إنليل في جنة عدن



إنكي يرسل أبناءه الثلاثة (ننكشزيدا ودِموزي وآدابا) للقاء إله السماء آن



آدابا يرتفع طائراً عن الأرض لمقابلة آن

6. مرجعيات الآباء والأنبياء التوراتيين

اسم آدم باللغة العبرية هو الاسم الشائع لكنه كان يكتب قديماً (آدمو Adamu). وقد وردت هذه الصيغة، قبل التسمية العبرية، في أسماء سلالة الملوك الآشوريين حيث نجد أن أسماء ملوك الأسرة الأولى (وهم سبعة عشر ملكاً سكنوا الخيام) حيث يأتي كثاني ملك بصيغة (آدمو) بعد أول ملك آشوري قديم اسمه (توديا) الذي يرجح حكمه إما في 2336 ق.م أو 2300 ق.م ويشير هذا إلى أن صيغة التسمية الآشورية هي الأسبق وهي الأصل كما ترد في اللغة البابلية/ الأكدية.

تعني كلمة (آدم) في اللغة العبرية (الإنسان، تراب الأرض الحمراء). أما في اللغة الآشورية/ الأكدية فنرى أنها ترتبط بالإله (دامو) وهو شكل من أشكال الإله (دِموزي) بصيغته السومرية وسنتحدث عن هذا مفصلاً لاحقاً.

قصة آدم في التوراة والهجادا

الأسطورة التوراتية في سفر التكوين توضح خلق آدم وأسطورته كما يلي:

1. القسم الأول: خلق آدم والجنة:

يتضح لنا أن (يهوا/ إلوهيم) (يهوا/ الآلهة) خلق آدم بعد الأيام السبعة الأولى للخلق. فبعد استراحته في اليوم السابع من الخلق قام (يهوا)، في اليوم الثامن على أكثر تقدير، بخلق جسد آدم من تراب الأرض، أما روحه فقد جاءت عن طريق نفخةٍ من أنف الإله (يهوا: أي الهواء) تسميه التوراة (نسمة الحياة).

بعدها يصنع (يهوا) الجنّة ويغرسها في عدن شرقاً (أي شرق عدن) ويضع آدم في هذه الجنة، فهي ليست في السماء بل على الأرض، وفي هذه الجنة ينبت (يهوا) الأشجار الجميلة التي تؤكل ثمارها ومنها شجرتان الأولى هي (شجرة الحياة) الموجودة في وسط الجنة والثانية هي (شجرة معرفة الخير والشر).

وفي عدن نهرٌ يخرجُ منها ليسقي الجنة حيث ينقسم فيها أربعة روافد أو أنهار وهي:

1. فيشون: الذي يحيط بأرض الحويلة حيث يوجد الذهب الجيد والأحجار الكريمة (المقل، الجزع).
2. جيحون: الذي يحيط جميع أرض كوش.
3. حِدّاقل: الذي يجري شرق آشور، وهو نهر دجلة.
4. الفرات.

كان (يهوا) قد خلق الإنسان في اليوم السادس بعد أن خلق البهائم والدبابات ووحوش الأرض. فقد خلقه على صورته ذكراً وأنثى وسلطهم على الأسماك والطيور والبهائم وعلى كل الأرض والدبابات التي تدبّ عليها.

وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الأرض وتسلطوا عليها وعلى مخلوقاتها وأعطاهم البذور والأشجار والطيور والحيوانات والدبابات والعشب الأخضر.

ترد هذه القصة في اليوم السادس للخلق، لكننا بعد اليوم السابع نرى عودة جديدة لخلق آدم بنوع من التفصيل. وكأنه كان قد خلق على الأرض أو بقعة منها أولاً ثم نقل إلى جنة شرق عدن.

بدت قصة اليوم السابع وكأنه يعني الإنسان بشكل عام أو البشرية أما في اليوم الثامن فبدا وكأنه يخلق آدم حصراً.

الهجادا :

> أمر الله جبرائيل بجلب طين من زوايا الأرض الأربعة لخلق آدم، لكن الأرض أبعدته ورفضت، فاحتج الملاك: "كيف أيتها الأرض ترفضين أمر من أسسك على المياه من دون دعائم أو أعمدة"، فقالت: "أنا مقدر لي أن أكون ملعونة بسبب الإنسان، وإذا لم يأخذ الرب الطينَ مني، فلن يفعل أحد غيره أبداً." عندما سمع الرب هذا مد يده وأخذ من الطين وخلق الإنسان

الأول بذلك. لعدة أسبابٍ أُخِذَ الطينُ من كل جوانب الأرض الأربعة، الطين كان متعدد الألوان. أحمر، أسود، أبيض...... وأخضر محمر للدم، وأسود للأمعاء، وأبيض للعظام والعروق، وأخضر للجلد الباهت. فالذي وُلِد في الشرق سيموت في الغرب والعكس.

Pirke R. El. xi. and Chronicle of Jerahmeel, vi. 7 , compare Philo, "Creation of the World," xlvii ,The Sibylline Oracles (iii. 24-26).

نلاحظ الربط بين آدم وتراب الأرض (آداماه) حيث الرجل (آدم) وتراب الأرض هو (آداماه). وقد يوصل هذا إلى أن ما لحق بـ(آدم) هي غضب ولعنة من قبل (يهوا) سينسحب على عنصر التراب وعلى الأرض لاحقاً فهي ملعونة أيضاً.

كانت الأرض قد خلقت في اليوم الثالث وسميت (اليابسة)..

أما (نسمة الحياة) التي فيه فهي الروح التي هي (الهواء) من (يهوا) فهي ليست من الأرض بل من الإله (يهوا) ويترتب على ذلك أن تكون غير فانية وربما تعود إلى الإله (يهوا) بعد الموت.

الهجادا :

كان الله على وشك وضع روح في جسد آدم الشبيه بالطين، قال: "في أي مكان سأنفخ الروحَ إليه؟ عبر الفم؟ كلا، لأنه سوف يتكلم به بشكل قبيح مع صاحبه. عبر عينيه؟ بهما سيغمز بشهوة. عبر أذنيه؟ إنهما سوف ينصتان إلى القذف والتجديف. سوف أنفخهما عبر فتحتي أنفه، لأنهما يميزان النجس ويرفضانه، ويؤخذان بالشذا، لذا فالصالح سوف يتجنب الإثم، ويتشبث بكلمات التوراة.

ويوضح هذا استبدال عنصر (الماء) الذي كان سائداً في أساطير خلق الإنسان السومرية والبابلية بعنصر الهواء. وفي المندائية تكون النشمثا (نسمة النور) هي النور الذي له علاقة بعنصر (النار).. على الرغم من أنها تجمع في تركيبها اللغوي نسمة ونور أي الهواء والنار معاً.

السؤال الآخر المهم أين تقع جنة عدن؟

توصف عدن العبرية على أنها (حديقة الله). أصل كلمة (عدن) من كلمة سومرية (إيدن eden) تعني (عادي، سهل، صريح، سهوب) أما مرادفها الأكدي فهي (إيدو) أي السهل، ومرادفها الآرامي هو (مثمرة وسليمة)، ومرادفها العبري هو (متعة) (خلود).

ونرى أن آدم ترادف آدن، فكلاهما يتضمن آد أي السهل، وفي حالة آدم الرجل المنحدر من (م) الأم إلى السهل، أما في حالة آدن فهو السهل المنحدر من السماء (ن) أي السهل السماوي أو جنة الله.

تصورها أساطير النهرين على أنها حديقة إلهية فيها شجرة الحياة التي يقوم بحراستها رجل بدائي، أو ثعبان، أو إله ثانوي. وفي التوراة هي مكان آدم وحواء العاريين ببراءة.

المكان المرجح لها هو في أريدو، لكن التوراة تذكر أربعة أنهار فيها هي (سيحون، جيحون، الفرات، دجلة) ويبدو أن نهري سيحون وجيحون قد اندثرا وهو ما أظهرته صور الأقمار الصناعية لمناطق دلتا جنوب العراق ويبدو أن هذه الأنهار الأربعة كانت تصب في الخليج العربي منفردة وهذا هو المقصود بأنها في أريدو لأن أريدو كانت تقع على البحر أي الخليج.

الباطنية اليهودية الممثلة بالـ(التلمود والكابالا) ترى أن هناك نوعين من عدن كمكان روحي وهما:

1. **جان عدن السفلى lower Gan Eden** : وهي عدن الأرضية وهي أرض الخصوبة ووفرة النباتات المزدهرة، ويرجح أنها عدن التي جرت فيها أحداث خلق الإنسان والخطيئة.

2. **جان عدن العليا higher Gan Eden** : وهي عدن السماوية، وتسمى (حديقة العدل) والتي نشأت منذ بداية العالم وستظهر في نهايته، وهي في السماء فيها عرش الله، وسيمشي الصالحون فيها مع الله الذي سيقودهم للرقص، وسكانها من اليهود وغير اليهود يلبسون ملابس الحياة الخفيفة والأبدية ويأكلون من شجرة الحياة.

في المقابل، هناك ما يعارض جان (جنة) عدن العليا وهو ما يعرف باللغة العربية بـ(جيهينوم Gehinnom) أي جهنم والشيول sheol وهو مكان لتطهير الأرواح والأسماء عن طريق النار وتكون في أقصى مكان ببعدها عن السماء.

الربانيون يفرقون بين جان (جنّة) و(عدن) ويرون أن آدم سكن الجنّة أما عدن فلم تشاهدها عين بعد.

الخلاصة في موضوع آدم

فيما يخص الرجل الأول ألولم أو آدم يمكننا وضع ما يلي وفق المنظومة السداسية:

نرى أن الإله السومري الأكثر حضوراً في أول مرحلة من مراحل ظهور الإنسان في أريدو هو الإله إنكي (إيا بالأكدية) فهو إله أريدو الرئيسي الذي يمثل الماء بشكل خاص وعموم وظائفه الأخرى فهو إله الأرض (الأرض كلمة قريبة من أريدو: أرد) وهو إله المعرفة ونواميس الحضارة التي سيوصلها للإنسان عن طريق كهنته (أوانيس) وحكمائه (أبكالو).

هو إله مختفٍ في أعماق المياه الجوفية (أبزو) حيث بيته ومستقره هناك وهو يبعث بكائناته السمكية الشبوطية (أدماو) من أعماق النهر ويتمثلها (أوانيس) بالعباءة السمكية ليوصل أو يوصلون نواميس الحضارة التي يرسلها إلى أريدو وأهلها.

هو إله الباطن المائي العميق، لكن إله الظاهر الذي يظهر مع الناس في أريدو هو ولده (دِموزي) ومعنى دِموزي: الإنسان المرتفع أو الإنسان الذي يعلو، فقد ارتفع هذا الكائن من الأعماق إلى الأرض ليظهر بصورة بشرية/ إلهية حيث (ديمو) تعني (إنسان) وهي مصدر من مصادر كلمة آدم، ويجب ألّا ننسى أحد أشكال دِموزي وهو الإله الطفل (دامو) الذي يصعد من الأعماق من خلال نسغ النباتات الصاعد، وهو ينزل أيضاً من خلال نسغ النباتات النازل حيث يمثل نزول دِموزي إلى العالم الأسفل في أسطورته المعروفة.

هكذا إذن يسيطر (دِموزي) (آدم) منذ البداية على مشهد ظهور الإنسان الجديد الذي يمثل انتصار الذكورية وعصر الكالكوليت. أما الإله التوراتي المرافق لآدم فهو (إلوهيم) وليس (يهوا)، وإلوهيم كلمة عبرية مأخوذة من الكنعانية (إيل) المأخوذة بدورها من السومرية (إل) أو (لل) والتي تعني الهواء. وتعني في تجلياتها الأكدية (إيليو) بمعنى الإله الذي يُشار إليه بالعلامة المسمارية (دنكر) وهو يشير إلى الاتجاهات الستة. والتي تعني الإله بعامة. والإلوهيم جمع ومفرده (إل) إلوهيم في التوراة وسفر التكوين يستعمل كاسم (الله) ويخضع الإلوهيم لحكم (إل) الذي كان يسمى في فترات متأخرة عند الآراميين (حدد الأعلى: عليون) وهو شكل من أشكال الإله البعل (ابن إيل)، وهناك ما يشير إلى أن هؤلاء الإلوهيم يجتمعون عند جبل سماوي ويحكمهم مفردة واحدة فقط هو (إل) حيث تتصرف المجموعة (إلوهيم) وكأنها واحد (إل).

سيظهر هذا بجلاء، في ما بعد، عند المندائية مثلاً حيث (الحي العظيم: هيّي ربّا) هو جمع ومعناه الحرفي (الأحياء العظام) لكنه يعامل كمفرد فهو يضم أربعة من الأحياء العظام هم (هي قدمايا، هي ثنيايا أي يوشامن، هي تلاثايا أي أباثر، هي أربئيايا وهو بثاهيل) يجتمعون فيه كإله واحد أزلي قبل الخلق، ويتفرقون عنه حين يبدأ خلق العوالم خارج عالم النور.

ألوهيم قريب من إيلو وهذه قريبة من إيلولو وهو أحد أسماء الملك (ألولم) ملك أريدو، وهذا ما قصدناه من انعكاس المرايا الست المقابلة في المنظومة السداسية.

الإله التوراتي أشار بشكل خفيّ إلى التضاد مع الإله إنكي. لأن المكانة السماوية لهذا الإله توضح أنه بين أن يكون الإله (آن) إله السماء أو الإله إنليل (إله الهواء)، وهذا أمر يمكن تقديره وفهمه لأن السومريين اهتموا، أولاً، بإله الماء (إنكي) ثم حصل الانقلاب الذكوري الثاني فأزاح إنكي إلى مرتبة أسفل وصعد بـ(إنليل) وهو ما تمثله الإشارة التوراتية بقصد واضح.

أصبح الإله التوراتي (إلوهيم) ليس في مياه الأعماق بل في أعالي الأجواء وصارت الكائنات المرافقة له ذات أجنحة كالطيور في الهواء وليس ذات زعانف وأغطية سمكية مثل كائنات إنكي، وسميت كائنات إنليل بـ (الملائكة) وهي ذات أجنحة. وسنرصد تغير كثير من الأمور في هذا الموضوع.

بعد كل تلك الترادفات المتوازية في هذه المرايا الست يكون اسم آدم حصيلة أخيرة لمداد التوراتيين الذين وضعوا هذا الاسم كمنظومة دلالية تختزن فيها الإله إنكي وأوانيس (أنس) والملك ألولم والحكيم آدابا، وقد جرى كل ذلك وفق طريقة مرتبة تضيف للانقلاب الذكوري الأول في بداية الكالكوليت انقلاباً ذكوريًّا ثانياً في بداية الأديان التوحيدية حيث يتم فيها تصفية ما تبقّى من ذكور مثلوا بقايا الإلهة الأم أو العذراء، مثل إنكي ودِموزي، ليصيروا مجرد ضلع أثري في جسد الذكورية الآدمية المهول.

آدم إذن هو حصيلة كل ذلك المونتاج العميق في إحداث مركزية عمل عليها الكهنة اللاويين والعبريين.

الفصل الثاني

الأم الأولى حواء Eve



الفصل الثاني /سفر التكوين / التوراة

21 فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإله سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْماً.

22 وَبَنَى الرَّبُّ الإله الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إلى آدَمَ.

23 فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أخِذَتْ».

24 لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً.

25 وَكَانَا كِلاهُمَا عُرْيَانَيْنِ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ وَهُمَا لا يَخْجَلانِ.

جدول التعريف: حواء (الأم الأولى)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابلها في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	Hebrew: חוה.,s Arabic: حواء.	
الأسماء الأخرى	بالإنكليزية "Eve بالعبرية الكلاسيكية: شفاء، حواء חוה, "Chava", Ḥawwāh", وتعني (أم الحياة) بالعبرية الإسرائيلية المعاصرة : Chavah","Hawa "Khawa "حواء الحياة سيدة "Tefnut مقابلها القديمة بالمصرية بالعربية: حواء: حواء: 1. أم البشر، مكان يحوي الشيء ويضمه 2. حواء بيوت متقاربة مجتمعة على الماء . حواء السريانية: "حواء" التجرينية: حيوان؟	1. ننتي: إلهة سومرية ابنة إنكي (سيدة الحياة)، (سيدة الضلع) "Nin - Ti" 2. لولوة، ليليث: المرأة الأولى في اللغة السومرية
المكانة	أم البشر	
تاريخ الميلاد والإقامة	-3760	أريدو نحو 5000 ق.م
العمر	986	
مكان الظهور	شرق عدن	

تاريخ الموت	2774-	
مكان الموت	Olaha, Shinehah (Grzech) شينهاه: الشمس، أولاها: القمر (الخطيئة) والمقصود بذلك أنها ماتت وهي في أرض تحت القمر والشمس وتسودها الخطيئة، شرق عدن	
الأب والأم	لايوجد (خلقها الله من ضلع آدم)	كاهنة عليا لها أب وأم
الزوج	آدم	في الزواج المقدس زوجها الملك الأول
الأبناء	(قايين، أزورا/أقليا/أكيلا/ أكليما، شيث،لبودا، بلاغ، لولوا، مليزا، ليكتاس، أياد، سوريس، الأميل، سريادك، تيمور، أمّاه، هابيل. Cain.; Azûrâ/ Aklia/ Akilia / Aklemia; Seth.; Labuda.; (Labuda, twin; Iqlima (Balagh; Luluwa.; Melliza.; Lectas.; Ayad; Suris.; Elamiel.; miss Siriadik; Keturunan I Adam As; Timnor; Ammah and Abel	
علامتها المميزة	استجابت لإغواء الأفعى فارتكبت أول خطيئة بشرية	
منجزاتها	الأم الأولى للآباء والبشرية	الزواج المقدس

1. مرجعيات الألوهية

حوّاء أم البشر اسمها بالعبرية والعربية، وتسمى في اللغة الإنجليزية (Eve). في العبرية الكلاسيكية (حوّاءه Hawwah) وفي العبرية الحديثة (شفاه أو شفاء Chavah).

يمكننا رصد فكرة المرأة الأولى في أصولها الإلهية عند الشعوب الرافدينية ابتداءً من السومريين. وسنجد وشائج العلاقة الواضحة التي تصل بين إلهات الحياة وحواء.

إلهات الرافدين والشام وعلاقتهن بحوّاء

أ. الإلهات السومريات

لا شك في أن جذور فكرة حوّاء كانت قد ظهرت من المرجعيات الإلهية السومرية وهي كما يلي:

1. ننخرساج: التي كانت زوجةً لإنكي فهي المصدر الإلهي الأول كونها نموذجاً للسيدة الإلهية الأولى المرافقة لإله الخلق (إنكي) وهي التي شاركت إنكي في خلق الإنسان كما ذكرنا ذلك في تحليلنا لأسطورة الخليقة السومرية فهي النموذج الأول والأعلى.

وإذا ذهبنا أبعد من ذلك وتحرينا عن الإلهة السومرية الأم الأولى في بداية الخليقة فلا شك في أننا سنذكر (نمّو) أو (ناماه Nammah) التي هي الإلهة الأولى حين لم تنوجد بعدُ الآلهة أو العالم. وهي إلهة المياه المالحة وكانت تصوّر على أنها الأفعى التي تعضّ بفمها ذيلها وتكون الأروبوروس الأول للخليقة.

2. إنانا : وهي (ملكة السماء) إلهة الحب والجمال السومرية التي ارتبطت بالإله (دِموزي)، ولأن دِموزي هو مصدر أساسي في قضية (آدم) فلذلك يمكن لإنانا أن تكون مصدراً إلهيًّا من مصادر (حوّاء) فهي إلهة الحب والتكاثر والخصب وهي إلهة الحياة.

اختلفت الروايات في نسبها واسم والدها "لدينا روايتان مختلفتان عن نسبها؛ وأصل الرواية الأول من (أوروك) تقول إن (إنانا) هي ابنة إله السماء (آن).. والرواية الثانية مأخوذة عن حكايتها مع (دِموزي) وهي شائعة جداً وتزعم أن إله القمر (نانا) هو أبوها، وابنه (شاماش) أخوها. وهناك روايات ثانوية تجعل من (إنليل) أباً لها، ورواية آشورية أخرى تجعلها ابنة الإله (آشور) بعد أن يأخذ هذا الأخير مرتبة (إنليل) في سلم الإلوهية. وعلينا ألّا نفهم النص حرفيًّا عندما تخاطب (إنانا) إنكي على أنه والدها" (إذزارد: 2000: 88).

الإشارة المهمة التي تعطينا إياها هذه الأنساب هي أن إنانا ابنة الإله الكبير (آن) إله السماء، أو أنها ابنة (القمر) الذي سيعدّه التوراتيون مصدراً للشر فكأنها متحدرة من أصل شرير.

ولعل ما يؤيد هذا كون أختها (أرشكيجال) إلهة العالم الأسفل هي الشكل السلبيّ الشرير لإنانا والتي تناظر الشيطانة الليلية وهذا أيضاً يلمّح لوجود عنصر سالب في شخصيتها.

كل هذه الأمور هي التي ستساهم في اقتران الأفعى والشيطان مع شخصية حوّاء عندما يعاد كتابة كل هذه الصفات والأساطير.

3. ننليل : إلهة الهواء، زوجة الإله إنليل وصيغته المؤنثة، في أسطورة إنليل وننليل السومرية يغتصبها إنليل وينجب منها إله القمر وثلاثة آلهة تسكن في العالم الأسفل. وهذه إشارة أخرى لارتباط ننليل بعالم الأسفل (عالم الشر) من جهة، والقمر (رمز الشر عند التوراتيين) من جهة أخرى.

لكننا نرى، بالإضافة إلى ذلك، أن ننليل هي مصدر مهم من مصادر اسم

حوّاء فهي تعني حرفيًّا (سيدة – هواء) (نن- ليل)، ونرى أن كلمة (ليل) السومرية حين ترجمت للغات السامية أصبحت (هواء، هوا) ومنها اشتق اسم (يهوا) و(حوّاء) (بإبدال العين والهاء). وينسجم كل هذا مع كون الهواء هو مصدر الحياة.

4. **حايا، هايا، خايا** : إله الحياة (حايا) والحبوب في سومر، وهو زوج الإلهة ندابا (نصابا) (ابنة آن) وإلهة الحبوب والكتابة، وفي دراسة جديدة يرى مارك ويدن Mark Weeden "أن لدى الأكديين كلمتين تعنيان الحبوب والشعير مرتبطتان بمقطعين لغويين سومريين هما (شيو Seu) و(إيو Eyu) حيث يقدم أدلة جديدة لكلتي الكلمتين في القوائم المعجمية مع الحرص على توضيح الصياغات اللغوية التي تحدث فيها. يتم تناول مسألة أصل الكلمة السامية مع تقديم أنواع الأدلة المتاحة، ويُقترح أن اشتقاق كلمة البذور هو من الحياة (hyy) والواقع أن هذا، معقول ويقودنا للنظر في اسمين هما (إيا Ea) و(حايا أو هايا Haya) والأخير زوج نصابا، وربما كان على ارتباط لغوي ولكن لا يجوز اعتبارهما متطابقين في العصور التأريخية" (Weeden: 2009: 77).

يشير هذا بوضوح إلى أن هذا الإله مرتبط بالحياة والبذور وولادتها وهو ما يعني أن زوجته نصابا (إلهة الحبوب) هي أيضاً مرتبطة بهذا.

5. **ننتي** : سيدة الحياة وسيدة الضلع في سومر، لأن (تي Ti) تعني معنيين هما (الحياة، الضلع) وترد أسطورة هذه الإلهة ضمن أسطورة (إنكي وننخرساج في دلمون)، ويرى صموئيل نوح كريمر أن المعنَيَين لاسمها هو ما أوحى لكتبة التوراة صياغة أسطورة ولادة حواء من ضلع آدم.

ب. الإلهات البابليات :

غولا (ننكارك السومرية) : غولا هي إلهة الشفاء التي عرفت أيضاً باسم ننسينا (سيدة إيسن) وكانت تعرف باسم (الطبيبة الكبرى) وشاركها بهذا اللقب ابنها (دامو) وهذه إشارة لعلاقتها بشكل من أشكال دِموزي المرشح لأن يكون له علاقة بخلق الإنسان.

وكانت لغولا علاقة بحقول الأعشاب الطبية فهي التي ترعاها، وهي التي (تدرس الحبوب) و(تخلق الحياة على الأرض) كونها إلهة النباتات والخصب والتجدد. وتظهر في أحلام الحصانة وفي الرؤى الليلية، فهي تمتلك جانباً عنيفاً حيث تسمى (الملكة بطعم العاصفة) فهي مثل عاصفة مستعرة تجعل السماء ترتجف، والأرض تهتز كأن بها زلزال. وتذكر هي وكلابها كصيغة من صيغ اللعنات.

هي ابنة آنو، وزوجة التجسدات المختلفة للإله المحارب بابيلساج (في إيسن) وننورتا في (نيبور) وننجرسو (في لجش)، وهي أم الثلاثة من آلهة الشفاء الأخرى (دامو، ننازو، إونورا)، وعادة ما تذكر بالترافق مع آلهة صغيرة نسبيًّا مثل ننتي نوغا، ميمي، بابا. وقد مزجت أو حلّت بديلاً مع كل هذه الآلهة.

كان لها معبد أبيض في إيسن يسمى (إيوجيرا) أو (معبد الكلب)، أما في نيبور فكان لها أماكن عبادة وكذلك في أوما ولجش ولارسا وأوروك وبورسبّا، وبابل وآشور.

كان الكلب هو الحيوان المقدس لغولا وكانت تدرج تماثيل الكلاب كهدايا لمعبدها، بل إن معبدها في إيسن ضم رفاة 30 كلباً تحت المنحدر المؤدي إلى المعبد.

كلمة غولا بالسومرية تعني (عظيم) وربما عنت في بعض اللغات السامية (غول) أو (غولة)، أما كلمة ننكارك فتعني (سيدة كارك) وتسمى أيضاً تسميات أخرى مثل (دغولا).

هذه العظيمة التي تخلق الحياة على الأرض والتي يشوبها عنف وشر تصلح أيضاً أن تكون مصدراً من مصادر حواء، خصوصاً أن اسمها (غولا) قد يتحور ساميًّا فتبدو شبيهة بالغولة أو الشريرة مثل ليليث التي حولوها إلى مصدر للشر بل مثل حواء التي أثقلت بالخطيئة والشر.

ج. الإلهات الحوريات (المثولوجيا الحورية):

حيبات Hepat: وتسمى أيضاً خيبات Khepat وهي الإلهة الحورية، والحوريون شعب قديم سكن شمال وادي الرافدين. وتسمى هذه الإلهة بـ(أم كل الأحياء) وهي أيضاً (ملكة الإلهات)، وتلفظ (هيبا) أو (حيبا). زوجها هو تشوب Teshub وهي أم (ساروّما وألانزو)، وهي الأم (في القانون) لابنة التنين (إلويانكا Iliuyanka).

الملكة كوبابا، ملكة كيش، ربما تكون قد تأهلت وأصبحت حيبات ولذلك تقرن بهذه الإلهة. ويعتقد أن للإلهة حيبات أصولاً من جنوب وادي الرافدين وهو ما ربطها بالملكة (كوبابا) مؤسسة الأسرة الثالثة في كيش والتي حكمت 100 عام.

وترتبط وتقرن، لاحقاً، بالإلهة الفريجية سيبيل. وتسمى أيضاً (حوا Hawwah)، وتسمى حواء في الأدبيات الآرامية.

د. الإلهات العبريات:

عشيرا وهي الإلهة العبرية الأم والتي تلقب بـ(شاوفات) وهي قرينة يهوا، وترتبط بالإله (إيل). ويذكّرنا لقب (شاوفات) بالاسم العبري الحديث لحواء (شفاه أو شفاء).

هـ. صوفيا الغنوصية:

تظهر صوفيا Sophia (صوفيا تعني الحكمة) في الغنوصية على أنها الشكل الأدنى للتجلي الإلهي، وهي التي تلد الديميورج الذي يخلق العالم المادي وهو الإله الصانع. ويقابلها في العبرية أشاموث Achamoth.

تنبعث صوفيا من دون شريك وينتج منها الديموج (كلمة إغريقية معناها الصانع) الذي يسمى أيضاً يالدابوث Yaldabaoth خارج ما يعرف بالـ(بليروما)، وهو المسؤول عن خلق الإنسان ويأخذ عناصره المادية من البليروما.

2. مرجعيات الملائكة

يؤدي الملاك ميكائيل Michael دوراً مهمًّا في العلاقة مع إسرائيل عموماً فهو راعي إسرائيل والموالي لها، لكن الشيطان نجح في سلب القداسة الموكلة إليه، لذلك تخلى ميكائيل عن إسرائيل في بعض الأزمات وقادهم إلى المنفى.

ميكائيل هو الملاك الحارس لإسرائيل وهو أملها الوحيد في استعادة قوتها وهو يناظر المشيّا المنتظر عند اليهود. وربما جاءت من هذه النظرة فكرة علاقة ميكائيل بالمسيح لاحقاً.

ميكائيل ارتبط بحواء وأدى دوراً معها، فهو الذي وعد آدم وحواء بولادة ولد جديد هو سيث بعد حادثة قتل قايين لهابيل.

وكان ميكائيل هو الملاك الذي يدير العلاقة بين آدم وحواء من جهة وإلوهيم من جهة أخرى في جنة عدن. وعلى الأرض يرسل إلوهيم الملاك ميكائيل لكي يعلّم آدم الزراعة. ويظل مرافقاً لآدم وحواء حتى نهاية حياتهما.

حين تقرر حواء مع شيث الرحيل إلى أبواب الفردوس ليطلبا بعض الزيت من شجرة الحياة، يظهر ثعبان ويعض شيث، لكنهما يصلا إلى باب الفردوس فيرفض ميكائيل منحهما الزيت. وحين تعود حواء يقول لها آدم (ماذا فعلتِ؟ لقد جلبت لنا طاعوناً عظيماً وسيكون العداء والخطيئة سارياً في جميع نسلنا).

هذه الأفكار تنقلها كتب عن (حياة آدم وحواء) بطبعاتها المختلفة السامية الأصل والإغريقية واللاتينية والسلافية وغيرها وهي ممّا يسمى بـ(رؤيا موسى) التي تصنف ككتب كاذبة أو ملفقة من قبل المؤسسة الرسمية اليهودية.

3. مرجعية الشياطين

لا شك في أن الشيطان الذي ظهر بصورة الأفعى لحواء وهو يلتف على شجرة معرفة الخير والشر في جنة عدن جاء نتيجة افتعال أسطورة ملفقة لوصم حواء بالخطيئة والعار كونها ناقصة في الخلق والعقل.

ليليث

لكي نتعرف على ليليث لا بد من أن نبقى في حدود الزمن القديم لأن تجلياتها الحديثة والمعاصرة كثيرة جدًّا ولا تنفعنا في بحثنا هذا، وأقدم ذكر لليليث ورد عن السومريين.

ليليث (السومرية): هي حواء السومرية، فالرجل الأول الذي خلقته الآلهة كان (ليل، لل، لولو) عند السومريين ويعني الإنسان القديم لكن طابعه هوائي بسبب إسناده إلى الإله القومي للسومريين (إنليل)، أما مقابله الأنثوي أي المرأة الأولى فهي (ليلة أو ليليت أو ليلي)، وهي مسندة للإلهة السومرية (ننليل: إلهة الهواء) وهي زوجة إنليل عُرفت باسم ليليتو في سومر، نحو 3000 قبل الميلاد. لكن التقاليد الدينية المتتالية في سومر كانت تحول هذه الأسماء في وظيفتها وتكوينها، ولذلك صارت ليليث شيطانة ووضعت الأجنحة على أكتافها (كونها هوائية التكوين والنسب)، وتحولت من امرأة إلى شيطانةٍ ترافق الريح والعواصف، وارتبطت بالشر والمرض والموت.

ونرى أن ترجمة اسمها من السومرية إلى اللغات السامية (ومنها العبرية) هو الذي استحدث لها اسماً جديداً في هذه اللغات وهو (هوا) أي (هواء) وكان هذا مدعاة لتكوين شخصية جديدة من هذا الاسم هي (حواء) (حيث الهاء والحاء يتبادلان التشكيل في اللغات السامية) وسرق صفاتها الإيجابية كزوجة أصيلة لآدم،

الأمر الذي استدعى وصم ليليث السومرية الأصل لكل هذا بصفات سلبية مضادة وجعلها قرينة الشر والمرض والعقم حتى يتسنى قتلها الرمزي وتعطيل دورها في العقائد الدينية القديمة وإلصاق التهم الشريرة بها، وهذا ما حصل فعلياً، فقد تحولت ليليث (حواء السومريين) إلى كائن ليلي شرير مستثمرين التماهي بين كلمة ليل السومرية التي تعني الهواء وليل السامية التي تعني الليل.

يرى سيغموند هورويتز في كتابه (ليليث: حواء الأولى) أن لفظة (ليليث) لم تظهر بهذا الشكل إلا في حدود 700 ق.م (اُنظر Hurwitz 1993).

وهذا يعني أن الاسم السومري ثم الاسم الأكدي كانا هما الشائعين، ثم ظهر اسم ليليث الذي نرجح أن صياغته كانت كنعانية ثم أصبحت عبرية.

ظهر اسم ليليث في رقم طيني سومري من مدينة أورك يعود إلى 2000 سنة قبل الميلاد في نص أسطوري اسمه (إنانا وشجرة الخلولبو) حيث تظهر ليليث في وسط شجرة الصفصاف التي استعصت على إنانا لكي تحول خشبها إلى سرير فقام جلجامش بقطعها وصنع السرير.

وهذا يعني أن ليليث قد تحولت إلى شيطانة في ذلك الزمن وهو الزمن المقارب لسقوط آخر دولة سومرية.

كانت ليليث قد ظهرت في زمن بعيدٍ جدًّا قبل هذا التاريخ بأكثر من ألف سنة، وكانت هي بمنزلة الإلهة العذراء الوريثة للإلهة الأم، فضلاً عن كونها المرأة الأولى في المثولوجيا السومرية.

انتشرت عبادتها في وادي الرافدين بتسميات مختلفة: عشتار، ميليتا، إنيني، إنانا. وقد كشفت نقوش في الآثار البابلية عن أصول ليليث، فهي البغي المقدسة لإنانا، وهي رسولة الإلهة الأم (بعد زوال مجدها) والتي أرسلتها كي تغوي الرجال في الطريق، وتقودهم إلى معبد الإلهة حيث كانت تقام هناك الاحتفالات المقدسة للخصوبة، كان الاضطراب واقعاً بين ليليث المسماة (يد إنانا) والإلهة التي تمثلها (أي إنانا) التي كانت هي نفسها توسم أحياناً بهذا اللقب البغي المقدسة. ويدعونا

هذا لتمثل حقيقة ليليث وكونها المرأة والإلهة إنانا السومرية وعشتار البابلية التي كانت مصدر التناظر بين (دِموزي وإنانا) و(آدم وحواء) عند السومريين في بداية الأمر.

في مرحلة لاحقة تركبت شخصية ليليث وتكونت من ثلاثة آلهة: أحدهم ذكر والاثنتان أنثيان: ليلو و ليليتو و أردات.

كانت معارضة النظام الإلهي وما صنعه أمراً مطروحاً في المثولوجيا القديمة وفي سرديات الإنوثة المقدسة والمدنسة في الوقت نفسه، فقد كان الجانب المضاد للإلهة أو الشيطاني قويًّا وحازماً وله موقف واضح من السلطة الإلهية المستبدة ولذلك مالت الشخصيات الشيطانية نحو السحر ووقفت بالضد من الدين (الرسمي).

كانت الروح التي تتحرك في الظلام، بعيدة عن النور الإلهي، تعبر عن الحرية والاستقلال عن الإله المستبد السلطوي المستحوذ على الكون المضيء في حين أن الكون الأسود معزول هناك بعيداً في الأقصى أو تحت الأرض أو في براري الأرض الموحشة غير المسكونة.

ويتبع ذلك أن تكون المرأة المتمردة في إطار كهذا مضادة، أيضاً، للرجل الخانع التابع للإله ومالكةً لقوى السحر والشهورة والجمال، وهي من بين الكثيرين من المنفيين من السماء (يسمون الليجو Legio) مرّوا في الظلام وسكنوه وعرفوا كنهه فاقتربوا من البشر وهمسوا في آذانهم ليقولوا الحقيقة.

كانت ليليث هي المرأة الأولى عند السومريين (حواء السومرية) لكن العبريين حولوها إلى شيطانة الليل والظلام والقفار وظهرت عند الإغريق كإلهة للولادة (إليثيا Eileithyia، ليليثيا Lelithia)، وكان لها أبناء غير مختونين وتغوي الرجال الذين لا تنام معهم امرأة أو تستدعي وتغوي المتزوج ليهجر بيته ويتبعها ولذلك وصموها بـ(الداعرة) أو (المومس).

تظهر (ليليثو) في الرقى السحرية البابلية كشيطانة نجمية تجلب معها الأمراض ونحن نرى أن تحويلها إلى شيطان تمّ عند البابليين أولاً ثم تلقفه العبريون ومضوا

فيه، وتبعاً لذلك صاغ التوراتيون (في كتبهم الأخرى) ومنهم (بن سيرا) أسطورة خلق ليليث حين رأى أن آدم في اليوم السادس منح الأسماء للحيوانات وحين رأى أن كلّ حيوان ذكر له أنثى انتابته الغيرة فقام الله بصنع المرأة الأولى قبل حواء وهي ليليث من الرواسب والقذارة وليس من التراب النقي (الصلصال) وهو ما يفسر أو يبرر النزعة الشيطانية عندها.

في التراث الرافديني خُلقت المرأة الأولى (ليليث) من الطين وليس من الرواسب والقذارة كما أنها لم تخلق من ضلع آدم، ولذلك فقد كانت معتدّة بنفسها بل متفوقة وتمتلك طاقة لا يمتلكها الرجل، بل إنها تبعاً لذلك تتمرد حتى على الإله الذكري وعصيان أوامره.

ليليث في التوراة والكتب اليهودية الأخرى :

لم تذكر ليليث في التوراة مباشرة لكنها ذكرت بشكل غير مباشر في العهد القديم في (كتاب الرسل - إشعيا - الإصحاح 34) في نهاية أدوم التي تتحول بفعل غضب يهوه إلى كتلة نارية من القار والكبريت، وقبل أن تصبح مكاناً قفراً لا يستطيع أحد اجتيازه إلا البجع والقنفذ وطائر البوم والغراب، وكلها ستتخذ من هذا الخواء مأوى لها كي تجد الهدوء برفقة القطط المتوحشة، والضباع والساتير -ذكر الماعز ذو اللحية- والأفاعي السامة والنسور.

ليليث في الكابالا :

ذكرت ليليث في كتاب الكابالا اليهودي في قسم (الزوهار) على أنها الزوجة الأولى لآدم قبل حواء والتي جبلت من التراب وليس من ضلع آدم، لكنها رفضت سلطة آدم عليها وهربت منه، وتزوجت الشيطان (ربما يكون أزيموديوس) ولنلاحظ الشبه بين اسم زوجها (أزيمود) الجديد وبين اسم (دِموزي) وهو ما يؤكد صلتها بالإلهة إنانا ودِموزي.

وذكرت في الزوهار حين كان الشخص الذي دمر روما الشريرة وحولها إلى

خراب ثم وصل إلى الحياة الأبدية فإنه يقوم بإرسال ليليث هناك ويجعلها تستقر في هذا الخراب لأنها خراب العالم وهذا ما يشير إليه العدد وهناك سوف تستقر ليليث وتجد لنفسها ملاذاً للراحة - [أشعياء 34: 14].

وهكذا تكون ليليث قد تجلت بصفات سلبية ومواقع ظلامية وكما يلي:

1. كونها زوجة الشيطان فلا بد من أن تكون شيطانة.
2. ولدت 100 طفل في اليوم فاشتكاها آدم إلى الله واقتفى أثرها ثلاثة من الملائكة هم سينوئي وسنسنوئي وسامينجيلوف فوجدوها عند البحر الأحمر وطلبوا منها العودة، فرفضت العودة فتوعدها بقتل أطفالها لكنها توعدت البشر بقتل أبنائهم.
3. صارت شيطانة الليل التي تهاجم الأطفال والنساء في الليل، ولها أجنحة ومخالب.
4. هي الحية التي أغوت آدم وحواء لتناول ثمار الشجرة المحرّمة في الفردوس.
5. مغوية الرجال بجمالها حيث تستدرجهم ثم تقتلهم.
6. ظهرت في سفر رازيل السحريّ في تعويذات للحماية منها.

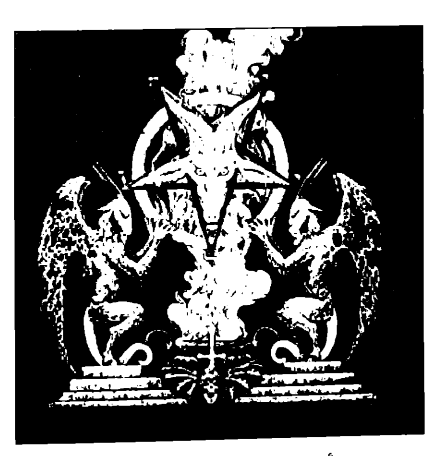
أزيموديوس (Azemodius)

على الرغم من أن الزوج الأول لليليث هو آدم فإنها حين تركته وهامت في البراري تحولت إلى شيطانة الليل أو بالأحرى حوّلتها التقاليد التوراتية وكتبها إلى شيطانة ليل وزوجتها من شيطان هو أزيموديوس "تخيله القدماء وحشاً ذا ثلاثة رؤوس، رأس يشبه الثور أما الثالث فوجه مشوّه غامض وهو يمتطي ظهر أسدٍ آشوريّ أما الوحش نفسه فله أقدام أوزة، وله ذيل ثعبان. في العقائد اليهودية هو ملك الشياطين، مهمته تفرقة الأزواج، فهو يفرق بين الزوج وزوجته ويحببهما في الفسق والزنا، ويقال إنه طرد إلى أرض مصر بوساطة تعويذة من قلب وكبد السمكة اللذين تم حرقهما" (توفيق والراشدي 2006: 13).

ظهرت إجراءات الإقصاء والشيطنة لليليث في بلاد الرافد
الشعوب السامية كالأكديين والبابليين والآشوريين فحولوها إلى
في بلاد الرافدين، وربطوها بالشر والأمراض، وظهر زوجها الـ
الذي يجب التوقف عنده وعند اسمه ويجب تحليل شخصيته.

نرى أن هذه هي تسمية يونانية له فإذا جردناها من اللازمة
وهي (وس) فإننا سنحصل على اسم (أزيمودي) وهو في رأ
لاسم (دِموزي)، وهذا يعني أننا اقتربنا من الحقيقة لأن ليليث
جدًّا نظيرة لإنانا السومرية التي يقابلها حبيباً الإله (دِموزي)،
(دِموزي) نفسه أيضاً تشيطن وتحول إلى شيطان للشر والأمراض
يكفي للإشارة الواضحة التي تمّ فيها تشويه رموز الثيولوجيا
شياطين وغيلان أمام آلهة الساميين.

أكثر من هذا حصل حين تم طرد (أزوديموس) من وادي
عن طريق تقنية سحرية تسمى بالاسترفاع حيث يتم عن طريق
قلب وكبد سمكة يتم حرقها يترفع فيها الكائن ويتم تحريكه وإبعا



أزيموديوس (Azemodius)
ss.blogspot.nl/2012/05/azemodius.html

تظهر الأفعى في التراث الرافديني بحضور طبيعي واضح يتجسد في الاستفادة من سمّها في العلاج الطبي بشكل خاص، وتظهر في شكلها الرمزي والأسطوري بوضوح أكبر وبصفتي التضاد معاً فهي تظهر كرمز للإله أو الإلهة وكذلك كرمز للشيطان. وفي الطقوس الدينية تظهر في طقوس طرد الشياطين وترسم على تعاويذ عليها رسوم الأفاعي وكذلك في طقوس إحضار الشياطين في السحر الأسود وغيرها.

الأفعى كرمزٍ للإلهات والأنوثة المقدسّة :

طغت صورة الأفعى بشكلها الأنثوي في الأساطير والرموز الرافدينية فقد ظهرت أولاً معبرة عن الإلهة الأم، فالإلهة الأم البابلية (تيامت) تظهر بصورة الأفعى الكونية، وتعبر عن مياه البحر المالحة وتظهر بصفة أفعى كبيرة زاحفة على بطنها بقدمين أماميتين وتظهر أيضاً حيث يهاجمها الإله أدد بأسلحته وهي بجناحين عملاقين حيث تجسد الصراع الذي ربما كان مع أدد أو آشور أو مردوخ.

أما الإلهة العذراء (إنانا) أو عشتار فتحمل رمزية الأفعى من خلال لقبها (أما — أو شوم جال Ushum-gal) الذي يعني (والدة وامرأة الثعبان العظيم) والذي كان يترافق مع لقبٍ آخر لها وهو (سيدة عدن Nin-edin-na)، ويستوقفنا هذا قليلاً بسبب علاقته بموضوعنا لأن الترادف بين رمزيتها كأفعى وكإلهة أو كسيدة لجنّة عدن هو ما نعتقد بأنه الذي أوحى إلى ظهورها في الأسطورة التوراتية ولهذا محمولات كثيرة تشير إلى تسرب هذه الأسطورة إلى الكتاب المقدس خصوصاً أن ننتي (السيدة التي تحيي) أو (حواء) هو اسم الإلهة الضلع والشفاء وهي شكلٌ من أشكال إنانا.

الثعبان كرمز للآلهة :

ظهر الثعبان كرمز للآلهة الذكور وأولهم الإله إنكي سليل الإلهة الأم (نمّو) فقد كان يلقب بـ(الثعبان العظيم الواقف فوق أريدو)، ويأتي هذا من خلال تصويره كتنين عظيم اختار أريدو منطلقاً لتعليم البشرية نواميس الحضارة، وستظهر كائناته

السمكية قريبة من الشكل الأفعواني الذي يبشّر بالمعرفة، فضلاً عن ظهور الثعبان في رموزه وخصوصاً الرمز الذي يظهر فيه الثعبان منتصباً على بناء المعبد.

أما الإله مردوخ فيتجلى ظهور الثعبان في رمزه المعروف بـ(موشخو شو، موشوشو) الذي يظهر وقد وضع قدمه عليه وهو تنين برأس ثعبان.

والإله دِموزي حمل لقب الثعبان العظيم أو ثعبان السماء (أوشوم جال) مرادفاً للقب إنانا الذي حملته (أما - أوشوم – جال) أي (امرأة الثعبان العظيم)، وكأنه ثعبان عدن، وتكرّس هذه الرمزية حضورهما كأفعى وثعبان في الفردوس.

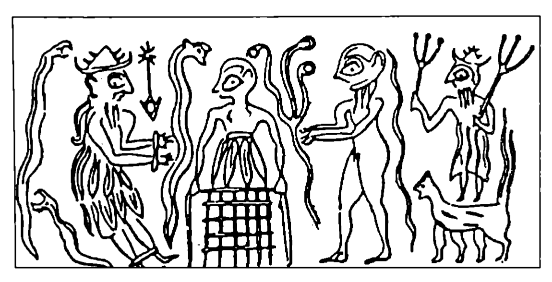
ينقلنا هذا الموضوع إلى الختم المشهور الذي يظهر فيه إله على رأسه تاج مقرن وأمامه امرأة وبينهما نخلة يقطفان منها التمر أو تبدو المرأة وهي تقطف التمر في حين يهمس في أذنها ثعبان أو أفعى وتبدو صورة الختم الأسطواني وكأن الثعبان أو الأفعى يقف خلف كلّ منهما، وهذا الختم يجسد بوضوح ظهور الأفعى/ الثعبان في عدن التي كانت مسرح هذه الرموز والأسطورة.

وإذا كان دِموزي هو (ثعبان السماء العظيم) في الفردوس عدن فإنه يظهر أسير الثعابين أو الأفاعي في العالم الأسفل حين يموت حيث يظهر جنود الكالا مثل الثعابين وهم يلقون القبض عليه ويقتادونه إلى العالم الأسفل أسيراً.

يظهر رفيق دِموزي ووجهه الآخر وزوج أخته في العالم الأسفل (جشتن – أنّا)، يظهر ننجشزيدا محتشداً برمزية الثعبان في كونه الثعبان المقرّن الذي اسمه (باشمو Bashmu) الواقف حارساً على باب العالم الأسفل. ثم يظهر صورته وهو يقود جوديا الذي كان إلهه الحارس ورديف ننجرسو إلى الآلهة فيظهر من كتفيه ثعبانان، وهذان الثعبانان يتمثلان رمزاً ملتفاً على شجرة الحياة أو غصن منها كون ننكشزيدا سيد شجرة الحياة.

هكذا تظهر القداسة الأفعوانية في العالم الأسفل في قرين دِموزي ممثلة بالطب والشفاء. بعد أن ظهرت في العالم الأعلى (السماوي) ممثلة بالخلود.

وقد مُثل الثعبان بإله مستقل هو (نيراه) والذي كان الإله الثانوي لمدينة الدير (تل العقير) وهو وزير الإله (أشتران)، وكانت وظيفته حماية معبد إيكور وهو معبد الإله إنليل في نيبور.



دِموزي أسيراً بين يدي جنود العالم الأسفل (كَالا)

https://en.wikipedia.org/wiki/Inanna

يظهر لوسيفر Lucifer مصطلح إغريقي الأصل يعني (حامل الفجر) ويتماهى مع الإله برومثيوس (سارق النار) وأصبح في العبرية (هيليل) أي (المضيء) وفي اللاتينية يشير إلى كوكب الزهرة ويعني (حامل الضوء) ويشير إلى (كوكب النهار) وهو الزهرة حيث "يمكن أن ترى كوكب الزهرة ساعة قبل شروق الشمس وساعة بعد غروبها، لكنك لا تراه في قلب الليل ولماذا لا يرتفع لسمت السماء أبداً، هذا دعم فكرة أنه مطرود من ملكوت السماوات، وبحسب العقيدة المسيحية فإن لوسيفر كان كبير الملائكة الذي لعب به الكبرياء والغرور فطرد من الجنة ليكون (الملاك الساقط) وهكذا صار هو الشيطان Devil وأتباعه هم العفاريت Demons، وهذا قريب من المفهوم الإسلامي لقصة طرد إبليس" (توفيق والراشدي 2006: 173).

وهكذا فالمصطلح يعني عدة أمور هي (كوكب الزهرة، برومثيوس، الملاك الساقط، الشيطان).

حواء المندائية

الكتاب الحادي عشر من كتاب المندائيين المقدس (كنزا ربّا) يكشف هوية حواء وصورتها حيث يتحدث بثاهيل مخاطباً روها والملائكة التي بصحبتها قائلاً: "إني أريد أن أصنعَ رجلاً يكون على صورتي وأنثى على صورتكِ، نحنُ نريد أن نسمي الرجل آدم والمرأة حواء. إني أريد أن أخلق صورتهما وأقيمها" (كنزا ربّا اليمين: 3 ص 258).

(بثاهيل وروها)، إذن، هما نموذجا (آدم وحواء) من عالم الظلام، أي إنهما الشكل المينوكي السلبي لهما في حين شكّل (آدم كاسيا وحواء كاسيا) النموذج المينوكي الإيجابي لهما من عالم النور. وقد شهدنا تقاطعات كثيرة في هذا المجال مثل حضور (مندا إد هيي والحياة الأولى) وراء عمقهما النوراني البعيد.

ربما أصبحت (حواء) منطلقاً للخطيئة بسبب مقابلتها بـ(روها)، خصوصاً أن الشكل التوراتي لأسطورة الخليقة الذي صُنعت فيه حواء من ضلع آدم كانت هي سبباً في الإغواء الذي نجم عنه طردهما من الجنّة. لكن الأسطورة المندائية لم تنزلق إلى هذه الوصمات الظلامية الحادة لحواء لأنها تنظر أساساً لها كونها حاملة نسمة النور (نشمتا) ولذلك فهي قادرة على الخلاص مثلها مثل آدم.

4. مرجعيات الملوك السومريين

نرى أن طقوس الزواج المقدس كانت قائمة في أريدو قبل ظهور ملكها الأول (ألولم) وبعده، وقد أصبحت جزءاً من العيد الرسمي لرأس السنة مع ظهور الملكية، ولذلك يمكن التخمين بأن الكاهنة العليا كانت تقوم بدور (إنانا) في حين يقومِ الملك بدور (دِموزي). ومن هذه الشعيرة كان وحي استعارة قصة زواج آدم وحواء في العبرية وقصة الغضب عليهما وخروجهما من عدن.

مراجعتنا لطقوس الأكيتو يمكن أن توحي بمجرى الأحداث حين يُعزل مردوخ وتجتاح الفوضى العالم.

5. مرجعيات الحكماء السومريين

آدابا أو أوان (Uan) هو الحكيم في حياة ألولم وكاهنته العليا.

الأم الأولى حواء اختصرت في شخصيتها الجانب الأنثوي الإلهي الذي ذكرته أساطير وادي الرافدين وكذلك الجانب الأنثوي البشري الذي مثلته أقدم النساء الكاهنات والحاكمات هناك، وأعيد إنتاج ذلك وفق الرواية التوراتية التي ساهمت مساهمة كبيرة في الحط من قدرها ووصمها بالخطيئة.

6. مرجعيات الآباء التوراتيين

حواء في التوراة

1. خلق الـ (امرأة) :

يوصي يهوا آدم بأن لا يأكل من (شجرة المعرفة) أي (شجرة معرفة الخير والشر) لأنه إذا أكل منها فإنه سيموت، ثم يفكر (يهوا) بخلق نظير له ليؤنسه بعد أن وضع نظيراً من كل حيوانات الأرض. ولذلك يجعل آدم ينام ويأخذ أحد أضلاعه ويضع مكانها لحماً، ويبني أو يخلق الإله من هذا الضلع امرأة ويحضرها إلى آدم.

حين يراها آدم يلاحظ أنها جزءٌ منه ولا يسميها حواء في البداية بل يسميها (امرأة) لأنها أخذت من (امرء) وهذه ملاحظة في غاية الأهمية سنناقشها الآن. وترى الأسطورة أن الرجل يترك أباه وأمه ويلتصق بامرأته لهذا السبب ليكونا جسداً واحداً أي لكي يعيد إليه الضلع الذي فقد منه. وكان آدم وامرأته عريانين من دون أن يشعرا بالخجل من ذلك.

كل هذا ولم يذكر بعد اسم آخر لهذه الـ(امرأة) وهذا يتطابق مع ما نراه على الصعيد الميثولوجي، فقد توصلنا إلى استنتاج مهم في دراستنا عن الأموريين يقول بأن الرجل الأول كان يسمى عند الأموريين باسم (امرء) حيث يتناسب مع اسم إلههم القومي (أمورو) واسم المرأة الأولى عند الأموريين (مرة) أو (امرأة) وهو تأنيث ساميّ الصيغة لاسم (أمورو). وهذا يعكس أمرين من وجهة نظرنا:

1. حين يذكر سفر التكوين التوراتي أن الاسم الأول للمرأة هو (امرأة) وليس حواء قياساً على اسم الرجل (امرء) وليس آدم فهذا يعني أن أصل الأسطورة التوراتية هو آموري بحسب استنتاجنا السابق.

2. ربما يكون أصل العبريين واليهود عموماً هو الآموري، وهذا ما نراه لأن الأصل الكنعاني لهم يأتي من الأصل الآموري الذي هو أسبق بكثير.

2. خطيئة الأكل من شجرة المعرفة :

يسمي سفر التكوين (الحيّة) أكثر الحيوانات البريّة حيلةً وترد هنا بصفة الأنثى فهي ليست ثعباناً بل حيّة أنثى، ومعروف أن اسم الحيّة له علاقة بـ(الحياة)، ويوضح الحوار بين الحيّة والمرأة بأن الحيّة تنبه المرأة إلى أن (يهوا) منعهما من الأكل من شجرة معرفة الخير والشرّ لأنه يخشى أن تنفتح أعينهما ويصبحان مثل الإله (يهوا) يعرفان الخير والشرّ.. وهذا يقربهما من أن يكونا من الآلهة لأن هذه الصفة هي صفة إلهية.

تعجب المرأة بمنظر الشجرة وتأخذ من ثمرها وتأكل وتعطي رجلها آدم فيأكل تنفتح أعينهما وأول شيء يعرفانه بأنهما عريانان فيعملان على تصحيح ذلك بأن يخيطا أوراق التين ويصنعا منها مآزر لستر عورتيهما.

أضأنا العلاقة الخاصة بين الحيّـة والمرأة في حديثنا عن الأسطورة السومرية المؤسسة لخليقة الإنسان.

أما طبيعة شجرة المعرفة فستكون مختلفة من شعب إلى آخر سواء في منطقة الشرق الأدنى أو في العالم كله وسنناقشه تفصيليًّا لاحقاً.

السؤال الأساسي الذي يمكن أن نسأله هو هل كان آدم وحواء أعميين قبل أكل ثمرة الشجرة أم أن هذا التعبير مجازي يدل على أنهما أصبحا عارفين بعريهما بعد أكل الثمرة؟

3. القسم الرابع : العقاب :

يظهر الإله (يهوا) في علاقة مع (هبوب ريح النهار) لكنه يمثل الهواء ولذلك يصاحب ظهوره هبوب ريح النهار وهو ما يجعله يحدث ضجةً عند مروره في الجنّة فيتخفّى آدم وامرأته خوفاً منه فينادي الإله آدم ويسأله فيكتشف أنه وامرأته قد أكلا

من ثمر شجرة المعرفة فيقرر معاقبة الثلاثة: الحيّة والمرأة وآدم لأنهم خرقوا وصيته وشاركوا في أكل الثمرة:

عقاب الحيّة :

1. حلّت اللعنة عليها دون جميع بهائم ووحوش البرية.
2. أن تسعى على بطنها (وهذا يعني أنها كانت ذات أرجل أو أطراف سابقاً)
3. أن تأكل التراب كل أيام حياتها (فهل كانت تأكل الأثمار؟).
4. أن تكون هناك عداوة بينها وبين المرأة وبين نسليهما، حيث الإنسان يسحق رأسها والأفعى تسحق عقبه أي تعض قدمه.

عقاب حواء :

1. زيادة أتعاب الحمل وتكون الولادة موجعة.
2. تعاني من الشوق للرجل وهو يتسلط عليها بالاختيار.

عقاب آدم :

1. الأرض ملعونة بسبب خطيئته.
2. يأكل طعامه من الأرض (وليس من الجنّة) كل أيام حياته أي بجهده هو.
3. تنبت الأرض له شوكاً وحسكاً ويأكل عشب الحقل والبرية.
4. بالتعب والعرق يأكل الخبز.
5. يعود إلى أصله أي إلى تراب الأرض لأنه جاء منه وهذا يعني أن الموت قد أصبح العقاب الأخير لآدم مما يوحي بأنه كان يمكن أن يكون خالداً لو أنه لم يخرق وصية الرب له.

أما العقاب الجماعي لهم : الطرد من الجنّـة.

بعد أن استعمل نص خليقة التوراة اسم (امرأة) لزوجة آدم استعمل هنا، لأول مرة، اسم (حواء) حيث يطلق آدم اسم (حواء) على امرأته لأنها أمّ كل حيّ (هكذا يقول النص) ولا نعرف كيف هي أم كلّ حيّ لأنها لم تلد شيئاً حيًّا لحد الآن، وسنجد في الأسطورة السومرية الجواب الحقيقي على هذا الغموض فضلاً عن علاقةٍ خفيّة مواربة بين اسم حواء واسمي (حيّة) و(يهوا) حيث حواء هو اشتقاق خاص (حي، حيّة). وحيث يهوا الذي يشير إلى (هواء) وباستبدال طبيعي يحصل في اللغات السامية يكون هواء هو حواء، وهذا ما يشير أيضاً إلى إمكانية أن تكون حواء كما آدم من أصول إلهية أو أنهما إلهان سابقان، وهو ما كشفته الأسطورة الكنعانية عنهما التي سبقت الأسطورة العبرية.

ثم يقوم الرب الإله بصنع قمصان جلدية لآدم وامرأته، ويشير هذا إلى الستر الأوسع لجسديهما العاريين بعد أن سترا عورتهما فقط.

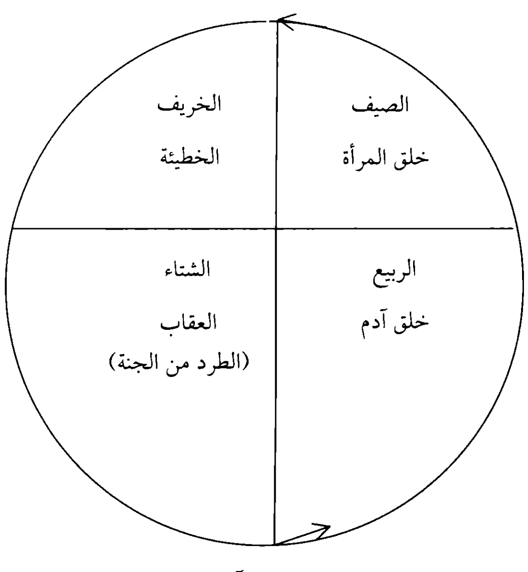
ولأن (يهوا) أدرك أن الإنسان أصبح قادراً على معرفة الخير والشر وهي خطوة حاسمة قد تليها الخطوة الأكبر التي هي إمكانية حصوله على الحياة الأبدية أو الخلود إذا حصل على ثمار (شجرة الحياة) التي في وسط الجنّـة والتي لا نعرف ما تكون بالضبط..!!

لهذه الأسباب ولكي ينفّذ مفردات عقابه الثلاثي لهم ويقرر طرد آدم وحواء من جنّة عدن إلى الأرض التي حولها والتي أخذ طين آدم منها، وهكذا يقيمان شرق جنّة عدن الكروبين، والكروبيم هم ملائكة يقيمون عند أبواب الجنة ولهم أجنحة وهم يمسكون سيفاً ناريًّا متقلباً شرق الجنة لحراسة الطريق التي تؤدي إلى (شجرة الحياة).

مفرد الاسم هو (كروب) المشتق من كلمة (كاريبو) التي تعني، في اللغة الأكدية، الشفيع وتكون في التراث الرافديني على شكل نصف أسد ونصف نسر أو بكائن بشري مجنح. أما في العهد القديم فهم بأشكال بشرية مجنحة. وهي، بشكل عام، قريبة الشبه من الفينيق.

ويبدو أن إبليس الذي تجسد على شكل أفعى كان من الكروبيين.

تظهر لنا أسطورة خلق آدم ونهايته من عالم الجنة وكأنها أربعة فصول ميثولوجية نموذجية فربيع الأسطورة هو خلقه وصيفها هو خلق المرأة وخريفها هو الخطيئة وشتاؤها هو العقاب. فهي أسطورة متكاملة يمكننا أن نجسدها في هذه المندالا الميثولوجية:



مندالا ميثولوجيا خلق آدم في جنة عدن

هناك الكثير مما تتحدث به نصوص التراث العبري شبه المقدسة الأخرى مثل التلمود والترجوم والمدراش وبعض الكتب الخفية (سيدوبغريفا) مثل كتاب (آدم وحواء) والكتب المنحولة (الأبوكريفا).

وسنقوم بمقارنة كل ما ذكرته هذه النصوص وما جاء في سفر التكوين عن آدم وحواء بما جاء في القرآن والحديث النبوي، لكي نصل إلى خلاصة وافية.

1. في كتاب المدراش وتحديداً في (كتاب بسكيتاريني) وهو أحد كتبه يذكر أن الله عرضَ فكرة خلق الإنسان على السماوات والأرض فاعترض معظم الملائكة عليه وخصوصاً (ملك السلام) الذي قام الله بقذفه من السماء إلى الأرض فصرخ بعض الملائكة معترضين على هذا التصرف.

ويرد بعض هذا في القرآن حيث يقول الله للملائكة بأنه جاعلٌ في الأرض خليفة، فتعترض الملائكة ويقولون لله إنك ستجعل فيها من يفسد ويسفك الدماء أما نحن فنسبح باسمك ونقدس لك. فيرد الله عليهم بأنه يعلم ما لا يعلمه الملائكة.

2. ذكرت التوراة أن الإنسان خلق من تراب ولم تذكر أن الله خلقه بيده وذكر كتاب (آدم وحواء) وهو أشد الكتب الخفية سريّة أنه من الطين وأنه نفخ فيه من روحه وتذكر بعض الكتب الأخرى أن تراب أو طين آدم جاء به جبرائيل من ألوان وأماكن مختلفة كإشارة إلى تنوع ألوان البشر.

القرآن يذكر أن الإنسان خلق من الصلصال (من حمأ مسنون).

3. في التلمود البابلي هناك إشارة إلى أن آدم خلق بوجهين فصلا عند ميلاد حواء. ولا ترد مثل هذه الإشارة في التوراة ولا في القرآن والحديث.

4. في بعض كتب السيدوبايغريفا والمدراش هناك إشارة إلى أن الله جمع الكائنات كلها أمام الملائكة وآدم وأمرهم بذكر أسمائها ففشلت الملائكة وذكر آدم

أسماءها، التوراة ذكرت أن آدم أطلق على الحيوانات أسماءً، وكذلك القرآن يذكر أن الله علّم آدم الأسماء كلها.

5. يذكر كتاب (آدم وحواء) أن الملاك ميكال (ميكائيل) دعا الملائكة لكي يعبدوا آدم كونه صورة الله وأنه طلب منهم ذلك فرفض إبليس ذلك مع أتباعه لأنه سبق آدم في الخلق فطرده الله.

ويذكر القرآن ذلك بوضوح أيضاً حيث يأمر الملائكة بالسجود لآدم لكن إبليس، الذي هو من الجن، يرفض ذلك.

6. يرى كتاب المدراش وكذلك كتاب التلمود أن هناك امرأة قبل حواء كانت زوجة لآدم وهي (ليليث) التي خلقها الله من التراب (وليس من ضلع آدم كما في التوراة).

يخلق الله ليليث ويزوجها لآدم لكن آدم ينفر منها لأنها متمردة وعنيفة ولا تكف عن مطالبها الجنسية، ولأنه شاهد عملية خلقها بنفسه فاشمئز منها ولم يرغب بها، ولأن ليليث خلقت من تراب وسخ ومدنس وليس من صلصال، كما طين آدم، لذلك نفر منها آدم. وترتب على ذلك أنهما كانا يتشاجران وقد نطقت، في ثورة غضب، اسم الله الذي لا يجوز التلفظ به، فهربت وطارت بأجنحتها إلى البحر الأحمر وهناك صاحبت ملك الجان (أشمداي) وكانت تلد منه صغار الجن كل يوم مئة جني.

اشتكى آدم للرب منها فأمر الملائكة بعودتها إلّا إذا رفضت، وحين وجدوها رفضت العودة فقرروا قتل أولادها الجن فرضخت شرط أن تكف عن قتل أبناء الإنسان من الأطفال إذا رأت أسماء أي ملاك في منازلهم وخصوصاً في أيام ولادتهم الأولى، وهذا ما يفسر وجود أسماء الملائكة في التعاويذ التي تعلق عليهم أو في البيوت وغرف الأطفال (اُنظر جنزبرج 2007).

لم يذكر القرآن ولا الأحاديث ولا سفر التكوين في التوراة ليليث. لكن ليليث تعود بأصلها إلى السومريين، ونرى وفقاً لقراءتنا الخاصة لأسطورة خلق الإنسان

عند السومريين أن اسم الرجل الأول هو (لولو) واسم المرأة الأولى (ليليث) وأنهما خلقا من الطين. وهذا ما يفسر لنا أن العبريين أخذوا أسطورة آدم وحواء من السومريين من خلال طرف ثالث (الكنعانيون أو الشاميون) الذين أعادوا بناء عدة أساطير وكونوا هذه الأسطورة وأخذها عنهم العبريون وأعادوا إنتاجها.

أهمية هذه الأسطورة أنها تمثل جذر أسطورة آدم وحواء، فقد أخذ الكنعانيون الساميون الأسطورة من سومر وبدّلوا أسماء (لولو، ليليث) بما يرادفها عندهم وهي (آدم، آدمة) وجعلوا من ليليث زوجة أولى متمردة أصبحت رمزاً للشر والخطيئة. ثم أخذ العبريون الأسطورة وحوّلوها إلى (آدم، حوا) وهذبوها بما يتوافق مع رؤيتهم.

7. مكان الجنّة في التوراة هو شرق عدن (على الأرض)، وقد اختلفت الدراسات الآثارية في تحديد موقع عدن لكن الإجماع كان يقول إنها في أرض سومر واسم عدن هو تحوير عربي/ سامي لكلمة (أدنو) ومعناها (السهل) بالأكدية وتشير إلى معنى البستان أو الحديقة أو الجنان. وهناك بعض الآراء التي تقول إن مكانها عند منطقة (تلك العقارب) قرب لجش، وبعضها الآخر يعتمد على الأنهار الأربعة التي فيها (بحسب التوراة) فيرى جوربس زارين وهو عالم آثار أميركي وأستاذ في جامعة ميزوري الأمريكية أن هناك آثاراً لمجرى نهري جيحون وفيشون تثبت بأنهما كانا يصبان قريباً من نهايتي مصبي دجلة والفرات وبذلك يكون ملتقى هذه الأنهار الأربعة هو مكان جنة عدن.

تتحدث بعض الكتب المخفية (أبو كريفا) العبرية عن وجود الجنة في السماء الأولى، ويتبعها الموروث الإسلامي والحديث النبوي الخاص بالمعراج والذي يذكر أن آدم في السماء الأولى..!!

8. ترد في الأجادة، وهي جزء من التلمود، أن سبب الخطيئة هما الشيطان وإبليس اللذان أخذا شكل الحيّة التي ذكرت في التوراة وسبب ذلك أن الله أهان الشيطان عندما أبى أن يسجد لآدم وطرده الله لكنه عاد فأغوى حواء ثم آدم وكان سبب الخطيئة والنزول إلى الأرض.

الفصل الثالث

قابيل وهابيل

Cain & Abel



http://www.myjewishlearning.com/article/cain-and-abel-hot-topic/

الفصل 4 / سفر التكوين / التوراة

1 وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».

2 ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِياً لِلْغَنَمِ وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي الأَرْضِ.

جدول التعريف: قايين (الابن الأول لآدم وحواء)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله فـي التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	قايين؛ قابيل Hebrew: קין Arabic Estonian: Kai.	الإله خاين في أسطورة دنّو
الأسماء الأخرى	"Cain", "Hebrew: "קַיִן "Qayin", "Koine Greek Κάϊν", "Ethiopian: Qayen", "Arabic: قابيل", "Qābīl"	إنتين: الفلاح، الشتاء أنشان: الحبوب والغلة إنكمدو: الفلاح جشتن أنّا: الخريف والشتاء
المكانة	فلاح، مزارع، أصبح رمزاً للقاتل الأول لأنه قتل أخاه هابيل	
تاريخ الميلاد	-3950	
العمر	950	
مكان الولادة	شرق عدن	
تاريخ الموت	3000 (946-954)	
مكان الموت	نود: اسم نود جاء من كلمة نود أي نفى وتعني تشرد وهي أصبحت أرض قايين نود، وكلمة النفي أتت من نود العبري נד التي تعني الهارب	نود في السومرية تعني الطين
الأب والأم	آدم + حواء	

الزوجة	لبودا ولبودا (توأم) Labuda. and Labuda, twin	الأرض
الأبناء	حنوك وأبناء آخرون	أماكاندو والبحر
الأخوة	(أزورا/أقليا/ أكيلا/ أكليما، شيث، لبودا، بلاغ، لولوا، مليزا، ليكتاس، أياد، سوريس، الأميل، سريادك، تيمور، أمّاه، هابيل. Azûrâ / Aklia / Akilia / Aklemia; Seth.; Labuda.;) Labuda, twin; Iqlima (Balagh; Luluwa.; Melliza.; Lectas.; Ayad; Suris.; Elamiel.; miss Siriadik; Keturunan I Adam As; Timnor; Ammah and Abel	؟
علامته المميزة	علامة قابيل (القاتل)	قتله ابنه أماكاندو الذي تزوج أمه
منجزاته	أب سلالة من الذين صنعوا المدن والحرف	

جدول التعريف: هابيل (الابن الأصغر لآدم وحواء)

مقابله في التراث السومري والرافديني	في التراث العام	عنوان التعريف
؟	Abel. Hebrew: הבל.، Arabic: هابيل	الاسم المعروف
إيميش: الراعي، الصيف لاهار: الماشية والنعجة دِموزي: الراعي دموزي: الربيع والصيف	"Abel", "هابيل"، "הבל"، Alal", "Hebrew" "הֶבֶל"، :Hevel; Arabic: هابيل", "Hābīl"	الأسماء الأخرى
	الابن الثاني الراعي لآدم وحواء	المكانة
	estimated between 3755BCE and 3753BCE	تاريخ الميلاد
	؟	العمر
	جنة عدن	مكان الولادة
	؟	تاريخ الموت
	دفن في شرق عدن	مكان الموت
	Son of Adam of Eden and Eve	الأب والأم
	Azûrâ / Aklia / Akilia / Aklemia and Iqlima.	الزوجة
	لا يوجد	الأبناء
	(قايين، أزورا/أقليا/أكيلا/ أكليما، شيث، لبودا، بلاغ، لولوا، مليزا، ليكتاس، أياد، سوريس، الأميل، سريادك، تيمور، أمّاه. Cain.; Azûrâ / Aklia / Akilia / Aklemia; Seth.; Labuda.; (Labuda, twin; Iqlima) Balagh; Luluwa.; Melliza.; Lectas.; Ayad; Suris.; Elamiel.; miss Siriadik; Keturunan I Adam As; Timnor; Ammah	الأخوة

1. مرجعيات الألوهية

قابيل وهابيل : جذور الصراع بين الراعي والفلاح

هناك ثلاث أساطير سومرية تتضمن الصراع بين الرعي والزراعة، الأولى تمجّد الفلاح وتنصره على الراعي، وهذه إشارة حضارية مهمة لتفضيل عصر الزراعة (النيوليت) على عصر تدجين الحيوانات والرعي (الميزوليت) والأخير يسبق النيوليت ويُعدّ متخلفاً حضاريًّا عن عصر الزراعة. وهذه الإشارة تعني تفضيل الفلاحة على البداوة وعدَّها أرقى وأعظم.

أما أسطورة (نزول إنانا إلى العالم الأسفل) فتكسر القاعدة السابقة كسراً أوليًّا عندما تجعل الإله دِموزي يُطرد إلى العالم الأسفل حيث يختل التوازن الخصبي في العالم، ثم تعيده الأسطورة عن طريق تدخل إنكي وحكم أرشكيجال بعودته نصف عام للعالم الأرضي وأن يغيب نصف عام في العالم الأسفل. وفي كلّ الأحوال كانت هذه الأسطورة تشير بوضوح إلى موت أو قتل دِموزي (الراعي) وهي إشارة أولى لظهور أسطورة التوراة التي تقضي بقتل هابيل (نظير دِموزي)، ويتكبل قايين (الفلاح) بذنبٍ يجعل منه قاتلاً وشريراً.

وحين يقوم شيث بالانتصار لهابيل (الراعي) ويقتل قايين (الفلاح) فإن ذلك يعني أن سلالة الآباء الأولين أو لنقل الأنبياء من المتحدرين من نسل شيث وصولاً إلى نوح يمثلون (دِموزي) أو (الراعي) وهو بالضبط ما قصدناه في بحثنا هذا من أن هذه السلالة هي أسماء متباينة لشخصية واحدة هي (دِموزي) أي الإنسان بصفته الرعوية ولنقل الشمسية التي تمثل بداية الانقلاب الذكوري وسيادة الشمس (الذكرية) على القمر (الإنثوي) وهو بمنزلة انقلاب على منجز الزراعة وعودة نهج الرعي ثانية بعد نقلة حضارة مهمة كالزراعة. لكن الذكورية والرعوية كان لا بد لها أن تعود بأي

شكلٍ من الأشكال ولقد عادت فعلاً في الديانات الذكورية التي سادت في المدن في عصر الكالكوليت (نهاية ما قبل التاريخ) ثم في عصر الحضارات التأريخية ابتداءً من سومر.

الإلهان (إنليل وإنكي)، كلاهما ابنا الإله الأكبر والأول (آن) إله السماء. يمثل إنليل إله الهواء ويمثل إنكي إله الماء والأرض تنافسا بقوة على حكم العالم بعد والدهما وأصبح إنليل عالياً يمثل الهواء أما إنكي فقد أصبح ممثلاً للأرض والماء أسفله.

في الجدول الآتي خلاصة لأربع أساطير سومرية موازية لقصة قابيل وهابيل :

الأسطورة	الراعي	الفلاح	حكم الآلهة
إيميش وإنتين	إيميش (الراعي، الصيف)	إنتين (الفلاح، الشتاء)	الإله إنليل يفضل (إنتين) أي الفلاح والشتاء
لاهار وأنشان	لاهار (الماشية والنعجة)	أنشان (الحبوب والغلة)	الإله إنليل يفضل (أنشان) أي إلهة الحبوب والغلة
دِموزي و إنكمدو (يتنافسان على إنانا)	دِموزي (الراعي	إنكمدو (الفلاح)	إنانا تفضل (إنكمدو) الفلاح أولاً ثم يتنازل الفلاح للراعي
نزول إنانا إلى العالم الأسفل (دورة الصيف والشتاء)	دِموزي (الربيع والصيف)	جشتن أنّا (الخريف والشتاء)	إنانا تلقي بدِموزي في العالم الأسفل وأشكيجال تعيده إلى العالم الأعلى نصف سنة
قايين وهابيل في التوراة	هابيل	قايين	الله يكرّم قربان هابيل ويتحول قايين إلى قاتل لهابيل

منافسة إيميش (الصيف) و(إنتين) الشتاء :

وفي أسطورة الصيف والشتاء (المكونة من نحو 300 سطر بقي منها نصفها تقريباً) خلق إنليل (إيميش) ليرعى الصيف والحيوانات والرعي، وخلق (إنتين) ليرعى الشتاء والنباتات والفلاحة، وصار إيميش يسمى راعي الآلهة وإنتين فلاح الآلهة، لكن تنافساً حصل بينهما فاحتكما إلى الإلهة إنليل الذي فضل الفلاحة والشتاء على الرعي والصيف.

منافسة أشنان (الحبوب) ولاهار (النعجة) :

وفي أسطورة مشابهة يخلق إنليل (إلاهار) النعجة ويخلق (إشنان) الغلة والحبوب ليخدما حاجات الآلهة لكنهما يتنافسان ويحتكمان إلى إنليل فينحاز إلى إشنان إلهة الحبوب على حساب لاهار إلهة النعجة. وينظر لهاتين الأسطوريتين على أنهما من أدب المناظرات السومرية (إدمندوكا) حيث يصبح حوارهما مفاخرة وتفاضلاً بينهما.

منافسة دِموزي (الراعي) والفلاح (إنكيمدو) :

الإله المنافس الأول (المنتصر)	الإله المنافس الثاني (الخاسر)
إنليل (الهواء، الذكورة، السلطة)	إنكي (الماء، الأمومة، الثقافة)
إيمش (الصيف)	إنتين (الشتاء)
أشنان (الحبوب)	لاهار (النعجة)
دِموزي (الراعي)	إنكمدو (الفلاح)

جدول صراع الأخوين المتنافسين من الآلهة

يستدعي الجدول أعلاه تحليلاً دقيقاً فالإله إنليل ينتصر على الإله إنكي كاستمرار لتكريس الطابع الذكوري، فهو الأقرب للإله آن وهو الذي يمثل السلطة والقوة والذكورة، وحادثة انتصاره على أخيه إنكي، الذي يمثل الماء والأمومة والثقافة، تجعلنا نشعر بأن الطبيعة أقوى من الثقافة، أو أن الثقافة يجب أن تكون تابعة للطبيعة، سلطة إنليل تبدد التوازن بين الطبيعة والثقافة وتنتصر للحرب والقسوة والمركزية والذكورة.

وانتصار الصيف ممثلاً بـ(إيميش) يعني انتصار النصف الأول من العام وهو الربيع الذي هو فصل النباتات والحيوانات والخصب وهو فصل انبعاث دِموزي الذي ينبعث في الربيع ويموت في الخريف.. فهو انتصار لدِموزي.. ولكن دعونا نتذكر أن دِموزي سيموت في ما بعد وينزل للعالم الأسفل.

وانتصار الحبوب (أشنان) هو انتصار للزراعة بوجه الرعي فهي تمثل الخصب.

أما انتصار دِموزي على الفلاح فهو يمثل انتصار الرعي على الزراعة.. وهي الأسطورة الحاسمة في هذا الموضوع.

نلاحظ إذن أن أساطير الصراع بين الإلهين الأخوين الكبيرين بمكانتهما سواء إنليل أو دِموزي، تغلب الرعي والقوة.

في حين أن أساطير الإلهين الإخوين الصغيرين الصغيرين في قيمتهما ينتصران للفلاحة.

وفي كل الأحوال نحن نظن أن أساطير إنليل القوي المنتصر الرسمية وكذلك اساطير دِموزي الراعي المنتصر الشعبية، أثرت مباشرة في كتابة سفر التكوين وتشكلت صورة المنتصر بشخصية قابيل الراعي الذي سيقتل أخيه هابيل الفلاح في النهاية.

آلهة دنّو : قتل الأب والزواج من الأم أو الأخت

المفاجأة الأهم تأتينا من أسطورة (آلهة دنّو) البابلية حيث يمكننا أن نطلق على هذا النص الأسطوري النادر (الثيوغونيا البابلية) فهو بحق نموذج للولادات الإلهية وأصل الآلهة، ونرى إن هذا النص كان الأساس الذي بنى عليه الحوريون ثم الحيثيون (ثيوغونيا كوماربي) الإله الحوري الذي يقابل إنليل السومري حيث نرى سلسلة من الولادات الإلهية بعد نزول الملكية السماوية ومن الألو إلى آنو، ومن آنو إلى كوماربي. وقد كانت ثيوغونيا كوماربي هي الأساس الذي بنى (هسيود)، الشاعر اليوناني الذي عاش في القرن السابع قبل الميلاد، قصائده (الأعمال والأيام) و(ولادة الآلهة) وهي الـ (ثيوغوينا اليونانية) المعروفة التي تخص نسل الآلهة اليونانية.

وأكثر ما يميز هذا النص طريقة تسلسل هؤلاء الآلهة، وتسوده فكرة قتل الأب والزوج من الأم أو الأخت، وهي الفكرة التي جسدتها أسطورة أوديب اليونانية التي اتخذ منها فرويد مادة أساسية للتعريف بعقدة أوديب التي تقول بنشوء الكراهية بين الابن والأب يقابله حب بين الابن والأم. وكذلك أسطورة ألكترا التي كانت أساس عقدة ألكترا.

وقد أتى النص مهشماً في رقمه الطينية وكان من الصعب قراءته. ولولا ذلك لتعرفنا على سلسلة متواترة فيها التناسق المدهش لظهور الحيوانات البرية والبحر من المحراث والأرض، ثم ظهور الماشية المدجنة والنهر، ثم ظهور المروج ثم ظهور الكرمة، ممثلةً بآلهتها.

(Grayson, A.K: Babylonian heogony, **ANET 1969 :** 517).

وهذه ترجمة للنص الذي يرد فيه اسم خاين باسم خاراب:

" **الزواج الأول خاراب والأرض**

في البدء من

سلطة الإما (رة)

المحراث

وبضربات من محراثهما خلقا البحر

وولدا باقترانهما في مرحلةٍ

(ثانية) أماكاندو

وفي مرحلةٍ ؟ ثالثة بنو دونّو

الزواج الثاني : الأرض وأماكاندو

وإذ استدارت الأرض نحو ماكاندو، ابنها

قالت له "تعال كي أضاجعك"

فاتخذ أماكاندو، عند ذلك، أمه كقرينةٍ له

وقتل خاراب، أباه،

وذلك في ونّو، مدينته الفاضلة

ثم استولى على سلطة الإمارة

واتخذ (أيضاً) البحر أخته البكر (؟) قرينة له.

الزواج الثالث : لاخار والبحر

أتى، بعد ذلك، لاخار ابن أماكاندو

الذي قتل أماكاندو، وفي ونّو

دفنه في (قبر؟) أبيه

واتخذ، بعد ذلك، أمه البحر كقرينة له

وهي بدورها ذبحت (؟) الأرض أمها

وفي السادس عشر من شهر كيسليم

استأثر (لاخار) بالسلطة – الأميرية – والملكية

الزواج الرابع : ابن لاخار الأول والنهر

ثم (...) ابن لاخار اتخذ، نهر

أخته كقرينةٍ له

قتل أباه لاخار وأمه بحر

ودفنهما في (الق) بر (نفسه؟)

وفي الأول من شهر (..)

استأثر (لاخار) بالسلطة – الأميرية – والملكية

الزواج الخامس : ابن لاخار الثاني و أوا إيلداك

وابن (آخر) (..؟) للاخار اتخذ قرينة له

اخته المروج – و- الغياض (أوا – إيلداك؟):

جعل العشب ينبت (؟) من الأرض

وملأ (بالماشية) الزرا (ئب) (؟)

(من..) و(..)

(...) من أجل حاجات الآلهة (..)

ثم قتل (..و) نهر، أمّه

ووضعهما (في ؟)

وفي ال(..) من شهر (..)

استأثر بالسلطة الأميرية والملكية

الزواج السادس : (. . . .) ونين – جيشتينّا

(..) ابن ؟ (..) اتخذ قرينة له

السيدة – كرمة (نين – جيشتينا)

قل (... أباه) والمرووج – و – الغياض أمه

ووضعهما (في..)

وفي السادس عشر – أو العشرين من شهر (...)

(استأثر) بالسلطة –الملكية – والأميرية.

الزواج السابع :

(...) ابن خارخار نو (م)

اتخذ (..) أخته قرينة له

(..) و، بعد الاستئثار بسلطةِ

أبيه الأميرية (..)." (الشواف ج 2 1997: 29 - 31)

ويمكن تلخيص ما جرى كما يلي من هذه النسخة ومن نسخ أخرى:

المدينة ذات المعقلين التوأمين تولى فيها خاراب (خاين) سلطة الأمارة وضرب المحراث بالأرض عدة ضربات فولد لهما أماكاندو، فبنوا مدينة (دنّو) ذات المعقلين التوأمين وأصبح خاراب سيد مدينة (دنّو).

وإذ التفتت الأرض نحو ابنها أما كاندو وقالت له: تعال أضاجعك. فضاجعها وقتل أباه خاراب ودفنه في دنّو، وصار هو سيد المدينة واتخذ من أخته البكر (البحر) زوجة له.

ولد (لاخار) ابن أماكاندو الذي قتل أباه، وفي دنّو دفنه، واتخذ من أمه البحر زوجةً. وذبحت البحر أمها الأرض. وفي السادس عشر من شهر كسلم أصبح لاخار سيد المدينة.

واتخذ ابن لاخار أخته النهر زوجةً له، وقتل أباه لاخار وأمه البحر ودفنهما في القبر نفسه، وصار هو سيد المدينة.

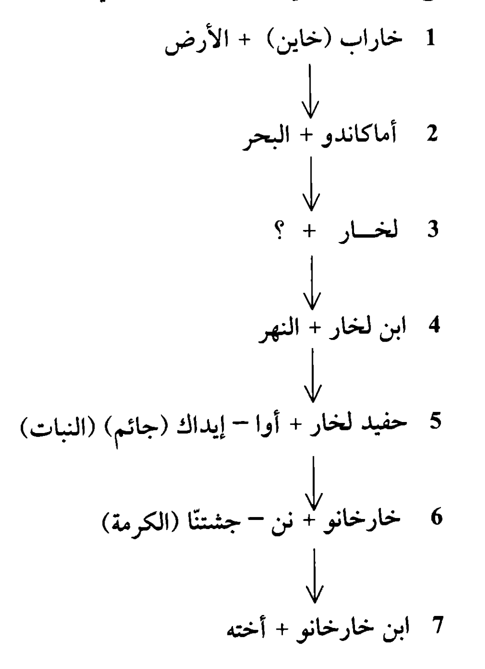
وقام حفيد لاخار وتزوج أخته المروج (أوا – إيداك) فنبت العشب من الأرض وامتلأت الزرائب بالماشية. ثم قتل أمه النهر ووضعها في القبر وأصبح هو سيد المدينة.

وولد ابنه خارخانوم الذي تزوج من كرمة السماء (نين – جشتينّا) أخته، وقتل أباه وقتل أمه المروج ووضعهما في القبر، وفي السادس عشر من الشهر أصبح سيد المدينة.

وولد ابن خارخانوم الذي اتخذ له زوجة ثم أصبح سيد المدينة.

وتكاثر الآلهة وظهر الإله إنليل ونوسكو وننورتا.

يمكننا وضع المخطط الآتي لسلسلة آلهة دنّو لكي يساعدنا على تحليلها:



ملاحظات :

الأجيال 1 و2 و3 حصل فيها قتل الأب والزواج من الأم والأخت.

الأجيال 4 و5 و6 و7 حصل فيها قتل الأب وقتل الأم والزواج من الأخت.

الجيل	الذكر	الأنثى	علاقة الذكر مع الأب	علاقة الذكر مع الأم	علاقة الذكر مع الأخت
1	خاين	الأرض	؟	؟	+
2	أماكاندو	البحر	-	+ (الأم البحر قتلت أمها الأرض	+
3	لخار	؟	-	+	؟
4	ابن لخار	النهر	-	-	+
5	حفيد لخار	كَانم	؟	-	+
6	خارخانو	نن كّشتنّا	-	-	+
7	ابن خارخانو	أخته	؟	-	+

يلفت انتباهنا اسم (خاين) الذي يستبد أيضاً باسم (خاراب) والنص مكتوب بالأكدية، ويذكرنا هذا باسم (قايين) وبرمزية صفاته في الشر والخراب. كما أن مسلسل قتل الابن للأب والزواج من الأم أو الأخت يجعلنا نقارب هذا النص مع حكاية قايين وهابيل وأقليما.

2. مرجعيات الملائكة

الصراع بين الملائكة والشياطين وجيوشهما والتي سنشرحها تحت فقرة (نفليم) في الفصل القادم.

3. مرجعيات الشياطين

تمرد الشيطان وخروجه على الرب وهي الفقرة التي شرحناها مفصلاً في الفصلين السابقين.

وفي الديانة المندائية يظهر كائن ظلامي ممثلاً للشر بصفة أنثى هي قين أو قايين التي خرجت من سينياويس ومن مائه الأسود الذي هو ماءٌ عكر غير جارٍ وأنجبت (قين) دائرة عوالم وملوك الظلام المكونين من أربعة أزواج مؤنثة وثلاثة ذكرية مفردة.

فمن مضاجعة كاف لقين ظهرت العوالم السبعة لعالم الظلام، ثم ظهرت ابنتها روها ثم حفيدها أور (ومنهما العوالم السبعة للظلام) التي ذكرناها في ثيوغونيا الظلام ومرّت بنا في أسطورة نزول هيبل زيوا.

أما روها التي تحمل عدة ألقاب وأسماء كثيرة منها اسم (قانانيت) المشتق من جمع اسَميْ قايين وأنانيت التي هي إنانا السومرية دلالة على تأنيث اسم قايين.

في أسطورة رحلة هيبل زيوا تبدأ رحلة الصعود عبر عوالم الظلام من كاركوم خلال آلاف السنين وحين يصل هيبل زيوا إلى عالم (أناتان وقين) يتخذ هيئة أناتان ويسأل (قين) من أي منشأ كائنات الظلام ومن أيّ المواد صيغت صورهم

وأشكالهم "عند ذاك نهضت هي واقفةً وأرتني العين الكبيرة التي كانوا هم جميعاً قد نشأوا منها. عندما تفحصتُ النظر في تلك العين ذات الماء الأسود وجدتُ فيها مرارة وجمرةً خليطاً كان مستلقياً في العين وكان هذا يتقلب ويتململ. عندئذٍ صاح السرّ الكبير الذي كان يلازمني قائلاً: هذا الخليط من المرارة والجمرة يكوّن صلابة عوالم الظلام وكثافتها. بعد أن فرغ هو من كلامه إليّ عمدت أنا إليها فرميت العمى في عينيها والصمم في أذنيها بحيث أصبحَ من المستحيل عليها أن تراني. بعدئذٍ أمسكتُ بالخليط من الجمرةِ والمرارة فلم تستطع أن تبصرني ولم تر ما كنتُ قد فعلته" (كنزا اليمين: 1/5 ص 160).

ويسمي هيبل زيوا ما جلبه (سمقاق الكبرى) التي كانت قد نشأت عند جذورها (قين) وهي جدّة أور وأقدم جميع عوالم الظلام. ويسمى عالمها عالم سمقاق اللؤلؤة الكبيرة وحين يقفل أبواب ذلك العالم يحكم إغلاقها بتلاوة ثلاثة أسماء سريّة هي (هام زيوا، نهور زيوا، لوفافين نهورا ربّا) ويواصل صعوده.

حين يصل إلى عالم كاف وكافان يرى أمهما (قين) مرة أخرى مع (روها) ابنتها يرغبان في عرض نفسيهما على الأنظار. فتتزوج (روها) من أخيها كاف وتحبل بأور سيد وعملاق عوالم الظلمات. ثم يقوم هيبل بالتقدم لخطوبة أحدى بنات قين متزوجاً من أخت روها واسمها (زاهرئيل) الكبيرة وتقام حفلة عرس صاخبة يلبس فيها هيبل ثوباً ملوناً من الحرير. وكان هيبل يريد من هذا الزواج أن يكشف أسرارهم كي يسيطر عليهم، ويسأل زاهرئيل عن أسرار الظلام، من دون أن يلمسها، وحين تعرف قين أنه لم يلمسها يعتذر هيبل بأنه في عالمه يفضّ الشخص بكارة عروسه ليس قبل مرور سبعة أعوام فتتركه قين لحاله. ثم يسأل قين عن أصل عالمهم فتقول له:

"لقد خلقنا نحن من التنّا وشتلات الظلام ومن محيط الماء الأسود بأجمعه، فألححتُ عليها قائلاً: هيّا أريني مم تكونتم أنتم. عند ذاك أرتني هي قوة ومتانة الظلمات والسرّ الخفيّ الذي يصان من قبل أولئك المردة الجبابرة وعمالقة الظلام.

ثم أرتني هي أحد العيون. لم يكن هناك أحد بينهم يعرف مدى سعة تلك العين. أما أنا فكنتُ الوحيد الذي قُدِّر عليه الإلمام بمدى اتساع وعمق تلك العين. في العين كان ثمة مرآة ينظرون هم فيها إلى قسماتهم فيعرفون حينئذٍ ماذا ينبغي لهم فعله. هذه المرآة أخفيتها أنا عنهم. إني أخذتها واحتفظتُ بها. قين بحثت عنها فلم تعثر عليها وخاطبتني قائلةً: ما جدوى أن أفعل أنا شيئاً بعد أن ضاعت قوتنا وصلابتنا هدراً. فأعقبتُ أنا على كلامها متسائلاً: عمَّ تبحثين؟ بيد أنها أصبحت منطوية على نفسها وأصمّت أذنيها ولم تنبس أمامي ببنت شفةٍ" (كنزا اليمين: 1/5 ص 163).

4. مرجعيات الملوك السومريين

ألالگار : ملك أريدو الثاني

يقابل أولاد آدم الثلاثة (قايين، هابيل، شيث) اسم مسماري (سومري/بابلي) واحد هو ألالگار أو ألاكار أو أوليگار وعندما نبحث عن معنى هذا الاسم:

a-Lal-gar

نجده: قويًّا- يربط- يسكن

وربما كان معناه (القوي الذي بنى سكناً له) أو (القوي الذي يُحكم سكنه) فإذا كانت كلمة (الولم) قد دلّت على الإنسان البدائي المتوحش الهائم على وجهه فإن كلمة (ألاكار) تفيد الإنسان المستقر الذي بنى له سكناً أو بيتاً. ويتفق هذا مع التطور التاريخي للإنسان القديم حيث تحفل عصور العصر الحجري القديم (الباليوليت) بظهور الإنسان البدائي الذي يعيش في الخلاء أو الذي يسكن البيوت في حين يدل العصر الحجري الحديث (النيوليت) على الإنسان المستقر بالزراعة في أرضه وفي البيوت التي بدأ يبنيها قرب أرضه الزراعية.

5. مرجعيات الحكماء السومريين



رجلا دين سومريان

عاش قايين وهابيل في زمن الحكيم (آدابا) و(أوان) الذي عرفناه في أسطورته الشهيرة وهو يرتفع إلى السماء، وستكون أسطورة الصعود للسماء متوالية متكررة في الكثير من عصور آباء قبل الطوفان وحكمائهم.

6. مرجعيات الآباء والأنبياء التوراتيين

قصة قايين وهابيل في التوراة والتلمود

بعد استقرار آدم وحواء في الأرض خارج الجنة، ولدت حواء ولدين الأكبر قايين (الراعي) والثاني هابيل (الفلاح):

الفصل 4

1 وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».

2 ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِياً لِلْغَنَمِ وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي الأَرْضِ.

3 وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ انَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانا لِلرَّبِّ

4 وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضاً مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ

5 وَلَكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ.

6 فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ»؟

7 إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلا رَفْعٌ. وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَانْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا».

8 وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ.

9 فَقَـالَ الـرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَـابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لا أَعْلَمُ! أَحَـارِسٌ أَنَا لأَخِي؟»

10 فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ.

11 فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ!

12 مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ لا تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهاً وَهَارِباً تَـكُونُ فِي الأَرْضِ».

13 فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ.

14 إِنَّـكَ قَدْ طَرَدْتَنِـي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهاً وَهَارِباً فِـي الأَرْضِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي».

15 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلامَةً لِكَيْ لا يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ.

16 فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.

يتضح من هذه القصة التوراتية أن الراعي (هابيل) هو الذي فاز على الفلاح (قابيل) برضا الرب وهذا يوضح انتصار البداوة والرعي على الزراعة من ناحية الرب. لكن قتل قابيل لهابيل وسكن أرض (نود) شرقي عدن يعني بقاء الفلاحة واستمرارها وتواري الرعي والبداوة نحو الهامش.. وكأن النص التوراتي يرمز إلى التحول من عصور الرعي (ميزوليث) إلى عصر الزراعة (نيوليث).

الجذر اللغوي العبري لنود معناه (يتجول) ويرجّح أن تكون أحد المدن السومرية القديمة مثل كوثا، كيش، أوروك... إلخ، وربما يعني اسم المدينة (التيه).

التلمود :

وعرف آدام حَوّاء امرأته، فحبلت وولدت ابنين وثلاث بنات. وسمّت المولود الأول "قَين" وقالت "اقتنيتُ رجلاً من عند الرّبّ"، وسمّت مولودها الثاني "هَبِل" وقالت "بلا شيء نزلنا هذه الدنيا، وبلا شيء سنخرج منها". فعندما كبر الولدان اختص أبوهما كلًّا منهما بحرفة في الأرض، فغدا قَين عاملاً في الأرض، وهَبِل راعياً للغنم. (ايبيش 2006: 65).

اسم قَين مشتق من الفعل العبري: اقتنى، حاز، تملك. أما هَبِل فمن مفردة: لا شيء.

التلمود :

وحدث من بعد أيام أن الولدين قدّم كل منهما قُرباناً للرب، فقدّم قين من أثمار الأرض، وقدّم هابيل من أبكار غنمه. ولكن بينما انتقى هَبِل أجود خرافه وأسمنها، قدّم قَينِ أثماراً من الحَشَف البالي، من أردأ ما أنبتته الأرض. لذا لم يُتقبَّل قربان قَين، ولكن إذا بنار القبول تهبط من السماء فتستوفي التقدمة المباركة التي أدّاها أخوه تجاه بارئه. فلذلك حلّ غيظٌ شديد في قلب قَين، وعَزَم متى واتته الفرصة على أن يقتل أخاه. (ايبيش 2006: 65).

التلمود :

وحدث أن كان قَين يحرث حقله، فكان هَبِل يقود قطيعه إلى المراعي واجتاز بالأرض التي كان أخوه يفلحها. بنفس ملؤها السخط خف قين صوب هابيل مخاطباً إياه: "أنى لك أن تأتي بقطيعك فتحلّ به في أرضي التي أملكها، ليرعى فيها؟". فأجاب هَبِل: "وأنّى لك أنت تأكل من لحم غنمي؟ وأنّى لك تلبس ثياباً مصنوعة من صوفها؟ اِدفع لي قيمة اللحم الذي أكلتَ،

واللباس الذي لبستَ، لأن ذلك كلّه مُلكٌ لي؛ وعند ذاك تراني أخرج منها بالفعل، وأطير في الهواء فلا أمسُّ أديمها".

فقال قَين لأخيه "ها أنت ذا الآن في قبضتي، فإن وقع في نفسي أن أقتلك الآن في هذا اليوم، مَن تراه يثأر لمقتلك؟". "الرب، من أحلّنا هذه الأرض"، أجاب هَبِل، "فهو الحكم العدل الذي يُجزي المُحسن بإحسانه والمُسيء بإساءته. وليس بمقدورك أن تقتلني وتتوارى عنه بفعلتك هذه فلا ريب أنه سيعاقبك حتماً، حتى لهذا الكلام الخبيث الذي تبتدرني به الآن".

فزاد هذا الكلام في غيظ قَين، وما كان منه إلا أن رفع أداة الفلاحة التي كانت بيده، وضرب بها أخاه على حين غِرّة، فأرداه قتيلاً. هكذا سُفح دم هَبِل على يد أخيه قَين، وجرى الدم في الأرض، حتى إنه بلغ المكان الذي كانت تقف فيه خراف هَبِل. (ايبيش 2006: 66).

التلمود:

وحدث بعد هذا الفعل الطائش أن قَين ناح وبكى بمرارة. ثم تدارك نفسه ونقب حفرة في الأرض، فوارى فيها أخاه عن نور النهار. وبعد ذلك ظهر الرّب لقَين، وقال له: "أين هَبِل أخوك الذي كان معك؟". فقال قَين: "لا أعلم، أرقيبٌ أنا لأخي؟". فقال الرب: "ماذا فعلتَ؟ دم أخيك صارخٌ إليّ من الأرض. وتظن أني لا علم لي بجرمك الذي تنكره الآن. فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت لتبتلع دم أخيك. ومنذ الآن لا تعود تعطيك قوتها، ولا تستجيب لكدّك، ولا تعود تعطيك شيئاً غير الحَسَك. طريداً وتائهاً تكون منذ الحين في الأرض".

فخرج قَين شريداً من لدن بارئه، صوب الأرض التي بشرقي جنّة (أي بستان) عِدن. (ايبيش 2006: 66-67).

قصة قايين وهابيل، في بعض المراجع اليهودية الأساسية، تضيف سبباً آخر للخلاف بينهما وهو أختهما التي تنافسا عليها، ونجد فيها حديثاً عن الغراب الذي يتعلم قايين منه دفن هابيل معنى اسم هابيل هو نسمة أو نجار، أما معنى اسم قايين فهو: قشة، أو حدّاد، أو العازف على المزمار أو الكنارة وهو ما كان يفعله قايين.

كلّ هذه العناصر موجودة أيضاً في المدراش، وكلها ستتسرب إلى القرآن وسيتحول اسم قايين إلى قابيل.

تذكر كتب قصص الأنبياء تفاصيل كثيرة حول قابيل وهابيل ومولدهما فيضيف كتاب بدائع الزهور لابن إياس اسمي أخوات قابيل وهابيل التوأمين معهما فقد كان هابيل وأخته التوأم (ليوثا) هما أول من ولدا ثم جاء قابيل وأخته التوأم (إقليما)، ثم جاء (شيث) الذي كان يمتاز بنور في جبهته والذي لا توأم له. على الرغم من أن القصة تذكر بأن حواء قد تكون ولدت عشرين توأماً أو خمسين توأماً وهو مجموع أولادها ما عدا (شيث) الذي ولد في بطن واحدة لوحده.

ويظهر قابيل فلاحاً وهابيل راعياً. وحين يختار الله تقدمة هابيل يقوم قابيل بقتل هابيل، ويتزوج قابيل أخته إقليما ويتيهان في البرية ثم ينشآن مدينة لهما.

وعند بحثنا عن اسم المدينة وجدنا أنها سميت على اسم ابن قايين وهو (حنوح، أخنوخ، حانوك) ويسمى (إينوش Enoch) وإن كان إينوش ينسب كابن لشيث. والحقيقة أن هذا الأمر أوقعنا على مرادف صوتي مهم ربما سيفتح لنا لغز هذا المكان وهذه الشخصية.

المدينة السومرية المهمة أوروك تسمى أيضاً (أنوك) التي تبدو قريبة من (حانوك) ويوصلنا هذا إلى أن ابن قابيل أو ابن شيث ربما كان مع أبيه (قابيل، شيث) في مدينة أوروك.

ومما يزيد الأمر دعماً أننا لو نظرنا إلى المدينة التي سيحل بها حنوك، إنوش سنراها مدينة (بادتبيرا) التي هي جزءٌ من أوروك وبذلك ينفتح اللغز كاملاً حيث إن

المدينة التي سكنها آدم وحواء والملك ألولم هي مدينة أريدو التي تقع شرق منطقة جنائن أدنو من حيث الاتجاه.

وهذا يعني أن آدم وحواء نقلا أو طردا إلى مدينة أريدو، وأريدو تقترب من كلمة أرد أو أرض وهذا هو المقصود من أنهم نزلوا من الجنة إلى الأرض.

على ذلك يكون آدم (ألولم، أدبا) قد حكم في أريدو وكذلك أبناؤه الثلاثة مثل ألجار (الذي يقابله شيث التوراتي). لكن حفيده حنوك، أنوش انتقل إلى مدينة أوروك، وتؤرخ هذا الحدث أسطورة سومرية معروفة تقوم فيها إنانا بنقل نواميس الحضارة (مي) من أريدو إلى مدينتها أوروك بعد أن تُسكر إله أريدو الذي هو (إنكي).

يلتقي هذا التصور مع اعتبار (شعب ناصورا) الذي سكن في أريدو وهو أحد شعوب (سونارتو) أي (شنعار) هو من اعتبر (آدم) ملكه ورجله الأول كما تروي القصص المندائية هذه الحادثة في (صحائف آدم) التي هي فاتحة كتب الـ(كنزا ربّا)

فهل يقودنا هذا الاستنتاج إلى أن الناصورائيين هم من ظهر فيهم آدم وحواء وأبناؤهم، ربما! وهو ما يعزز إصرارهم على أن أول نبي أو عارف لهم هو (آدم) وأنهم من يملكون (صحائف آدم) وأنهم يقدسون شيث وأنّوش.

هذه الأمور لابد من وضعها على المائدة عند النقاش في مدى تطابق الكتابات المقدسة لهذه الأديان مع الآثار التي لا تبوح إلّا بالقليل في هذا المجال، لكننا يمكن أن نتمسك باستنتاجنا هذا لنمضي في فك ألغاز ما تبقى من الأنبياء أو الملوك الذين ظهروا في بلاد سومر قبل الطوفان.

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	إقليما Iqlima	كلام: اسم منطقة سومر وأكد بالسومرية وتعني (إقليم)
الأسماء الأخرى	Iqlima kembar Qabil	
المكانة	زوجة هابيل التي تزوجها قابيل بعد قتله لهابيل	
الأب والأم	Adam of Eden and Eve	
الزوج	هابيل، قابيل	

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان (إقليما)

النص التوراتي يحيل سبب قتل قابيل لهابيل حول موضوع القربان الذي قدمه هابيل وفاز برضا الله دون ما قدمه قابيل. لكن هناك نصوصاً تلمودية وغيرها من نصوص الكابالا والهجادة تشير أيضاً إلى أن الخلاف كان حول المرأة التي كانت تؤاماً لقابيل والتي كان اسمها (أقليما) والتي كانت جميلة جدًّا وكان قابيل يريد الزواج منها لكن الله خلقها لتكون لهابيل مثلما خلق تؤام هابيل التي اسمها (ألبيرا) لتكون زوجة لقابيل لكن قابيل أراد أقليما لنفسه على الرغم من أنه كان متزوجاً من امرأة تسمى أوان Awan وهي أخته وزوجته ويعني اسمها (الرذيلة، الإثم، الخطيئة، الرجولية، العنف...إلخ) ويبدو أنها لم تكن جميلة. لكنه بعد أن قتل هابيل استحوذ على أقليما وتزوجها.

ويوضح لنا هذا الصراع على النساء ما تحدثت عنه الأسطورة السومرية حول التنافس بين الراعي والفلاح لكسب ودّ إنانا، ورأينا كيف يفوز الفلاح (أنكمدو)، وهو مقابل (قابيل)، بودها لكنه أمام إلحاح دِموزي (مقابل هابيل) يتنازل له عنها.

كانت أقليما زوجة لهابيل (وفقاً للتراث الإسلامي والحاخامي)، فحين اقترح آدم زواج هابيل من أقليما اعترض قابيل وحلّا للمشكلة اقترح آدم أن يقوما بتقديم أضحية للرب ومن تُقبل أضحيته يتزوج أقليما.

وهكذا تمّ الربط بين السببين (المرأة والتضحية) كسبب واحد متسلسل لجريمة قتل قابيل لأخيه هابيل.

كان قابيل ينظر إلى أقليما على أنها أكثر جمالاً وجاذبية من المرأة التي عرضت عليه لتزوجها (أوان Awan، نود Nod، لوسيا Lucia). ولذلك قام قابيل بقتل هابيل، وفي النهاية حصل على أقليما التي تزوجها بالإضافة إلى زوجته أو زوجاته الأخريات.

يلفظ ويكتب اسم أقليما كما يلي:

1. أقليما Aclima
2. أقليماه Aclimah
3. أقليميا Aclimia
4. أقليمياه Aclimiah
5. قليميا، كليميا Klimia
6. كالامانا Calamana أو كلامانّا Clamana في التراث الأرثوذكسي. وربما كان اسمها يشير إلى الإقليم أو كلام (Kalam) وهو اسم بلاد الرافدين في العصر السومري الدالة على مناطق سومر وأكد. وربما احتوى اسمها على اسم ماخ أو ماه ومعناه الكبيرة أو ماه معناه الأفعى في التراث السومري وهذه دالة مهمة على ارتباط الأنثى ابنة آدم، أيضاً، بالأفعى كما ارتبطت أمها حواء.

سلالة (خط) قابيل (قايين)

سلالة قايين (قابيل)

الفصل الرابع/سفر التكوين

17 وَعَرَفَ قَايِينُ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً فَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ كَاسْمِ ابْنِهِ حَنُوكَ.

18 وَوُلِدَ لِحَنُوكَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ مَحُويَائِيلَ. وَمَحُويَائِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ. وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لامَكَ.

19 وَاتَّخَذَ لامَكُ لِنَفْسِهِ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ وَاسْمُ الأُخْرَى صِلَّةُ.

20 فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَالَ الَّذِي كَانَ أَباً لِسَاكِنِي الْخِيَامِ وَرُعَاةِ الْمَوَاشِي.

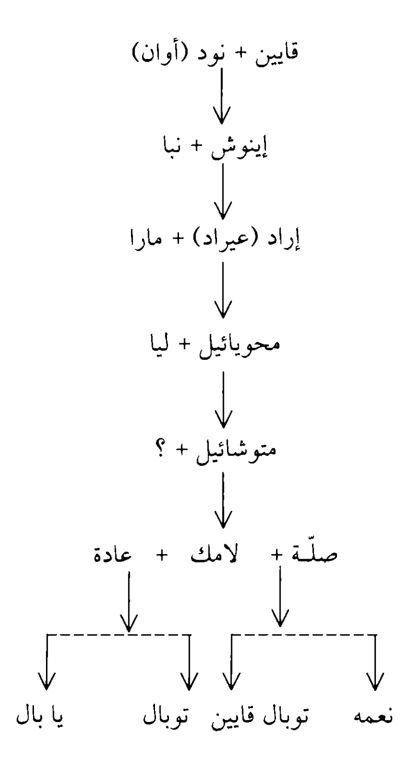
21 وَاسْمُ أَخِيهِ يُوبَالُ الَّذِي كَانَ أَباً لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ.

22 وَصِلَّةُ أَيْضاً وَلَدَتْ تُوبَالَ قَايِينَ الضَّارِبَ كُلَّ آلَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ. وَأُخْتُ تُوبَالَ قَايِينَ نَعْمَةُ.

23 وَقَالَ لامَكُ لِامْرَأَتَيْهِ عَادَةَ وَصِلَّةَ: «اِسْمَعَا قَوْلِي يَا امْرَأَتَيْ لامَكَ وَاصْغِيَا لِكَلامِي. فَإِنِّي قَتَلْتُ رَجُلاً لِجُرْحِي وَفَتىً لِشَدْخِي».

24 «إِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ وَأَمَّا لِلامَكَ فَسَبْعَةً وَسَبْعِينَ».

كوّن قايين (من زوجته أقليما، وهناك من يرى أن السلالة من زوجة اسمها نود (أوان) سلالة من الأبناء والأحفاد كانت توازي سلالة شيث، وبدت كما لو أنها تناظرها في الأسماء وفي بعض الأفعال وقد ذكرناها في الفصول السابقة، ولا بأس في أن نذكرها سريعاً هنا:



فنحن، هنا، أمام سلالة مكونة من ستة آباء مع زوجاتهم الرئيسيات، ولهم قصص مختلفة، نسبيًّا، عن قصص مناظريهم من سلالة شيث.

في نهاية السلالة قام التوراتيون بربط سلالة قايين مع سلالة شيث عندما زوجوا (نعمه) لـ(نوح) فكأن السلالتين التحمتا، ولم يعد هناك متابعة لسلالة قايين. على الرغم من أن نوح كان متزوجاً من إمزارا التي منها استمرت سلالة نوح بعد الطوفان بأبنائه الثلاثة منها وهم (يافث وسام وحام).

سنقوم باستعراض الآباء الخمسة الذين تحدروا من سلالة قايين (لأننا تعرفنا على قايين مع هابيل في فصل منفصل) ونرصد التشابهات والاختلافات بينهم وبين

مناظريهم في سلالة شيث لمزيد من التعرف على حقيقة الشخصيات التوراتية قبل الطوفان.

فيما يلي معاني أسماء سلالة قايين:

1. قايين: المعنى الحرفي لاسمه (أحدث، ولد، أنسلَ، خلق، جلبَ)
2. إنوش: المعلم، المرشد، الآمر
3. أرد: الهارب، يركض في البرية
4. محويائيل: شخص مغرم بالله
5. متو شائيل: رجل الله، توفاه الله
6. لامك: الجبار، اليأس
7. توبال – قايين: أنت جلبت مع قايين (وقايين تعني جلبَ، هلك في الفيضان)
8. يوبال: نهاية العمر، مضاعفات السبعة (اليوبيل يقع في نهاية كل سبعة أعوام أو (7 × 7).
9. يابال: يتدفق صاعداً (يفيض).

الأبناء الثلاثة للامك الجبار هلكوا، توبال – قايين قتله لامك، يوبال ويابال هلكا في الطوفان، أما ابنته (نعمه) فقد تزوجت نوحاً.

الفصل الرابع

الأب الثاني: شيث Seth



شيث مصوراً في الكنيسة الأرثوذكسية في نوفغورود

https://ar.wikipedia.org/wiki/شيث#/media/File:Spas_na_Ilyine_-_Patriarch_Seth.jpg

Феофан Грек. Праотец Сиф. Фреска православной церкви Спаса Преображения в Новгороде

الفصل الرابع / سفر التكوين /التوراة

25 وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضاً فَوَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثا قَائِلَةً: «لأَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضاً عَنْ هَابِيلَ». لأَنَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ.

26 وَلِشِيثَ أَيْضاً وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ أَنُوشَ. حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ.

الفصل الخامس / سفر التكوين / التوراة

6 وَعَاشَ شِيثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ وَوَلَدَ أَنُوشَ.

7 وَعَاشَ شِيثُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَنُوشَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَسَبْعَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

8 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ شِيثَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً وَمَاتَ.

جدول التعريف: شيث (الأب الثاني)

مقابله في التراث السومري والرافديني	في التراث العام	عنوان التعريف
ألاكار، النجار	שתArabic .شيث :Estonian: Sett.	الاسم المعروف
أسطورة ست وأوزيريس	"Set", "Seth", "Sheth","שת" , "شيث" Seth ben Adam", "Hebrew", "שת", "Standard Šet", "Tiberian Šēṯ", "Arabic شِيث : (Sheeth)"	الأسماء الأخرى
إله الصحراء والشر	الأب الثاني ومنه جاء نسل الآباء إلى نوح	المكانة
	-3630	تاريخ الميلاد
حكم لمدة 36.000 في أريدو	912	العمر
أريدو	شرق عدن	مكان الولادة
	-2718	تاريخ الموت
	شرق عدن، كهف الكنوز	مكان الموت
	آدم وحواء	الأب والأم
	Azûrâ / Aklia / Akilia / Aklemia أزورا/ أكليا / أكيليا / أكليما	الزوجة
	Noam.; Niba.; Enosh.; Edna; Fonna; Matha; Malida; Thila and Other Sons. نوام، نبا، إينوش، إدنا، فونّا، ماثا، ماليدا، ثيلا وأبناء آخرون.	الأبناء

الأخوة	(قايين، أزورا/أقليا/أكيلا/ أكليما، شيث، لبودا، بلاغ، لولوا، مليزا، ليكتاس، أياد، سوريس، الأميل، سريادك، تيمور، أمّاه، هابيل. Cain, Azûrâ / Aklia / Akilia / Aklemia; Seth.; Labuda.; (Labuda, twin; Iqlima (Balagh; Luluwa.; Melliza.; Lectas.; Ayad; Suris.; Elamiel.; miss Siriadik; Keturunan I Adam As; Timnor; Ammah and Abel	
علامته المميزة	حارب جيش الشر وجيش قابيل كما في بعض الروايات	تنظيم الريّ
منجزاته	ظهور التفليم في عصره بوضوح	بناء السدود

1. مرجعيات الإلوهية

الاحتمال الإلهي لمرجعية شيث يكمن في أسطورة الإله (ست) المصري وعلاقته بأوزريس وإيزيس وحورس.

إن العناصر المثولوجية في هذه الأسطورة تخبرنا أن الإله المصري (ست) الذي هو إله الموت والظلام والفوضى والصحراء والعواصف، وهو أخ (أوزيريس) أو (أوزر) وقاتله. فقد قام (أوزر) بعرض احتفالي لتابوت جميل قام المحتفلون بالنوم فيه لكنه كان مناسباً لـ(أوزر) فقط، وكان ست يكره (أوزر) في علاقة تضادية تشبه ما عرفناه من علاقة (قابيل وهابيل).. وهذا يؤشر أيضاً مرجعية جديدة لفهم خلفية تلك الأسطورة وانعكاسها على تكوين (ست) وعلاقته بـ(شيث)، حيث يقوم ست (في الأسطورة المصرية) بقتل (أوزر) ووضعه في التابوت ثم الإلقاء به في نهر النيل ورمي أوصاله في أنحاء متفرقة من وادي النيل. لكن (إيزيس) أو (إيزا) زوجة (أوزر) تقوم بجمع أوصاله الأربعة عشر ولحمها بطريقة سحرية وبعثه لزمن تنجب فيه منه ابنه (حور) أو (حورس) الذي يكبر ويقتل (ست) وينتقم منه.. وبذلك ينتصر على الموت ويهب والده (أوزر) الحياة الأبدية والإلوهية على العالم الآخر.

في هذه الأسطورة نلمح مشتركات كثيرة بين ست وشيث وهي كما يلي:

1. انقلاب مضامين ووظائف عناصر الأسطورة بالكامل فقد تحوّل ست (شيث) من إله شرير ومظلم إلى (أب) للسلالة البشرية من آدم. فقد أخذ صفات أوزر كلها وكأنه الشكل المرأوي المضاد له وتحول اسم أوزر إلى اسم لزوجة شيث التي تسمى بـ(أزورا) والتي كانت زوجة لهابيل.

في اسم أزورا نلمح أوزيريس، فلم يكتف التوراتيون بقلب الوظائف بل حوّلوا أوزر إلى امرأة وزوجوها إلى شيث (ست) وسلبوا وظائف أوزر وأعطوها إلى ست.

2. يظهر قابيل وهابيل في شخصيتي ست وأوزر، كندّين وتتماهى شخصية شيت وقابيل (اللذين بقيا على قيد الحياة) في مرايا ست وأوزر ويعاد إنتاج الأسطورة برمي القتل على قابيل وجعل شيث عنصر الخير واستمرار السلالة.

وعلى الرغم من هذا كلّه فهناك ما يحمل دلالة عميقة من أن شيث يحمل في أعماقه (ست) بذرة الشر التي ستبقى تطارد الإنسان كاستمرار للخطيئة الأولى في جنة عدن.

بقي أمران مهمان وهما أن أوزر هو دِموزي وأن أحد أسماء دِموزي وتموز هو (أوشار) أو (أوسار) وهو أوزر وهذا ما يؤكد فرضيتنا بأن الآباء العشرة هم (دِموزي) بشكل أو بآخر فكلهم الإنسان المتأله أو القريب من الرب. الأمر الآخر هو أن (أوزر) ستحوله التقاليد العبرية إلى (عزرائيل) ملاك الموت بدليل أن (أوزر) يصبح مسؤولاً عن حساب موتى العالم الأسفل المصري (دوات).

يقترب اسم شيث في اللغة الكنعانية من اسم (سيتون) الذي بنى صيدا ويمكن أن يكون مصدراً من مصادر هذا الاسم أيضاً.

2. مرجعيات الملائكة

هناك ما يقرب من العشرين من الملائكة قرروا في السماء الهبوط إلى الأرض والزواج من بنات الإنسان، وتزوجوا بنات آدم، وكان اسم أحد هؤلاء الملائكة (ست) ونحن نرجح أن يكون هذا الملاك هو مرجعية شيث الملائكية. وما أنجبه هؤلاء الملائكة كان يعرف بالعماليق وهو لقب يطلق على الأموريين.

شيتل أثرا (شيتل الملاك) : الابن الثاني لمندا إد هيي أو لآدم كاسيا (آدكاس) واسمه هو (إنان نصاب زيوا شيتل) وإذا أردنا العودة الحرفية لجذور اسمه فسنجد أن إنان أو إنانا هي إلهة الحب والجمال السومرية ومعناها (سحابة النور) في المندائية. أما (نصاب) فهي إلهة الحبوب والكتابة وأبوها هو (هايا) أو (خايا) إله الصوامع وهي أم (سود) وهي ننليل إلهة الهواء في المثولوجيا السومرية، أما (زيوا) فهي الضوء أو البريق و(شيتل) هو الشتلةُ أو الغرسة. وهكذا يصبح اسم (شيتل) في هذا المزيج السومري المندائي هو غرسة الضوء وسحابة النور والكتابة. ولكن ما يؤسف له هو أننا لا نجد اهتماماً كبيراً بشيتل أُثرا في الأدب الديني المندائي، وهو الذي سيكون الأب الضوئي (الخفيّ) لشيتل بر آدم (شيتل بن آدم) الفائق الأهمية في الديانة المندائية.

إن إنن نصاب يقابل شيتل أثرا ويوازيه وهذان يوازيان آدم بغرا في العالم الأرضي وربما يكون هذا هو معنى (آدم بن آدم) في بعض المرويات والأساطير المندائية، إن شيتل هو الذي يمثل آدم.

3. مرجعيات الشياطين

لا شك في أن أهم مرجعية شيطانية لشيث هي في (ست) الذي صار بمنزلة رمز الشر والشيطان والظلام بعد أن قتل أخاه (أوزر).

كان الهكسوس (الساميون) قد دخلوا مصر ودمجوا بين (ست) وإلههم السامي (بعل) (بعر بالهيروغلوفية) وأصبح (ست) كبير آلهتهم وعبدوه تحت اسم (سوتخ). ويشير هذا إلى ارتباط (ست) بـ(بعل) وهو ما كان العبريون التوراتيون ينفرون منه لأن عبادة بعل كانت عدوة أو مضادة لعبادة (يهوا) العبري.. وكان بعل، عندهم، مصدر الشرّ والشيطان.

وفي هذا سبب وجيه لجعلهم يتلاعبون بأسطورة ست وأوزر، لكن الشر كامن في أعماق شيث في حمله لشخصية (ست) أو الشيطان التي تتصارع أو تتماهى مع شخصية (الملاك ست) الذي يُعدّ خاطئاً لأنه تزاوج مع بنات آدم.

تظهر زوجة (ست) وهي (نفتيس) أو (نبت–حوط) ومعناه (ست البيت) إلهة للولادة وللموتى، وكان ابنها من ست هو (أنوبيس) إله الموتى فكل هذه المترادفات تشير إلى أن نفتيس تحمل الضدين (الحياة والموت) (الولادة والموت) وبذلك تشابه نظيرتها (إيزا) و (إنانا) و(عشتار) في تجلياتهن المزدوجة.

4. مرجعيات الملوك السومريين

الملك الثاني في لائحة الملوك السومرية وهو من أريدو (ألألجار Alalgar، ألألمار Alalmar) ويعني اسمه المعاني الآتية (من خلال مقطعين):

1. ألال allal: رفع المياه، قناة، شبكة، سرطان البحر

2. جار: ؟ جارو: أسطواني أو دائري

3. مار: الثور، الابن، ربما كان لها علاقة بنهر دجلة، مر (المصرية) تعني (هرم).

وهكذا يمكن تكوين المعنيين الآتيين:

1. ألالجار: رفع المياه بآلة أسطوانية، قناة أسطوانية، شبكة دائرية، سرطان البحر الدائري.

2. ألالمار: رفع مياه دجلة، شبكة الثور.

نعتقد أن هذا الملك معني بالريّ وتنظيمه، وهي بدايا التحضر في بلاد وادي الرافدين بعد شحة الأمطار جنوب الخط المطري (عند سامراء) واضطرار الشعوب الشمالية (النيوليثية والكالكوليثية) بالهجرة نحو جنوبه وأريدو بشكل خاص وأهم منجزاتهم تنظيم مياه الأنهار عن طريق شبكات الريّ. وربما كان لهذا الملك علاقة بهذا الأمر، فقد ورد أن آدابا وألالجار قاما بجلب الراحة عند هطول الأمطار. وكانت مدة حكمه 36.000 سنة.

5. مرجعية الحكماء السومريين

يرد اسم حكيم هذه الفترة (أوان دوجا Uan-duga) ويعني اسمه:

أوان : عالي، سماء، عون

دوجا : توطيد الأساس،

دا : قرار، دا – كو: قرارات، أحكام.

دو- دوج : سعادة، دو –جور: جلس، ارتاح، دو: بعيد

تتكون المعاني الآتية من اسمه: العالي الذي وطّد الأسس، وطّد السعادة، وطّد البعيد، وطّد الراحة..إلخ

وهذا يعني أن هذا الحكيم ساهم في إنشاء والتأسيس لنواميس التحضر وهو ما يتفق مع الملك الذي عاش في زمنه (الإلجار).

الكاهن برعوشا يسمي الحكيم الثاني (إويدوكس Euedocus) وهو قريب من اسم أواندوجا.

6. مرجعيات الآباء والأنبياء التوراتيين

شيث في التوراة والتلمود

يعني اسم شيث بالعبرية (البديل) أو (المساعد) وهو ما يجعلنا نتأمل في اسم (أوزر) الذي من دلالاته (وزير) أي (مساعد) الملك. وكان هو كذلك مساعد آدم بعد موت هابيل.

الابن الثالث لآدم وحواء والذي انحدرت منه سلالة الآباء الثمانية المتبقين من الآباء العشرة.

التلمود :

ثم عندما بلغ آدم المئة والثلاثين من العمر، وَلدَ ابناً آخر، ودعا اسمه "شيت". وعاش شيت مئة وخمس سنين، وولد "أنوش". وبدأ الناس يكثرون ويتوالدون على وجه الأرض، لكنهم دنّسوا أرواحهم بالخطايا والمعاصي تجاه الرب، وتعاظم شرورهم وطغيانهم يوماً بعد يوم. ونسوا إلههم الأبدي الذي خلقهم وأعطاهم الأرض مُلكاً لهم، فراحوا يعملون الصور من النحاس والحديد والخشب والحجر، وطفقوا يسجدون لها عابدين. ودام الناس على ذلك الضلال طوال مدة حياة أنوش. ولهذا فقد تزايد سخط الله عليهم، وقدّر طوفان نهر جيحون لتدميرهم وإفنائهم. ولكن رغم أن ثلث البشر انقرضوا من جراء ذلك، لم يرعوِ الباقون أو يتوبوا، بل أقاموا على شرورهم ضالين أمام عيني الله. (ايبيش 2006: 67).

يُعدّ شيث نبيًا عند المسلمين، ونبيًّا عند المندائيين حيث يسمى (شيتل)، ومعنى اسم شيث هبة الله لأنه جاء بعد مقتل هابيل وربما يعني (العوض، البديل، المُعيّن) أي إنه جاء عوضاً عن هابيل الذي قتله قابيل. مات وعمره 912 عاماً.

يُعدّ نسل الأنبياء كلهم من شيث حيث نجد في سفر لوقا ما يقول (جاء المسيح من نسل شيث (لو 3: 38). وكانت سلالة شيث تسمى سلالة (أبناء الله)، ويرى المسيحيون أن أولاد شيث هم أولاد الله. وأنهم من صنع السلام (طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يُدعون) (مت 5: 9). وينفي المسيحيون أن يكون معنى (أبناء الله) مشيراً إلى الملائكة لأن الملائكة لا يُزوجون ولا يتزوجون. والمرجح أن المقصود بهم بالإضافة إلى السلام ما يفيد القوة أي أبناء الأقوياء حيث ترجمت (بنو الله) في الترجمة السبعينية بـ(بني الأقوياء) وترجمت في السامرية بـ(بني السلاطين) أما في اللغة العربية فترجمت (بني الأشراف).

في مقابل ذلك كان أبناء وبنات قابيل يدعون (أبناء الناس) و(بنات الناس) لأنهم من نسل رجل قاتل وشرير.

لذلك تزوج (أبناء الله) من نسل شيث من (بنات الناس) من نسل قابيل، وكذلك حين تزوج (أبناء الناس) من (بنات الله) نجم عن ذلك ظهور أجيال كان يزداد فيها الشر ويقل فيها الخير وسارت البشرية في طريق الشر وهو ما جعل الله يحزن ويأسف لخلقه الإنسان ويقرر، أخيراً، إحداث الطوفان.

نجم عن تلك الزواجات بشرٌ يعرفون بالجبابرة (تك 6: 4) ويسمون باللغة العبرية (هاجبريم Ha-Gibreem) وكانت هذه اللفظة تطلق على الأقوياء والأشداء ومنهم ما عرف بـ(نمرود) الذي هو شخصية أسطورية، لكننا حين تحرينا عن لفظ الجبابرة وجدنا أنها تشير إلى (الأموريين) وقد تضمر هذه الإشارة تحولاً من الشعب الذي هو من سلالة (أبناء الله) وشيث وهم السومريون إلى شعب آخر منافس لهم وهم الأموريون.

يرى المسلمون أن الله أنزل مئة صحيفة وأربع صحف وعلى شيث خمسين صحيفة.

المندائيون يرون أن الصحف الأولى نزلت على آدم، وأنهم ورثة هذه الصحف الموجودة في كتابهم (كنزا ربّا).

ومن الطرائف التي تخبرنا بها المصادر الإسلامية أن شيث خرج لقتال أخيه قابيل فحاربه في "أول حربٍ جرت في الأرض بين بني آدم فانتصر شيث وأسر قابيل فقال قابيل وهو أسير احفظ يا شيث ما بيننا من الرحم فقال له لأي شيء لم تحفظه وقتلت أخاك هابيل ثم أخذه شيث وغلّ يده في عنقه وأوقفه في الحرّ حتى مات فأراد أولاده دفنه فجاء إليهم إبليس في صورة ملك من الملائكة وقال لأولاده لا تدفنوا في الأرض، ثم أتاهم بحجرين من البلور وجوّفهما وأمر أولاده بأن يدخلوا قابيل بين الحجرين من البلور ويلبسوه أفخر الثياب ويدهنوا جسده بأدويةٍ مفردةٍ حتى لا يتلف ثم أمر أولاده أن يقفوه في بيت وهو على كرسيّ من ذهب وأمر كل من يدخل عليه أن يسجد له ثلاث سجدات وأمرهم بأن يجعلوا له في كلّ سنةٍ عيداً ويجتمعوا حوله ثم إن إبليس وكل به شيطاناً فكان يكلمهم فأقام الناس يسجدون لقابيل مدة من الزمان" (ابن إياس 1886: 50- 51).

تقول الروايات الإسلامية إن قابيل قتل هابيل عند مغارة في جبل قاسيون في سوريا، وكان شيث قد أسر قابيل في مناطق قريبة من هذه ثم عاد إلى الهند وكان والده آدم قد توفي ثم توفيت بعد عودته بعام أمه حواء ودفنت جنب آدم.

كان شيث نبيًّا نزلت عليه خمسون صحيفة وهو أول من نطق بالحكمة وأول من استخرج واستعمل المعادن مثل الذهب والفضة، وأول من باع واشترى وهو أول من اتخذ الموازين والكيل.

كانت زوجة شيث اسمها (أزورا Azura) وهي زوجة هابيل ويعني اسمها بالعبرية (ضبط النفس) وولدت له ولده (أنوش). ومات وهو بعمر (912) سنة.

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله فـي التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	أزورا Azûrâ	
الأسماء الأخرى	أكليا، أكليما Aklia / Akilia / Aklemia مرية- نت، كلمات، أنوناكي، أقليما، أزورا بت آدم "Meryet-Nit", "Kalimath Anunnaki", "Akilia", "Aklia", "Aklemia", "Azûrâ", "Azura bat Adam"	
المكانة	زوجة هابيل وشيث	
تاريخ الميلاد	-3765	
العمر	803	
مكان الولادة	جنة عدن	
تاريخ الموت	-2962	
مكان الموت	نود، كنعان	
الأب والأم	آدم + حواء	
الزوجة	هابيل وشيث	
الأبناء	Noam. Niba. Enosh. Edna; Fonna; Matha; Malida; Thila and Other Sons	
الأخوة	Cain.; Seth.; Labuda.; Labuda, twin; Iqlima.; Balagh; Luluwa.; Melliza.; Lectas.; Ayad; Suris.; Elamiel.; miss Siriadik; Keturunan I Adam As; Timnor; Ammah and Abel	

نفليم Nephlim

النفليم (נפלים) كائنات مذكورة بترجمةٍ تعني (الجبابرة أو العماليق) في سفر التكوين 6: 1-4 من العهد العبري وكتابات عبرية أخرى كتابات غير قانونية.

الفصل 6

1 وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ .

2 إِنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا.

3 فَقَالَ الرَّبُّ: «لا يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إلى الأَبَدِ. لِزَيَغَانِهِ هُوَ بَشَرٌ وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً».

4 كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلادًا - هَؤُلاءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ.

5 وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ.

6 فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِـي قَلْبِهِ.

7 فَقَالَ الرَّبُّ: «امْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّـي عَمِلْتُهُمْ».

نفليم: هم كائنات ولدت من تزاوج أبناء الله (الإله) وبنات الناس (سلالة آدم قبل الطوفان)، ثم عاشوا في وقت لاحق أي بعد الطوفان في بلاد كنعان فسّرهم بعضهم بأنهم الملائكة الساقطون وفق بعض التفسيرات اليهودية الكلاسيكية. في حين أن بعضهم الآخر رأوهم بأنهم (عمالقة) أو (عماليق). الجذر العبري للكلمة هو (نفل) ويعني (سقط)، فهي الملائكة الساقطة أو العنيفة أو القوية، وقرأها بعضهم بأنهم (المحاربون الساقطون أو (العمالقة الساقطون).

الشيطان الذي يشار إليه بنجم سقط من السماء إلى الأرض، ويقول سفر الرؤيا (12: 4) إن ثلث النجوم طرحت معه، أي إن النجوم المذكورة في رؤيا 12 تشير إلى الملائكة الساقطين، أي ثلث الجند السماوي. وهذا يعني أن ثلث ملائكة السماء تحولوا إلى شياطين وهبطوا إلى الأرض مع طرد آدم.

كما نعلم أن ثلث "رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ" (عبرانيين 12: 22) اختاروا أن يتمردوا معه.

يعزز ذلك ما ورد في سفر إشعياء: "كَيْفَ سَقَطْتِ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ بِنْتَ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ إِلى الأَرْضِ يَا قَاهِرَ الأُمَمِ؟" (إشعياء 14: 12). وفي إنجيل لوقا: "رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطاً مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ" (لوقا 10:18)، وفي سفر الرؤيا نرى الشيطان في صورة "كَوْكَباً قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلى الأَرْضِ" (رؤيا 9: 1).

وتطرح رؤيا يوحنا مشهداً مفصلاً للملائكة الساقطين:

الكتاب المقدس- العهد الجديد رؤيا يوحنا اللاهوتي الفصل/ الإصحاح الثاني عشر.

1 وظهرت آية عظيمة في السماء: امرأة متسربلة بالشمس، والقمر تحت رجليها، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً.

2 وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد.

3 وظهرت آية أخرى في السماء: هوذا تنين عظيم أحمر، له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى رؤوسه سبعة تيجان.

4 وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها إلى الأرض. والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد، حتى يبتلع ولدها متى ولدت.

5 فولدت ابناً ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد. واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه.

6 والمرأة هربت إلى البرية، حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك ألفا ومئتين وستين يوماً.

7 وحدثت حرب في السماء: ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته.

8 ولم يقووا، فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء.

9 فطرح التنين العظيم، الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان، الذي يضل العالم كله، طرح إلى الأرض، وطرحت معه ملائكته.

والنفليم (נפלים) كائنات مذكورة في سفر التكوين 6: 1-4 من العهد العبري وكتابات عبرية أخرى كتابات غير قانونية.

أما كلمة إلوهيم (אֱלֹהַּ) فهي كلمة عبرية لوصف الإله أو الآلهة، وهي متعلقة بكلمة إل (إله) السامية مع أنها تُعدّ مشتقة من كلمة الوَه مع صيغة الجمع.

هناك عدة نظريات عن هوية أبناء الله (بني إلوهيم בני האלהים) المذكورين في سفر التكوين 6: 1-2 مع بنات الناس.

أبناء الله هم الملائكة الساقطون وهم تناسلوا مع بنات الناس وأنجبوا النيفليم أو الجبابرة ذوي الاسم، ويقال إن هذا هو سبب الطوفان وتفسير لماذا أباد الرب كل النسل الذي على الأرض لأنه اختلط بنسل الملائكة الساقطين.

ويتفسر الجزء العبري بأن أبناء الله هنا هو في العبري (بني ها اليوهيم) وهذا جاء ثلاث مرات فقط في هذا العدد ومرتين في سفر أيوب في كلامه عن أبناء الله فيقولوا هذا يؤكد أنهم الملائكة.

كلمة جبابرة التي في العبرية جيبور גברגבור من قاموس سترونج:

gibbôr gibbôr, ghib-bore, 'ghib-bore'

وكلمة جيبور: هي من كلمة جيبر أي محارب قوي أو شخص عنيف فهي تعني قويًّا كمحارب أو بطل أو رئيس أو قوي البنية أو رجلاً قويًّا أو رجلاً عنيفاً، فهي لا تعبّر عن نسل جديد فهم جبابرة وبخاصة في الصيد.

كلمة طغاة وهي في العبرية نفليم وبعضهم يعتقد أنها ملائكة ساقطون، لكن هذا ليس معنى الكلمة، وهذه الكلمة أتت مرتين للتعبير عن شخص قوي البنية مرة في هذا العدد ومرة في سفر العدد 13: 33 لوصف جبابرة بني عناق الذين كانوا يسكنون أرض كنعان وقت موسى ومعنى كلمة نفليم في قاموس سترونج

נפלנפיל (nephîyl nephil, nef-eel, 'nef-eel')

من فعل نفل الذي يعني سقط أو انتهى أو مات. نيفيليم اسم مذكر يستخدم فقط كجمع ليعني جبابرة. طغاة. ورد هذا النسل العملاق حين أدخل الخوف إلى الجواسيس الإسرائيليين الذين صعدوا ليفحصوا أرض كنعان اُنظر عدد 13: 31-33 وأبناء عناق نسل بشر طويل من النيفيليم في العدد 13: 33. ربما نيفيليم يساوي الرجال الأقوياء والمحاربين الجبابرة في العدد. هؤلاء لم يكونوا آلهة بل هم رجال أقوياء عظماء متفوقون فحسب.

ظهر النفليم مبكراً، في تاريخ الإنسان، لأن بنات شيث اختلطن ببنات قايين (قابيل) وهذا يعني أن الخير اختلط بالشر، فمنع الله ذلك بأن أنزل أبناءه من الملائكة (بني إلوهيم: أبناء الله) ليتزوجوا من (بنات الإنسان) وينجم عنهم هؤلاء النفليم الذين هم عمالقة ضخام طغاة أو جبابرة.

اعترضت اليهودية التقليدية على عبارة أبناء الله ووصفتهم بأنهم (أبناء النبلاء) وليس أبناء الله أو أبناء الملائكة، وهو ما ظهر في التوراة السامرية بأنهم (أبناء الحكام) أو (أبناء القضاة).

ويرى بعضهم أن ذرية شيث قد عصت الله بزواجها من ذرية قايين حتى إن (نعمه) من ذرية قايين تزوجت من نوح المنقذ ويرون أن هذا هو سبب الطوفان، بل إن نوحاً نفسه كان غريب الشكل ونسب إلى ذرية الملائكة.

في الثقافة الآرامية يشير مصطلح (نيفيل) إلى كوكبة أوريون ونيفيلم إلى ذرية أوريون في الأساطير، ويذكر غرينفيلد أنهم الجانب السلبي لتقاليد الحكماء السبعة (أبكالو) أي إنه كان لا بد منهم ليكونوا حكماء زمنهم لكي يمتلكوا الحكمة الإلهية وينشروها بين الناس.

وهناك مصطلحات قريبة من النفليم هي:

الإيميم (الإيميون) Emim : الاسم الموآبي للرفائيم

رفائيم Raphaim : مجموعة من البشر العمالقة، أو من سكنة العالم الأسفل الضخام

عناقيم Anakim : البشر الضخام المتحدرون من عناق، بحسب التناخ، جنوب بلاد كنعان.

جيبوريم Gibborim : الجبابرة أو الجبارون.

اعتقد بعضهم أن سلالة المتحدرين من الملائكة الذين سقطوا لأول مرة قد عاشروا النساء الميتات قبل زمن الطوفان.

يختلط مفهوم العماليق والنفليم مع من يسمّون بالمراقبين أو الراصدين (watechers) الذين يعتقد بعضهم أنهم قد سقطوا من السماء أو تمّ إسقاطهم من السماء كونهم فئة متفوقة أو عارفة.

نرى أن هؤلاء المراقبين هم بشكل عام يشكلون الحكماء السبعة أو لنقل إنهم الحكماء قبل الطوفان السبعة وما بعدهم أي من ورث الحكمة بعدهم أو سلالتهم.. وهذا استنتاج مهم لأنه سيفك لنا شفرةً أخرى سنأتي على ذكرها.

الترجمة السبعونية للتوراة يترجم مصطلح (نفليم) إلى (جيبوريم) أو الجبارين واستخدموا كلمة (عماليق) كرديف لها.

العماليق في التراث الهلنستي هم الـ(تيتان) وهم مجموعة من ذرية أورانيوس وجايا (الزمن والأرض) تحدوا آلهة الأولمب القديمة وهزموا عمالقتها السابقين. وبين أن يكونوا العماليق في وضع سلبي (كما عند الإغريق) أو في وضع إيجابي (كما عند العبريين) تأتي الكتابات اليهودية الربانية وغير الرسمية مثل كتاب اليوبيل وكتاب التكوين غير الرسمي (أبوكريفي) لتوضح أن أزمة الشر التي كانت سبباً للطوفان كان المراقبون (من النفليم والجيبوريم والعماليق) طرفاً في إحداث الطوفان.

الملائكة الساقطون أو المراقبون هم ما يعرفون في السماء بأبناء الله وهم عدة مئات أخذوا (بنات البشر) وتزوجوهن وكان يجب ألا يتدخلوا بحياة البشر، لكنهم عصوا الأوامر وأصبحوا معلمين للبشر ونجم عن ذلك نتائج جانبية منها سيادة الشر والطغيان والكفر، ولعل أقرب معرفة أو حكمة أو مهنة اتخذوها هي (مراقبة النجوم) أو علم الفلك والتنجيم وأفضل من علّمها للبشر هو الأب السابع (أخنوخ).

الأبناء الذين نتجوا من تزاوج الملائكة مع البشر أنتج كائنات نصف ملائكية وهم الـ(نفليم) وعلموهم السحر والحكمة وتقنيات العمل.

عرفت هذه المهن والعلوم في التقاليد اللوسيفرية بعبارات اصطلاحية روحية مجازية مثل (دم الساحرة)، (دم الجن)، (دم الروح) تلك التي كانت تمتلكها هذه الكائنات.

كان عزازيل (وهو اسم من أسماء إبليس) من هؤلاء الملائكة الذين رفضوا السجود لآدم فحاربه، مع جيشه من الشياطين، الملاك ميكائيل (مايكل) وكان من نتائج ذلك إخراج لوميل Lumiel (وهو الشيطان الكبير الذي يعرف برب العالم) والذي كان ملاكاً وتمرد ضد النظام الكوني الثابت وهو من أنشأ قوى التغيير والتطور.

طوبق (لوميل) هذا مع (شاهار) نجمة الصباح (الزهرة) وشاليم (الزهرة الغازية) أي نجمة المساء، ومع عشيرا (ملكة السماء).

أما عزازيل فقد طوبق مع توبال – كاين ابن لامك ومن سلالة قايين القاتل، وترجم اسم عزازيل بأنه (إله النصر، قوة الله، الإله القوي، إله الماعز)، وعند المسلمين طوبق عزازيل مع عزرائيل الذي هو ملاك الموت والذي يعمل كدليل لأرواح الموتى.

وهو في التراث اليهودي بمنزلة كبش الفداء حيث يؤخذ الماعز ليكون ممثلاً له وترمى عليه خطايا اليهود ثم يذبح ككفارة وشفاء من هذه الخطايا.

شيميازا shemyaza هو رسول لوميل أو أحد الذين تجسد بشكل بشري وسقط في حب امرأة بشرية وفي حب الإلهة البابلية عشتار ووعدته بممارسة الجنس معها إذا كشف لها اسم الله السرّي، وحين كشفه لها استخدمت عشتار الاسم (ومعرفته محرمة) وصعدت إلى النجوم وحكمت كوكبة الثريا (الأخوات السبع. وحين قبض الله على المراقبين الآخرين من قبل الملائكة وعاقبهم اختار شيميازا أن يشنق نفسه في كوكبة أريون الصياد رأساً على عقب، وقد تم التعرف على شيميازا في التقاليد اللوسيفرية، أما في تقاليد الكابالا فقد قامت (نعمه) ابنة لامك (من سلالة قايين) بتقمص شخصية عشتار وأغوت شيميازا.

من هذا كلّه نرى أن الملائكة انشقوا بعد خلق آدم قسمين:

1. الملائكة الساقطون وهم الذين تزوجوا (بنات الناس) وأنجبوا سلالة المراقبين أو ما يعرف سومريًّا بـ(الحكماء السبعة) وما يعرف في المندائية بـ(الناصورائيين) أي المراقبين. وحين ارتكبوا الخطايا أصبحوا قابلين للعقاب من الله. ومن الملائكة الساقطين (عزازيل، لوميل، لوسيفر، شيميازا...إلخ)
2. الملائكة الأتقياء وهم أربعة أو ثلاثة (ميكائيل، رافائيل، جبرائيل، إسرافيل) وهم الذين قادوا حروباً ضد الملائكة الساقطين الذين تحولوا إلى قادة جيوش الشياطين.

المصادر الحاخامية تقول إن جريمة المراقبين والنفليم (العمالقة) ليس اغتصاب نساء البشر فحسب، بل امتصاص الدم البشري كغذاء لهم، فقد كانوا يتغذون، في البداية، من غذاء الآلهة (إمبروزيا) لكنهم بعد ذلك بدأوا يأكلون اللحم البشري ثم أصبحوا مصاصي دماء البشر.

النفليم والملائكة الساقطون كانوا سبباً في انتشار الخطايا في الأرض وانتشار الجريمة فقد سرى تأثيرهم الشيطاني داخل سلالة شيث الخيّرة.

والحقيقة أن هذه واحدة من طرق الانقلاب والتشويه التي مارسها العبريون والتوراتيون لتشويه الأبكالو أو الحكماء السبعة الذين رافقوا الملوك/ الآباء، فقد كان لا بد من تحويلهم من أنصاف آلهة إلى أنصاف شياطين.

الفصل الخامس

الأب الثالث: إنوش

Ens, Enosh



https://nl.pinterest.com/pin/145733737911445204/

الفصل الخامس/ سفر التكوين/ التوراة

9 وَعَاشَ إِنُوشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ قِينَانَ.

10 وَعَاشَ إِنُوشُ بَعْدَ مَا وَلَدَ قِينَانَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

11 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ إِنُوشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ وَمَاتَ.

جدول التعريف: إنوش (الأب الثالث)

مقابله في التراث السومري والرافديني	في التراث العام	عنوان التعريف
إينمين لو أنّا	אנוש Arabic .إنوش :Estonian: Enos	الاسم المعروف
	"Enosh", "Enos", "Anoosh", "Anoush", "Anush", "أنوش""אנוש", "Enosh ben Seth", "Enos or Enosh", "Hebrew "אנוש": Modern Enosh", "Tiberian ʼĔnôš; "mortal man"; Ge'ez: Henos.	الأسماء الأخرى
		المكانة
	-3525	تاريخ الميلاد
حكم لمدة 43.200 سنة في بادتبيرا	(905)	العمر
بادتبيرا نحو 4000 ق.م	Shulon, East Eden	مكان الولادة والإقامة
	-2620	تاريخ الموت
	شرق عدن	مكان الموت
	Seth. and Azûrâ / Aklia / Akilia / Aklemia	الأب والأم
	Noam	الزوجة
	Barakiel.; Mualeleth.; Cainan.; Phoe.; Catennath.; and Rachujal.	الأبناء
	Noam.; Niba.; Edna; Fonna; Matha and 3 others	الأخوة

الإلهة (نوكك)

كانت الإلهة الرئيسية لمدينة (بادتبيرا) هي نوجج (نوكك) Nugig: وهو لقب الإلهة (إنانا) إلهة الحب والجمال وقد شيد لها في هذه المدينة معبد عرف باسم (إي موش é–mush وعـــبد فيها أيضاً قرينها الإله دِموزي الذي لقب لذلك بـ(لوكال أيموش) أو الملك (إيموش) وقد يرد اسم هذا المعبد بهيئة (أيموش كالاما é –mush-kalama).

وظهر ما يشير إلى عبادة (دِموزي ونانار وسين وإنزو). واحتلت عبادة الإلهين (دِموزي وإنانا) أهمية استثنائية في المدينة، ونرجّح أن أسطورتهما ظهرت في هذه المدينة، لكن هناك احتمالين لظهور دِموزي، بشكل خاص فيها، الأول هو أن دِموزي كان ابناً للإله (إنكي) وقد تسلّم رعاية هذه المدينة بعد أن تولى والده إنكي رعاية دولة مدينة (أريدو)، وكان الإله الراعي المسؤول عن الحيوانات، وهذا يذكرنا بقابيل الذي أسمى، مع شيت هو الآخر، ولده من نود باسم إينوش (مقابل إينوش من سلالة شيت). ويبدو أن الإله دِموزي في بادتبيرا قد أحب إلهة المدينة (نوكك) التي كانت من تجليات (إنانا)، وقد اتّضح هذا من خلال ظهور ملك بادتبيرا الثالث المسمى (دِموزي – سيبا) الراعي الذي عاش مأساة نزوله إلى العالم الأسفل. وقد عثر في هذه المدينة على نص قديم يعود إلى ملحمة نزول الإلهة إنانا إلى العالم السفلي، ونعرف من رقيم آخر أن دِموزي بعد موته عاد إلهاً للمدينة يمثل الخصب وعودة الحياة إلى الزرع، وكان يموت في كل صيف ويعود في الربيع أي في شهر نيسان.

أما عبادة القمر باسميه (ننار، سين) فيؤكد أن عبادته كانت مشتركة بين السومريين والساميين في المدينة، ويجب ألّا ننسى أن القمر شكّل عند العبريين مصدراً للشر وللشيطان ذي القرنين.

2. مرجعيات الملائكة

الكائن أوانيس : أوانيس هو الملاك السومري الذي ظهر رديفاً أسطوريًّا للحكماء السبعة.

يعني اسم إنوش : إنسان أو رجل، وهو الابن الأول لشيث. وورد في التراث السومري كلمة (أوانس) الذي هو معلم البشرية وأحد الأبكالو (الحكماء السبعة). ولا شك في أن هناك تقارباً واضحاً بين الاسمين، فمن هو أوانس Oanes؟

هو الكائن الذي كان الكاهن الأكبر للإله إنكي أو إيا (إله الماء والمعرفة) وكان يوصف بأنه بجسد سمكة ورأس رجل أو أنه رجلٌ يرتدي عباءة سمكية ويضع مثال رأس السمكة على رأسه كونه كائناً مائيًّا تابعاً للإله إنكي وكان مثل هذا الكائن يعرف بأنه شبّوط إنكي وهو السمك المعروف في جنوب العراق.

يسكن النهرين دجلة أو الفرات خادماً للإله إنكي في أعماق المياه الحلوة في الأبسو ولا نرجّح أنه يسكن أعماق الخليج العربي المالح المياه.

أوانيس هو الكائن الذي حمل الكتابة والفنون والمعارف ونواميس الحضارة وعلّمها للبشرية هدية من الإله إنكي للإنسان. ويرجّح أن اسمه مشتق من اسم الإله (إيا) وهو الاسم السامي للإله (إنكي) السومري، مع صيغة اشتقاق إغريقية عرف بها، لكن هناك من يرى أن أوانيس هو الشكل الإغريقي لفظاً لاسم أوان (أوانا) البابلي وهو (عون) أو الحكيم أي إنه أحد الأبكالو السبعة وربما كان هو الأول أو الثاني بينهم فهو إما مطابق لآدابا أو أنه يأتي بعده. أي إن آدم له حكيم هو أدابا أما إنوش فله حكيم هو أوان أو أنهما يتطابقان مع الاسمين وهذا جزء من التماهي بين الآلهة والحكماء والملوك والأنبياء في عمليات انعكاس مآوٍ بينهم كما سنشرح ذلك في الفصل الأخير من الكتاب. ولا شك في أن هناك ربطاً بين كلمتي أوان وأوَمانو أي الحرفي أو الصانع Craftman، وإن صح هذا فسنكون أمام بذرة الغنوصية الأولى.

إنّوش أُثرا (إنوش الملاك): خصّص كنزا ربّا اليمين كتابه الحادي عشر وكتابه الثاني عشر (الجزء الأول) للأُثرا في عالم النور (إنوش الكبير) ابن مقام النور. ويصف النص خلق إنوش كما يلي:

"تبعاً لخطة كلا الأثريين ووفقاً للفكرة التي خامرت الاثنين في دخيلتهما خُلِقَ الأُثرا الوحيد الأول الكبير الذي نشأ من ذاته. لقد سمّى هو نفسه: أنا هو الوحيد الكبير العادل الذي نشأ من ذاته. لقد بعث هو إلى الحياة وخلق أثراً حبيباً لكي يكون متميزاً عن نفسه وعن أبيه، العادل الذي نشأ من ذاته لكي يطلعه على كلّ الأعمال التي تُخلقُ وتبتدع ويجري التعليم أمام أبيه. لقد أطلق هو على هذا الأثرا الحبيب الوحيد الكبير العادل اسم (أحد الأُثري خلقني) وعلى أثرا ثانٍ ابنه، ذلكم الذي سمي بـ(المتميز) اسم (واحد خلقني وواحد بعث بي إلى الحياة) ومن ذينك الأثريين الاثنين، إخواني، اللذين هما الأبوان سمِّي أحدهما شارهبيئل زيوا شهلون، النور الحسن الذين يسدي النصائح الممتازة إلى أخوانه، أولئك الذين هم أكبر منه سنًّا، وكذلك إخوانه، أولئك الذين هم أصغر منه سنًّا ومن خلقوا سويةً. إن الثلاثة جميعهم خلقوا بثوب واحد وأصبحوا لذلك فألاً حسناً للأرواح الأخرى التي سوف ترى أنه صادق ويُعتمد عليه ولطيف وجيد. أما الآخر فيدعى راهزيئيل القوي الذي هو أصغر أخوانه. إن ثوبين اثنين أعدّا له ليُحفظ بهما ويُغطى بهما اتقاءً من الأشرار والفاسدين: إن آباء هؤلاء الذين صنعوا إياهم من أجلي ثم بعثوا بهما لهم" (كنزا اليمين: 11 ص245).

إن هذا النص الثيوغوني المركب والغامض والذي تلتبس فيه الأسماء وتتداخل ويصبح فيه الآباء أخواناً للأبناء وبالعمر ذاته يضعنا في تخمينات كثيرة. إن من طبيعة خلق الأثري تداخل أسمائها وانبثاقها من بعضها وتكوين اسماء سرية لها، فإنوش مثلاً يظهر هنا باسمين سريين هما (شارهبئل زيوا شهلون) عندما يكون الوحيد الكبير العادل، و(راهزئيل) عندما يكون متميزاً بين الأثري.

يروي هذا النص نمو وتطور أبناء مندا إد هيي الثلاثة (هيبل زيوا، شيتل أثرا، إنوش أثرا) حيث يطالب من هيبل زيوا (يسميه زهير سمير زيوا) بأن يموِّن إخوانه

بالطعام والأغطية لأنهم سيذهبون إلى خارج الحياة يؤدون رسالتهم الإلهية.

"الكبير الأول الذي نشأ من نفسه وتكلم قائلاً: هذه الأثري الثلاثة على وشك أن تذهب بغية أن تأسس سلالات وتنشر اسم الحياة وتبسط بهاء الحياة على ذلك العالم الذي ابتدع فيه المرؤ الظلمات والموت. لا تعف أبداً ولم تعرف من قبل كلّ المخلوقات التي سوف تكون حاضرة هناك كلا الأثريين اللذين يخططان أن يخلقا أحد العوالم مع مندا إد هيي. لقد وضّحتُ أنا مع الأثري، إخواني، الذين هم أبنائي بأن الأثري الثلاثة التي قُدِّر عليها أن ترحل إلى هناك ودعيت إلى هناك لكي تخلق نوراً في الظلام بحيث تنهض الحياة من العماء والموت وتحمل أرواح المختارين إلى الخارج أولئك الذين كتب عليهم أن يقصدوا دار الحياة طمعاً بها، هؤلاء الأثري الثلاثة ذهبت من هنا إلى ذلك العالم سوف تنال فيه مكاناً ثابتاً وسوف تحظى بالمعاشرة مع دار الحياة، إنها سوف تحصل على محل ثابت في شكينة الحياة" (كنزا اليمين: 11 ص246).

من كلّ هذا نستنتج أن (إنوّش أثرا) هو الشكل النوراني المثالي لـ (إنّوش) الأرضي الذي سيتكون من نسل آدم وحواء حيث يتكون (شيتل، إنّوش) ويكونان بمنزلة الراعيين لأدوار البشرية عند المندائيين. وبذلك تكون مكانتهما استثنائية.

3. مرجعيات الشياطين

في باد تبيرا ظهرت عبادة (إنزو) و(زو بالأكدي) واسمه الأصلي في ملحمة لوكال بندا السومرية (أيمدوجود) الذي نرى أنه تذكير للإلهة الأمورية الأم (إم) فقد حوّلو الإلهة الأم السومرية إلى ذكر على شكل طائر لأنها إله الريح، وهو طير العاصفة (الصاعقة) الخرافي الأكدي. ويُصوَّر على شكل نسر برأس أسد. وأسطورة (زو) معروفة في العصرين البابلي القديم والآشوري الحديث. حيث يقوم الإله (إنليل) في النسخة الأكدية (وهو نفسه الإله (إنكي) في النسخة، بالاستحمام في النهر فباغته الطائر (زو) وسرق منه (ألواح القدر) ذات القوى السحرية الهائلة التي تُعطي حاملها سلطة مُطلقة على الآلهة والبشر والكون والتي نظن أنها شبيهة بنواميس الحضارة (مي). وهذا يعني أننا ما زلنا في دائرة معلمي الحضارة من الآلهة والملوك وكأننا نشهد أيضاً بداية التراجيديا الخاصة بتعرضهم لأحداث قدرية يصعب تجنبها.

بادتبيرا تشهد نزول إنانا ثم دِموزي للعالم الأسفل (ونشوء الفصول)، وأسطورة سين (ونشوء قرني الثور كرمز للشيطان)، وأسطورة إنزو الذي يختطف ألواح القدر التي يملكها إنكي (لتفسير شيخوخة إنكي وضعفه)، حيث يقوم ننورتا في الأسطورة الأكدية التي تذكر إنليل بالقبض على إنزو (رمز الشيطان والشر) وإعادة ألواح القدر.

كانت زوجة إنوش اسمها (نوام، نعام Naam) وبالعربية تسمى (نعمة) وهي غبنة شيت. ويتردد اسم (نعمة) في تاريخ سلالة الآباء كثيراً فهي ابنة رأس السلالة البشرية شيت، وهي أيضاً زوجة آخر السلالة البشرية قبل الطوفان وهو (نوح) فهي زوجته الثانية المتحدّرة من ذرية قابيل (رمز الشر)، فهي ابنة (لامك) من (صلّة) اللذين أنجبا (توبال قايين) العدّان أو الحداد (ضارب كل آلهة من نحاسٍ وحديد) و(نعمة Noamah, Naamah).

ولنا رأي في هذا الموضوع يذهب أبعد من ظاهره المرئي، حيث نرى أن (نعمة) هذه تتحرك مثل الأفعى في كل سلالة آباء ما قبل الطوفان كزوجةٍ أو امرأة تختزن الشر وهي واحدة من علامات الخطيئة التي تسري في صلب السلالة البشرية، فمن تكون بالضبط؟

نرى أنها الإلهة السومرية (نمّو Nammu)، (نمّا Namma) وهي الإلهة السومرية الأم التي تقابل تيامت في الأساطير البابلية.

كانت نمّو أو نامّا إلهة البحر (إنغور Engur) بالسومرية، التي أنجبت السماء والأرض والآلهة الأولى، وكانت تمثل الإلهة الوحيدة قبل الخلق ويرمز إليها بالأفعى الكونية التي ذيلها في فمها وهي في حالة السكون، لكنها تتحرك وينفلت ذيلها من فمها مع بداية الخلق وكأنها تطلق كلمة الخلق وتسمي الأشياء بفمها (يجب ملاحظة أن نمّو تحمل جذر كلمة اسم في اللغات فهي نيم Name ونُمّ أي صفة الشيء وجوهره فهي من أطلق الأسماء على الأشياء فانخلقت).

وحين اكتمل الخلق انحسرت نمّو في الأبسو وهو محيط المياه العذبة الذي يقع تحت الأرض، عند السومريين، وأصبحت مصدراً للمياه العذبة والخصوبة، بل جعلت الأبسو مقرًّا لولدها (إنكي) ومن الأبسو كان (أونيس) يعلو ويظهر للبشرية حاملاً لهم نواميس الحضارة والتمدن وهي نواميس (مي) التي تحمل اسم (نمّو).

يظهر إنكي ابن آن ونمّو، وهي منجبة الآلهة العظيمة، وهي التي لديها فكرة خلق البشرية والتي أمرت ولدها (إنكي) النائم في الأبسو أن ينهض من نومه ليخلق البشر.

هذه الإلهة الأم الكبرى كانت هدفاً للعبريين في التوراة وغيرها فاختزلوها باسم (نعمة) وزوجوها لأب السلالة (شيث) ولآخرها قبل الطوفان (نوح) وأقفلوا بها مصدر الشر كله وجعلوها مثل أفعى تتحرك في صلب السلالة حاملة سبب الخطيئة والشر.

4. مرجعيات الملوك السومريين

الملك السومريّ المقابل لإنوش هو (إنمنلوانا) (من بادتبيرا) Enmenluanna of Badtibira.

وتعني مقاطع اسمه مايلي:

1. إين: سيد. 2. مين: تاج، وظيفة. 3. لو: رجل. 4. أنّا: سماء

فيكون معنى اسمه كاملاً هو: سيد التاج رجل السماء.

5. مرجعيات الحكماء السومريين

الحكيم السومري من الحكماء السبعة هو الحكيم الثالث الذي اسمه (إينميدوجا Enmeduga)، ويتكون اسمه من المقاطع الآتية:

1. إين: سيد 2. مي: نواميس، وظائف 3. دوجا: توطيد الأساس، جيد

وبذلك يكون معنى اسمه: السيد الذي وطّد أساس نواميس الحضارة. وقد كتب أمام اسمه عبارة (الذي ساهم بالمصير الجيد).

ولايختلف هذا المعنى عن المعاني السابقة للحكماء والتي تعنى بتوطيد أسس الحضارة،

(me: "office, function"; me-du-(du-)ga: "the good me's/functions")

وكانت الآلهة التي عبدت في زمنه في بادتبيرا هي:

1. ننار (سين)
2. ننتو (ننخرساج)
3. إنكي (إيا)

مدينة بادتبيرا (النحاسية الأسوار):

وهي مدينة ثلاثة ملوك (آباء) هم (إينموينولونا، أينميونوجالنا، دِموزي – سيبا) ويقابلهم من الآباء (إنوش، قينان، مهلاليل).

يعني اسمها (ذات الأسوار النحاسية) وهي المدينة الثانية، بعد أريدو، من مدن ما قبل الطوفان.

إلهة المدينة هي الإلهة (نوجج، نو أوجج Nugig, Nuugig) ويعني اسمها (الإلهة الخالية من الأمراض) وهي الجذر الأقدم للإلهة السومرية (ننكراك Ninkarrak) إلهة الشفاء والطب والتي أصبحت تسمى (غولا) عند البابليين، وكانت تسمى عند السومريين بـ(القابلة) وهي التي تشرف على الولادات، وتقابلها في هذه الصفة (قادشيتو) في الأكدية.

وحقيقة الأمر أن لهذا الاسم علاقة بالإلهة (إنانا) بل أن (نوجج) هي كنية أو لقب (إنانا). (Bergmann 2008: 38)

تقع مدينة بادتبيرا في (تل المداين) بين مدينة الشطرة وموقع تل سنكرة لمدينة لارسا في جنوب العراق، سماها الأكديون باسم (دور كوكوري) وسمّاها الإغريق باسم (بانتي ببلوس) و(باتيرا).

وفي هذا الصدد لا بد من أن نذكّر بأن إنوش أسس مدينتين هما (بابل) و(سوسة) كما يزعمون وأنه صد هجوم جيوش الشياطين الذين تكاثروا على الأرض وأنه هزمهم.

لا بد من التذكير بأن ثلث الملائكة في السماء (أو في جنة عدن)، عند العبريين، سقطوا مع إبليس وتكوّن منهم الجان والمردة والشياطين.

نمّو (نعام، نعمه)

اسم نعمه Naamah مكون في جذر من مقطعين (ن، م) والذي يعني جمعه الحرفي الذكورة بشكلها السماوي والأمومة بشكلها الأرضي، أي إن اسمها يعني الإله وأيضاً الخير، المحبوبة.

لكننا نرى أن هذا الاسم يحمل في ثناياه اسم الإلهة الأم السومرية (نمّو Nammu) التي هي أم إنكي وأم الآلهة جميعاً.

تفسيرنا لهذا هو أن التوراتيين أرادوا وصم الإلهة السومرية الأم بالشرّ وحوّلوها إلى امرأة تحمل الشرّ وربطوها أولاً بإنوش ابن شيث حيث هي زوجته نعام، نوام Noam التي نرجّح أن تكون النسغ النازل من الشر في سلالة شيث.

ثم ربطوها بنوح كزوجة له باسم (نعمه) والتي ستكون معه وتركب سفينته وتبقى مستمرة في سلالة البشر كممثلة للشر.

وهذا يعني أن سلالة شيث الخيّرة المهتدية يشوبها الشر منذ بدايتها في ابن سيث وهو إنوش حتى نهايتها في نوح من خلال زوجتيهما.

نوام، نواعم (ابنة شيث وزوجة إينوش)



مقابله في التراث السومري والرافديني	في التراث العام	عنوان التعريف
نمّو الإلهة السومرية الأم	نوام (نواعم) .Noam Hebrew:.נועם	الاسم المعروف
	Noam", ""נועם Noam bat Seth", "Noem	الأسماء الأخرى
	ابن قابيل الأكبر	المكانة
	circa -3765	تاريخ الميلاد
	(901)	العمر
	Shulon, East, Eden,	مكان الولادة
	-2864 (897-905)	تاريخ الموت
	الأرض	مكان الموت
	Seth. and Azûrâ/ Aklia/ Akilia / Aklemia	الأب والأم
	إينوش	الزوجة
	براكيل، مواليث، كينان، فوي، كاتيناث، راشويال Barakiel.; Mualeleth.; Cainan.; Phoe.; Catennath.; and Rachujal	الأبناء
	نبا، إينوش، إدنا، فونا، ماثا، ماليدا، ثيلا، وآخرون Niba.; Enosh.; Edna; Fonna; Matha; Malida; Thila and Others	الأخوة

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان (نوام)

إنوش (الثاني في سلالة قايين) (**Enoch**) :

يسمى أيضاً حنوك Henok و(شينوك Chenok، شانوخ Chanokh) وهو ابن قايين من نود أو (أوان).

إنوش، حنوك (ابن قابيل الأكبر)



عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	Enoch. Hebrew: חנוך Estonian: Hanok.	
الأسماء الأخرى	"Erec", "Enoch /ˈiːnək/; Hebrew: חֲנוֹךְ Ḥanōḵ"	مدينة أوروك (أونوك)
المكانة		
تاريخ الميلاد	-3808	
العمر		
مكان الولادة	نود	
تاريخ الموت		
مكان الموت	---	
الأب والأم	Son of Cain. and Labuda.	
الزوجة	Niba.; Una and Adan	

الأبناء	Irad. and Mara أراد، مارا	
الأخوة		
نصف أخ ل	Half brother of Adan; Una; Beth and Bart	
علامته المميزة	أول أبناء قابيل،	
منجزاته	طور العمارة، سميت باسمه مدينة إينوش (هانوخ، أونوك)	

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان (إنوش ابن قايين)

وإذا كان قايين قد بنى مع آدم مدينة نود شرق عدن، فإن إنوش بنى المدينة الثانية التي سمّاها على اسمه (إنوش، هانوخ) وهو من طوّر بناء المدن والعمارة أي مدينة الإنسان وبنى فيها أول معبد أو كنيسة.

كانت مدينة إنوش أول مدينة تضم معبداً يربط السماء بالأرض، ويقال إن إينوش أصبح نبيًّا أو نزلت عليه الرؤية النبوية.

هناك آراء تقول إنه مات ميتة طبيعية، وهناك آراء أخرى تقول بأنه رفع إلى السماء وهذا الرأي الأخير متأتٍ من الخلط بينه وبين أخنوخ.

التلمود :

ثم بعد ذلك الحين، لمّا بدأ الرب يسمح لقَين بالاستقرار، حبلت امرأته وولدت ابناً. وسمّى قَين ابنه "حنوك"، لأن الرب أجاز له في نهاية الأمر الاستقرار في الأرض. وشرع يبني مدينة، فسمّاها هي الأخرى "حنوك"، للسبب عينه، لأنه لم يعد طريداً وتائهاً في الأرض. في أثناء هذه المدة توقف الزرع والحصاد، وحلّت بالأرض مجاعة ممضة لأن الناس لمّا زاغوا وفسدوا فسدت الأرض معهم، وبدلاً من أن تُعطي ثماراً لقوت الإنسان راحت تطرح شوكاً وحسكاً. (إيبيش 2006: 67-68).

في العبرية (حنوك) تعني : تنشئة، تدشين، ومنها عيد الأنوار "حنوكاه"، أي عيد التدشين في 25 كسليف، كما يُطلق اسم قريب من حنوك على شمعدان المنوراه ذي التسعة شعب المستعمل في عيد الأنوار. وفي العبرية تعني "حَنُوك" اليوم: تربية، تعليم.

علاقة حنوك بمدينة أوروك

ويقال إن مدينة إنوش كبرت بالشر والخطايا بسبب لعنة قايين التي استمرت في نسله.

كان المفهوم العبري للمدينة محدوداً وهو يعني، حصراً، المكان المغلق أو المحصّن المبني من أجل الحماية الذاتية، ولذلك قالت التوراة عن مكان سكن قايين "وخرج قايين من مكان الرب، وسكن في أرض نود، في شرق عدن" (التكوين: 4: 16) وهذا يعني أن قايين انهزم وتشرد وبنى هو وآدم بعد خروجهم من جنة عدن في منطقة نود (ونود تعني يهتز أو يرتجف) وهو ما يشير إلى خطيئتهما (آدم وقد أكل من شجرة المعرفة ومعه حواء وقايين الذي قتل أخاه هابيل) أي إن روحهما قلقة. وهناك بنيا مدينةً في نود هي معناها (مدينة الخوف) التي نرى أنها هي ذاتها مدينة إينوش التي بنيت في نود لكنها أصبحت خاصة بنسل قايين فقد اتخذ نسل شيث مدينة أخرى ليست بعيدة من مدينة إينوش.

ولكي نبحث بشكل دقيق عن موقع مدينة إينوش فلا بد من أن نتذكر ما اقترحه الدكتور (أرثر. س. كوستاتس Arthur c. Custace) فهو يقول إن التأريخ اللاحق لهذه المدينة غير معروف، ولابد من معرفة التغيرات الحاصلة في النطق والتي تحدث في سياق تطور اللغة، ولا بد من الإشارة إلى أن الصوت الممثل بحرف (ن) كثيراً ما يستنسخ كونه (ر) وهو أ/ر غريب، وكذلك يمكن استبدال صوت (تش Ch) الذي ينهي اسم إنوش بحرف (ك K) أو (ج، غ G, Gh) وهذا هو ما جعل اسم إنوش يظهر بأشكال مختلفة منها (إروش، إروك، حنوك، إنوخ، إنوغ) في الكتابات المسمارية ظهرت المقاطع أو المحددات التي توضع قبل الأسماء لكي

تميزها كونها أسماء مدن أم رجال أم نساء أم نباتات.. إلخ وكان الشيء المثير للانتباه هو أن مدن (أونوك، أوروك، أور) حذف منها التحديد وكان ذلك يبدو محيراً ثم عرف أن هذه المدن تعني اسم المدينة بشكل دقيق أي إنها محدد واسم في الوقت نفسه، سميت المدينة بالسومرية (أورو uru) وفي الأكدية (آلو Alu).

وهذا يعني أن اسم (أور) يعني المدينة كونها المثل الأول والنموذج لاسم المدينة، وكأننا نقول بلغة اليوم (المدينة) ونعني بها (لندن).

وهكذا نرى أن اسم (أوروك) والتي كشفت الآثار أن اسمها الأقدم هو (أنوك) (Uruk, Unuge) هي المدينة التي كانت موجودة قبل الطوفان باسم أونوك وهي ذاتها مدينة إنوش، ومن الواضح أن المدينة التي بناها (قايين) ثم أسماها ابنه باسمه (إنوك) قد دمرها الطوفان بحيث اختفى كيانها المادي لكنها تأسست بعد الطوفان ويمكن أن نسميها (أوروك) أو (أوروك الجديدة). وتأسست بنمط جديد، ولم يعد اسم أوروك اسماً على الإطلاق وأصبح مجرد كلمة تعني (مدينة). وفي المسمارية اللاحقة عرفت هذه المدينة باسم إريك وتعرف حاليًّا من قبل الساكنين فيها باسم (وركاء). (مقتبس من موقع نبتايا. نت The landof Eden located, Nabataea.net) المتفحص لخرائط مدن وادي الرافدين قبل الطوفان يرى بوضوح أن المطابقة ممكنة بين المدن التي تذكرها التوراة والمدن التي كشفتها حفريات الآثار العلمية ومنها يمكن أن نصل إلى مجموعة استنتاجات مهمة:

1. مدينة أريدو كانت فيها حدائق أدنو (أدنو تعني السهل) وهي حدائق نظرة أصبحت في المخيال التوراتي (جنة عدن) التي يسكنها الإله (إنكي، إيا) والتي خلق فيها آدم وحواء (ألولم وزوجته المناظرة للإلهة ننتي، إنانا..إلخ) ويبدو أن مكان ألولم كان في هذا الفردوس أو القصر المزين ببستان نظر في حدائق أدنو.

2. عندما طرد آدم وحواء وأبناؤهما شرق عدن، خرج آدم وحواء وأبناؤه وشيث شرق عدن لكنهم بقوا في أريدو، أما قايين (قابيل) فقد طُرد إلى أرض نود وهناك حاول بناء مدينة اكتملت في زمن ابنه إنوش فسميت مدينة إنوش (أونوك) وهي مدينة أوروك قبل الطوفان التي ستصبح مكاناً لسلالة قايين.

3. حكم شيث في أريدو خلفاً لوالده الذي بدأ بالكبر وهو ما قابلناه بالملك (ألالكار) أو (ألالمار) الذي كان يعرف بـ(إنسي أريدو) أي حاكم مدينة أريدو.

4. قام إنوش بن شيث بالانتقال إلى مدينة (باد – تبيرا) وهي مدينة مسورة بالسور النحاسي واشتهرت بالتعدين وهو الملك (إينمنلو أنا) رجل السماء الذي عرف بعدله وكان أول ثلاثة ملوك حكموا في بادتبيرا.

السؤال المهم الآن أين تقع أرض نود؟

أرض نود أول من سكنها هو قايين المهزوم من غضب الرب وغضب والده ووالدته المرتجف الخائف المكبل بالخطايا وهو رمز الشر في الحياة البشرية، المعنى العبري لكلمة نود مشتق من جذر الكلمة الذي يعني (سقط في النوم فجأة) لكن هذه الكلمة يمكن أن تعني المتجول أو المتشرد في حياته، ومن معاني كلمة نود:

1. متحرك، هائج، قلق، ثائر، متمرد، مرتبك
2. ناد، ميد (بالعربية) يستخدم للقصب المتحرك في الريح
3. الهائم على وجهه، التائه، الهارب
4. المنطقة المظلمة وربما التي تقع تحت الأرض أي (العالم الأسفل)
5. الصحراء التي تسكنها الوحوش الشرسة
6. المرتجف بسبب تخليه عن الله
7. الواقع في النوم فجأة، الذاهب للنوم.

ربما كانت هذه الأرض هي مكان سكن ليليث ونسلها أيضاً كونها رمزاً للشر حين حوّلها العبريون من إلهة أو إنسانة حرّة إلى رمز للشر والجريمة وكانت تسكن الصحراء التي ربما هي أرض نود.

وهي كما يمكن تقديرها الأرض التي تقع شرق عدن خارج أريدو وهي بحسب استنتاجاتنا السابقة أرض أوروك أو أور التي هي شرق عدن تماماً.

نبا (ابنة شيث زوجة إنوش ابن قابيل)

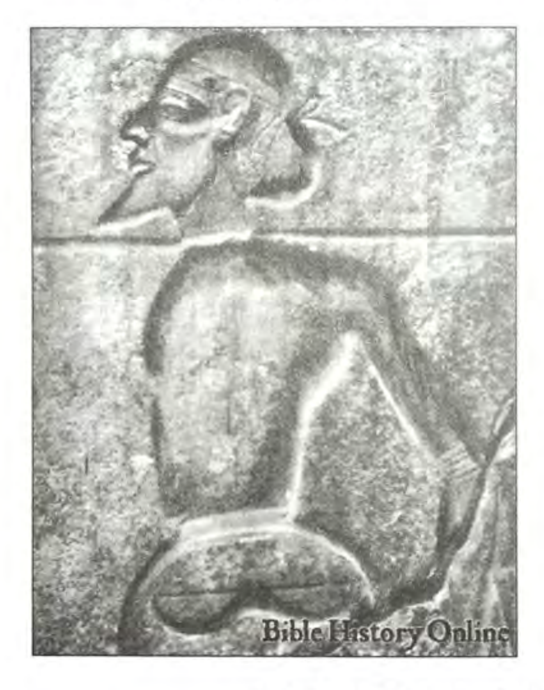
عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	Niba	
الأب والأم	Seth. and Azûrâ / Aklia / Akilia / Aklemia	
الزوجة	الزوج	
الأبناء	Irad. إراد	
الأخوة	Noam.; Enosh.; Edna; Fonna; Matha; Malida; Thila and Other Sons	

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان (نبا)

الفصل السادس

الأب الثالث: قينان

Cainan, Kenan



الفصل الخامس/ سفر التكوين / التوراة

12 وَعَاشَ قِينَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ.

13 وَعَاشَ قِينَانُ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

14 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ قِينَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشَرَ سِنِينَ وَمَاتَ.

جدول التعريف: قينان (الأب الرابع)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	Keenan قينان קינן	إينمين كال أنّا
الأسماء الأخرى	كينان، كوينان، غينان، كينآن، كاينآن، "Cainan", "Quynan", "Qenan", "Ghinaan", "Qinan", "Kainan", "Kenan", "קינן" "son of Enos", "Keinán", "قينان"، "Cainan", "Kainan or Kenan", "Hebrew "קֵינָן", "Modern Keinan", "Tiberian Kaynan ; Qênān"	
المكانة	الأب الرابع من سلالة الآباء المتحدرين من شيث	الملك الرابع من ملوك ماقبل الطوفان حكم في بادتبيرا
تاريخ الميلاد	3435- (ب. خ) (3675 ق.م)	
العمر	910	حكم لمدة 36.000 سنة
مكان الولادة والإقامة	شرق عدن	بادتبيرا نحو 3500 ق.م
تاريخ الموت	(3765 ق.م)، 2525 (ب.خ)	
مكان الموت		
الأب والأم	Noam + Enosh إينوش + نوام	
الزوجة	Mualeleth. مواليليث	

	هاتاك، موكرو، لوبا، هناه، ليبا (Hatak, Mōkro, and Lupa, Hannah and Liba) راشويال، صلةً، عادة، ملالئيل، عينان، ميرد، سوسر، (Rashujal ben Cainan; Tzilla.; Ada.; Mahalalel.; Enan; Mered and Socer)	الأبناء
	راكيل، مواليليث، فو، كاتينّاث، راشويال) Barakiel.; Mualeleth.; Phoe.; Catennath. and Rachujal.	الأخوة
	دعاه الله في البرية وهو بعمر الأربعين، وانزل عليه الحكمة وهو بعمر 87	علامته المميزة

كاينان Cainan أو كنان من الاسم العبري الذي يلفظ (كاي – نان) وهو أحد الآباء (البطريارك)، ويجب ألا يخلط هذا الاسم مع قايين (قابيل) أو مع كنعان الذي ظهر بعد الطوفان في المرويات الدينية.

ربما كان معنى اسمه (مقتنى، اقتناء، حدّاد). زوجته هي مواليليث، وابنه هو مهلاليل.

وهو يقابل في قائمة الملوك السومرية ملك (بادتبيرا) الثاني وهو إنمين جال أنّا. ومن هنا تظهر علاقة الأسماء (كالنا، كالن، كاين).

عُبد في مدينة بادتبيرا الإلهان دِموزي وإنانا بالإضافة إلى الإله (آن) الذي ظهر كإله للسماء، وكان ظهوره والتركيز في عبادته يعني التقليل من عبادة إنكي والتهيئة لظهور أخيه إنليل وهو ما أسميه بالانقلاب الذكوري الثاني الذي سنلمح بداياته مع الملك أو الأب القادم (دِموزي أو مهلاليل) حيث يغيب دِموزي في العالم الأسفل نصف عام وتبقى إنانا العام كله على الأرض وفي السماء كملكة للسماء وكحفيدة للإله إنليل وابنه (آن) تجاوزاً.

نرى أن دِموزي وإنانا يظهران بأفضل شكل لهما في هذه المرحلة حيث يعيشان أسطورتهما المعروفة، ففي مدينة بادتبيرا تشكلت أبعاد هذه الأسطورة الفريدة التي أصبحت أعظم أساطير العالم القديم حيث انتشرت أكثر حين أصبحت بالتسمية السامية أسطورة (تموز وعشتار)، وهي، في رأينا، نواة كمال الأسطورة في نهايات ما قبل التأريخ.

2. مرجعيات الملائكة

تبقى الملائكة الأربعة في السماء حامية للإنسان فهي تهبط للسماء بين الناس وتحاول إنقاذهم والوقوف إلى جانب الأخيار منهم بمواجهة الشر والحد من الخراب الذي يحدثه النفليم.

3. مرجعيات الشياطين

قرينة قينان هي مواليليث التي يذكرنا اسمها بليليث الزوجة الباطنية لآدم والتي حوّلتها التقاليد العبرية إلى رمز للشر والخطيئة.

لاشك في أن اسم قينان يذكرنا بـ (قايين) الذي أصبح رمزاً للقتل والشر في العالم، ولاشك في أن ازدياد ظهور النفليم والعمالقة بطاقة شرّ وغطرسة متزايدة تجعلهم رموزاً للشر في جيل هذا الأب.

كانت أسطورة دِموزي وإنانا تستدعي ظهور اقتياد دِموزي من قبل جنود الكالا الأشرار الذين هم جنود العالم الأسفل وملكته أرشكيجال وملكه نرجال، كل عالم الشر والظلام تظهر كعوامل مساعدة لمرجعيات شيطانية.

4. مرجعيات الملوك السومريين

الملك السومريّ المقابل لقينان هو (إنمنجالانا) (من بادتبيرا)

(Enmengalanna of Badtibira)

وتعني مقاطع اسمه مايلي:

1.إين: سيد 2. مين: تاج، وظيفة 3. جال: عظيم 4. أنّا: سماء

فيكون معنى اسمه كاملاً هو: سيد التاج عظيم السماء.

5. مرجعيات الحكماء السومريين

الحكيم السومري الذي رافق الملك أنميكالانا كان اسمه (إينمي جالاما Enmegalama) ويعني اسمه (يد نواميس الحضارة العظيم أو العليّ أو المتعالي) والذي استعان بآلهة القمر وننخرساج وجولا إلهة الطب. ولعلّ أهم ما يقال عن هذا الحكيم أنه ولد في البيت أي في المعبد فهو وليد المعبد الذي يخدم الآلهة العظام.

6. مرجعيات الآباء والأنبياء التوراتيين

قينان هو الأب الرابع في سلالة آباء قبل الطوفان والذي اتصف بالحكمة ونالها مبكراً في حياته وقد ذكر التلمود أنه وضع كتابه على الحجر والذي كان يحمل تنبؤات بحصول الطوفان.

التلمود :

وعاش إنوش تسعين سنة، وولد (قينان" . وكان قينان رجلاً حكيماً يعرف الأمور جميعها، وعندما بلغ الأربعين من العمر حَكَمَ جنس البشر بأسره. ولما كان رجلاً حصيفاً فقد علّم الناس، ونقل إليهم حكمته وعلومه. وقد أدرك بأن البشر سوف ينالون جزاءً كبيراً على شرورهم الدائمة، وتنبأ حول المستقبل والطوفان الذي سيصيب به الله الأرض، وكتب هذه النبوءات على ألواح من حجر، وأودعها في الخزنة. (إيبيش 2006: 68).

التلمود :

ولمّا بلغ قينان السبعين من العمر ولد من الأبناء ثلاثة بنين وابنتين. أما الابنتان فصارتا زوجتين للامك بن متُوشئيل، الحفيد الخامس من سلالة قين. فولدت زوجته الأولى (عاداه) ابناً سمّته "يابال" وابناً آخر سمّته "يوبال". أما أختها "صِلّاه" فكانت عاقراً لا تُنجب مدّة سنوات عدّة. (إيبيش 2006: 68).

سلالة قايين :

إيراد، عيراد (ابن إينوش بن قابيل).

مقابله في التراث السومري والرافديني	في التراث العام	عنوان التعريف
	Irad..עירד	الاسم المعروف
الاسم قريب من كلمة أريدو	جيداد، "Gaidad", "Irad" أرد "עירד"	الأسماء الأخرى
	معنى اسم إيراد رجل المدن، ومعنى اسم أرد: خادم، عبد	المكانة
	مدينة حنوك، نود	مكان الولادة
	إنوش + نبا	الأب والأم
		الزوجة
	محويائيل	الأبناء
	Mara	نصف أخ ل
	اخترع السدود، مدينة أوغاريت	منجزاته

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان (إيراد بن إينوش بن قايين)

الفصل السابع

الأب الخامس: مهلالا ليل

Mahlalaleel



http://frenchart.umsl.edu/home/english/middle-ages/window-with-mahalalel-13th-century

الفصل الخامس / سفر التكوين/ التوراة

15 وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ يَارِدَ.

16 وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ بَعْدَ مَا وَلَدَ يَارِدَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

17 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَتِسْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ.

جدول التعريف: مهالاليل (الأب الخامس)

مقابله في التراث السومري والرافديني	في التراث العام	عنوان التعريف
دِموزي الراعي Doumeuzi Sipa	مهالاليل Mahalaleel العبري: מהללאל	الاسم المعروف
---	مهلاليل، مهلائيل، ميهلائيل Mahalaleel, Mahla'il, Mahalalel, Mihlaiel	الأسماء الأخرى
الملك الخامس من ملوك ماقبل الطوفان	الأب الخامس من سلالة الآباء المتحدّرين من شيث	المكانة
حكم في حدود 3400 ق.م	-3365	تاريخ الميلاد
حكم لمدة 28.000 سنة في لاراك	(895)	العمر
بادتبيرا نحو 3400 ق.م	شرق عدن	مكان الولادة والإقامة
---	-2470	تاريخ الموت
المرجح: لاراك	شرق عدن	مكان الموت
	ابن قينان + مواليليث	الأب والأم
---	ديناه، ديماه Dinah / Dîmâh	الزوجة
---	(تيقا، مايا، نيخار، ميلي، عايش، أوريل، لوريطين، عادة، نوح، يابال، مادإح، شيلاه) Ṭēqa, Māya, Nēkhar, Mēli, Aesh,	الأبناء

	Uriel, Luriūṭin, and five daughters, ‘Adah, Nō‘ah, Yebal, Ma‘adah, Ṣillah. دانيل. يارد. دناك. ماثا. رسويال. دانيلا. Dan'el. Jared. Dinak. Matha. Rasujal. Daniela	
الأخوة	راشويال. صلّة. عادة، إينان، مريد، سوسر Rashujal ben Cainan; Tzilla.; Ada.; Enan; Mered; and Socer ben Cainan	----
نصف أخ ل	ديناه، ديماه، رسوييل Dinah / Dîmâh. and Rasujel	---
علامته المميزة		دِموزي كحاكم أو ملك (معبده: إيموش)
منجزاته	قطع الأشجار وأسس المدن (بابل، سوسة) وحارب جيش الشيطان	

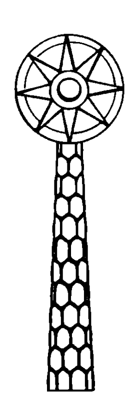
1. مرجعيات الألوهية

يقابل مهلائيل في قائمة الملوك السومرية ملك (بادتبيرا) الثالث وهو ديموزيد (دِموزي سيبا) وهو دِموزي الراعي، ويشير الاسم إلى آدم أيضاً وإلى عصر الكالكوليت حيث الانقلاب الذكوري وتقول القائمة إنه حكم 36.000 سنة.

نحن هنا أمام حالةٍ خاصةٍ لأن دِموزي عُرف كإله في التراث السومري وهو الإله الراعي حبيب إنانا، لكنه يتجسد هنا كإنسانٍ ملك حكم بادتبيرا لـ 36 ألف سنة..؟ فكيف يمكننا التوفيق بين تحول الإنسان إلى إلهٍ أو بالعكس؟.

1 – دِموزي

على الرغم من شيوع عبادة الإله دِموزي وأساطيره وطقوس الزواج المقدس والحزن عليه فإن هناك رمزاً واحداً يرجّح أن يكون خاصًّا به وهو عبارة عن جذع نخلة يشير إلى الإله دِموزي (أشموكال أنّا) وهو مخصب النخيل وطلعها وفي أعلى الجذع رمز الألوهية الذي هو عبارة عن عجلة تحتوي في داخلها على نجمة ثمانية مدببة الأشعة وذات مركز. ولم يكن للإله دِموزي عدد رمزي.



جذع النخلة ورمز الإلوهية : رمز الإله دِموزي
نهاية الألف الثالث ق.م. رسم : لينا الناصري

كان دِموزي ابناً للإله إنكي من ننخرساج، وقد ورث عنه صفاته المرتبطة بالحياة وتناسلها فهو الإله الراعي المعتني بالحيوانات وهو الإله المعتني بالنخيل (أشموكال أنّا)، وهو العاشق الذي سيقع في حب إنانا المتحدّرة من نسلٍ هوائيّ.

ولاشك في أن الأسطورة المركزية التي يمثل هذا الإله ورفيقته إنانا الخلاصة المركزة للأسطورة تتمثل في رغبة الإلهة إنانا بالسيطرة على العالم الأسفل وحين تهم بالذهاب إلى هناك يطلب منها حارس أبواب العالم الأسفل أن تمتثل لقوانين هذا العالم وأن تخلع في كل باب من أبوابه السبعة شيئاً تلبسه... وهكذا عندما تدخل الباب السابع تجد نفسها عارية. وحين تصل عرش أختها الإلهة أرشكيكال ملكة العالم الأسفل تنظر هذه إليها نظرة الموت فتموت إنانا وتعلق جثتها على عمود منتصب.

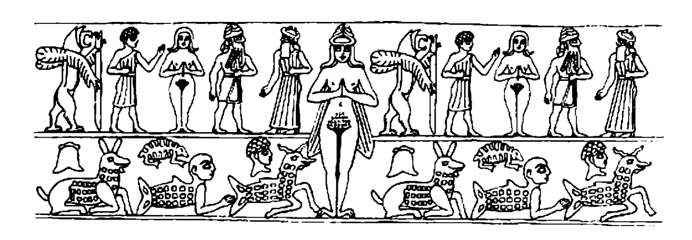


إنانا تستعد للذهاب إلى العالم الأسفل في حدود 2230-2150 ق.م / ختم أسطواني من حجر الهيماتايت

© S. Beaulieu, after Wolkstein and Kramer 1983:57.
http://www.matrifocus.com/BEL05/spotlight.htm

وكانت إنانا قد أوصت حكامها الأربعة (ومنهم دِموزي) أنها إذا غابت لأكثر من ثلاثة أيام فعليهم أن يحزنوا ويمرغوا أنفسهم بالتراب وطلبت من وزيرتها ننشوبر أن تذهب إلى الآلهة (إنليل، نانا، إنكي) ليخلصها أحدهم من الموت فتقوم ننشوبر

وزيرتها الأولى بهذا العمل لكن إنليل ونانا يرفضان مساعدتها أما إنكي فيقوم بصنع كائنين خنثيين يدخلان العالم الأسفل يحملان طعام الحياة وماء الحياة وحين ينزل الكائنان إلى هناك ينثران الطعام والماء على جثة إنانا ستين مرة فتستيقظ من موتها لكنها لكي تخرج كان يجب عليها أن تقدم بديلاً عنها كما تقضي قوانين العالم الأسفل. وهكذا تخرج إنانا بصحبة جند العالم الأسفل الـ (كالو) لكي تأتي ببديلها. وحين تذهب إلى مدنها الأربع تجد أن حكام هذه المدن قد حزنوا من أجلها ووضعوا التراب على رؤوسهم إلا دِموزي الذي كان يلبس الملابس الزاهية ويعتلي عرشه ولذلك تختاره بديلاً عنها وتأمر العفاريت المصاحبة لها بأخذه إلى العالم الأسفل.



الإلهة المجنحة أرشكيجال تتوسط مشهد هبوط إنانا إلى العالم الأسفل تحيط بها كائنات غريبة مثل الرجل السمكة والعجل السمكي، وتقف إنانا مع حارس البوابة عارية (ربما كانت هذه ليست أرشكيجال بل ليليث)

نحو 2000-1600 ق.م / رسم على ختم أسطواني

S. Beaulieu, after Wolkstein and Kramer 1983: 51.

http://www.matrifocus.com/BEL05/spotlight.htm

عند هذا الحد تنتهي أسطورة النزول لكن هناك نصًّا آخر يحكي لنا مصير الإله دِموزي وجد موزعاً على (28) لوحاً وكسرة تشكل ما تحدثنا عنه في (أساطير ومراثي دِموزي) التي تكمل بقية قصة نزول إنانا إلى العالم الأسفل.

2 – إلهة الزهرة (إنانا) الهة الحب والجمال :

لم تشغل آلهة أو إله العصور القديمة مثلما فعلت ذلك إنانا إلهة الحب والجمال والمتعة الجنسية الإلهة اللعوب المغناج التي حيرت ألباب الإلهة والناس إذ يندر أن يكون هناك إله رئيسي ابتداءً من إله السماء (أن) وانتهاء بإله الرعي (دِموزي) لم يرتبط بها بعلاقة حب وزواج وهي غيرها فـي هذه العلاقة دائماً فلها وجهان وجه عاشق ولهان ووجه غادر مخاتل.

إننا نحذر من الخلط بين أن تكون إنانا إلهة شعبية للحب والجمال والمتعة وبين أن يصفها بعضهم كإلهة سومرية أم لأن في ذلك الكثير من المشكلات والأخطاء الفكرية والمثولوجية.

كان اسمها القديم (إينين) أو(أينونيت) ثم بدأ يكتب بطريقة أخرى (نن – أن – نا) و(إن– أنا) أي In–an– na وعندما يدمج صوتيًّا يصبح إنانا Ianna أي ملكة السماء.

أما اسم عشتار السامي فهو من أصل سومري أيضاً ذكرته المصادر الفلكية بعنـوان (كيش دار) أو (كشدار) (GESH-DAR) ويعني Gesh العضو الذكري أما دار Dar فيعني شق أو قطع وربما يدل على العضو الأنثوى أي إن اسم كشدار يعني العضو الذكري والأنثوي وهذا ما نراه نحن، أما دوسن ومارغريت روثن فيريان أن هذا يعني أنها مقطوعة من إله ذكري ربما يكون (أن) ويذكر أن الإلهة إفروديت (وهي شبيهة إنانا) مقطوعة من الإله السماوي أورانوس (Dessin 1957).

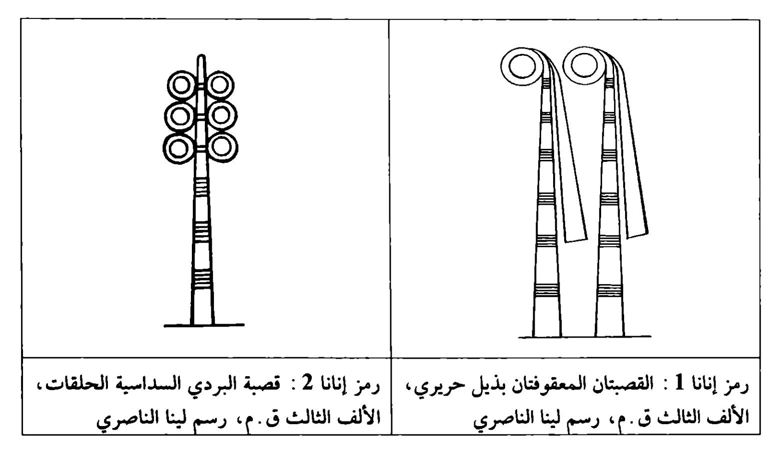
وهذا افتراض (خلف) كما يقولون في الفلسفة فقد سحبت أسطورة أحدث على أسطورة قديمة في حين أن اسم (كشتار) يحمل معنى أعمق فهو يشى بالازدواج الذكري الأنثوي للإلهة التي كانت دائماً إلهة حب وحرب فهي إلهة تستدعي المتناقضات كما أن هناك تفسيرات جنسية عميقة لا مجال لذكرها الآن ناقشناها في مكان آخر.

وفي العصور السومرية اللاحقة أخذت شكل زهرة الأقحوان الثُمانية الأوراق والتي كانت تمثل شجرة الحياة وهو شكل هندسي وربما تطور هذا الرمز في العصور الأكدية والبابلية والأشورية إلى النجمة الثُمانية أو ذات الستة عشر ضلعاً ضمن دائرة وهذا يدل على عشتار وإنانا السومرية.

للإلهة إنانا ثلاثة رموز سومرية أساسية ظهرت في عصر الوركاء وجمدت نصر أي في عصر البروتوليتريت الشبيه بالتاريخي وهو عصر سومري مبكر الرمز الأول هو رمزها الكتابي وهو عبارة عن قصبتين متتابعتين باتجاه واحد معقوفتين ويتدلى من رقبة كل واحدة منهما شريط حريري. أما الرمز الثاني فهو عبارة عن قصبة مدببة ذات ست حلقات على جانبيها. الرمز الثالث هو زهرة الأقحوان المؤلفة من ثماني أوراق مدببة على شكل معينات مصفوفة باتجاه مركز مدور. وكان هذا الرمز يشير إلى شجرة حياة إنكي أيضاً. أما العدد الرمزي للإلهة إنانا فهو (15) وهو نصف عدد أبيها القمر وكأنه يشير إلى البدر التمام وهو ما يؤشر إلى صفة الجمال لإنانا وكذلك يضمر هذا العدد أصل اسمها اللاحق (عشتار) من التسمية السومرية (كشدار) الذي يضم معنى الشق والقضيب وهما رمزا الأنوثة والذكورة الدالان أيضاً على الحب والحرب.

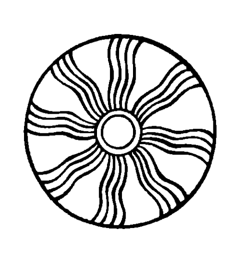
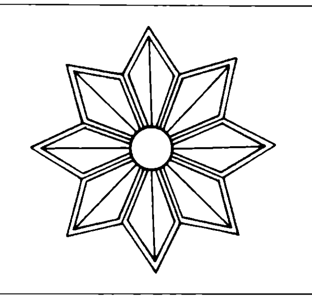
ويظهر رمز (الشمس المجنحة) أو (الصليب المجنح) مبكراً في الآثار السومرية ليدل على (إنانا) وعلى الإلوهية بشكل عام وهو الرمز الذي صار في ما بعد يدل على الإله أشور.

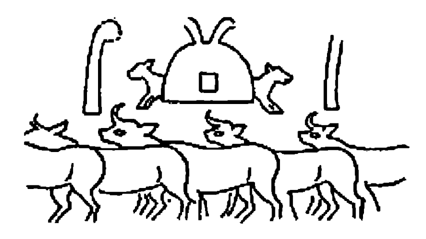
ويبدو أن جانبها الحربي لم يبرز بشكل واضح خلال العصر السومري بل كان الجانب العاطفي هو الأساس فهي ربة الحب واللذة المجردة وكانت أختها (الوجه الآخر لها) أرشكيكال هي التي تمثل الوجه الحربي الأسفل المظلم لها.



رمز إنانا 1 : القصبتان المعقوفتان بذيل حريري، الألف الثالث ق.م، رسم لينا الناصري

رمز إنانا 2 : قصبة البردي السداسية الحلقات، الألف الثالث ق.م، رسم لينا الناصري

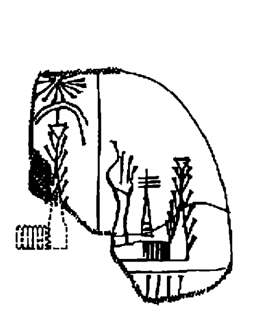
	
ركز إنانا **4** : النجمة المتموجة بثماني أشعات مربعة، القرن12 ق.م، رسم لينا الناصري	رمز إنانا **3** : نجمة زهرة الأقحوان الثُّمانية، الألف الثالث ق.م، رسم لينا الناصري



قطيع ثيران وعجلان يخرجان من حظيرة يحيط بها رمزا الإلهة إنانا (إنين)
فجر العصر السومري

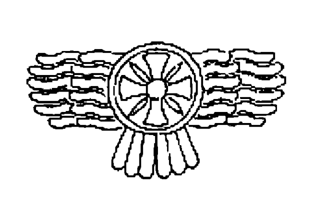


إنانا مع أسدها تظهر كإلهة حرب
وسلطة ماري (القرن 18 ق.م)



الرمزان (أن) و(إين)
فجر العصر السومري





رمزا الإله آشور : الشمس المجنحة والصليب المجنح الذي كان يشير عند السومريين لإنانا والآلهة بشكل علم، رسم : لينا الناصري

على الرغم من زيجاتها وعلاقتها كانت توصف بالعذراء وفي الوقت نفسه كانت تؤدي دور الأم والأخت والزوجة ولذلك نرى "هذه العلاقة بين الأم العذراء التي ولدت ابنها من دون نكاح ثم تزوجته لتستعيد إلى ذاتها قوتها الخصبية التي غادرت شخصه في الخارج هي التي تفسر إشارة النصوص الأسطورية الطقسية في ما بعد إلى الإله الابن على أنه ابن الأم الكبرى أحياناً وزوجها أو حبيبها أحياناً أخرى وعلى الرغم من أن كل الإلهة الذكور في الثقافة الذكرية قد نشاؤا عن الإله الابن ثم اتخذوا لانفسهم شخصيات مستقلة وارتفعوا نحو السماء ناكرين أصلهم الأرضي" (السواح 1993: 268).

أما الحيوان الذي ارتبط بها فهو الأسد كونه يمثل الوجه القوي لها وغالباً ما تظهر واقفة عليه.

وتُعدّ الوركاء مدينة الالهة إنانا ففيها معبدها (أي -أنا) الذي كان يرقى إلى الألف الرابع قبل الميلاد ويوصف هناك أيضاً معبد أبيها الإله أن حيث أصبحت زوجته (وهي ليست ابنته وليست زوجته) ويسمى (المعبد الأبيض) ويرجح أن تكون هناك في طبقات أخرى من الوركاء معابد لها ولزوجها (دِموزي).

وقد حفل التراث الأدبي والديني بأناشيد وصلوات خاصة بالإلهة إنانا فضلاً عن أساطيرها الخاصة بها ولنتأمل في هذه القصيدة السومرية عن إنانا كاهنة السماء المقدسة:

"أقول مرحى! لتلك المقدسة التي تظهر في السماء!

أقول مرحى! لكاهنة السماء المقدسة!

أقول مرحى! لإنانا سيدة السماء العظيمة

أيتها المشعل المقدس أنت تملئين السماء بنورك!

أنت تجعلين النهار يتألق عند الفجر!

أقول مرحى لإنانا، سيدة السماء العظيمة!

أيتها السيدة المرعبة في مجمع آلهة الأنونا! المتوجة بقرنين عظيمين،

أنت تملئين السماء والأرض بالنور

أقول مرحى! لإنانا ابنة القمر البكر!

عظيمة ومهيبة، ومشعة

أنت تسطعين بتألق في السماء

أنت تجعلين النهار يتألق عند الفجر

أنت تحتلين موقعاً في السماء مثل الشمس والقمر،

أعاجيبك معروفة فوق وتحت،

لعظمة كاهنة السماء المقدسة،

لك يا إنانا، أغني." (الشوك 1992: 117).

ونحن نرى أن (إنانا) هي من أكثر الآلهة التي دارت حولها الأساطير سواء في سومر أو بابل أو غيرها من أساطير العالم القديم وقد اندمجت شخصيتها بالإلهة الأم وأصبحت رمزاً للألوهة المؤنثة كما أن صفاتها الحربية أو الشريرة لم تكن واضحة في العصور السومرية (وكانت أختها أرشكيكال تأخذ هذا الدور) لكن هذه الصفات اتضحت مع ظهور الأساطير الأكدية ثم البابلية وأخذت كامل شكلها الحربي مع الأساطير الأشورية وكان رمز الإله أشور كما أشرنا قد استخدم منذ أيام السومريين (كما ظهر في مسلة النصر لنرام سين) ليدلّ على الإلهة بشكل عام وليتطابق مع رمز الإلهة (إنانا) ويشير إليها.

3 – أرشكيكال (إلهة العالم الأسفل) :

تتحدث الأساطير القديمة عن أرشكيكال كإلهة من آلهة العالم الأعلى لكن (كور) وهو كائن عتيق من كائنات ووحوش العالم الأسفل اختطف الإلهة أرشكيكال من العالم الأعلى إلى العالم الأسفل حيث أصبحت هذه الإلهة ملكة هذا العالم الأسفل وهناك أساطير للكائن (كور) مع الإلهة ويبدو أنه قتل على يد الإلهة (ننورتا) وربما على الأكثر (إنانا) التي تسمى (قاتلة كور) وكلمة (أرش) كلمة أكدية تعني (سيدة أو ملكة) وتقابلها بالسومرية كلمة (نن) أو (كاشان)، لكن اسم (أرشكيكال) آلهة العالم العظيم الذي ساد منذ العصور السومرية، والمقصود بالعالم العظيم هو (العالم الأسفل) وهناك عدة ألقاب لهذه الإلهة هي (اللاتو، أركالا، لاز، ماميتم) ومعظم هذه الألقاب أكدية ولنتأمل في كلمة (اللاتو) التي هي مصدر الآلهة العربية التي سادت منذ عصر الأنباط وهي (اللات) وهناك ألقاب سومرية لها مثل (إينكراد، نكراد) (اُنظر حنون 1986 : 189).

ويبدو أن هناك الكثير من الأساطير السومرية المفقودة حول حياة (أرشكيكال) وولادتها وأزواجها وأبنائها.. فعلى سبيل المثال أنها عندما تذكر تحت لقب (ننكراد) كانت تُعدّ ابنة للإله إنكي وزوجة للإله (ننازو).

لكننا في حقيقة الأمر نعرف أنها ابنة (نانا) أما (ننازو) الذي هو زوج أرشكيكال عندما ادعت إنانا في الأسطورة نزولها إلى العالم الأسفل أنها ذاهبة إلى مأتمه.

إن الزوج الثابت والحقيقي لها هو الإله (نركال) الذي (بحسب الأساطير السومرية) ولد من إنليل وننليل بديلاً عن الإله القمر ليعيش في العالم الأسفل.

وكانت الإلهة أرشكيكال تعبد أساساً في مدينة (كوثي) مع زوجها في معبده المسمى (إي – مسلام).

وللإلهين أبناء يعدون من آلهة العالم الأسفل وهم في الغالب ثلاثة سنذكرهم لاحقاً (ننازو، نمتار، خيندر ساك) لكنهما محوطان بمجموعة كبيرة من الآلهة الثانوية التي تقوم بواجباتها المقررة لها في العالم الأسفل وتُعدّ هذه الآلهة الثانوية بمنزلة الآلهة المسيطرة على عالم كبير من الشياطين والجن التي تسكن العالم

الأسفل بالإضافة إلى جيوش من أرواح الموتى المنصفة بحسب درجات دفنها وما لها من أبناء على وجه الأرض.

والعالم الأسفل السومري ثم البابلي لاحقاً لم يمثل ما اصطلح عليه بالجحيم بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة بل هو عالم له مواصفاته الخاصة ولذلك لا نفضل مطلقاً إطلاق صفة الجحيم على هذا العالم لما يحمل من مدلولات أخرى ولنلاحظ أن أسماء العالم الأسفل لا تدل على شيء اسمه الجحيم ومن هذه الأسماء السومرية حصراً هي (كي ماخ: الأرض العظيمة) أو (كي كال: الأرض العظيمة) وقد استعمل مصطلح إبسو ليدل أحياناً على العالم السفلي والأرض (كي – كال دمال) وأرض اللاعودة (كرنوكي) والأرض الحصينة (كي باد).. إلخ.

وتسكن الإلهة أرشكيكال في قصر عظيم يقع خلف الأسوار السبعة التي تحيط بالعالم الأسفل والتي لكل منها باب كبير وهذا القصر مشيد بحجر اللازورد ويسمى بالسومرية (قصر العدالة (إيكال كينا) ويبدو أن هناك قصوراً صغيرة أخرى للملوك والكهان والآلهة الأخرى أما جوّ العالم الأسفل فهو جوّ مليء بالغبار الذي يغطي كل شيء فيه وليس النار (كما هي حال الجحيم) فالغبار الترابي هو جوّ العالم الأسفل مثلما الماء جوّ الإبسو والهواء جوّ الأرض.

ويرمز للعالم الأسفل بجبل يبدو كأنه مجموعة من الجبال الصغيرة أما رمز الإله نركال فقد ظهر متأخراً على شكل كلب مجنح وهو يحمل هراوة إفعوانية مزدوجة.

ونرى أن الصورة الخاصة بالإلهة أرشكيكال هي تلك الصورة التي تظهر فيها امرأة مجنحة عارية تلبس تاجاً مقرناً وتمسك بيدها رمزي السلطة (العصا والحلقة) وتقف على لبوتين إلى جانبهما بومتان (دلالة الليل) وتحتهما رمز العالم الأسفل على شكل جبال صغيرة.

4 - نوموشدا :

إله سومري ورد ذكره في قوائم أسماء الآلهة المكتشفة في فارا، وهو إله محلي لمدينة (كازالو) في أواسط بلاد بابل وابن إله القمر ولم يعرف مجال عمله بعد (اُنظر اذزارد 1987: 136).

2. مرجعيات الملائكة

ملائكة العبرانيين تبقى حاضرة في حمايتها للخير على الأرض ضد تفاقم دور الملائكة الساقطة التي أنجبت النفليم.

3. مرجعيات الشياطين

حارب مهللائيل جيش الشياطين بقيادة إبليس بعد أن بنى (بابل) و (سوسة) هكذا هي أخباره في بعض الكتب العبرية.

كان جيش (الكالو) من الشياطين التي هاجمت دِموزي سيبا وقادته إلى العالم الأسفل.

4. مرجعيات الملوك السومريين

يقابل مهللائيل في قائمة الملوك السومرية ملك (بادتبيرا) الثالث وهو دموزيد (دِموزي الراعي) ولاشك في أن أسطورة دِموزي وإنانا قد صاحبت طقوس رأس السنة في حكم هذا الملك، وربما يكون هذا الملك قد لاقى مصيراً مؤلماً بسبب علاقته بالإلهة إنانا، ونحن نميل إلى النشأة البشرية الأصل لهذه الأسطورة فهي حكاية حب بين رجل وامرأة يتصفان بالرفعة والعظمة حوّلتها تقاليد الدين إلى أسطورة إلهية.

(دِموزي سيبا Dumuzi-Sib of Badtibira) وهو دِموزي الراعي، ويتكون اسمه من المقاطع الآتية:

1.دومو: طفل، ابن 2. زي: جيد، بار، يعلو، يرتفع 3.سب: راعي

ويكون معنى اسمه كاملاً هو: الابن البار الراعي

5. مرجعيات الحكماء السومريين

الحكيم إنميلوغا الذي يعني اسمه (الذي نشأ على أرض المراعي) رافق الملك دِموزي سيبا، وربما كان في معبد إيموش الذي هو معبد دِموزي في بادتبيرا.

6. مرجعيات الآباء والأنبياء التوراتيين

مهللائيل أو مهالاليل Mahalaleel: اسمه مكوّن من مقطعين (مهالال يعني تمجيداً أو مدحاً أو ثناء) و (إيل وتعني الله) فاسمه الكامل يعني تمجيد الله أو شكره أو الثناء عليه.

ونرى أنه كان مقابلاً لملك بادتبيرا (دِموزي–سيبا) الذي يمثل الإله (دِموزي) ابن إنكي، وكان من عادة الملوك أن يدّعوا أنهم أبناء الآلهة.

ونرى أن في زمنه ظهرت طقوس الزواج المقدس التي كانت صدى لأساطير الآلهة وزواجهم. ولذلك كانت الإلهة إنانا حاضرة بقوة من خلال الكاهنة العليا التي تتمثلها في المعبد وفي احتفالات الأكيتو والزكمك في بادتبيرا.

أصبح الملك دِموزي – سيبا مقترناً بأسطورة دِموزي وإنانا التي كانت نواة الأساطير وجوهر قصص وأساطير الحب في العالم القديم، أما الحكيم الذي رافق الملك فقد كان (إنميبلوغا) ويعني اسمه (الذي نشأ على أرض المراعي) والذي لا نعرف عنه شيئاً.

اسمه، عند المسلمين، يعني (حمد إيل) أي حمد الله، ويوصف بأنه ملك الأقاليم السبعة وأول من قطع الأشجار، وتذكر الأخبار أنه بنى مدينتين هما (بابل

والسوس) لكي يحتمي بهما البشر من الأخطار التي تتهددهم، أسس جيشاً من البشر للدفاع عنهما، وحصلت معركة بين جيشه وجيش إبليس وانتصر جيش مهلائيل والبشر ودحرت الشياطين والمردة والغيلان والجان.

مهلاييل بن قينان بن إنوش بن شيث بن آدم يروى أنه ملك الأقاليم السبعة وأول من قطع الأشجار. قام (مهلاييل) بتأسيس مدينتين محصنتين هما: مدينة بابل ومدينة السوس الأقصى، ليحتمي بهما الإنس من أي خطرٍ يهددهم.. ثم أسس جيشه الإنسي الذي كان أول جيش في حياة الإنس للدفاع عن بابل والسوس الأقصى، وقامت معركةٌ رهيبة بين جيش (مهلاييل) وجيش (إبليس)، وكتب الرب النصر بها للإنس، حيث قُتل بها المردة والغيلان وعدد كبير من الجان، وفرّ (إبليس) من المواجهة.

دينا، ديناه Dinah

ديناه زوجة مهلائيل (دِموزي الراعي) فما أصول اسمها وانعكاساته في العالم القديم.

تشير الأديان الأوروبية القديمة إلى أن دانو أو دانا هي الإلهة الأم لشعب إيرلندا في عصور ما قبل التأريخ والتي كان لها علاقة بالخضرة والندى وتوصف بأنها الأم العظمى للشعب الإيرلندي سُميت، بعد ذلك، سامهين Samhain. وهي إلهة إيرلندية قديمة سُمّي بها شهر نوفمبر.

اسم ديناه يعني (الإلهة) وربما كان أصله رومانيًا أو عبقريًا، وهناك من يرى أصله في اسم الإلهة الرومانية ديانا Diana وهي إلهة الصيد والولادة في الأساطير الرومانية والتي تعادل الإلهة (أرتميس) في الأساطير الإغريقية، هي الإلهة العذراء الشبيهة بإنانا السومرية في هيئتها الحربية وعشتار في صفتها الأكدية والآشورية.

يظهر اسم دينا في سفر التكوين 21: 30، والتي تحكي عن ولادتها من يعقوب وزوجته الأولى ليا (Leah).

تُعدّ دينا من الإلهات المخفيات أو السرّيات وتناظرها في هذا ليليث التي تحمل لقب الإلهة الخفيّة أيضاً وتمثل صورة الشيطان الذي أغوى حواء. وتذهب كل هذه المؤشرات إلى أن دينا هي إنانا في أصلها السومري التي كانت زوجة لدِموزي الراعي وهذا ما نود التوصل إليه.

التوراتيون وضعوا اسم دينا بدلاً من إنانا أو عشتار أو ليليث لكنّ هذا لن يخفي أصلها بل يؤكده.

محو يائيل Mehujael (الرابع في سلالة قايين)

يتكون اسمه من مقطعين محو Mehu ومعناه يلغى أو يلغي أو يمحوه ويا إيل Jael ومعناه الله. وبذلك يعني اسمه الذي يمحو الله أو يلعنه. ومحويائيل بن عيراد، اسمه يعني "مضروب من الله".

يقابله (بلفظ متقارب) في سلالة سيث مهلائيل الذي يعني اسمه عكس اسم محو يائيل وهو (الذي يمجّد الله). والغرض من التسميتين معروف فسلالة قايين ضالة شريرة وسلالة سيث مهتدية خيّرة. تزوج من ليا Lia.

اسم محو يائيل مكون في عناصره الأولى من (Mehuujael) ويعني (الله يصنع الحياة) أو من (Mech) ويعني (محو الله). أما كلمة (محو Mahu) الأكدية فتعني (النشوة، الوجد، الشطح) أو (رائي، ناظر، متنبئ، عراف الله)، وكان عرافو الشطح والنشوة في بابل يسمون بـ(محو) ويشبهون عرافو أبولو ودلفي عند الإغريق.

مهويائيل (ابن إراد بن إنش بن قابيل)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	Mehujael. Hebrew: מחויאל. Mehuujael., Mechujael.	
الأسماء الأخرى	"Mehujael", "Mahjael", "Maviael", "Mehjael", "Andar", "מחויאל"	
تاريخ الميلاد	75	
مكان الولادة	إينوش، نود	
الأب والأم	إيراد + ميا	
الزوجة	ليا .Lia	
الأبناء	Methushael.; Rashujal.; Al Darmasil.; Batawil.; Tecia.; and 5 Barakil	
منجزاته	طوّر صناعة الملابس	

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان (مهويائيل بن إراد بن إنش بن قايين)

الفصل الثامن

الأب السادس: يارد

Jard



https://nl.pinterest.com/pin/155233518378640657

الفصل الخامس/سفر التكوين /التوراة

18 وَعَاشَ يَارِدُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ أَخْنُوخَ.

19 وَعَاشَ يَارِدُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

20 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ يَارِدَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ.

جدول التعريف: يارد (الأب السادس)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	يارد، جارد Jared	إنسيبازي أنّا
الأسماء الأخرى	Yared", "Yered", "Iareth", "Jared", "ירד" ،"اليارد" "Jered", "Hebrew: ירד Yāreḏ", "Yereḏ"	
المكانة	الملك السادس	
تاريخ الميلاد	3300- (ب.خ) 3540 ق.م	
العمر	962	
مكان الولادة	قينان، شرق عدن	لرك
تاريخ الموت	2338- (ب.خ) 2578 ق.م	
مكان الموت	قينان، شرق عدن	
الأب والأم	مهلالئيل + ديناه	
الزوجة	بركه /بالتسا / بلتسيا Baraka / Baltsa / Beltsea	
الأبناء	أزريل، أخنوخ / إدريس، ياردوكيل، إليميك، مهناوخ، Azriel.; Enoch / Idris.; Yardukil, Elimelech.; Mahnaukh (لياد، عناق، صبخه، ياطر، زيزخو، ليزخ)	
الأخوة	دانيل، دنكا، ماثا، راسويال، دانيلا Dan'el.; Dinak; Matha.; Rasujal and Daniela	

1. مرجعيات الألوهية

بابيلساج :

"pa-bel-zak" أحد آلهة العالم الأسفل الكبار"، ابن "إنليل" واتحاده مع غولا لم يكن في إيسن بل كان في "نفر" حيث لقي الإلهان تشريفاً كبيراً في الاحتفال في هذه المدينة، وللإله "باب ـ زاك" معابد عدة في إيسن منها "أي ـ راب ـ ري ـ ري" و"أي ـ دامال ـ لا" وهو زوج الإلهة (ننسينا) ولا تعرف وظيفته، ويُعدّ من أقدم الآلهة فقد ورد ذكره كإله لمدينة (لاراك) قبل الطوفان ولذلك يسمى بـ (سيد لاراك) وتسمى الإلهة ننسينا في ضوء ذلك (سيدة لاراك) على الرغم من أنها (سيدة إيسن) بالدرجة الأولى.

pa-bel-zag إله سومري، ومن الآلهة الذين وردت أسماؤهم في قوائم الآلهة المبكرة، عظم في مدن مختلفة ودخل في أسماء الكثير من الأشخاص، وقد ورد أنه عند عودة غولا من زيارة "نفر"، استقبلت من قبل هذا الإله، الذي يمثل أحد آلهة العالم السفلي. ونرجح أن يكون هذا الإله من آلهة العالم الأسفل فهو ابن الإله إنليل الذي أنجب معظم الآلهة الكبار في العالم الأسفل.

2. مرجعيات الملوك السومريين

يقابل يارد في قائمة الملوك السومرية ملك مدينـــــة (لاراك) إنسيبازي – أنّا Ensipazianna/Sib-zianna (of Larak)، يتكون اسمه من المقاطع الآتية:

1. إين: سيد
2. سيبا: مالىء القنوات بالماء، بالأكدية تعني: الراعي، قرن، ضوء
3. زي: بار، يرتفع
4. أنّا: السماء

فيكون معنى اسمه كاملاً: السيد الذي ملأ القنوات بالماء (أو السيد الراعي) وارتفع إلى السماء.

3. مرجعيات الحكماء السومريين

آن – إنليلدا المرتبط مع مدينة أريدو أو الموصول بمدينة أريدو وربما هذا يشير إلى سبب اشتقاق اسمه في العبرية يارد وأريدو؟

4. مرجعيات الآباء والأنبياء التوراتيين

يارد Jared: معنى اسمه ينزل أو النازل والمعنى الحرفي له هو (سيفقد مكانته أو أهميته أو سيسقط).

استمرت الملوكية في بادتبيرا وكان ملكها هو (إنسيباري – أنّا) الذي استمر في إحياء طقس الزواج المقدس وأعياد الأكيتو لكنه لأمر نجهله تمثل القسم التراجيدي لأسطورة دِموزي وإنانا والتي ذهب دِموزي ضحيتها ونزل إلى العالم الأسفل.

ربما هذا النزول هو ما أوحى للتوراتيين تسميته بـ(يارد: النازل) أو (الذي سيفقد مكانته وأهميته)، وربما يدل على بابيلساج الموجود في العالم الأسفل.

أما الحكيم الذي رافق الملك فقد كان (أن – إنليلدا) الذي يعني اسمه كاهن التطهير من أريدو والذي كان على الرغم من وجوده في بادتبيرا فإنه من مدينة أريدو بالأصل.

أراد عيراد Irad (الثالث في سلالة قايين)

يرد اسمه أرذاه Irdah ويرد اسمه في الترجمة السبعينية (جايداد Gaidad) ويمكن أن يكتب اسمه I'rad ومعنى اسم إراد: حمار بريّ، بقايا إمبراطورية، تنين.

عيراد بن حنوك؛ كلمة "عيراد" مشتقة من الكلمة العبرية "عير" وتعني "مدينة"، ربما لأن قايين كان يبني المدينة الأولى في العالم التي دعاها باسم ابنه حنوك. ويرى بعضهم أن كلمة "عير" في العبرية تعني "جحش" أو "حذر".

قد يكون لاسمه علاقة باسم مدينة (أريدو) حيث إيراد يقترب كثيراً من هذا الاسم وهي المدينة الأولى التي ربما كانت قد بنيت في بداية عصر الكالكوليت. لكن التوراتيين يدعون أن إنوش هو من بنى أول مدينة. اتضح أنها ربما تكون أور أو أوروك. وهذا يعني أن إراد يوازي أريدو وأنها بنيت بعد أوروك وهذا تلاعب في تأريخ بناء المدينتين، لكنها تبقى إشارة على ما حصل.

تزوج من مارا Mara.

الفصل التاسع

الأب الثامن: أخنوخ

Enoch



llustration from the 1728 Figures de la Bible; illustrated by Gerard Hoet

https://en.wikipedia.org/wiki/Enoch_(ancestor_of_Noah)

الفصل الخامس/ سفر التكوين/ التوراة

21 وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَتُوشَالَحَ.

22 وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَتُوشَالَحَ ثَلاثَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

23 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلاثَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً.

24 وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ.

جدول التعريف: أخنوخ (الأب السابع)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	إنوش "Enoch"	إينميدار أنّا
الأسماء الأخرى	"Enoh", "Enok", "Henokh", "Henog", "Metatron", "Akhnukh", "Idris", "إدريس"، "חנוך"، "son of Jared", "Enoch (/ˈiːnək/; Hebrew: "חֲנוֹךְ "Modern Hanokh", " Ḥănōḵ	هرمس مثلث العظمة
المكانة	الأب السابع، وهو النبي إدريس عند المسلمين	هرمس الذي علّم الناس نواميس الحضارة واخترع الكتابة
تاريخ الميلاد	-3138 ب.خ،	
العمر	365	
مكان الولادة	قينان، شرق عدن	سبّار
تاريخ الموت	لم يمت بل صعد إلى السماء وتحول إلى رئيس الملائكة باسم (ميتاترون)	
الأب والأم	يارد + بركه	
الزوجة	إدناه	
الأبناء	متوشالح، إليشا، إليميك، مليكا، نعمة) Methuselah, Elisha, Elimelech, Melca and Nahmah براكيئيل، متوشالح، ريجم، إليميلك، مهناووخ، ياردوكيل، باراك Baraki'il.; Methuselah.; Regim.; Elimelech.; Melca. Brother of Azriel.; Yardukil; Elimelech.; Mahnaukh; and Barak	
علامته المميزة	الصعود إلى السماء	الصعود إلى السماء
منجزاته	عناصر الحضارة ومنها الكتابة	عناصر الحضارة ومنها الكتابة

1. مرجعيات الألوهية

سبّار وإله الشمس أوتو وشمش

يقابل (إنميدور أنّا) الملك السابع في سلالة ملوك ما قبل الطوفان كانت المدن السابقة (أريدو، بادتبيرا، لرك) تتخذ من مجموعة من الآلهة كعبادة أساسية لدول المدن وهي على التوالي (إنكي، دِموزي، بابيلساج) وهي آلهة مائية ولها علاقة بالعالم الأسفل.

أما مدينة إنميدور أنّا فهي سبّار التي نحت منحىً مختلفاً في عبادتها حيث عبدت إله الشمس (أوتو، شمش) وهو تحوّل مهم نحو المزيد من الانقلاب الذكوري وسيادة العبادة الشمسية والهوائية على حساب العبادة القمرية المائية.

وقد يفسر هذا إعطاء الأهمية القصوى لهذا الملك وجعله منعطفاً نوعياً لسيرة ملوك ما قبل الطوفان حيث يتجلى ذلك في صعوده للسماء وعدم موته.

ويترافق ذلك مع المنجزات النوعية التي أتى بها هذا الملك من السماء وكأنه أحدث منعطفاً نوعيًّا في التحضر. وبتقديرنا لزمن هذا الملك هو في حدود (3200 ق.م) يمكن أن نقدّر أن الكتابة قد اخترعت في عصره، وقد أظهرت لنا الآثار وجود أول ألواحها البكتوغرافية في أوروك وكيش.

انتقلت الملوكية إلى مدينة سبّار (سيبار Sippar) التي كانت تعبد إله الشمس (أوتو) وقد انتشرت عبادة الشمس بعد تطور الزراعة بشكل عام وبعد العصر الحجري النحاسي بشكل خاص، وكان أهم مركزين لعبادة الشمس هما سبار ولارسا حيث حمل المكان المقدس الرئيسي فيها اسم إيبارا (أو إيبابارا) ومعناه البيت المنير وهي إشارة لتفوق إله الشمس. وكانت مدينة سبار (وتسمى أحياناً

زمبار) أقدم مكان عبدت فيها الشمس قبل الطوفان بشكل منتظم، وظهر معبد شمش، بعد الطوفان، في سبار وفي المدن الكبرى كافة مثل بابل وأور ونينوى ونيبور.

إله الشمس السومري هو (أوتو UTU): ليست هناك أسطورة ثيوغونية تجسد كيفية ولادة إله الشمس من الإلهة ننكال وزوجها إله القمر لكن الاعتقاد المثولوجي في أن القمر أبو الشمس يأتي من فكرة أن الظلام كان أولاً هو الذي يسود العالم ومن هذا الظلام ظهر النور وانكشفت الأشياء وتميزت في نهار العالم ولأن القمر يمثل أول نور داخل الظلام لذلك كان الضياء المطلق للشمس ابناً له.

وعُدَّ الإله الشمس فـي الفترة البابلية أباً للإله مردوخ فاسمه كان (أما – أوتو – ك) أي (ابن الشمس).

وقد عرف إله الشمس باللغة السومرية بعدة أسماء منها أوتو Utu وببار Babbar وكشر Gis-sir وزلام Zalam وبزر Buzer ومان Man وأمنا Amna ونرجح أن يكون الاسمان الأخيران أصل الإله أمون المصري مثلما نعتقد أن الاسم الرئيسي أوتو هو مصدر الإله الشمسي أتون (أُنظر عبد الرحمن 1975:12).

وكان من صفات الإله أوتو بأنه (ذو اللحية اللازوردية) و(ذو الوجه المضيء) و(الوسيم) و(ذو اليد الطويلة) و(العالي) و(المكسو باللمحات) و(الثابت الذي لا يتغير).

ويوصف بأنه (مرشد كل الناس) وسيد الفأل والعرافة و(كاشف الأسرار) و(منظم ما في السموات والأرض)، (مقدار الخطوط) و(خالق الكون والجهات الأربع) و(ملك العدالة) و(الناصر) وألقاب أخرى (أُنظر AGE 1938 :455).

ويعتقد أن (أوتو) كان يبحر في قارب كما وضحت ذلك علامة كتابية في المرحلة الصورية وبداية العصر الآكدي أو أنه يشاهد في الكثير من الأختام الأسطوانية كشيخ كبير من بين جبلين ويقطع العالم العلوي سيراً على الأقدام وأحياناً على عربة نارية وأحياناً على أجنحة طير، وكان إله الشمس يسمى (أوتو –

كشكالو) وعُدّ الطير ويرجح أنه الصقر (أُنظر King 31:1899).

أما زوجة الإله أوتو فهى الإلهة (آيا Ayya آية Aya) وهي إلهة سومرية تعني (المهيأة أو التي تقع) ولها عدة أسماء سومرية هي (سود أكَـا وهذه تشير إلى نيزك أو شهاب ننلينسي أي السيدة النجمة الحمراء، سوركَا، زب أوتو، أوتو بلبل وهو الأسماء الثلاثة الأخيرة لا تعرف معانيها تماماً غير أن لها علاقة واضحة بالضوء (أُنظر Roberts 1972 : 14).

وزوجته اسمها (سودنجا أي المشرقة) وهذا لقب إنانا وكانت إنانا عندما تقرن بالإله (أوتو) كزوجة له لا أخت تعرف باسم (أنونيت) وكانت (آية) توصف بأنها سيدة البلدان و(إلهة السماء) و(ربة الفجر) و(إلهة البشرية).. إلخ.

الرقم السري لإله الشمس هو (20). وكان (أوتو) و(آيا) يعبدان في مدينة سبار وعرف معبد أوتو بـ(إي – ببار) ومعبد (آيا) باسم (إي – إيدنا) أي معبد الأحراش لأنها كانت في الأساس الهة للخضرة وعبد أتو أيضاً في مدينة (لارسا).

أما الرموز السومرية لإله الشمس فيمكن تتبع جذورها من أقدم العصور النيوليتية فقد ظهر رمز الصليب المالطي منذ عصر حسونة النيوليتي (الزراعي شمال العراق) في حدود الألف الخامس ق.م ثم ثقافة سامراء وثقافة حلف (موقع الأربجية) وظهرت على الكتف الأيسر ملونة بالاحمر لدمية طينية وصار لها مدلول ديني واضح في عصر جمدة نصر.

أما العلامة الكتابية للشمس وكان شكلها الصوري الأول علامة صليب أو زائد (+) وأخذت في الخط المسماري السومري علامة بار على شكل الصليب، أما الرمز الثاني فهو علامة الدائرة التي ظهرت منذ عصر حسونة وقد ظهرت الدائرة والصليب المالطي على شكل وردة في عصر جمدة نصر وتحولت الدائرة (القرص) إلى شكل وردة الأقحوان وظهر هذا نحو 4000 ق.م والرمز الثالث هو القرص فوق سارية ويعود إلى عصر جمدة نصر والرمز الرابع هو النجمة على عقب رمح.

الخامس هو القـرص ذو النجمة الرباعية المشعة الذي ظهر منذ عصر مسليم

(2800 ق.م) وعبد في سلالة أور الأولى. والرمز السادس هو السيف أو المنشار المسنن الذي يدل على أنه يقص الظلام. والرمز السابع هو رمز المحراث في عصر فجر السلالات الأخير.

أما الحيوانات التي كانت تمثل الإله الشمس وتعبر عنه وترافقه في العصر السومري فهي الأسد ذو الرأس الآدمي، الأسد لوحده، النسر والصقر (أوتو كشكالو) والرجل العقرب الذي يظهر أمام قارب الإله الشمس على الأختام الأسطوانية منذ بداية عصر فجر السلالات الثالث.

وهكذا نرى أن إله الشمس أوتو السومري هيأ قاعدة كبيرة للإله السامي (شمش) الذي هو امتداد مضخم له ولدوره كما سنرى في الديانتين البابلية والأشورية بشكل خاص فإذا كان ابن الشمس (مردوخ) قد احتل مكانة الإله الأعظم في بابل فإن الإله أشور الذي هو إله الأفق أي الإله الشمس قد احتل الإله الأعظم في أشور.

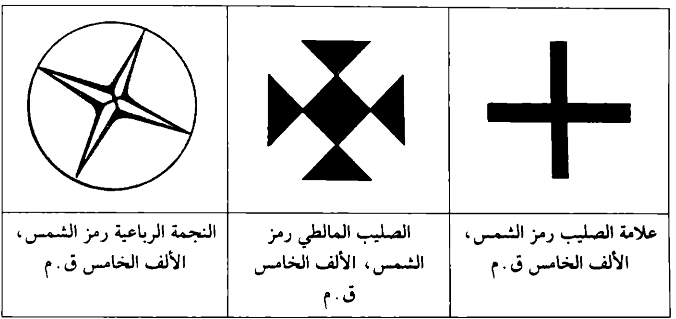
وكان شمش يمثل العدل، فكما يهزم ضوء الشمس الظلام فإن شمش يظهر الخطأ والظلم جليًا واضحاً، ولذلك يُعدّ الميزان أحد رموزه.



إله الشمس (أوتو) كإله للميزان والعدل، من الفترة الأكدية (2350 – 2100) ق.م

http://documents.law.yale.edu/representing-justice/mesopotamian-scales

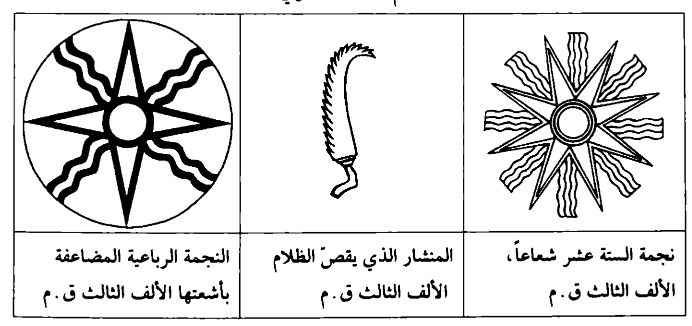
رمز الإله أوتو : كان رمز الإله الشمس قد ظهر مبكراً في الرسوم الرافدينية فقد ظهر في الألف الخامس على شكل صليب وصليب مالطي وعلى شكل الرمح والنجمة المعلقة به ثم ظهر في العصر الأكدي على شكل (المنشار) الذي يقص الظلام وعلى شكل النجمة ذات الستة عشر شعاعاً التي كان ثمانية منها على شكل مثلثات مدببة والثمانية الأخرى على شكل أشرطة أشعة متماوجة. وكان ظهوره بهذا الشكل المميز في العصر الأكدي يؤكد مكانته عند الأكديين كونه الإله القومي لهم. وكان العدد الرمزي له هو (20).



علامة الصليب رمز الشمس، الألف الخامس ق.م	الصليب المالطي رمز الشمس، الألف الخامس ق.م	النجمة الرباعية رمز الشمس، الألف الخامس ق.م

جذور رموز الشمس في الألف الخامس قبل الميلاد (رموز الانقلاب الذكوري).

رسم : لينا الناصري



نجمة الستة عشر شعاعاً، الألف الثالث ق.م	المنشار الذي يقصّ الظلام الألف الثالث ق.م	النجمة الرباعية المضاعفة بأشعتها الألف الثالث ق.م

رموز الشمس في العصر السومري في الألف الثالث قبل الميلاد. رسم : لينا الناصري

2. مرجعيات الملائكة

كتاب أو سفر أخنوخ يتفصّل في ذكر الملائكة العشرين الذين هبطوا من السماء وهم (أبناء الله) وتزوجوا من (بنات الناس) وهم أبناء شيت وإنوش ونتج منهم ما عرف بـ(المراقبين) أو (الحكماء) أو العمالقة الذين نشروا المعرفة بين الناس.

3. مرجعيات الشياطين

اختلط الملائكة ونسلهم بحادثة الملائكة الساقطين من السماء بفعل الخطيئة وشكّل الشياطين جيشاً بقيادة إبليس كان يهاجم فيه مدن الآباء الأتقياء من شيت.

كتاب أخنوخ يتحدث عن ازدياد الفساد والشرّ بسبب هؤلاء الشياطين، والكتاب، في أصله مؤلف بالآرامية ثم ترجم إلى اليونانية ومنها ترجم إلى الأثيوبية والعبرية والسلافية. أما ترجمته الإنجليزية فقد تمت على يد البريطاني (دانيال دي).

4.مرجعيات الملوك السومريين

إنميدار- أنّا : هرمس الأول (أخنوخ العبري، إدريس)

يقابـــل أخنوخ في قائمة الملوك السومرية ملك (سبّار، زمبار) إنمندور – أنّا (Enmeduranna/Enmenduranki of Sippar)

يتكون اسمه من المقاطع الآتية:

1.إين: سيد

2. مين: تاج، وظيفة

3. دور: رابط

4. أن: السماء

5. كي: الأرض

فيكون معنى اسمه كاملاً: سيد التاج الذي ربط السماء بالأرض.

تنسب الهرمسية إلى هرمس (المثلث العظمة) لأنه كان (نبيًّا وحكيماً وملكاً) وربما كان لكل أمةٍ قديمةٍ هرمسها.

تُجمع المرويات على أن شخصية هرمس توصف دائماً بأنها أول من اخترع الكتابة وأول من كتب الصحف وأول من خاط الثياب ولبسها وفي صفاته ما يدل على اهتمامه بالحكمة والكيمياء والفلك والتنجيم والطب..إلخ وأنه أول من حصل على الخلود وأول من صعد إلى السماء وغير ذلك كثير.. وتذكر غالبية المرويات ومنها سفر التكوين التناخي أنه عرج إلى السماء.. وهو المعراج الثاني للسماء بعد آدابا.

والحقيقة أن البحث عن حقيقة شخصية هرمس موضوع صعب ومعقد ومحفوف بالظنون، لكننا توصلنا، منذ عقدين من الزمن، في كتابنا (موسوعة الفلك عبر التاريخ) إلى أن هرمس هو أحد الملوك السومريين قبل الطوفان وهو (أنميدار- أنّا)، خلافاً لكلٍ الآراء المطروحة، وقادتنا المقارنات اللغوية والآثارية على الإله السومري (إنكي) أو (إيا) إله الماء والحكمة والسحر في سومر والذي كان يرمز إليه بإنسان يلبس ملابس سميكة ظهر في زمن أحد ملوك ما قبل الطوفان وهو الملك (أمينون) وأُعطي معارفه وشرائعه ثم أعطى هذا الملك تلك المعارف والشرائع إلى ملك آخر هو إيفيدوراكوس الذي سبق (أوبار توتو) والذي هو جدّ الملك والحكيم (زيو سورا) أي نوح السومري.

ربما تنعكس شخصية هرمس في شخصية آدم وأحفاده لغاية بدء الطوفان وصولاً لزيوسودرا أو نوح، لكن الشخصية الحقيقية لهرمس هي في الملك (أنميدار- أنّا) الذي حكم مدينة سبّار مدة أسطورية من الزمن، كما يذكرها ثبت الملوك السومري، وهي 21000 سنة، وهذا الملك سبق انتقال الملكية إلى شروباك التي ظهر فيها بطل الطوفان زيوسودرا. ويذكر عن هذا الملك في النصوص المسمارية أنه "الذي استدعي إلى حضرة الإلهة ولكن هذا لا يعني أنه نال الخلود وإنما كان استدعاؤه لتسليمه أسرار فن كهانة الفأل أو العرافة Baru فقط، حيث إنه كان واحداً بين سبعة ملوك قدامى ذكر عنهم في أحد النصوص بأنهم تسلموا (سرّ آنو) لوح الإلهة لوح الفأل أسرار الفال أسرار السماء والأرض وأنه علمها لابنه مما يدل بوضوح على أنه نفسه لم يكن يتوقع أن يبقى خالداً في الحياة ولذلك ورث ما يعرفه إلى ابنه" (حنون 1986: 85).

ويبدو أن هذه الشخصية انتشرت شرقاً وغرباً، ففي مصر ارتبطت باسم الإله (تحوت) وباسم الوزير (أمحوتب) وباسم الفرعون خوفو (حيث كان هرمس يسمى خنوفيس الذي يتطابق مع خوفو) وينسب إلى هؤلاء بناء الأهرام (لاحظ كلمة هرم لها علاقة بهرمس) وفي بلاد فارس طوبق مع (أبجهد) حفيد آدم الفارسي وكذلك مع (أهورا مزدا) إله النور الذي يقترب من لفظ (هرمز).وفي الهند ظهر (بوذا) الذي ربط بهرمس، وفي حران ظهر (بوداسف) وفي اليونان ظهر الإله هرمس بمنزلة

الرسول الملكي.. وعند المندائيين (دنانوخت) وعند اليهود (أخنوج) وعند المسلمين (إدريس).. وهكذا.

نرى أن اسم إدريس الإسلامي هو تصحيف لاسم (أوزيريس) الذي تحول فيه حرف الزاي إلى حرف الدال فأصبح (إدريس) وهذا مايؤكد تشديدنا الدائم على أن القاسم المشترك لجميع ملوك وآباء ما قبل الطوفان يكمن في اسم (دِموزي) الذي هو (آدم) حيث يتكرر بصيغٍ وأشكالٍ مختلفة، وأزويريس هو اسم من أسماء دِموزي أو تموز (أوسار).

أما اشتقاق اسم هرمس، لاحقاً من قبل الإغريق، فهو، كما نرى،بأن الاسم مكون من (إر–موس) بمعنى ابن الأرض وهو البديل عن (دمو–زي) الابن البار للمياه، وهو مشتق أيضاً من (إر– إيموش) وإيموش هو معبد دِموزي كما ذكرنا، ونرى أرجحية هذا الرأي لأن الفرس استخدموه استخداماً مبكراً، قبل الإغريق، في نحتهم لاسم (أهورا–مزدا) حيث يتحول دِموزي من كائن مائي إلى كائن ضوئي شمسيّ وتبقى إنانا زوجته محتفظة بهويتها في زوجة أهورامزدا وهي أناهيت القريبة من لفظ إنانا.

ويتضح من اطلاعنا على المراجع التي ذكرت هرمس وأهميته أن هذه الشخصية تتمتع بأهمية كبيرة في علوم الأقدمين وتعزى إليها الكثير من المنجزات. لكننا نشك في أن تعاليمه كانت مدونة منه مباشرة بل تمّ تدوينها في القرون الثلاثة قبل الميلاد في العصر الهيلنستي، في مصر وتحديداً في الاسكندرية وظهرت هذه المدونات كمرجع أساسي لمدونات أخرى باللغة اليونانية ثم اللاتينية ثم السريانية ثم العربية والعبرية! وكلها نصوص موضوعة على لسان هرمس أو إدريس أو أخنوخ لكنها ليست بالنصوص الأصلية أبداً.. فقد طوى الدهر هرمس ما قبل الطوفان في حدود 3000 ق.م وما النصوص التي كتبت منذ القرن الثالث قبل الميلاد إلّا نصوص موضوعة على لسانه ومنسوبة إليه.

لكنها، مع ذلك، تشير إلى بعض الأسس التي يمكن اعتمادها كمنطلقات أولى للمبادىء الهرمسية التي كانت أشبه بالعلوم أو التعاليم الخفية ثم أصبحت في العصر الهيلنستي أساس الفلسفة الهيلنسية الأفلاطونية الجديدة وأساس الغنوصية.

5. مرجعيات الحكماء السومريين

الحكيم الذي ظهر في زمن هذا الملك السومري ورافقه هو أوتّو - أبزو (وترجمة اسمه الحرفية شمس المياه العميقة)، ويوصف بأنه الذي صعد إلى السماء، وهذا يعزز فكرة صعود الملك إنميدار أنّا إلى السماء وهو ما عزز فكرة صعود هرمس وأخنوخ إلى السماء.

6. مرجعيات الآباء والأنبياء التوراتيين



أخنوخ في التلمود والتوراة

الاسم العبري لـ(أخنوخ) ملتبس ومختلط مع اسمين هما (إنوش) ابن (شيث) و(إنوش) أو (حنوك) أكبر أبناء قايين، ولا يجوز خلطهما مع اسم (إنوخ) الأب السابع.

الترجمات العربية أرادت أن تفرق بين حنوك ابن قايين وأخنوخ (الأب السابع) وهو الشخصية المهمة ابن يارد الذي أخذه الله حيًّا إلى السماء فكتبت اسم الأول حنوك وهو ترجمة صحيحة للعبري والثاني أخنوخ وأيضاً هو ترجمة صحيحة للعبري. هو إنوش Enoch وأخنوخ ويعني اسمه بالعبرية (المرتفع) وهو الجد الأكبر للنبي (نوح).

ذكر اسمه في التوراة بـ(أنوش)، أما في اللغة العربية فهناك أسماء له هي (أنوخ، أمنوخ، أنوك، أنس، إدريس). لم يمت بل (أخذه الله)، تمثل عبارة (وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه) (التكوين: 5: 24) بأنه مثّل التوبة وانصرف لعبادة الله فكافأه الله بأن جعله يرتقي نحوه ليمنحه الخلود.

كثيراً ما تم الخلط بينه وبين (إنوش)، وهو الأب الثالث، بحكم تقارب الاسمين خصوصاً عندما تحوّل اسم إنوش إلى إنوخ ثم إلى أخنوخ. وظهر بعض هذا الخلط فيما عرف بكتب (سفر أخنوخ) التي ترفضها اليهودية والكنيسة المسيحية.

واللفظ العبري (حنوخ) أطلق على عدد من أشخاص العهد القديم منهم أخنوخ بن يارد وحنوك بن قايين وحانوك بن مديان وحنوك بن راوبين.

لم يمت أخنوخ بل ارتفع إلى السماء عارجاً في عمر 365 عاماً، ولنلاحظ هذا العدد الذي يمثل عدد أيام السنة، وكان أخنوخ يمثل عودة الإنسان إلى الفردوس بعد أن طُرد منه في زمن آدم. وهو يمثل الحصول على الخلود أو الحياة الأبدية بسبب سيرته الإيمانية.

هو الإنسان السابع من الآباء العشرة الكبار قبل الطوفان، ويمثل عودة الإنسان إلى الفردوس حين ارتفع إلى الله حيًّا، وهي أول حالة عروج في التأريخ الديني للإنسان وكأنه يمثل نوعاً من الخلود.

أخنوخ هو الاسم العبري لشخصية ذاعت شهرتها تحت اسمه (هرمس مثلث العظمة) والذي كان يعرف بهرمس بالإغريقية وإدريس بالعربية وأمنحوتب بالفرعونية وغير ذلك.. لكن جذر هذه الشخصية وأصلها هو سومري وهو (إينمين دور أنا) ملك مدينة سيبار وهو سابع ملك من ملوك ما قبل الطوفان.

ترى الكنيسة الأرثوذوكسية، حين يفسر النصوص بعض آبائها مثل ترتليان، بأن أخنوخ سيعود هو وإيليا إلى الأرض في آخر الزمان ويقفان ضد المسيح ثم يموتان جسديًّا فهما الشاهدان المذكوران في سفر الرؤيا (11: 3- 14).

المسلمون أسموه (إدريس) وذكر في القرآن مرتين، ونسبت إليه أعمال حضارية مثل اختراع الكتابة والفلك والحياكة.

التلمود يسميه حنوك ويروي سيرة مقاربة لما ترويه التوراة :

التلمود :

"وولد مهللئيل يرد، ويرد ولد حنك، وحنوك ولد متوشلح. وعبد حنوك الله وسار معه، وازدرى الأشرار الذين حوله، والتزم بالعلوم والحكمة إلى دروب العلي القدير. وحدث أنه بينما كان يصلّي في بيته إذا بملك من الله يناديه من السماء قائلاً: "حنوك، حنوك"، فأجاب: "ها أنا ذا". فقال المَلَك: "قُم، انهض من وحدتك وامش بين الناس. علّمهم طريق الحقّ، وأرشدهم إلى ما ينبغي لهم فعله". ففعل حَنُوك كما أمره الله.

راح يمشي بين الناس ويعلّمهم سُبُل الخالق، ويجمعهم ليهديهم بإخلاص وصدق. وقام بتكليف أتباعه لينادوا في جهات المعمورة حيثما كان بشر: "من كان منكم يرغب بمعرفة سبل الله وسلوك طريق الصلاح، فعليه بقصد حنوك".

وحكم حنوك البشرية فأذعن لطاعته الناس، ولما كان مقيماً بينهم عبدوا الله حق عبادته. وتقاطر الأمراء والحكام للاستماع إلى كلامه الحكيم وليؤدوا تجاهه فروض الطاعة. وأحلّ حنوك السلام على امتداد الأرض.

وامتد حكم حنوك على جنس البشر ثلاث مئة وثلاث وخمسين سنة، كان ينتهج فيها العدل والصلاح، ونعمت الأرض بالأمن والسلام طوال هذه المدة. وكان متوشلّح ابناً لحنوك، ولامك ابناً لمتوشلّح. ومات آدام، عن عمر يناهز التسع مئة وثلاثين سنة، عندما كان لامك بعمر الخامسة والستين، فدفن بتكريم عظيم على يدي شيت وحنوك ومتوشلّح. سُجّي جثمانه داخل مغارة، وتُشير بعض المصادر إلى أنها مغارة "مكفلاه". ومنذ ذلك الحين، أي دفن آدام، اتخذت عادة الاحتفال بمراسم الجنازة للموتى.

مات آدام لأنه أكل من ثمر شجرة المعرفة، وعبر خطيئته هذه ينبغي لذريته من البشر جميعاً أن يذوقوا الموت مثله، كما قال الله. وكانت السنة التي مات فيها آدام هي الثالثة والخمسون بعد المئتين من حُكم حنوك.

وحدث في ذلك الوقت أن حنوك تاق بكل جوارحه إلى العزلة من جديد، فتخلف ثانيةً عن مجامعه المتكررة مع الناس. لكنه لم يعتزل عنهم بالكلية، إنما كان يختلي بنفسه ثلاثة أيام، ثم يظهر في اليوم الرابع ليقدم إليهم النصائح ويعلمهم. لكنه بعد مضي بضع سنوات زاد في فترات اعتزاله عن العالم، فصار يختلي بنفسه عن الناس ستة أيام، ثم يخرج ليعظهم في اليوم السابع. غير أنه بعد ذلك لم يعد يظهر أمام الناس غير مرة واحدة في السنة، وعلى الرغم من توقهم إلى رؤيته والإصغاء إلى صوته، في غير هذا اليوم الوحيد في السنة، فإنهم لم يكن في مقدورهم رؤيته أبداً.

وغدا حنوك قدوساً بحيث إن الناس ارتعدوا منه وما عادوا يجرؤون على الدنو منه عندما كان يظهر لهم، لهالة النور السماوي الذي يتألق على وجهه. لكنهم كانوا عندما يتكلم يتجمعون ويصغون إلى كلامه، وينهلون من علومه، وراحوا ينحنون أمامه ويهتفون بملء أصواتهم: "عاش الملك!".

وحدث أنه بعدما تعلّم سكان المعمورة من حنوك سبل الله، ناداه ملك من السماء قائلاً: "اصعد يا حنوك، اصعد إلى السماء لتحكم بين أبناء الرب في السماء كما كنت حكمت أبناء البشر على الأرض".

فجمع حنوك الناس وقال لهم: "ها أنا دُعيتُ إلى السماء، بيد أني لا أدري متى يكون أوان صعودي. لذلك فهلمّوا أعلمكم قبل أن أمضي، مكرراً الدروس التي كنتم سمعتموها من فمي". وأحلّ حنوك السلام والوئام بين بني البشر، وأرشدهم إلى طريق الخلود. وراح أتباعه ينادون حيثما كان بشر: "من كان منكم يرغب بالحياة ويتعلم سبل الله، فعليه بقصد حنوك ليتعلم، قبل أن يُرفع من بيننا عن وجه الأرض".

وهكذا علّم حنوك الناس ووحدهم بسلام ووئام. ثم ركب جواده ومضى مبتعداً، فتبعه حشد غفير من الناس مسيرة يوم.

وحدث أنه في اليوم التالي تكلم حنوك مع الذين تبعوه، قائلاً: "اِرجعوا إلى خيامكم! أين تتبعونني؟ اِرجعوا، وإلا أصابكم الموت". فعادت طائفة من أتباعه عند سماعهم هذا الكلام، لكن طائفة أخرى تابعت المسيرة بصحبته، وكان كل يوم يخاطبهم قائلاً: "اِرجعوا، وإلا أصابكم الموت".

وفي اليوم السادس كان لا يزال ثمة بعض ممن تبعوه، فقالوا: "حيث تذهب فمعك نحن، وطالما كان الله حيًّا فلا شيء يفرقنا عنك إلا الموت". فلمّا ألفاهم حنوك مصرّين على هذا الوجه كفّ عن مخاطبتهم. وكان الذين عادوا في اليوم السادس يعلمون عُدّة الذين تبعوه، غير أن أحداً من هؤلاء الذين تركوهم في اليوم السادس لم يعد البتة. وفي اليوم السابع ارتفع حنوك إلى السماء في زوبعة ريح، بمركبة وخيول من نار.

وحدث أنه بعد ارتفاع حنوك إلى السماء شرع الناس في البحث عن أولئك الذين تبعوه، فوجدوا في المكان الذي غادروهم فيه ثلجاً وجليداً كثيفين. فلمّا حفروا في الجليد عثروا على جثث الأشخاص الذين كانوا عنهم يبحثون، أما حنوك فلم يعثروا له على أي أثر. فكان هذا معنى نص سفر التوراة المقدس: "وسار حنوك مع الله، ولم يوجد (أي حيث جرى البحث عنه) لأن الله أخذه" (تكوين 5: 24).

وكان ارتفاع حنوك إلى السماء عندما كان عمر لامك بن متوشلّح مئة وثلاث عشرة سنة. (إيبيش 2006: 69 -72).

سفر أخنوخ

وهو من الكتب الملفقة (أبو كريفا) التي يعتقد أنها تتحدث عن (إنوش) في موضوع زواج أبناء الله من بنات الإنسان، أما المعراج فهو لأخنوخ.

1. سفر أخنوخ الأول: موجود في (الكتاب المقدس الأثيوبي) الذي كتب بين القرن السادس قبل الميلاد والأول الميلادي.

بدا أخنوخ وكأنه مسيحٌ مبكر وهو ما ظهر في سفر باسمه (سفر أخنوخ) الذي هو من الأسفار غير القانونية (أبوكريفا) التي كتبت أصلاً باللغة الآرامية نحو 163-80 ق.م. لكن هذا الأصل فقد ووجدت أجزاء منه في الترجمة اليونانية له. هناك نسخة أثيوبية لهذا الكتاب ترجمت عن النسخة اليونانية.

سفر أخنوخ يذكر الكثير من الرؤى عن (المسيّا) المنتظر ويوم الدينونة الأخير وملكوت المجد حتى يبدو وكأنه يمهد لظهور المسيح والأناجيل ويسمى فيه المسيّا بـ(ابن الإنسان).

اهتم سفر أخنوخ بالشياطين وعدَّهم ملائكة خاطئين هبطوا من السماء أو الفردوس إلى الأرض ومثلوا قوى الشرّ. لكن هؤلاء الملائكة الساقطين جاؤوا من أجل زواج أبناء الله ببنات الناس (كما ذكر في سفر التكوين 6: 1-4) وأن الملائكة علموا الإنسان فنون الحضارة والمهارات الكثيرة المعروفة ولهذا فسد الإنسان حين عرف أسرار المعرفة فأصدر الله على الجنس البشري حكمه بالموت لهم عن طريق الطوفان وخصّ عزازيل الشيطان الذي أضلّهم.

ويبدو أن حيازة أخنوخ لنواميس الحضارة وتعليمها للبشر جاء من هؤلاء الملائكة الهابطين، فهل هناك علاقة لرفعه إلى السماء وإبعاده عنهم عندما غضب الله على البشر لأنهم تعلموا وفسدوا..؟

الكتاب الثالث من (سفر أخنوخ) يسمى (سفر الأنوار السماوية) ويستغرق الإصحاحات من (72-82) كتاب علمي يهتم بالفلك ويدعو لإقامة نظام فلك وقياس شمسي بدلاً من النظام القمري، ويقدر عدد أيام السنة الشمسية بـ(365) يوماً وربع اليوم، ويقدر عدد الأيام القمرية ويتنبأ بأن الأجرام السماوية والأرض ستشهد اضطراباً خطيراً في الأيام الأخيرة. بل إن الكتاب الرابع يتنبأ بالطوفان.

الاهتمام الفلكي في هذا السفر إشارة مضمرة لشخصية هرمس السومري وهو (أنيمين دور أنا) ولمدينة سبّار الشمسية واهتمامه بالفلك والتنجيم والعرافة.

2. سفر أخنوخ الثاني : موجود في (الكتاب المقدس السلافوي القديم) الذي كتب في حدود القرن الميلادي الأول. ويسمى كتاب (أخنوخ الثاني) أو (أسرار أخنوخ) وهو كتاب آخر ينسب إلى أخنوخ ولم يصل كاملاً وكان باللغة السلافية والموضوع الأساسي للكتاب هو تجوال أخنوخ في السماوات السبع وكذلك بعض التعاليم التي أعطيت له ومواعظه لأبنائه. ويسرد الكتاب قصة خلق العالم والسماوات

السبع وجيوش الملائكة فيها والإنسان وتستغرق عملية الخلق ستة آلاف عام ثم يستريح الله لألف عام وبعدها يبدأ يوم البركة الأبدي.

أما أرواح الناس فقد خلقت قبل خلق العالم وخلق الله مكاناً لكل روح سواء في السماء (الفردوس) أو في الجحيم لتسكن فيه بعد امتحان وجودها في الجسد أو تجسدّها. والروح خلقت صالحة لكنها كانت ذات إرادة حرّة ولذلك يمكن أن ترتكب الخطيئة حين تكون في الجسد.

الجوانب الأخلاقية في الكتاب مهمة جدًّا وأعلاها مخافة الله وحب العمل والبر والعدل والتواضع وعدم الانتقام. يرجح أن الكتاب قد كتب ما بين (1–50 م).

3. **سفر أخنوخ الثالث**: سفر حاخامي بالعبرية يعود إلى القرن الميلادي الخامس. وهو من تأليف جماعات يهودية وينسب إلى الربي إسماعيل وهو شخصية بارزة في ثورة باركوكبا، وهناك إشارة عنه في التلمود وهو كتاب مكتوب باللغة العبرية أساساً، والكتاب عبارة عن رحلة للربي إسماعيل في السماوات الست حتى يصل إلى السماء السابعة ويجد فيها أخنوخ (الذي يسمّى ميتاترون) حيث يقوم أخنوخ بإخباره عن حياة آدم وحياته ويتضمن بعض تعاليم كتاب أخنوخ الثاني.

لا يتجلى تأثير شخصية أخنوخ من خلال الكتب أو الأسفار اليهودية الثلاثة التي ذكرناها بل في تأثيره قبلها وقبل كتابتها في العالم كله كونه هرمس مثلث العظمة الذي كان الشخصية الأساسية لنشوء الهرمسية.

ميتاترون Metatron: اسم أخنوخ في السماء حين أصبح رئيساً للملائكة، اسم ميتاترون عبريّ مشتق من الكلمة اللاتينية ميتاتور ومعناه الشخص الذي يضع حدود الأمكنة وهو من يثبت الحدود أو (الكيّال، الوزّان..إلخ) وقد عرف هذا الاسم في اليهودية بأنه اسم ملاك التسجيل أو مستشار السماء (وهو ما يجعل أدراميلش نظيراً له في الجحيم). لكن الاسم استقر كأحد أسماء أخنوخ بعد أن تحول إلى ملاكٍ في السماء.

يذكر اسم ميتاترون في بعض المقاطع القصيرة في التلمود وكذلك يُذكر في

الكابلا بصفةٍ أعلى من الملائكة ككاتب سماوي أو كـ(الملاك الذي يُسجل) أي (ملاك السجلّات).

ظهر هذا الاسم في ترجوم جونتان المزيف Poseudo-Jonthan، وكان كتاب أخنوخ الثالث العبري مكرساً له حين صعد الرابي إسماعيل إلى السماء فوجد ميتاترون.

ثانياً : الأدب الحاخامي الكلاسيكي :

1 . **كتاب الأسابيع (الجوبليز)** يوصف بأنه مخترع الكتابة والحساب والفلك.

2 . **الترجوم الغربي** : يسمى أخنوخ (سفرا ربّا) أي (الكاتب العظيم) ويظهر كشخص ورع زار الجنة.

3 . **ترجوم التكوين الكبير** : بحسب (راشي) يظهر أخنوخ كشخص ورع لكنه ضعيف وينقاد إلى الشر بسهولة ولذلك رفعه الله قبل أوانه.

4 . **المدراش الأصغر** : في (سفر القصور) يظهر أخنوخ وهو يقابل الحاخام إسماعيل الذي زار الجنة السابعة فأوضح له أخنوخ بأن الأرض فسدت في زمانه بسبب الشياطين ومنها عزازيل وأن الله نجاه منها ورفعه إليه.

5 . **في ترجوم اجوناثان المزيف** : يظهر كعبد تقي يرفع إلى السماء ويتحول إلى ملاك اسمه ميتاترون يلقب بـ(الكاتب العظيم)

6 . **حكمة سيراخ** : وصف أخنوخ كرجل ورع أحلّ السلام على الأرض ثم رفعه الله إلى السماء على حصانٍ ليحكم أبناء الله (مثل إيليا).

ثالثاً : التراث المسيحي :

1 . **العهد الجديد** : ذُكر فيه أخنوخ ثلاث مرات هي:

إنجيل لوقا (3: 3) حيث ذكر بأنه من أجداد المسيح

سفر العبرانيين (5: 11) من نسخة الملك جون ذكر أن أخنوخ رفع إلى الجنة كي لا يذوق الموت.

رسالة يهوذا (14: 1- 15) ذكر أنه السابع بعد آدم.

2. **المسيحية المبكرة**: ذكر كثيراً واستعيرت قصته في موضوع أن الملائكة تزوجوا بنات الإنسان فولدوا العمالقة (الجبابرة) وهذا في رأينا يجب أن ينسب إلى إنوش وليس إلى أخنوخ.

3. **المسيحية الوسيطة**: عدَّت جماعة المجازين (وهم طائفة من اليسوعيين) الذين بشروا بالمسيحية في الصين أن شخصية (فو زي) الصينية هي شخصية أخنوخ المذكورة في التوراة.

4. **المسيحية المعاصرة**: الكاثوليك لا يعترفون به قديساً ويرون مع الأرثوذوكس والإنجيليين أن أسفار أخنوخ ملفقة. الكنيسة الأثيوبية تُعدّ سفر أخنوخ هو الرابع عشر في كتابهم المقدس. والكنيسة الأرمنية تحتفل بعيد القديس أخنوخ يوم 26 يوليو.

5. **المورمون**: يخلطون بين أخنوخ وإنوش ويسمونه إنوش الذي يؤسس المدينة الفاضلة (صهيون) وسط العالم الفاسد وترجمتها (القلب النقي) وأهلها جميعاً يرتفعون إلى السماء وسيعود إلى الأرض مع عودة المسيح الثانية. ذكروه في كتاب (المبادئ والعهود) بأنه تنبأ بطوفان نوح وخلاص البشر الصالحين، وأن آدم منح أخنوخ مرتبة الكاهن الأعظم في السنة الـ 15 وباركه في الـ 56 وعاش حتى 430 ثم رفعه إلى السماء.

الأسفار الثلاثة عن أخنوخ: أخنوخ الأول (أخنوخ 1) هو المكتوب بالآرامية واليونانية والحبشية.

ظهرت ثلاثة أسفار بلغات مختلفة عن أخنوخ تُعدّ كلها ملفقة بالنسبة إلى الكنيسة اليهودية أو المسيحية، لكنها تحمل معلومات غنية عن أخنوخ وهي أسفار مكتوبة باللغات الأثيوبية، السلافية، العبرية).

أما سفر أخنوخ الأثيوبي فهو يضم ثلاثة أسفار مختلفة المضمون كتبت بين القرن السادس ق.م والقرن الميلادي الخامس. ويُعدّ السفر الثاني ويسمى (أخنوخ الثاني) أو (أخنوخ 2) وينقسم قسمين في مضمونه هما (دوّن بنسخة أغريقية أولاً مفقودة الآن وتوجد ترجمته السلافية):

أ. حياة أخنوخ التي تتضمن الفصول من (1- 68) وتشمل:

1. المعراج الأول لأخنوخ عبر السماوات السبع أو العشر (1- 21)
2. حوار أخنوخ مع الرب (22- 35)
3. عودة أخنوخ إلى الأرض (36- 38)
4. أخنوخ يعلم أبناءه (31- 38)
5. نداء أخنوخ الأخير وكلماته الأخيرة (64- 66)
6. المعراج الثاني لأخنوخ عبر السماوات (67- 68)

ب. الأحداث على الأرض بعد معراج أخنوخ ويتضمن الفصول (69- 71) وتشمل:

1. خدمة متو شالح (69: 1- 11)
2. خدمة نير (69: 12- 26)
3. ولادة ملكيصادق (ف 70)
4. انتقال ملكيصادق (ف 71)

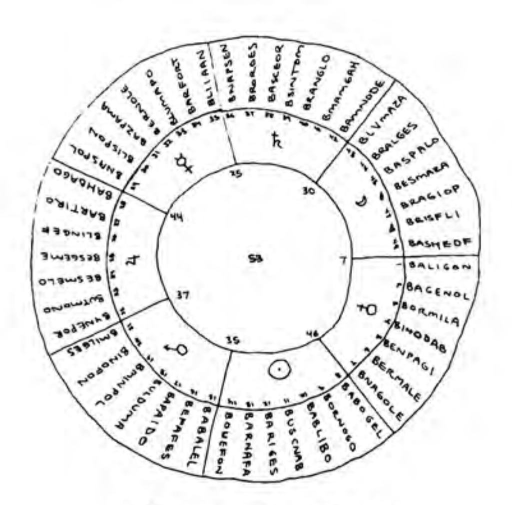
أسماء كتاب أخنوخ الثاني كثيرة وكذلك مخطوطاته ومنها (حياة أخنوخ، كتاب أخنوخ، كتاب أسرار أخنوخ، كتاب النار أخنوخ، كتاب الحكيم أخنوخ).

أما (أخنوخ 3) فهو مكتوب باللغة العبرية.



كتاب إينوخ (إينوش)

http://daradarkness.blogspot.nl/2012/05/enoch.html



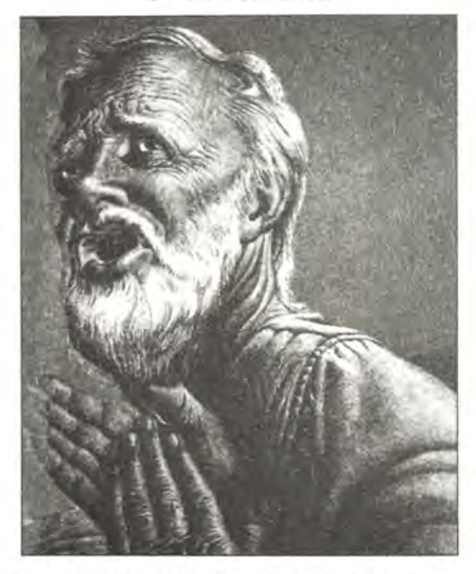
إحدى الطلاسم الموجودة في الكتاب

http://daradarkness.blogspot.nl/2012/05/enoch.html

الفصل العاشر

الأب الثامن: ميتوشالح

Methuselah



https://nl.pinterest.com/andersonrandall/methuselah/?lp=true

الفصل الخامس / سفر التكوين / التوراة

25 وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ لامَكَ.

26 وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ لامَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

27 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَتُوشَالَحَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعا وَسِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ.

جدول التعريف: متوشالح (الأب الثامن)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	متوشالح	أوبّار توتو
الأسماء الأخرى	Methuselah", "Matusalih", "Matwasyalah", ""מתושלח "متوشلخ" "ben Enoch", "Hebrew: מְתוּשֶׁלַח / מְתוּשָׁלַח "Modern Metušélaħ / Metušálaħ Tiberian Mətûšélaḥ / Mətûšālaḥ"	أوبّار - طوط
المكانة	الأب الثامن (Mathusala Methusael Methuselah Mathusalem	الملك الثامن قبل الطوفان، عاش في شروباك
تاريخ الميلاد	3073 – (ب.خ)	3313 ق.م
العمر	967	
مكان الولادة	مدينة إينوش	
تاريخ الموت	2104- (ب.خ)	2344 ق.م
مكان الموت	شرق عدن	
الأب والأم	أخنوخ + إدنا	
الزوجة	إدنا ابنة أزريال	
الأبناء	إنياب، رابو، ألوماح، أموجاه Enab, Rapo, ‘Alumah and ‘Amugah. راكيئيل، إلياكيم، لامك، راسويل، ساليت، نهلات، أريسياه	شكور لام

	Rake'el.; Eliakim.; Lamech; Rasu'el.; Salit; Nahlat and Arisisah	
الأخوة	إليشا، إليمليك، مليكا، نعمة	
نصف أخ ل	أناز، ليون، أخاؤون، بيليدي، إلياد، تيد، ليفد، لائياد	
علامته المميزة	رجل السهم والوثبة السريعة، أطول الآباء عمراً: 969 عاماً	جمع الحكمة مع الملوكية
منجزاته	كافح مجاعة عصره	عبد الإله نبو إله الحكمة باسم (توت)

1. مرجعيات الألوهية

الإله توتو : إله الحكمة من إنليل (مردوخ عند البابليين) وزوجة الإله مردوخ فهي (ساربينيتوم) التي تشاركه معبده، ولده هو الإله (توتو) الذي أصبح يطلق عليه اسم الإله (نبو) إله الكوكب عطارد والمختص بالكتابة والحكمة وزوجته (تشمتو) التي تتساوى أحياناً مع الإلهة (نانايا) إحدى ظواهر إنانا ولم نلاحظ (نبو) في هذا العصر بالمرتبة المناسبة بسبب سطوع أبيه الإله مردوخ. توتو كان موجوداً كإله قبل الطوفان وقد عبد في شروباك، وهو، من وجهة نظرنا، الأصل السومري الآموري للإله المصري تحوت إله القمر والمعرفة والكتابة، والإلهان توتو وتحوت يتطابقان في الصفات والشخصية مع الإله نبو.

توتو : إله الحكمة وهو أحد أسماء نبو Nabu، وانتقل إلى مصر باسم تحوت، وارتبط باسم هرمس الذي كان يسمى هلنسيتا هرمس – توت أو هرمس- طوط أي (هرمس – تحوت).

ارتبط اسم أوبار – توتو به والراجح أن معنى اسمه هو (رباط الحكمة) ومن المحتمل أن يكون قد عُبد الإله نبو في شروباك بداية الأمر.

الإله نبو أو نابو : إله الكتابة والحكمة، وهو حفيد الإله (إنكي، إيا) وابن (إنليل، مردوخ)، وكان رمزه (القلم) والحيوان الخرافي (موشخوشو) حيوان مردوخ الخرافي. ومن الجائز تماماً أنه ظهر في بداية عصر الكتابة ربما مع ثقافة جمدة نصر 3100 ق.م

وأشهر معبد له هو معبد (إيزيدا) في مدينة سبّار الذي كانت جدرانه منقوشة بقرص الشمس.

كان (نبو) هو الذي ينقذ والده في أعياد الأكيتو في رأس السنة. ويُعدّ أحد

الإلهة السبعة التي تشرع القوانين. ولا ننسَ أنه مصدر كلمة (نبي) العبرية وأنه كان بمنزلة وسيط روحي Oracle أو الذي يوحي بالحديث عن فم الآلهة.

تحوت (توت) إله الحكمة المصري: وهو أحد آلهة الثامون الأشموني الكوني يصدر برأس (أبو منجل) ونظيره الأنثوي هو (ماعت) وكان المعبود الأساسي في مدينة أشمون. وكانت له أضرحة في أماكن كثيرة مثل أبيدوس.

كان إله الحكمة والكتابة والحساب في العالم الآخر، ويصور وهو يمسك القلم ولوح الكتابة، وهو أحد أعضاء محكمة الموتى فهو الذي يسجل نتيجة وزن قلب الميت مع ريشة ماعت (ريشة العدل).

اسم تحوت عند الإغريق هو (هرمس) حيث طابقوه مع إلههم (هرمس) وأسماه العرب (أشمونين)، ولقب بمثلث العظمة.

أصل تحوت أنه ولد من جمجمة (ست) أو من قلب (رع) فهو قلب (رع) ولسانه فضلاً عن كونه رسولاً بين رع والبشر.

(كتاب تحوت) هو كتاب في السحر لأن تحوت كان مهتمًّا بالسحر وكانت له قدرات سحرية كبيرة.

كان يظهر في صراعات الآلهة كممثل للنظام في الكون. ويُعدّ تحوت وتراثه من مؤسسي (الهرمسية).

لتحوت علاقة بأيام السنة فهو الذي زاد أيام السنة من 360 إلى 365، أي إنه أضاف إليها أيام النسيء التي حملت خلالها ربة السماء (توت) وأنجبت (حيرو-أور) وهو (حورس) الذي يلقب بوجه السماء ويمثل قرص الشمس وأوزويريس إله الخصب وست إله الصحراء والشر وإيزيس إلهة الحب وأختها نفتيس حيث أنجب في كل يوم إلهاً واحداً من هذه الآلهة الخمسة التي تُعدّ خارج الزمان لأنها أيام خليقة الآلهة.



نبو	تحوت
https://nl.wikipedia.org/wiki/Nabu	https://nl.wikipedia.org/wiki/Thoth_(mythologie)

2. مرجعيات الملائكة

الإله نبو كانت له أجنحة ملائكية، وكان وسيطاً بين الآلهة والإنسان.

3. مرجعيات الشياطين

عالم الموتى الذي كان يحكم فيه تحوت يحيل إلى الشياطين الذين يتولون إدخال الميت المذنب إلى النار والتهام الكائن المفترس (عمعوت) الذي يُنهي وجوده.

4. مرجعيات الملوك السومريين

الملك السومري المقابل لميتوشالح هو أوبار – توتو، أبوراتو، أبورّاتم من مدينة شروباك. Ubartutu/Uburratu/Uburratum (of Shuruppak)

ويتكون اسمه من مقطعين هما:

1. أوبار: فائق

2. توتو: توت، طوط، وهو إله الحكمة واسم آخر من أسماء إنكي كإله للحكمة.

وبذلك يكون معنى كامل اسم (أوبارا – توتو) هو (فائق الحكمة) ويشير إلى أن مدينة شروباك هي مدينة الحكمة ومن المرجح أن تكون قد عبدت إله الحكمة (توتو) وهو في رأينا (توت) أو (طوط) الذي هو (تحوت) الذي انتقل مع حكمته إلى مصر وأصبح إله الحكمة والكتابة فيها وهو مانراه مؤيداً لوجهة نظرنا التي تقول بأن بدايات الكتابة والحكمة والحضارة انتقلت من سومر إلى مصر واستمرت هناك بعقول وأدوات مصرية.

5. مرجعيات الحكماء السومريين

ابتداءً من هذا الملك سيصبح الملوك الثلاثة (أوبار- توتو، شوكور – لام، زيوسودرا) هم حكماء في الوقت عينه.

أوبّار – توتو Ubartutu/Uburratu/Uburratum

وحكم في شروباك لمدة 18600 سنة وعاش حتى اجتاح الطوفان البلاد، اسمه هو Ubaratutu عاش أوبار توتو .

6. مرجعيات الآباء والأنبياء التوراتيين

هو الأب الثامن في التوراة الذي كان عمره (969) سنة وهو الأكبر عمراً بين الآباء العشرة من آدم إلى نوح، ورد اسمه هذا في قائمة الفصل الخامس من سفر التكوين، أما قائمة الفصل الرابع منه فقد ذكرت اسماً مقارباً له وهو متوشائيل Methushael هو السادس في تلك القائمة.

معنى متوشالح هو: رجل السلاح أو الرمح، أما معنى متوشائيل فهو: بطل الله أو رجل الله.

وهناك من يرى أن اسم متوشالح كان نبوءة عن الموت القادم في الطوفان حيث (متو = يموت) و(شالح = يُبعث ثانية) فيكون اسمه (الذي يموت ويبعث ثانية) كناية عن الإنسان الذي سيغمره الطوفان وسيُنقذ منه، وربما يعني كنايةً عن نوح تحديداً الذي هو بمنزلة حفيده من ولده الذي اسمه لامك.

أما اسم زوجة متوشالح فهي إدنا Edna. معنى اسم زوجته إدنا باللغة العبرية (المتعة) وهو اسم لزوجة أخنوخ، والاسم يرتبط سومريًّا بعدن وجنة عدن حيث السعادة والراحة والمتعة وهذا هو سبب اشتقاقه عبريًّا.

ومن معاني اسم متوشالح هو (رجل القوس) أو (رجل الرمح) أي (القوّاس) أو (الرمّاح) أو (الذي يطرح الموت: الخالد).

عاش متو شالح أطول عمر من أعمـــار أنبياء ما قبل الطوفان فقد بلغ عمره (969) عاماً أي إنه أكثر من عمر آدم بـ(39) عاماً. ويقال إنه توفي قبل حصول الطوفان بسبعة أيام فقد كان جدّ نوح.

يظهر متوشالح في (كتاب جاشر) وهو أحد أسفار المدراش ويسمى سفر (ها يا شار) بأنه يحاول إقناع شعوب الأرض قبل حلول الطوفان. ونرى أنه يطابق الشخصية السومرية (أوبار توتو) من شروباك وهو جدّ المخلص (زيو سودرا).

التلمود :

> وحدث بعد ارتفاع حنوك إلى السماء أن الناس نصبوا ابنه متوشلح ملكاً عليهم. فأقام متوشلّح على أصول الصلاح التي لقنّه إياها أبوه. واستمر في تعليم الناس التقوى والخير كما كان فعل حنوك من قبله. ولكن في أواخر مدة حكمه راح الناس يهملون تعاليمه ولا يأبهون بها، فضيّعوا حقوق الناس بينهم، وعصوا أوامر الله.
>
> وحلّ بهم غضب الرب من جديد، فعادت الأرض تُنبت شوكاً وحسكاً بدلاً من ثمارها التي يقتات بها الإنسان، لكنهم لم يتوبوا ولم يكفّوا عن شرورهم وضلالاتهم. ولذلك قرر الله أن يفنيهم بأكملهم من على وجه الأرض. (إيبيش 2006: 72).

متوشائيل Methusael (الخامس في سلالة قايين)

يتكون اسمه من مقطعين هما ميتو Methu وتعني (موت) وسائيل Sael أي يسأل أو يطلب، فيكون معنى اسمه الذي يطلب موته أو يطلب أن يموت.. لا يعرف اسم زوجته.

تظهر العناصر الأولى لاسمه في العبرية والأوغاريتية والمصرية بمعنى (رجل، زوج) وفي الأكدية باسم (زوج، رجل، محارب). وكذلك ميتوسايل تعني (رجل شيل) الذي ربما كان رجل في العالم الأسفل. ويرى بعضهم أن معنى اسمه (رجل الله).

حقيقة الأمر أن سلالة قايين الموصومة في الشرّ بأسمائها وبعض أفعالها تشير أيضاً إلى الإختراعات والتقدم في الطبيعة والحضارة، فقد نشأت فيها فئة الحرفيين من بناة المدن والمشتغلين بالتعدين والمناجم والنحاس والبرونز والحديد وكذلك صنّاع الأسلحة من المعادن وأصحاب الفنون والغناء وهي أمور جديدة غير موجودة فيما حققته سلالة سيث. وبكلمة أدق كانت سلالة سيث معنية بالاختراعات الروحية والدينية في حين أن سلالة قايين أصبحت معنية بالاختراعات الدنيوية والمادية.

اسم قايين، بحد ذاته، يعني الحديد ولقنّ العامل في الأرض والمعمل وهو أيضاً يدل على الغناء (قايين، غاين، يغني) في كثير من اللغات السامية، وكلمة (كينا، قينا) العبرية تعني أغنية الحدّاد أي إنها تجمع بينهما.

ميتوشائيل (بن مهويائيل بن إيراد بن أينوش بن قابيل)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	Methushael. Hebrew: מתושאל, Estonian: Metuusael., Polish: Metuszael.	
الأسماء الأخرى	Methushael", "Mutawasyil", "Mihwayil", "מתושאל"	
المكانة		
تاريخ الميلاد	-3635	
العمر		
مكان الولادة		
تاريخ الموت		
مكان الموت		
الأب والأم	محويائيل + ليا	
الزوجة	---	
الأبناء	لامك	
الأخوة	Rashujal.; Al Darmasil.; Batawil.; Tecia. and 5 Barakil	

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان

(ميتوشائيل بن مهويائيل بن إيراد بن إينوش بن قايين)

الفصل الحادي عشر

الأب التاسع: لامك

Lamech



https://www.geni.com/people/Lamech/6000000002293750694

الفصل الخامس/ سفر التكوين / التوراة

28 وَعَاشَ لامَكُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ ابْناً.

29 وَدَعَا اسْمَهُ نُوحاً قَائِلاً: «هَذَا يُعَزِّينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ الأرض الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ».

30 وَعَاشَ لامَكُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نُوحاً خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَتِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

31 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ لامَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعاً وَسَبْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ.

جدول التعريف: لامك (الأب التاسع)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	Lamech. Hebrew: למך Arabic: لمك. Estonian: Lemek	شوكور - لام
الأسماء الأخرى	Lemekh", "Lamech", " למך" "لمك" bin" Methuselah", "Lamech /ˈleɪmɪk/;[1] Hebrew:לֶמֶךְ Lemeḵ"	شروباك
المكانة	الأب التاسع	الملك التاسع
تاريخ الميلاد	3126 ق.م	زمن الحكم في حدود 3000 وكانت ثقافة جمدة نصر هي السائدة
العمر	777 عاماً	---
مكان الولادة	مدينة إينوش	
تاريخ الموت	2349 ق.م	
مكان الموت	شرق عدن	
الأب والأم	متوشالح+ إدنا	أوبار توتو
الزوجة	Ashmua / Betnos	
الأبناء	Noah.; Other Daughters and Nir	
الأخوة	f Rake'el.; Eliakim.; Other Daughters; Rasu'el.; Others Sons and 3 others	
منجزاته		جد نوح الذي بارك حفيده

1. مرجعيات الألوهية

نصابا: إلهة الكتابة وهي تناظر نابو إله الكتابة.

2. مرجعيات الملوك السومريين

يقابل لامك من الملوك السومريين الملك الحكيم (شروباك) أو (شكور –لام)، أو (أراد–جن) من مدينة شروباك Arad-Gin/Su-kur-lam (of Shuruppak).

شروباك (شكور لام) : ملك وحكيم مدينة شروباك

معـروف أن مدينة شروباك Shuruppak أو Shuruppag تعني بالسومرية (مكان الشفاء) أو (مكان التبرؤ) وتبعد نحو 35 ميلاً جنوب نيبور (نفّر) بالعربية على ضفاف الفرات عند موقع حديث يسمى (تل فارة) في محافظة القادسية، وكانت هذه المدينة (شروباك) مخصصة لعبادة الإلهة (ننليل) وهي زوجة الإله السومري القومي (إنليل) إله الهواء، فهي إلهة الهواء أيضاً وهي إلهة الحبوب.

كانت مدينة شروباك آخر مدينة حلّت فيها الملوكية قبل الطوفان ويبدو أن هذه المدينة حكم فيها ثلاثة ملوك هم (أوبارا – توتو، شروباك، زيو سيدرا) على الرغم من أن ثبت الملوك السومري يثبت ملكاً واحداً هو (أوبارا – توتو) وهذا الاسم معناه (فائق الحكمة) ويشير إلى أن مدينة شروباك هي مدينة الحكمة ومن المرجّح أن تكون قد عبدت إله الحكمة (توتو) وهو في رأينا (توت) أو (طوط) الذي هو (تحوت) الذي انتقل مع حكمته إلى مصر وأصبح إله الحكمة والكتابة فيها وهو ما نراه مؤيداً لوجهة نظرنا التي تقول بأن بدايات الكتابة والحكمة والحضارة

انتقلت من سومر إلى مصر واستمرت هناك بعقول وأدوات مصرية، وبذلك تكون شروباك، دون مدن سومر، هي مدينة الحكمة قبل الطوفان. وبات من الواضح أن المدينة أخذت اسمها من اسم ملكها وحكيمها (شروباك)، وقد أصبحت مدينة شروباك مدينة لتخزين الحبوب فهي مدينة الصوامع الغذائية في فترة جمدة نصر في حدود 3000 ق.م حين غطت مساحتها نحو 100 هكتار وقد قضى عليها في هذه الفترة حريق كبير أحرق الكثير من رقمها الطينية وجدرانها التي من الطوب اللبني وهو ما حافظ عليها في الوقت عينه لآلاف السنين.

وقد ذكرت ملحمة الطوفان البابلية اسم (زيو سيدرا) مع اسم (أترحاسس) كمرادفين لبطل الطوفان البابلي (أوتانابشتم) المذكور في ملحمة جلجامش وهذا يعني أن أتراحاسس هو اسم آخر، ربما يكون أكدياً، لزيو سيدرا أما أتونابشتم فهو ترجمة بابلية لاسم زيو سيدرا السومري. ويدلّ اسم أترحاسس على الحكمة فمعناه الحرفي (فائق الحس) أي (الحكيم) وكل هذه الصفات تدعم نص الحكمة الذي سنتحدث عنه، ولا بد من أن نلفت الانتباه إلى أن معنى (فائق الحس) موجود أيضاً في اسم (أوبارا – توتو) لأن توتو تشير، كما أسلفنا، إلى الإله توتو أو تحوت إله الحكمة السومري الأصل وانتقل إلى مصر بنفس الاسم (تحوت) وهو ما يشجع على ترجيح فرضية الأصول السومرية للحضارة المصرية بالإضافة إلى الأدلة الكثيرة التي تحدثنا عنها في كتبنا حول هذا الموضوع.

وسنضع ما تحدثنا به في هذا الجدول للحفاظ على الدقة في الأسماء :

ت	صلة النسل	الاسم باللغة السومرية		الاسم باللغة الأكدية	
		الاسم	**معناه**	**الاسم**	**معناه**
1	الجد	أوبارا- توتو Ubara- tutu	فائق الحكمة	أتراحاسس Atrahasis	فائق الحكمة (فائق الصنعة)
2	الأب	شروباك Shuruppak	مكان الشفاء	سو كور لام Su- kur- lam	شمال أرض لام

		كوروباج Curuppag سوكورروكي Su- kur- Ruki			
3	الابن	زيو سيدرا Zusudra	الذي جعل الحياة طويلة	أوتانابشتم Utanapistm	وجدت حياتي

وصايا شروباك لولده زيوسودرا

(وصايا شروباك) هو النص الأدبي الأول في التاريخ، الذي هو نص سومري كتب في حدود 2600 ق.م ويمثل نصًّا في الحكمة أو في أدب الحكمة، وهو عبارة عن تعاليم الملك السومري شروباك (أو ملك مدينة شروباك) ابن الملك أوبارتوتو، وشروباك هو الذي سينجب ابناً اسمه (زيو سيدرا) وهذا الأخير هو بطل الطوفان السومري والذي يسمى مجازاً (نوح السومري) في حين أنه هو أصل نوح، ومعروفٌ أن حكاية نوح والطوفان هي إعادة صياغةٍ عبرية متأخرة لحكاية زيوسودرا السومري والطوفان، وبذلك يمكننا القول إنه نص أب زيوسودرا بطل الطوفان، وغاية النصّ هو الحث على الاستقامة وغرس الفضيلة والحفاظ على تقاليد المجتمع آنذاك ويبدأ بلازمةٍ تتكرر وهي (في تلك الأيام) أو (فيما مضى).

النص كما قلنا يحث على الفضيلة عن طريق أمور عملية مثل: يجب ألّا تضع حقلاً على طريق عام لأن الناس ستتلفه حين يمرون به، يجب ألّا تتلاعب بمشاعر فتاة متزوجة لأن النتائج ستكون خطيرة. والرأي العام بالقذف والشتيمة وغيرها.

2 . أقسام النص

ينقسم النص ثلاثة أقسام هي:

1 . القسم الأول (من السطر 1-75) :

يبدأ كلّ قسمٍ من أقسام النص الثلاثة بلازمةٍ متكررةٍ توضح إعطاء شروباك لولده الوصايا، وكأن ذلك قد حصل على مراحل ثلاث أو كأنه كتب على ثلاث مراحل، لكن القسم الأول يروي الأمر بطريقة حكائية قبل لازمة البداية المتكررة فهو يذكّر بالأيام الخوالي التي مضت وهي تشبه بدايات الحكايات العربية التي أتت بعده بآلاف السنين، فالترجمة الحرفية للنصل تقول (فيما مضى.. في تلك الأيام العصيّة البعيدة..إلخ)، وهي توازي الصياغة العربية الشهيرة (كان ياما كان.. في قديم الزمان..إلخ). وتمتاز تعاليم القسمين الأول والثالث بوجود طاغٍ لأداة النهي (لا) التي تنهى عن فعل أعمالٍ كثيرةٍ توصل إلى الأذى، وأغلب هذه الوصايا تؤكد على التريث والدقة في صنع أمور الحياة والتعامل معها، وسنناقش في الفقرة القادمة علاقة هذه اللاءات بلاءات وصايا موسى التي نظنّ أنها تأثرت كثيراً بوصايا شروباك.

2 . القسم الثاني (من السطر 76-145) :

الأسلوب الذي يجري عليه هذا القسم مختلفٌ عن أسلوب القسمين الآخرين، وعلى الرغم من نقصان بعض السطور، وهو مايربك المعنى قليلاً، فإننا نستشفّ من السياق أن هناك تحذيرات أخرى تتعلق بشرب الجعةِ والإجحاف في تسديد أجور أسرّة القصب والخبز وتحذيرات حول تجنب الطمع والحكمة في إدارة القصر والبيت والعمل، والتعامل الواقعي مع الحياة (السماءُ بعيدةٌ، الأرض هي الأثمن).

3 . القسم الثالث (من السطر 146- 280) :

وهي نوعٌ آخر من النواهي حول اقتناء الخدم والسفر والإصغاء للأخ الأكبر والأخت الكبرى، والحثّ على الزواج والتعامل الورع مع الآخرين وتوضح النهي مع شرح طبيعته.

3. ترجمة نص (وصايا شروباك)

القسم الأول (من الأسطر 1- 75) :

"في ما مضى

في تلك الأيام القصيّة البعيدة

في تلك الليالي

في تلك الليالي البعيدة

في تلك السنوات

في تلك السنوات النائية البعيدة

في ذلك الزمان

كان هناك حكيمٌ على الأرض

يعرف كيف يتكلم بكلمات متقنة

(كورو باج Curuppag) (أي شروباك) الذي أخذ وصاياه من والده (أوبارا – توتو)

والذي أعطاها لولده (زي- أود- سورا) أو (زيوسدرا)

ولدي دعني أعطيك الوصايا:

يجب أن تنتبه، لا تهمل تعاليمي، لا تقاطعني وأنا أتكلم

تعاليم رجل عجوز ثمينة لا بد من الامتثال لها!

لا تقتنِ حماراً ينهق لأنه سيمزق الحجاب الحاجز خاصتك

لا تُقمْ حقلاً على الطريق، لا ينبغي أن تحرث حقلاً يقع على طريقِ

لا تحفر في مكان عملك فإنها ستسبب الأذى لك ولغيرك

لا تبنِ بيتك عند ساحة عامة لأن هناك حشدٌ من الناس

لا تشهد على شخص (زوراً) لأنه سيملك حقًّا عليك ولا تدع أحداً يتكفل بك

لأن من سيتكلفك سيحتقرك

لا تبحث عن أحدٍ لأن الطوفان سيعيده لك

لا تخبر عن مكان المشاجرة لأنها ستجعلك شاهداً

لا تكن في مشاجرة ولا تكن سبباً لها، قف جانباً منها ولا تتخذ طريقاً آخر

لا تسرق، لا.... نفسك، لا تقتحم بيتاً، لا تحبّ مالاً

اللص أسد ولكنه بعد أن يقبض عليه سيكون عبداً

يا ولدي.. لا تسرق، لا تقطع نفسك بفأس

لا تجعل الشاب أفضل رجل، لا... نفسك

لا تتلاعب بامرأة شابة متزوجة فقد تكون النتائج خطيرة

يا ولدي. لا تجلس لوحدك، في غرفة، مع امرأة متزوجة

لا تفتعل مشاجرة، لا تخزِ نفسك

لا تكذب.. لا تتباه، فكلامك سيؤخذ به، يجب ألّا تطيل في هذا الأمر.. هل ستتحمل النظرات؟

لا تأكل طعاماً مسروقاً مع أي شخص

لا تغرق يدك في الدم بعد أن كنت تقسّم العظام

اِستفعلها لاستعادة الثور؟

اِستفعلها لاستعادة الخروف؟

لا تُخطىء في الكلام، فقد يصبح هذا فخًّا لك

لا تبعثر أغنامك في مزارع مجهولة

لا تستأجر ثوراً لغيرك

... آمنة تعني رحلة آمنة

لا تسافر في الليل حيث يخفى الخير والشر

لا تشتر.... فهي ستستمر إلى نهاية اليوم فقط

لا تمارس الجنس مع خادمتك، لأنها ستستخدمه طُعماً لك

لا تلعن بقوةٍ لأنه سيرتد عليك

لا ترفع مياهاً لا تصل إليها لأنها ستُنهك قواك

لا تُبعد من استدنت منه لأنه سيصبح عدوًّا لك

لا تؤسس بيتاً مع شخص متغطرس لأنه سيجعل حياتك مثل حياة خادمة ولن تكون قادراً على الانتقال إلى أيّ مأوى وسيصرخ بك "هل تذهب هناك؟ هل نذهب هناك؟

لا تتراجع عن سياج قصب الحديقة... سيقولون لك: أعده.. أعدهُ

لا تأوِ غريباً من أجل الطعام.. لا تُبعد فكرة المشاجرة (معه)

لا تستخدم العنف يا ولدي.. لا تغتصب ابنة رجل ما، المحكمة ستعرف بذلك

لا تُبعد الرجل القوي، لا تحطم الجدار الخارجي، لا تجعله يكون معادياً للمدينة

لا تكن مع المفتري الذي تتحرك عيونه كمغزل خجول، لا تدع نواياه تؤثر فيك

لا تتفاخر في الحانات كمخادع، سيثقون في كلامك

لا تقفز حين تصل إلى مرحلة الرجولة.. مع يدك، المحارب فريد من نوعه فهو يعادل الكثيرين، أوتو (إله الشمس) فريد من نوعه، هو لوحده يعادل الكثيرين، في حياتك كن دائماً إلى جانب المحارب، في حياتك كن دائماً إلى جانب أوتو

أعطى شروباك هذه الوصايا لولده، شروباك ابن أوبارا – توتو، أعطى هذه الوصايا لولده (زيو سيدرا)

القسم الثاني (من الأسطر 76-145) :

في المرة الثانية أعطى شروباك ابن أوبارا - توتو الوصايا لولده زيوسدرا:

ولدي.. دعني أعطِك هذه الوصايا:

يجب أن تنتبه، زيوسدرا، دعني أعطِك كلمةً

يجب أن تنتبه، لاتهمل وصاياي، لاتقاطعني وأنا أتكلم

تعاليم رجلٍ عجوزٍ ثمينة لابد من الامتثال لها:

الفم الذي يشرب الجعة، صغيري، الفم الذي يشرب الجعة... ننكاسي

(خمسة أسطر غير واضحة)

...لن يسدد تابعكم حقها لكم، أسرّة القصب... يمكن أن يخفيها (؟) المفتري

القصر مثل النهر العظيم، وسطه ثيران تنطح وما يتدفق فيه لا يكفي لملئه وما يتدفق منه لا يمكن إيقافه

عندما لا يكون هناك مايمكن إعطاؤه من الخبز فمن السهل القول (سأعطيه لك)، ولكن وقت إعطائه قد يكون أبعد من السماء، وإذا ذهبت نحو الرجل الذي يقول (سأعطيه لك) فإنه سيقول لك (لا أستطيع أن أعطيه لك لأن الخبز قد نفد)

ما أملكه يمكن مضاعفته، ولكن لاشيء يعادل القليل الذي أملكه.

الفم الناعم يرتّل الكلمات، الفم القاسي يؤدي إلى المحاكم، الفم الحلو يجمع الأعشاب الحلوة

الثرثار يُملأ فمه بسلّة خبز، المتغطرس يملأ السلة الفارغة ويمكن أن يملأ فمه بالتفاخر.

الذي يدبغ الجلود، يُدبغ جلده في نهاية المطاف

القويّ يستطيع الهرب من يد أيٍّ كان

الأحمق يفقد شيئاً حين ينام ويقول (لا تربطني)، ويتوسل (دعني أعِش)

الحكمة قدر المراسيم، الوقح في مكانٍ آخر يقول: أنا أستحق الإعجاب

الزوجة الضعيفة تستحوذ دائماً (عن طريق) القدر

إذا استأجرت عاملاً سوف يشاركك بحمل السلّة وسيأكل معك من السلّة ذاتها وسيُنهي معك السلة ذاتها، ثم سيعمل بهدوء معك ويقول لك (أريد العيش بشيء آخر)، إنه سوف يخدم في القصر

تقول لولدك أن يأتي إلى البيت، تقول لابنتك أن تذهب إلى جهات النساء.

لا تصدر الحكم وأنت تشرب الخمر

لا تقلق، منزعجاً، حول ما تفقده من البيت

السماء بعيدة، الأرض هي الأثمن، ولكن بها وبالسماء يمكنك أن تضاعف بضائعك، وكل البلاد الغريبة تتنفس تحتها

زمن الحصاد، هو الزمن الذي لا يقدر بثمن، اجمع مثل فتاةٍ خادمة، كُل مثل ملكةٍ، يا ولدي، لكي تجمع مثل فتاةٍ خادمةٍ وتأكل مثل ملكةٍ، وهذا ما يجب أن يكون

الشتّام يؤذي الجلد فقط، العيون الجشعة تقتل

الكذّاب حين يصرخ تصل الدموع إلى ثيابه، المشورة للأشرار (؟)

التحدث بغرور مثل ورم الخراج، مثل العب الذي يجعل المعدة مريضة

(سطر واحد غير واضح)

كلمات صلاتي تجلب الوفرة، الصلاة ماءٌ باردٌ يبرد القلب، الشتائم والكلام الغبي هو الذي يجلب انتباه الآخرين

أعطى شروباك هذه الوصايا لولده، شروباك ابن أوبارا – توتو أعطى هذه الوصايا لولده (زيوسدرا)

القسم الثالث (السطور 146- 280) :

في المرحلة الثالثة أعطى شروباك ابن اوبارا- توتو الوصايا لولده زيوسدرا:

ولدي، دعني أعطِك هذه الوصايا، يجب أن تنتبه، زيوسدرا، دعني أعطِك كلمة، يجب أن تنتبه، لا تهمل وصاياي، لا تقاطعني وأنا أتكلم معك، وصاياي ثمينة من رجل عجوز لا بد من الامتثال لها:

لا تنهب ابن الفلاح، فقد شيّد لك السدود والخنادق

لا تشتر عاهرة، هي الفم الذي يعض

لا تشترِ الخادمة التي تلد في البيت، هي العشب الذي يجعل المعدة تمرض

لا تشترِ الرجلَ الحرَّ، سينزوي عند الجدار

لا تشترِ خادمةَ القصرِ، سترسبُ في قعر البرميل

اِجلب عبداً من الجبال أو من مكانٍ أجنبيّ

ياولدي، سيصبّ لك الماءَ عند شروق الشمسِ وسيمضي قبلكَ (للعملِ؟)

لا عائلةَ له لكي يذهب إليها

لا مدينةَ له لكي يذهب إليها

حين لا يطرق باب الدارِ لا يمكنهُ الدخول

لا يمكنه أن...، لا يمكنُ أن يتحدّاكَ

ولدي، لاترحل صوبَ الشرقِ، والذي يستطلعُ المعلومات لك يجب ألّا....

أسماءُ الأماكن وضعت فوق بعضها، يجب ألّا تتراكم الجبالُ فوق بعضها

ضفةُ الخلاصِ رطبةٌ، يمكن أن تعتريها زلةٌ واحدةٌ (وينتهي كلُّ شيء)

الأخُ الأكبرُ، حقيقةً، كالأبِ. الأختُ الكبرى، حقيقةً، كالأم

ولذلكَ إصغِ إلى أخيكَ الأكبر كأنهُ والدكَ

واصغِ إلى أختكَ الكبرى كأنها أمك

ولا تعمل بعينيك فقط، لن تضاعف ثروتكَ باستخدام فمِكَ فقط

الشخص المهمل هو أنقاض عائلتهِ (؟)

الحاجة إلى الطعام تجعلُ (الناس) تصعدُ الجبال، وتجلبُ الخونة والأجانب

في حين أن الحاجة إلى الطعام تجعل أناساً آخرين يهبطون من الجبال

مدينةٌ صغيرةٌ تجهّز (؟) ملكها مع العجب

مدينةٌ كبيرةٌ تحفر (؟) بيتٌ يتآمر

(الرجل الثري) مجهّزٌ جيداً، الفقير ينقل جميع أنواع الأمراض إلى الرجل الثري

الرجل المتزوج مجهّزٌ تجهيزاً جيداً، الرجل غير المتزوج يجعل سريره كومةَ قش

الذي يرغبُ في تدمير البيت يمضي قدماً في تدميرهِ

الذي يرغبُ في إعلاء شأن البيت يمضي قدماً في إعلائهِ

تطويقكَ لعنق ثورٍ ضخمٍ يمكّنكَ من عبور النهر، بمضيّكَ جنبَ

رجالِ مدينتكَ، ياولدي، يمكنكَ أن تصعد عالياً

حين تجلبُ فتاة الرقيقِ من التلال، فهي ستجلب معها، على حدٍّ سواء، الخير والشر. الخير في اليدين، والشرّ في القلب، فلا تدع ما في القلب يذهب نحو الشرِّ ويكون معه، الشرُّ هو مخزنُ غرفة....

(سطران غير واضحين)

هل سيبتلعُ النهرُ قاربَ الشرِّ! هل يتجولُ ساقي الماء في الصحراء!

القلب المحبّ يُبقي الأُسرةَ، القلب الحاقد يدمّرُ الأُسرة

لكي تمتلك السلطةَ، ولكي تملك ما تريد، تدرّع بقوة الآلهة

يجب أن تبدأ بالاحترام، يجب أن تكون متواضعاً قبل أن تكون قويًا

ولدي، يجب، بعد ذلك، أن تعيش وتبقى (لكي تكون) ضد الأشرار

لا ينبغي اختيار الزوجةِ أثناء حفلةٍ، داخلها وهمٌ وخارجها وهمٌ. الذهب الذي عليها مستعارٌ، اللازورد الذي عليها مستعارٌ (حذف في السطر)

المجوهرات التي عليها مستعارةٌ، ثوبها مستعارٌ، الكتّان الذي تلبسهُ مستعارٌ، مع.. لاشيء (؟) قابلٌ للمقارنةِ

لا ينبغي شراء الثور ال...، لاينبغي شراء الثور ذي الحلقة (في رقبته)، هناك حفرةٌ في مكان الماشيةِ

المرأة الموثوق بها تليقُ بالمنزل الجيد

لاينبغي شراء حمارٍ في وقت الحصاد، فهو سيأكلُ (الحصاد) مع حمارٍ آخر.

الحمار المطوّق بحلقةٍ معلقةٍ رقبتهُ مثل الرجل المطوّق بحلقةٍ..

ولدي... المرأة بممتلكاتها الخاصةِ تدمر المنزل

الرجل السكّير يُغرقُ الحقلَ.

المرأةُ السارقةُ مثل السلّم (...) تطيرُ من بيتٍ إلى بيتٍ مثل الذبابةِ

هي – حمار... في الشارع

ترضعُ طفلها في الشارعِ

توخزُ نفسها وتبكي حاملةً المغزلَ الذي وخز يدها

هي تدخلُ في كلِّ بيتٍ وتكون في كلِّ الشوارع

هي ترددُ كلمة (اُخرج) وتنظر حولها عبر كل الحواجز

هي تكون عند كلّ مشاجرةِ

(سطران غير واضحين)

ولدي، الذي قلبُهُ حاقدٌ..

(أربعة سطور غير واضحة)

القلبُ الذي يفيضُ فرحاً، ياولدي..

لابد أن تكون كريماً دائماً، ياولدي، لاتخدم الأشياءَ، الأشياءُ يجب أن تخدمكَ. ينبغي أن لا.. الحبوبُ.. كثيرةٌ

لا ينبغي أن تسيء إلى النعجةِ وإلّا فإنها ستلدُ نعجةً أنثى،

لا ينبغي أن ترمي مصباح الأرض في صدر المال (؟)، وإلّا فإنها ستلدُ ابناً

لا ينبغي اختطاف الزوجةِ ولاجعلها تصرخ، المكان الذي تختطفُ فيه الزوجة..

دعونا نمضِ في العلاج ونقُل "يالقدمي.. يالعنقي"

دعونا، في قوىً متوحّدةٍ نصنع قوساً عظيماً

لا ينبغي أن تقتل... إنه الطفل الذي ولد..

لا ينبغي أن تقتل... يجب ألّا تربطهُ ..

الممرضات – الرطبات في أجنحة النساء يحددن مصير سادتهن

لاتتكلم بغطرسةٍ مع أمكَ وتجعلها تكرهك، يجب ألّا تشكك في كلامها وفي إلهها الخاص. الأمُ مثل أوتو تلدُ الرجلَ. الأبُ كأنه إله يجعله مشرقاً. الأبُ مثل إله كلماته موثوقٌ بها. تعاليمُ الأبِ يجب الأخذ بها

المدينةُ بلا ضواحٍ لامركز لها

ولدي، الحقلُ الذي أسفل السدود، سواء كان رطباً أو جافًا، مصدر رزقٍ

الأمر الذي لا يمكن تصوره(؟) خسراننا لشيءٍ إلى الأبد

... دلمون

أن تجد ما فُقد فهذا سيّءٌ للكلب، لكنهُ متعب للرجل

المكان المجهول مخيفٌ

أن تجد ما فُقد فهذا مخجلٌ للكلب،

على طريقٍ غير مألوفٍ في حافة الجبال آلهةٌ تأكل الإنسان

هي لا تبني بيوتاً.. كما يفعلُ الإنسان

هي لا تبني مدناً.. كما يفعلُ الإنسان

(سطر واحد غير واضح)

الراعي توقف عن البحث وعرج وأعاد الخراف

الفلاحُ توقف عن حراثةِ الحقلِ..

(سطر واحد غير واضح)

هديةٌ من بضع كلماتٍ ترقّقُ العقلَ، حين تدخل القصرَ، هي بلسم العقل..

هديةٌ من بضع كلماتٍ..النجوم

هذه هي التعاليم التي تلقاها كروباج (شروباك) ابن أوبارا- توتو تكون للإلهة التي أكملت الألواح الكبيرة، نصابا العذراء، حيث شروباك ابن أوبارا- توتو أُعطي تعاليمهُ.

تأثر وصايا موسى بوصايا شروباك

عند دراستنا الدقيقة لوصايا شروباك سنكتشف، من دون عناء، أنها كانت المصدر الأساسيّ لتعاليم موسى في الكثير من جوانبها، ومعروفٌ أن شروباك عاش قبل الطوفان، حيث تذكر النصوص اسم أوتانابشتم (الاسم البابلي لزيوسودرا) وهو ابن شروباك بأنه كان آخر ملوك ما قبل الطوفان، أي بلغة (العهد القديم) قبل نوح، وهو زمن يقدّره المختصون بأنه في حدود 3000 ق.م، أما موسى فقد عاش في زمن يتراوح ما بين زمن الأسرة الثامنة عشرة (1550-1291) ق.م كحدٍّ أعلى أو الأسرة التاسعة عشرة كحدّ أدنى (1291-1185) ق.م، أي إن موسى عاش بعد شروباك بأكثر من 1500 سنة تقريباً.

"ورد في العهد القديم، في سفر التثنية، عبارة «عسِّيريت هادبروت»، أي «الكلمات العشر» التي كُتبت على لوحي حجر (تثنية 13/4). ووردت العبارة نفسها تقريباً في سفر الخروج (28/34): «فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر». وفي اللغة الإنجليزية يُفرَّق أحياناً بين تعبير «تن كوماندمنتس Ten Commandments» وكلمة «ديكالوج Decalogue»، فتُستخدَم العبارة الأولى عادةً للإشارة إلى ما يُسمَّى بالوصايا العشر التي وردت في سفر الخروج (20/1-7) أو سفر التثنية (6/5 ـ 21)، أما كلمة «ديكالوج» فتشير إلى الشيء نفسه في هذه الصيغة أو الصيغ الأخرى التي وردت في العهد القديم، وهي كثيرة ومتنوعة. لكن التعبيرين كثيراً ما استُخدما بشكل يفيد الترادف."(المسيري ج5 1999 : 120-121).

وخلال هذا الزمن الطويل ظلت وصايا شروباك أساس التعاليم والوصايا التي كانت أساس أدب الحكمة في مصر، وقد جرى تعديلها والإضافة إليها وحذف بعضها بحسب الزمان والمكان اللذين وجدت فيهما، ومع ذلك فقد قمنا بوضع جدولٍ مقارنٍ يوضح بجلاءٍ، من خلال النصوص، الأثر الكبير لوصايا شروباك على وصايا موسى، وإذا كانت الوصايا الخاصة بالإله ويوم السبت عند موسى قد غابت عن وصايا شروباك فهو أمر طبيعيّ كنتيجةٍ لدعوة التوحيد وطقوس يوم السبت الخاصة بدعوته، وفيما يلي جدول المقارنة بين وصايا موسى ووصايا شروباك التي كانت جذوراً لها:

ت	وصايا موسى	تعاليم (وصايا) شروباك
1	لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي	أوتو (إله الشمس) فريد من نوعه، هو لوحده يعادل الكثيرين، في حياتك كن دائماً إلى جانب المحارب، في حياتك كن دائماً إلى جانب أوتو.
2	لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ	-

3	لا تحلف باسم إلهك باطلاً	لكي تمتلك السلطةَ، ولكي تملك ماتريد، تدرّع بقوة الآلهة
4	أُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ	-
5	أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ	لاتتكلم بغطرسةٍ مع أمكَ وتجعلها تكرهك، يجب ألّا تشكك في كلامها وفي إلهها الخاص. الأمُ مثل أوتو تلدُ الرجلَ. الأبُ كأنه إله يجعله مشرقاً. الأبُ مثل إله كلماته موثوقٌ بها. تعاليمُ الأبِ يجب الأخذ بها
6	لا تقتل	لا ينبغي أن تقتل
7	لا تزنِ	لا ينبغي اختطاف الزوجةِ ولا جعلها تصرخ، المكان الذي تختطفُ فيه الزوجة لا تشتر عاهرة، هي الفم الذي يعض لا تغتصب ابنة رجلٍ ما، المحكمة ستعرف بذلك لا تمارس الجنس مع خادمتك، لأنها تستخدمه طُعماً لك
8	لا تسرق	يا ولدي.. لا تسرق، لا تسرق، لا.... نفسك، لا تقتحم بيتاً، لا تحبّ مالاً
9	لا تشهد شهادة زور	لا تشهد على شخص (زوراً) لأنه سيملك حقاً عليك ولا تدع أحداً يتكفل بك لأن من سيتكلفك سيحتقرك
10	لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ	لا تتلاعب بامرأة شابة متزوجة فقد تكون النتائج خطيرة يا ولدي. لا تجلس لوحدك، في غرفة، مع امرأة متزوجة

جدول مقارنة بين وصايا موسى ووصايا شروباك

3. مرجعيات الحكماء السومريين

شو كور لام: تعني شمال أرض لام، ونعتقد أن المقصود بـ (لام) هو (كلام) أي (إقليم) وهي منطقة سومر وأكد معاً وأول تسمية كبيرة إقليمية لجزء كبير من وادي الرافدين.

كان شوكور- لام (شروباك الذي تسمّت المدينة باسمه) ملكاً وحكيماً في الوقت نفسه، ولنلاحظ أن مقطع (لام) في اسمه المسماريّ يقترب كثيراً من اسم (لامك) ونعتقد أن التوراتيين قد اشتقوا اسم لامك منه، وبذلك تكون شروباك (معنى اسم شروباك: مكان الشفاء)، دون مدن سومر، مدينة الحكمة قبل الطوفان. وبات من الواضح أن المدينة أخذت اسمها من اسم ملكها وحكيمها (شروباك)، وقد أصبحت مدينة شروباك مدينة لتخزين الحبوب فهي مدينة الصوامع الغذائية في فترة جمدة نصر في حدود 3000 ق.م حين غطت مساحتها نحو 100 هكتار وقد قضى عليها في هذه الفترة حريق كبير أحرق الكثير من رقمها الطينية وجدرانها التي من الطوب اللبني وهو ما حافظ عليها في الوقت عينه للآلاف السنين.

4. مرجعيات الآباء والأنبياء التوراتيين

الأخبار شحيحة عن الأب التاسع لامك، وأكثر قليلاً عن لامك من سلالة قايين، وهناك خلطٌ كثير بين الشخصيتين بسبب الاسم الواحد لهما. وقد عرفنا ما ذكرته التوراة عنه، أما التلمود فيذكره كما يلي:

التلمود :

> وعندما كان لامك بن متوشلّح في سن المئة وستة وثمانين عاماً، مات شيت بن آدام ودفن. وفي هذه الأثناء اتخذ لامك لنفسه زوجة، هي أشموع ابنة إليشوع بن حنوك، وولد ابناً فسمّاه نُوح. ونشأ نُوح على فضائل الصلاح وتمسك بقوة بسبل الحق التي لقنه إياها متوشلح، غير أن الناس تمادوا في معاصيهم تجاه الله وفشا الغش بينهم. (إيبيش 2006: 72).

لامك، يعني "قوي". في اللغة العبرية وهو الأب التاسع، في حين أن اسم لامك من سلالة قايين يعني الفقير والدنيء.

ومن مخطوطات البحر الميت هناك مخطوطة لامك والتي تسمى أيضاً (أبوكريفون التكوين أو بيريشيت أبو كريفون) وهو مخطوط صغير انتابه التلف جاء فيه أحداث لقصة قصيرة تبدأ حين يسمع لامك أباه أخنوخ وهو ينذر أبناء زمانه باقتراب نهاية العالم وخرابه ومجيء العقاب، فتأثر لامك بذلك وأيقن أن الله سيهلك العالم الفاجر ويأتي بخلق جديد.

هذا السفر غير قانوني لكنه يُعدّ إعادة صياغة لأحداث قصة لامك. والشخصية الأساسية في السفر هي شخصية لامك حفيد أخنوخ والد نوح. لكن المضمون العام يتضمن تكرار قصة الخلق والآباء مع إضافات عدة منها ما يشير إلى التشكك في ولادة نوح والتساؤل عن ولادته الإعجازية بتناسل البشر مع أنصاف الملائكة.

لامك (بن متوشائيل بن مهويائيل بن إيراد بن إينوش بن قابيل)



عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	Lamech. Hebrew: לֶמֶךְ.، Estonian: Lemek.	
الأسماء الأخرى	"Lamech", "Lamik"," "למך"Lamech /ˈleɪmɪk [1]؛ /Hebrewלֶמֶךְ : Lemeḵ"	
المكانة		
تاريخ الميلاد	-3585	
العمر		
مكان الولادة	إينوش، نود	
تاريخ الموت		
مكان الموت		
الأب والأم	متوشائيل + ؟	
الزوجة	عادة، صلّة Ada. and Tzilla.	
الأبناء	Jabal.; Jubal.; Tubal-Cain. and Naamah.	

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان

(لامك بن متوشائيل بن مهويائيل بن إيراد بن إينوش بن قايين)

لامك Lamech (السادس في سلالة قايين)

معنى اسمه (الفقير، المتدني، الدنيء)، ويوصف بأنه أول من عدّد زوجاته حين تزوج من امرأتين: عادة التي أنجبت له (يابال: أبو ساكني الخيام ورعاة المواشي أي البدوي والراعي) ويوبال: أبو ضاربي العود والمزمار أي (الغجري).

هو آخر الآباء الكبار من سلالة قابيل والذي تزوج من امرأتين هما :

1. عاده **Adah** : أنجب منها ولدين هما (يوبال Jubal) الذي هو أب لضاربي العود والمزمار أي إنه أب للغجر، والابن الثاني هو يابال Jabal أو (جبل) الذي هو أب لساكني الخيام ورعاة المواشي، أي إنه أب للبدو والرعاة.

2. صلّة **Zellah** : أنجب منها ولداً هو (توبال قايين Tubal-Gain) وهو ضارب كل آلةٍ من نحاسٍ وحديد أي إنه أبو العدّانين أو الحدّادين.

وأنجب منها ابنته (نعمه، ناماه Noamah, Naamah) والتي أصبحت الزوجة الثانية لنوح.

"يرى البعض في حياة لامك مع هاتين المرأتين أنها تمثل الحياة الوثنية أو البعد عن الله، فإن كانت "عادة" في العبرية تعني "جمال" أو "زينة"، و"صلة" تعني "ظل"، فإن الأولى تشير إلى شهوة العين، والثانية تشير إلى "شهوة الجسد". الأولى بجمالها أو زينتها تغوي العين عن التطلع إلى السمويات، والثانية كظل تسحب النفس للعبودية لشهوات الجسد الذي لا يمثل إلّا ظلاً يختفي، أي تسحبها للأمور الجسدانية الزمنية المؤقتة. في اللغة الأشورية "عادة" مأخوذة من "عدهاتو" وتعني "ظلام"، وأما "صلة" فمشتقة من "ظلاتو" وتعني "ظلال الليل"، وكأن لامك اختار في شره أن يتحد مع الظلام وظلال الليل خلال حياته الشريرة."

(http://st-takla.org/pub_Bible- Interpretations)

قدم لامك لامرأتيه أول قطعة شعرية في الأدب العبري، تسمى "أغنية السيف للامك"، جاء فيها "**أسمعا لقولي يا امرأتي لامك، وأصغيا لكلامي، فإني قتلت رجلًا لجرحي وفتى لشدخي. إنه ينتقم لقايين سبعة أضعاف وأمّا للامك فسبعة وسبعين**" **[23، 24]**. خلال هذه الأغنية نشمّ روح الافتخار والاعتداد بالذات بالدفاع عن النفس والثقة في قوة الإنسان وعنفه، إذ يرى بعضهم أن لامك يعلن لامرأتيه أنه يستخدم السيف الذي اخترعه ابنه توبال والذي قيل عنه "الضارب كل آلة من نحاس وحديد"، يستخدمه في دفاعه عن نفسه؛ لهذا فيحسب نفسه بريئاً إن قتل إنسانًا ما دام ليس بقصد القتل بل دفاع عن نفسه. إن كان قايين كقاتل أخيه ينتقم له سبعة إضعاف فإن لامك كمدافع عن نفسه ينتقم له سبعة وسبعين.

توجد تفاسير كثيرة لهذه الأغنية فبعضهم يرى أن لامك شاخ جدًّا وصار ضعيف البصر وإذ كان حفيده يقوده وكان محبًّا للصيد أشار له حفيده عن صيد فضرب بالسهم فإذا به يقتل جده قايين عن غير قصد، وإذ صرخ الحفيد معلنًا قتل قايين ضرب لامك الفتى فقتله، لذلك قال "قتلت رجلًا (قايين) لجرحي، وفتى لشدخي". وأدرك أنه كقاتل لا بُد من أن يُقتل، لكنه إذ قتل بغير عمد ينتقم له الرب سبعة وسبعين.

ويوصف أولاد لامك بأنهم أصحاب اختراعات مفيدة وهو وصف ينطبق على سلالة قايين منذ بناء المدن إلى اختراع السيف عند توبال- قايين.

ويُذكر لامك بأنه صاحب أقدم قصيدة شعرية كانت موجهة إلى زوجتيه والموجودة في سفر التكوين (4: 18: 24).

وكان لامك عنيفاً وقويًّا واسمه يدل على ذلك (بقوةٍ) ويستعمل الأسلحة القوية وخصوصاً تلك التي كان يصنعها ولده الحداد (توبال قايين).



لوحة تمثل لامك الضعيف البصر مع ولده الحداد (توبال قايين)
https://deprofundisclamaviadtedomine.wordpress.com/2013/07/17/lamech-and-revelation/

ويفسر هذا المقطع بأن لامك قتل رجلين (جدّه الأعلى وولده) دفاعاً عن النفس فيلوم نفسه على الرغم من ذلك حين يقول إن عقابه سيكون مضاعفاً سبعة وسبعين مرة وسينتقم منه. اسم (عادة) يعني الفجر والذي ربما يرتبط بالكلمة العربية (غادة) أي جميلة. اسم (صلّة) يعني الغسق والذي يعني في العبرية الظل أو الجوهرة.

والحقيقة أن هذين الاسمين بمعنييهما (الفجر، الغسق) يحيلان إلى الإلهة إنانا أو عشتار كنجمة أو كوكب الزهرة في حاليه (نجمة الصباح: الفجر) و(نجمة المساء: الغسق) وهذا يشير رمزيًّا إلى أن لامك تزوج من رمز الفجور والخطيئة فالزهرة هي إلهة الجنس والخطيئة.

زوجات لامك

عاده (زوجة لامك الأولى)



عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	Ada. Hebrew: עדה. Estonian: Aada.	
الأسماء الأخرى	"Ada", "עדה"	
المكانة	b.ca3625bc	
تاريخ الميلاد	-3580	
مكان الولادة	إينوش، نود	
الأب والأم	Cainan. and Mualeleth.	
الزوجة	لامك	
الأبناء	يابال و يوبال Jabal. and Jubal.	
الأخوة	Rashujal ben Cainan; Tzilla.; Mahalalel.; Enan; Mered; and Socer ben Cainan	
نصف أخ ل	Dinah / Dîmâh. and Rasujel	

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان (عاده زوجة لامك الأولى)

صلّه (زوجة لامك الثانية)



مقابله في التراث السومري والرافدبني	في التراث العام	عنوان التعريف
	Tzilla. Hebrew:.צלה , Estonian: Silla.	الأسم المعروف
	"Tzilla", "Zillah", "Silla", ""צלה	الأسماء الأخرى
	b.ca1935bc, b.ca3630bc	المكانة
	-3580	تاريخ الميلاد
	أينوش، نود	مكان الولادة
	Cainan. and Mualeleth.	الأب والأم
	لامك	الزوجة
	توبال- قايين، نعمه Tubal-Cain. and Naamah.	الأبناء
	Rashujal ben Cainan; Ada.; Mahalalel.; Enan; Mered; and Socer ben Cainan	الأخوة
	Dinah / Dîmâh. and Rasujel	نصف أخ ل

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان (صلّه زوجة لامك الثانية)

أبناء لامك (سلالة قايين)

توبال- قايين



مقابله في التراث السومري والرافديني	في التراث العام	عنوان التعريف
	Tubal-Cain. Hebrew: .תובל קין Estonian: Tuubal-Kain .Polish: Tubal-Kain.	الاسم المعروف
	"Tubal-Cain", "Tauubilqin", "תובל-קין"	الأسماء الأخرى
	154	تاريخ الميلاد
	قتله والده لامك مع قايين	مكان الموت
	Lamech+ Tzilla لامك + صلّة	الأب والأم
	Naamah.	الأخوة
	Jabal. and Jubal.	نصف أخ ل
	الحداد ضارب كل آلةٍ من نحاس وحديد، مخترع التعدين	منجزاته

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان (توبال- قايين : بن لامك بن متوشائيل ابن محويائيل بن إراد بن إنوش بن قايين)

يابال (ابن لامك من سلالة قايين)



مقابله في التراث السومري والرافديني	في التراث العام	عنوان التعريف
	Jabal. Hebrew: .יבל Estonian: Jaabal.	الاسم المعروف
	"Jabal", "Abil", "יבל Yabal"	الأسماء الأخرى
		المكانة
	-3555	تاريخ الميلاد
	إنوش، نود	مكان الولادة
	لامك + عاده	الأب والأم
	يوبال	الأخوة
	Tubal-Cain. and Naamah.	نصف أخ ل
	البدوي الراعي	علامته المميزة
	والد أولئك الذين يسكنون في الخيام ولهم الماشية	منجزاته

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان

(يوبال بن لامك بن متوشائيل بن محويائيل بن إراد بن إنوش بن قايين)

التلمود :

ولكن حدث أن صِلّاه، على الرغم من شيخوختها، ولدت ابناً سمّته "تُوبال": "بعدما شختُ وهبني الرب القدير ابناً". ثم حبلت صِلّاه ثانيةً، وولدت ابنة سمتها "نَعَمَاه"، وفي هذا الاسم كناية عن السرور والفرح في سن الشيخوخة.

فلمّا شاخ لامك شحّت عيناه، ثم كُفَّ بصره تماماً، فكان ابنه تُوبال قَيِن يقتاده بيده عندما يخرج. (إيبيش 2006: 68).

التلمود :

وحدث أنه عندما كان تُوبال قَيِن صغيراً، اقتاد أباه إلى الحقول للصيد، وقال لأبيه: "انتبه، هو ذا حيوان للصيد"، اِرم بسهمك في ذاك الاتجاه. ففعل لامك كما أشار عليه ابنه، فإذا بالسهم يصيب قَيِن الذي كان يمشي على مبعدة، فأرداه قتيلاً. فهكذا تمّ الاستداد من دم قَيِن كما كان سفح دم أخيه هَبِل.

وعندما اقترب لامك وابنه وأدركا أنهما قد قتلا جدهما قين بدلاً من حيوان صيد، ارتعدت مفاصل لامك بشدة وضرب كفًّا بكف بقوة، من هول الصدمة والحزن والخوف. ولمّا كان ضريراً لم يتسن له رؤية ابنه، وحصل أن لكز رأس الفتى بين يديه، فصرعه على الفور. ولمّا اكتشفت زوجتاه ما قد أتى عليه زوجهما أنحيتا عليه باللوم وكرهتاه.

لكنه خاطبهما قائلاً: "يا عاداه وصِلّاه، اسمعا قولي! آه، يا امرأتي لامك، أصغيا لكلامي! لقد قتلتُ رجلاً يؤلمني مقتله وولداً يجرح قلبي مقتله، ولكن لم أفعل ذلك عن قسوة قلب أو سابق تصميم. أنتما تعلمان أني عجوز أشيب، وأن عينيّ لا تُبصران، فكان ما فعلتُ بغير قصد مني، لا بل كان فيه جُرحي وألمي".

ثم صفا قلب الزوجتين على زوجهما، بوساطة من أبيهما آدام، لكنهما لم تُنجبا بعدُ أبناء آخرين. (إيبيش 2006: 69).

الفصل الثاني عشر

الأب العاشر: نوح

Noah



http://www.huffingtonpost.com/dr-joel-hoffman/quiz-how-well-do-you-know_b_5042884.html

الفصل الخامس /سفر التكوين / التوراة

32 وكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ.

جدول التعريف: نوح (الأب العاشر)

عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	نوح، Hebrew: נֹחַ Arabic Estonian: Noa.	زيو - سودرا
الأسماء الأخرى	Noah", "Nuh", "نوح" "נֹחַ," Gabriel", "Noah /ˈnoʊ.ə/", "or Noé or Noach", "Hebrew:"נֹחַ ," "נֹחַ," Modern Noaẖ", "Tiberian Nōăḥ; Syriac : Nukh; Arabic:نُوح Nūḥ; Ancient Greek: Nῶε"	
المكانة	الأب العاشر، آخر الآباء قبل الطوفان	الملك العاشر، آخر الملوك قبل الطوفان، الخالد في دلمون
تاريخ الميلاد	2704 – (ب.خ) 2944 ق.م	في حدود 2900 ق.م
العمر	950 عاماً	36000 عاماً
مكان الولادة	خارج عدن، قبل الطوفان	شروباك
تاريخ الموت	1759 – (ب.خ) 1994 ق.م	أصبح خالداً في دلمون
مكان الموت	عاش نوح بعد الطوفان 350 عاماً ومات عند جبال أرارات. ودفن في جبل لوبار في أرض أرارات.	لم يمت
الأب والأم		شوكور لام (الأب)
الزوجة	إمزارا، لويا، نعمة، هيكيل، نيمزار، سيت، بيركوبا، دليله، فيابهارا، نوريا، جاو بولوين، مبينه، والا، وائله. Emzara, Luia; Naamah.; Haykêl; Nemzar; Set, Percoba; Dalila; Phiapphara; Norea; Gaw Bo-lu-en; Waala; Mubiyna, Waila	

الأبناء	يام، كام (من لويا)، يافث، حام، شام، سياف (من نعمة) Kam (from Luia); Japheth.; Ham.; Shem. Sceaf (from Naamah)	
علامته المميزة	سفينة نوح، (قوس على أنه عهد جديد بين الله والإنسان) وكرمز للإنتاج الزراعي، أو وقت البذور والحصاد.	مركب الطوفان
منجزاته	إنقاذ النسل البشري والأحياء من الطوفان	إنقاذ عائلته من الطوفان

1. مرجعيات الألوهية

الإله إنكي (صديق الإنسان) وصراعه مع الإله إنليل

عبادة إنكي :

نرى أن عبادة إنكي نشأت مبكرةً قبل عبادة إنليل، وكانت بدايتها في أريدو في حدود 5000 ق.م، حيث يعتقد أن أول معبد كان للإله إنكي (إيا).. وأنه ربما كان قريباً من أحد الأنهار وتحديداً الفرات. لم يبدأ الانقلاب الذكوري في عصر الكالكوليت جذريًّا بل كان بطيئاً ومتدرجاً اقتربت بداياته من التماهي مع العصر الأمومي في النيوليت.

كان الإله إنكي هو الأقرب للإلهة الأم (نمّو) فهو ابنها ولذلك حين أراد الكهنوت الذكوري تعيين إله مركزي للعبادة في ثقافة أريدو (التي سبقت الحضارة السومرية) كان الإله إنكي هو الأكثر قرباً لطبيعة العصر فهو إله ذكر يحمل مسؤولية الأرض والماء ويتحدّر من إلهة أم معنية بالأرض بشكل خاص.. وهو ابن لها إذ يحمل صفاتها أيضاً.

لذلك ظهر الإله إنكي كراعٍ للخصب والزراعة والعلوم والفنون والحياة وهو، في الأساطير، خالق الإنسان مع أمه (نمّو) وسليلتها (ننخرساج) التي أصبحت تمثل الأرض بعد أمّها.

ولا شك في أن كهنة إنكي حملوا على عاتقهم تأسيس أول نواميس الحضارة في أريدو وكان روّادهم يعرفون بـ(أبكالو) وهم الحكماء السبعة الذين تحدثنا عنهم بإسهاب. لذلك لا بد من أن نقول بأن عبادة إنكي هي التي أسست المدن الأولى والمعابد الأولى ومظاهر التحضر الأولى انطلاقاً من (أريدو) حتى شملت جنوب وادي الرافدين ثم وادي الرافدين بأكمله وما حوله، وكانت هذه العبادة تميل للثقافة والمعرفة والفنون.

كان إنكي صديق الإنسان لأنه يُعدّ بمنزلة أب للإنسان فهو، مثولوجيًا، أب دِموزي الذي نشأت منه فكرة (آدم).

عبادة إنليل:

جاءت عبادة إنليل لتعبر عن نزعة هوائية تميل إلى السلطة والعنف ونرجح أنها خاضت مع عبادة إنكي صراعاً استمر خلال ثقافة العبيد وانتصرت بعدها كلما اقتربنا من ظهور ثقافة أوروك حتى أصبحت هي الديانة الرسمية في سومر.

تميل عبادة إنليل إلى ذكورية حادة وتبدو كأنها انقلابٌ على الذكورية الأولى التي دشنها إنكي، وهكذا تصبح رموز إنكي وما يتعلق بها مطرودة من الحياة الدينية التي تزعمها الإله إنليل وكهنته. فالإلهة الأم أصبحت أقلّ شأناً والسلطة أصبحت أهم من الثقافة والحضارة وبدا إنليل مغتصباً وقويًا ومركزيًا.

وهذا ما يفسر ظهور أسطورة خلق الإنسان من الكلمة وليس من الطين والماء، لأن الكلمة تنطلق من الفم وهي قرينة الهواء الذي يمثله إنليل. ويفسر أيضاً انتقال مركز الديانة من أريدو إلى نفّر (حيث مقر إنليل) ومن أريدو إلى أوروك (حيث مقر آن وإيانا وابنته).

كانت نفّر (نيبور) عاصمة السومريين الدينية وكانت تجمع حولها الجماعة الدينية السومرية من مختلف المدن فالإله القومي للسومريين هم (إنليل) وهو إله الهواء الذي يلف الجماعة الدينية حوله على الرغم من وجود آلهة خاصة بالمدن، فالناس يحجون إلى نيبور كل عام من أجل التبرك بزيارة إنليل ومعبده.

ويمكن بدراسة متأنية، معرفة الكم الهائل من الإزاحات والاحتلالات التي أحدثها إنليل ورموزه على وظائف إنكي ورموزه. وهو ما يفسر أن صراعاً حادًّا قد نشب بين العبادتين أدى في نهايته إلى انتصار العبادة الإنليلية.

لقب الساميون الإله إنليل بالإله (بل) أو (بعل) الذي دمج مع شخصية مردوخ وأصبح في ما بعد أشهر الإلهة الشامية بشكل خاص ممتصًّا في طريقه صفات الإلهة الشعبي دِموزي أو تموز وصفاتة الإخصابية.

إن (بل) يعني (سيد) ومؤنثه (بلت) ويقابلها في سورية (بعل) و(بعلة) وهما من أسماء الإلهة التي تركب مع أسماء أخرى وغالباً ما يرتبط اسمها بأسماء المدن مثل (بل حران) و(بلت نفر) وهي زوجة الإله (ننورتا) وبلت إيلي سيدة الإلهة ويستخدم هذا الاسم في وصف الإلهة الأم ومنذ العصر الكشي المتأخر أصبح يطلق اسم (بل) غالباً على (مردوخ) وكان مردوخ نفسه معروفاً عند اليونانيين باسم (بلوس) ويعادل بل (إين أولوجال) في اللغة السومرية ويعني سيد أو ملك ومؤنثه (نين أونن) (اُنظر إذزارد 1987 : 75).

ويتحدّر الإله إنليل من (42) جدًّا أي ضعف أجداد آن أشهرهم هو (إين مشرا En-mesarra وهو إله العالم السفلي مع أولاده السبعة وابنته نارودو Narudu التي دعاها الأشوريون بالإلهة سبتي Sibitt).

إن الثيوغونيا الإنليلية تنتج أولاً أربع سلالات من الإلهة كلها لها علاقة بالجو والأنواء والظلام والنور الأولى يترأسها ننورتا إله العاصفة والثانية يترأسها إيميش وإنتين إلها الصيف والشتاء والثالثة يترأسها نركال (إله العالم السفلي) المظلم والرابعة يترأسها الإله ننار (إله القمر) أما الأساطير الخاصة بهذه الثيوغونيا فهي اثنان الأولى توضح زواج الإله إنليل من الفتاه (سود) التي صار اسمها ننليل والثانية تخص إنليل وننليل وأولاده إله القمر وإله العالم السفلى:

وقبل أن نذكر الأسطورتين نقول إن الإنليل معبد في لكش يسمى (معبد الأب) وله وزير خاص هو نسكو إله النار وهذا يدل على ارتباط النار بالهواء ثيوغونيا "وتيرأس مع أن مجاميع الإلهة في بلاطه المسمى – أوبشواوكينا – ولكونه ملك كل البلدان فإنه يمنح مع أبيه أنو المناصب العليا كالملك والإمارة كلمته هي

الريح التي تنفذ مقرارت المجمع الإلهي فإذا قررت الإلهة تدمير مدينة ما نفخت "كلمة" إنليل كالعاصفة ودمرتها، إن "كلمته" تهز السماء وتزلزل الأرض" (بشور 1989 : 62).

وكان إنليل يستحوذ بالإضافة إلى رمز السلطة من أن على رموز أخرى منها الفأس ورمز آخر هو التشيد والبناء واستحوذ على رمز أبيه الخاص بالتاج المقرن ودكة المعبد نهاية الألف الثاني ق.م .

ولعل من الأمور اللافتة للانتباه والسؤال هو ظهور رمز (الحمامة السماوية) الذي كان يشير إلى الإله إنليل أيضاً وكان يرافقه وقد اعدَّ السومريون هذه الحمامة السماوية من رسل السماء وكانت تدعى عند السومريين (إياهو Iahu) ونرى أن هذا الاسم هو الجذر السومري الذي ظهر منه اسم الإله (يهوه) العبري في ما بعد حيث أصبح (يهوه) في السومرية دالاً على (الإله الخالق) ويكاد هذا اللقب (إياهو) يكون أقدم اسم يرد للدلالة على الحمامة السماوية والإله الخالق في ما بعد.. وبذلك نكون قد عثرنا على الأصل السومري لإله اليهود والعبريين وفعلاً فإن في كلمة (يهوه) ما يشير إلى الهواء وهو ما يشير أيضاً إلى الإله إنليل.

يتضح من ذلك أن الإله إنليل اختص بالغلاف الجوي الذي حول الأرض وبالأجسام والظواهر التي تظهر فيه كالكواكب والهواء والعواصف والرعود ولأن العالم الأسفل يقع في فضاء تحت قرص الأرض لذلك أصبح من اختصاصه حيث أنجب له ولداً اسمه (نركال) أصبح في ما بعد ملكاً عليه ولذلك صار الزمن والتقويم والفلك والتنجيم ضمناً من اختصاص إنليل أو أحد أبنائه لأنه يخصّ الفضاء فهو ملك له وقد وجد رمزاً للإله إنليل في مدينة نفر كونه إلهاً للطقس وكان الرمز يمثل ثوراً يقفز إلى الأمام تحت قوس هو عبارة عن حربتين ضخمتين وكأن الثور كان يمثل القوة التي تدور بها الأفلاك لأن الحربتين كانتا تحملان رسوماً لاثنتي عشرة كرة ترمز إلى أشهر السنة الاثني عشر (أُنظر Van Buren 1930 :593).

وكان الإله إنليل مرتبطاً بالقوة والبطش وصور دائماً على أنه يميل إلى القسوة وكان صارماً مع الإنسان فإذا خالف الإنسان القوانين فإنه يعاقبه بقسوة ولذلك فهو

يلاحق الخارجين على القانون ويصطادهم بشبكته الكبيرة وكان هو والإله آنو سبباً في إسقاط الكثير من المدن وتدميرها فقد سميت جموع الكوتيين وهي تدمر الدولة الاكدية بـ(عواصف إنليل) وعلى الرغم من أن الإله سين هو الذي دمر (أور) وأنهى السومريين فإن إنليل كان وراء ذلك وهو يُعدّ ذلك سنة طبيعية حيث لابد من تدمير المدن بعد أن تزدهر فهو يقول لولده سين وهو يسأله عن دمار أور (لقد أعطيت الملكية لأور ولكن ليس مضمونه كملكية إلى الأبد فمنذ القدم عندما تأسست الأرض حتى اليوم وقد تكاثر الناس.. لكن أي سلطة مملكة بقيت دائمة؟) (اُنظر الحوراني 189) و (اُنظر 612: Prithchard 1969).

وتسمى نصوص ملك لكش في نهاية الألف الثالث ق.م بأنه (ملك الطوفان) (لوكال أمارو) وأن الطين الذي كان يحمله الفيضان معه إلى مدينة لكش كان يسمى (طين إنليل) (اُنظر 27: Dhorme 1949).

ومع ذلك كان يوصف الإله إنليل في بعض النصوص بعكس صفاته المدمرة هذه فهو الإله الرحيم وصاحب العمران وسبب الحياة والنبات والحيوان وبذلك يتلبس إنليل أو يمتص صفات الإله (إنكي) الذي سنتحدث عنه وهذه قصيدة توضح بعض ما ذهبنا إليه وسننتخب منها ما يوضح التناقضات في شخصية إنليل:

"إنليل" من يصل أمره إلى أبعد مكان – ومن كلمته مقدسة

الرب الذي لايبدل كلامه والذي يقدر المصائر إلى الأبد

الذى تبصر عينه النفاذة الاقطار كافة

"إنليل" من يتربع على المنصة البيضاء على المنصة الرفيعة

والذي يهذب أحكام السلطة والسيادة والإمارة

آلهة الأرض تنحني خشية أمامه

المدينة (نفر) مظهرها يثير الخوف والرعب

الجائر والظالم والشرير، والنمام

والمتكبر، وناكث العهد

كل هؤلاء لايجيز شرهم في المدينة

والشبكة العظيمة، إنه لا يدع الشرير والظالم يفلتان من شراكها

لولا "إنليل" الجيل العظيم

لما شيدت مدن ولما اقيمت مواطن

ولما شيدت زرائب ولا أقيمت حظائر

ولما رفع ملك ولا ولد كاهن عظيم

ولما اختير كاهن (الماخ) ولا كاهنة رفيعة القدر بفأل الشاة

ولما غدا للعمال موجه ولا مشرف

والأنهار.. ماجلبت مياه فيضاناتها الفيض

ولما وضع سمك البحر بيضه في أدغال القصب

ولما بنت الطيور السماء أعشاشها على الأرض الفسيحة

وفي السماء لما جاءت الغيوم السائرة

ولولاه ما تمت النباتات والأعشاب مفخرة السهل

ولما ازدهر القمح الوفير في حقل الراعي

ولما أثمرت الأشجار النابتة في غابة الجبل أثمارها.." (كريمر د.ت: 160- 162).

تحليل أسطورتي (إنليل وننليل) :

1. أسطورة نزول إنليل وننليل إلى العالم الأسفل (الزواج غير الشرعي لهما وعقابه) تتألف هذه الأسطورة من 154 سطراً شبه كاملةٍ وهي مكتوبة باللغة السومرية وتعود إلى العصر البابلي القديم (نحو 1700 ق.م) وقد عثر عليها في مدينة (نفّر) المركز السومري لعبادة إنليل.

وتُعدّ هذه الأسطورة أسطورة ثيوغونية نموذجية لأنها تتحدث عن ولادة أربعة من الإلهة هم إله القمر (نانا) وثلاثة من آلهات العالم الأسفل، وهو أسطورة نادرة في موضوعها لأنها أسطورة نزول إلى العالم الأسفل من قبل إلهين كبيرين مثل إنليل وننليل، فهي تعاكس أسطورة نزول إنانا إلى العالم الأسفل تماماً في روايتها وهدفها وسنوضح ذلك بعد أن نعرضها.

تتألف الأسطورة من مقدمة وخاتمة وقسمين أساسيين. تتحدث المقدمة عن مدينة نفّر وإلهيها الكبيرين إنليل وننليل. أما القسم الأولى فيتحدث عن وجود إنليل في نفّر (على الأرض) وتحذير أم ننليل لابنتها من إنليل ثم لقاء الإلهين ومضاجعته لها وبذره فيها بذرة إله القمر (سين آشمبابار) ثم عقاب الآلهة الكبار ونفيهم له إلى العالم الأسفل.

القسم الثاني يتحدث عن ذهاب إنليل إلى العالم الأسفل ولحاق ننليل به حيث يتنكر إنليل بثلاثة أشكال وفي كل مرة يضاجع إنليل ننليل وهو في هذا الشكل ففي المرة الأولى يضاجعها عندما كان قد تنكر في شكل بواب العالم الأسفل ويبذر فيها بذرة الإله (نرجال، مسلام نايا) وهو حاكم العالم الأسفل. وفي الثانية يتنكر في شكل رجل نهر الأسفل ويبذر فيها بذرة (ننازو) وهو طبيب أو شجرة أو أفعى العالم الأسفل وفي الثالثة يتنكر في شكل نوتي العالم الأسفل (سبلوليم) ويبذر فيها بذرة (إنبيلولو) وهو إله القنوات وفي نسخة أخرى بذرة الإله (اليجيبيل) وهو إله النار.

وفي خاتمة الأسطورة مديح لإنليل وجعله الإله المطلق القدرة وهو إله السماء والأرض وهو الإله الملك على الآلهة.

إنليل : انتصار أخير على إنكي

إنليل هو إله السومريين الأعظم وهو إله الهواء واسمه يعني (سيد الهواء، أو الريح أو الروح) ويلقب بألقاب عدة منها جبل الريح (إمخور ساج Im-Hur-Sag) لأنه الريح التي تخرج من الجبل وتدفع المياه ونرى في هذا اللقب ظهور كلمة (إم) اسم الريح وهو اسم الإلهة الأم الأمورية.

لا يمكننا هنا التوسع في شرح صفات وأساطير إنليل إذ يمكن الرجوع إليها في مؤلفاتنا السابقة (متون سومر، إنجيل سومر، الدين السومري) لأننا نُعدّه إلها سومريًا تبناه الأموريون مثلما تبنوا آلهة سومرية كثيرة وطوعوها لحاجتهم ووفق اللغة السامية التي تحدثوا بها.

ومعروف أن زوجة الإله (إنليل) هي الإلهة (ننليل) التي يعني اسمها (سيدة الهواء) والتي كان اسمها قبل زواجها بإنليل (سود) وتعني (الطويلة) ثم منحها إنليل ألقاباً جديدة منها أشنان إلهة الحبوب ونصابا إلهة الكتابة ثم ننليل سيدة الهواء.

إن نسب إنليل ينجم عنه آلهة الفصول والعاصفة والعالم الأسفل والإله القمر في البانثيون السومري لكن التحوير الذي قام به الأكديون أولاً ثم الأموريون غير هذه السلالة ورفعوا لغايات كهنوتية الإله مردوخ إلى مرتبة توازي مرتبة الإله إنليل أما نسله فسنراه في ملحمة الخليقة البابلية متحدراً من إله الماء (إيا) وليس من إنليل.





إنليل

/http://www.mesopotamiangods.com/category/inanna/page/10

وفي ظننا أن هذا الإجراء حصل لتتم إزاحة الأب (إنليل) بوساطة الابن (مردوخ) وهو ما حصل لاحقاً حين اختفى الإله إنليل مع تبوأ بابل مكانة حضارية كبيرة وصعود إلهها القومي (مردوخ) ولكي يشتمل هذا الإجراء ارتبط مردوخ نسباً بالإله (إيا).

إن هـذا يعني أن الإله إنليل كان يحظى بمكانة كبيرة في بابل الأمورية لكنه مع بابل الوسيطة والحديثة فقد أهميته وكان ذلك بسبب التشدد الكهنوتي لرجال الدين البابليين الذين قللوا من أهمية جميع الآلهة السابقين واللاحقين والمحيطين بالإله مردوخ.

وقد ظهرت للإله إنليل منذ العصر السومري تماثيل وتخطيطات عدة وظهرت قبل ذلك وبعده رموزه المعروفة وخصوصاً الفأس المزدوج.

2. مرجعيات الملائكة

في كتاب إنوخ يذكر أخنوخ أن ابنه متوشالح قد تزوج بامرأة وصار له حفيدٌ كان جسده أبيض كالثلج وأحمر كوردة وشعر رأسه مثل الصوف مجعد وطويل وجميل أما عيناه فعندما فتحهما امتلأ البيت كله بوهج مثل الشمس. وقال ولده له إنه ولد غريب ولا يشبه الإنسان العادي بل يشبه أطفال الملائكة، وكان يلمّح له بأنه ليس من نسلنا، نحن البشر، وربما اتصلت زوجته بالملائكة وأنجبت ما كان يعرف بالعمالقة (نفليم).

وهكذا بدأ لامك يعبر عن شكوكه وسأل زوجته (بيتينوس، باثينوس) التي كانت تلمح له بأنها ربما حملت من الملائكة لكنها كانت مسرورة بوليدها وهذا ما جعلها تطلب منه أن يتغاضى عن الأمر.

كان ذلك يعني أن انتقال الإنسان من النعمة الروحية إلى الصراع والفساد في الفترة التي سبقت الطوفان.. وهناك من فسّر ذلك على أنه مجرد تعبير رمزي عن حدوث الشر والفساد لكي يصبح الطوفان مبرراً.

3. مرجعيات الشياطين

نعمة : هي نمّو السومرية وقد تحدّرت إلى النسل البشري من سلالة قايين وتزوجت نوح لتكون جزءاً من سبب عقاب الطوفان.

وربما يتمثل الشر بشكل أكبر في عامة الناس الذين تكاثروا وابتعدوا عن طاعة الآلهة.

4. مرجعيات الملوك السومريين

زيوسودرا بطل الطوفان

يقابل نوح من سومر الملك الحكيم زيو سيدرا Zusudra ومعنى اسمه الذي جعل الحياة طويلة، وترجمته في الأكدية/ البابلية أوتانابشتم Utanapistm ومعنى اسمه: وجدت حياتي. وله اسم أكدي آخر هو (أتراحاسس) ومعناه (فائق الحكمة).

زيو سودرا Ziusudra : ويسمى أيضاً زي– أود- سورا Zi-ud-sura وكذلك (زن – سودو Zon-sudda)، وباللغة الإغريقية زيسوثروس Xisuthros، ومعنى اسمه السومري (وجد الحياة الطويلة) أو (وجد الأيام الطويلة)، وقد ظهر اسمه في أحد قوائم الملوك السومرية حيث كان آخر ملوك قبل الطوفان وأصبح بطل الطوفان السومري.

أشارت إليه مراجع مسمارية كثيرة مثل وفاة جلجامش وقصيدة الحكام الأوائل ونسخة متأخرة من وصايا شروباك وكذلك أتراحاسس الأكدي (فائق الحكمة) وأوتانابشتم (وجد الحياة) وأشار إليه سفر التكوين التناخي في شخصية نوح (ويعني اسم نوح الراحة).

أشار ثبت الملوك السومري إلى أن زيو سيدرا هو كاهن وملك حكم شروباك (التي نرجح أنها أخذت اسمها من اسم والده شروباك) واستمر حكمه (10 سار) أي 3600 سنة، ونرى أن السار هنا هو بمعدل سنة أي إنه حكم 10 سنوات وربما كانت فترة حكمه في فترة جمدة نصر نحو (3000- 2900) ق.م ويرجح أن الطوفان حصل في 2900 ق.م.

هناك من يطابق بين شروباك وزيوسودرا لكننا نفرق بينهما فشروباك حكيم

سومريّ في حين أن زيوسودرا هو بطل ملحمة الطوفان والذي أصبح يسمى في التوراة والأديان التوحيدية (نوحاً) بعد أن وضعت ملحمته في هذه الأديان كقصة تاريخية ملهمة.

ملوك وادي الرافدين وذكرت الطوفان بشكل صريح وواضح بعد أن تحدثت عن نزول الملكية من السماء إلى أول مدينة على الأرض وهي (أريدو) ويسميها الإثبات (نون كي) وذكرت معها أربع مدن أخرى هي (باد تبيرا، لراك، سبار، شروباك) والتي حكمها خمس سلالات مكونة من ثمانية ملوك دام حكمهم في خمس مدن، بحسب جداول الملوك هذه، 241000 سنة، وهو رقم أسطوري يرجّح العلماء أنه وضع إما للمبالغة أو أن مقياس السنة كان مختلفاً عمّا نعرفه. وفيما يلي الجدول الذي يبين مضمون نص إثبات الملوك السومري:

ت	اسم الملك	المدينة	فترة الحكم بقياس السنوات الخاص باللوح
1	أ – لو – لم (ألولم)	نن كي	28000
2	أ – لا – كَار (ألاكَار)	نن كي	36000
3	(إينميلو أنّا) إين– مي – إين – لو – آن - نا	باد تبيرا	43000
4	إين – مي – أن – كال – آن – نا (إيمينكَال أنّا)	باد تبيرا	28000
5	دموز (الراعي)	باد تبيرا	36000
6	إين – سب – زي –آن – نا (إينسيبازي أنّا)	لاراك	28000
7	إين – مي – دور – آن – نا (إينميدور أنّا)	سبار	21000
8	جي – دي ؟ (أوبار – توتو)	شروباك	18000

وبعد انتهاء الحكم في آخر مدينة وهي شروباك تقول الجداول بأن الطوفان حلّ وجرف البلاد، وكان الطوفان يسمى بالسومرية (آمارو A–Ma–Ru) ويرادفه بالأكدية (أبوبو) الذي يقترب من كلمة (هبوب) أو (عباب).

المراجع الرافدينية الأساسية عن الطوفان هي أقدم مراجع أركيولوجية في التاريخ وهي نصوص مسمارية مطولة تحدثت عن أحداث الطوفان وهي:

النص السومري : ملحمة زيو سيدرا

كتب هذا النص باللغة السومرية في العصر البابلي القديم مابين (2000–1500) ق.م، وعثر عليه في مدينة نيبور (نفّر) (قرب عفك الحالية)، وخلاصة قصة الطوفان فيه أن بطله اسمه (زيوسودرا) ومعنى اسمه (الخالد) أو (ذو الحياة الطويلة) وهو يشبه اسم (أوتو–نابشم) بطل الطوفان في اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش.

يبدأ اللوح بسرد قصة الخليقة ونزول الملكية على المدن الخمسة قبل الطوفان ثم حصول الطوفان في شروباك وقيام الإله إنكي بإخبار (زيوسودرا) بحصول الطوفان وضرورة بناء سفينة للخلاص من الموت، وبعد حصول الطوفان سبعة أيام وسبعة ليالٍ يظهر (أوتو) إله الشمس فيسجد له (زيوسودرا) ويضحي له، ثم يمنح الإلهان (آنو) و (إنليل) الحياة الخالدة لزيوسودرا وينقلانه إلى أرض دلمون.

"انقضت الأعاصير كلها، بقوة ما بعدها من قوة، وكأنها إعصار واحد....

وغمر الطوفان. في الوقت نفسه. مراكز العبادة كلها...

وبعد ذلك، غمر ماء (الكوفان) الأرض واستدام ذلك سبعة أيام وسبع ليال

وكانت (السفينة الضخمة) تهزها الأعاصير وهي تجري فوق الماء الغمر

وظهر (أوتو) فسكب الضوء على السماء والأرض معاً

وفتح (زيو سيدرا) في (السفينة الضخمة) نافذة

وأرسل البطل (أوتو) أشعته إلى تلك السفينة الضخمة

وسجد (زيو سيدرا- الملك) أمام (أوتو).

وقتل الملك ثوراً وذبح خروفاً." (جميل: 2014: 27- 28).



مركب الطوفان يحمل الحيوانات ونواميس الحضارة، زيوسيدرا
يقود المركب وإله الشمس يساعده في التجذيف

http://ancientvisitors.blogspot.com/2014/01/ancient-evidence-found-about-noahs-ark.html

أتراحاسس

1. النص البابلي الأول عن الطوفان (ملحمة أتراخاسيس : حين كان الإله مثل الإنسان) :

تعود هذه الملحمة البابلية إلى نحو 1700 ق.م، ويعتقد أن مؤلفها أو ناسخها هو (نور– آيا) الذي عاش خلال عهد (آمي – صادوقا) وهو ملك بابل بين 1702– 1682 ق.م، ويرجّح أنه عاش في مدينة سبّار حيث وجدت ألواح الملحمة.

تتكون الملحمة من ثلاثة ألواح وينقسم كل لوح (8) أعمدة، أربعة منها على الواجهة وأربعة على الظهر، وتتحدث عن (أتراخاسيس) بطل الطوفان الذي يعني أسمه (الفائق الحكمة)، وهو (أوتانابشتم) الذي ذكرته ملحمة جلجامش في لوحها الحادي عشر، ومعنى اسمه (الذي أوجد الحياة)، وهو (زيوسودرا) السومري.. وبطبيعة الحال هو (نوح) العبري الذي جاء من اختصار كلمة أوتانابشتم إلى (نا) حيث حذفت (أوتا) و(بشتم) لسهولة اللفظ في اللغة الكنعانية والعبرية وقد دخلت القصة على التراث الإغريقي متأخرة. أصبح اسمه في العبرية (نوح) الذي يعني (راحة) لكن هذا المعنى يعني (خلود) وكأنه راحة أبدية.

أتراخاسيس آخر ملوك مدينة شروباك التي تقع على نهر الفرات الذي أخذت قصته عن النص السومري (زيوسودرا)، وسميت الملحمة (حين الإله مثل الإنسان) وبالبابلية (إينوما إيلو أويلم).

اللوح الأول من الملحمة يروي كيف أن الآلهة الكبار (آنوناكي) يجعلون الآلهة الصغار (إيجيجي) يعملون ساعات مضاعفة لـ3600 عام لكن هؤلاء ضجروا وخاطبوا مستشار الآلهة الكبار إنليل وطوقوا داره أي معبده وصاروا يصرخون صرخة القتال، فاستدعى إنليل بقية الأنوناكي وطلبوا من (نوسكو) حاجب إنليل أن يعرف المحتجّين ماذا يريدون فأجابوه أنهم أوقفوا العمل وحفر الأرض بسبب صعوبته وعنائه وعدم قدرتهم على تحمل كل هذا، فدافع (إيا) عنهم وطلب من الآلهة أن يخلقوا كائناً فانياً وليس إلهاً ليقوم بمثل هذا العمل و(ليحمل الإنسان حمل الآلهة) وطلبوا من إلهة الرحم (مامي) أن تخلق هذا الكائن فتصنعه من الطيف الممزوج بدم إله ذبيح لكي تدب فيه الروح.

وفي اللوح الثاني تكون قد مرت 600 سنة على خلق الإنسان وتكون البلاد قد ضجت بالناس وضاق الرب تصحبهم ويطلب الإله إنليل من الإله (نمتار) إله الطاعون أن ينشر المرض بينهم ويظهر الإله (إيا) لإنقاذ البشر فينصح حكيمهم (أتراحاسس) الذي ينصح شيوخهم بتقديم القرابين إلى الإله نمتار لكي يوقف مرض الطاعون عنهم وهكذا ينجون من العقاب الأول.

يظهر الآلهة مطالبين بالعقاب الثاني الذي هو (الجوع) وقطع الإله (أدد) المطر عنهم وينجون كما نجوا من هذا العقاب عن طريق قرابين أدد. ثم يظهر العقاب الثالث عن طريق الطوفان في اللوح الثالث يقوم إنكي بإنذار (أترخاسيس) ويأمره ببناء سفينة لكي ينقذ الناس من الطوفان ومعها الحيوانات، وحين يبدأ الطوفان يتدمر كل شيء وتخوض السفينة عباب الطوفان لسبعة أيام وسبع ليالٍ.

وبعد زمن تقوم الإلهة (مامي) بالاحتجاج على ما حصل ويبدو أن الطوفان ينتهي ويتم إنقاذ الإنسان.

وسندرس هذه الملحمة بدقة حين نتناولها في مكانها، ما يهمنا هنا أننا أوجزنا ملخصاً لها.

2- لوح الطوفان الصغير الذي يعود للعصر البابلي القديم في حدود 1800 ق.م والذي قرأه عالم الآشوريات وفقه اللغة (الفيلوجي) إيرفنخ فينكل Irving Finkel وأعلن عن اكتشافه هذا في كتابه الذي صدر عام 2014. وكان النص الصغير يصف سفينة الطوفان بأنها دائرية الشكل وبمساحة تقترب من 3600 متر ومصنوعة من الألياف النباتية.

الكتاب الذي شرح قراءته وترجمته لهذا اللوح الصغير، الذي أسماه (لوح السفينة) Ark tablet اسمه (السفينة قبل نوح: فك شفرة قصة السفينة). وهو يطرح معلومة مهمة للغاية وكأنه يصحح التباساً حصل في وصف شكل سفينة (نوح) التي يرى أنها دائرية وهي تشبه القفة التي مازالت تستخدم في جنوب العراق لكنها بحجم كبير.

أما ترجمة نص (لوح السفينة) فهي:

يا حائط. . يا حائط. . يا حائط.القصب

ياحائط القصب

أترام- حاسيس. . انتبه جيداً لنصيحتي

لأنك يمكن أن تعيش خالداً (إذا عملت بها):

هدّم بيتك

وابن مركباً

اترك ماتملك

وخلّص حياتك

ادفع المركب الدائري (القفّة) الذي بنيته

وليكن طوله مساوياً لعرضه. (Finkel 2014)

Finkel, Irving: The Ark Before Noah: Decoding the Story of the Flood, ISBN: 9781444757071Publication: Hodder & Stoughton, (2014).

ويرى فينكل أن المركب الدائري أو السفينة الدائرية شبيهة بما يعرف اليوم في جنوب العراق بـ (الكَفَة) أو (القفّة) الدائرية الشكل:

(GI.GUR.HUBB2) جي جور حب بالسومرية

(QUPPU HALLATU) = كبّو حلّاتو بالأكدية

(QUPPUM SA SURI) = كبّوم سا سوري بالبابلية

فهي القفة أو الكفّة

ويعتقد أن شكل السفينة أو المركب هو مثل قفة كبيرة تحمل أصناف الحيوانات من كل نوع زوجين اثنين.

ونعتقد نحن أن شكله كان كرويًّا أو بيضويًّا بسبب من إقفاله بوجه الطوفان تجنباً لمنع تسرب الماء إليه.

أوتانابشتم

النص البابلي الثاني عن الطوفان (اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش) :

يروي أوتانابشتم لجلجامش قصة الطوفان ليخبره بأنه أتى بفعل عظيم وأنقذ البشرية من الطوفان فمنحته الإلهة الخلود في دلمون.

"أما (كوخ القصب) الوارد في (قصة الطوفان) فهو – بلا ريب- سكن أوتا – نبشتم، أما ما قالته الإلهة عشتار: (يا أيتها الإلهة. كما أنني لا أنسى عقد اللازورد الذي في عنقي فسأتذكر هذه الأيام ولن أنساها، فنرجح، نحن وغيرنا، أن لهذا شبهاً في التوراة، إذ ورد فيها أن (قوس قزح) كان علامة بالعهد الذي أخذه نوح بعدم وقوع طوفان يجتاح الأرض. إن هذا العقد كان قد أعطاها إياه (آنو)، أو (آن) في السومرية." (جميل: 2014: 20).

وتأتي أحداث الطوفان مباشرة من دون التفاصيل المهمة التي أتى بها نص (أترخاسيس) فيكون الحديث عن شروباك وعن أوتانابشتم حكيمها وملكها الذي يخبره الإله (إيا) بالحديث الآتي:

"يا كوخ، يا كوخ القصب

يا جدار.. يا جدار

اسمع يا كوخ القصب وافهم يا حائط

أيها الرجل (الشروباكي) يابن (أوبار – توتو)

قوّض البيت وابنِ لك فُلكاً (سفينةً)

تخلَّ عن مالك وانشد النجاة

انبذ المُلك وخلّص حياتك

وأحمل، في السفينة، بذرة كل ذي حياةٍ

والسفينة التي ستبني

عليك أن تضبط مقاسها

ليكن عرضها مساوياً لطولها

واختمها جاعلاً إياها مثل مياه الـ (أبسو) العميق، ، (باقر 1986: 155).

ثم تستمر قصة الطوفان ببناء السفينة وانتظار الطوفان الذي جاء عاتياً حين فاض الفرات وأغرق مدينة شروباك، وكل شيء في الملحمة يوحي بأن الطوفان كان خاصًّا بـ (البلاد) أي شروباك، ثم حين ينتهي الطوفان يظهر جبل أو جزيرة وتستقر السفينة على جبل (نصير) الذي يرى بعض الباحثين أنه جبل (بيره مكرون) ونرى أنه جبل قريب من شروباك أو هو تلّة أو جزيرة كما يقول النص. وقد أطلق أوتونابشتم ثلاثة طيور على التوالي في فترات، من السفينة ليختبر نهاية الطوفان وهي:

1- الحمامة التي عادت ولم تجد مكاناً لها بسبب طغيان المياه.

2- السنونو الذي عاد أيضاً.

3- الغراب الذي لم يعد وهو ما أعطى انطباعاً لأوتانابشتم بنهاية الطوفان وظهور اليابسة.

والسبب واضح، هنا، حيث إن الحمامة والسنونو أضعف من الغراب فلم يذهبا إلى أبعد من حدود المياه في حين أن الغراب ذهب خارج شروباك فوجد اليابسة.

فتظهر حكمة (إيا) حين يخاطب (إنليل) الذي أحدث الطوفان ويقول له كان يجب أن تتريث وتقلل عدد الناس، مثلاً، ولا تبيدهم جميعاً وذلك عن طريق إطلاق السباع أو الذئاب أو القحط أو الأمراض، فيقرر إنليل تكريم أوتانابشتم ليجعله يعيش مثل الإلهة خالداً، هو وزوجته، عند (فم الأنهار).

"في النسخة البابلية تعدد للآلهة، وأحدهم هو الذي قرر أن يطلق الطوفان والآخر هو الذي أفضى بسر ذلك، وفي النسخة البابلية ما يفيد بأن الإلهة بعد إطلاق الطوفان امتلأت منه رعباً. لكننا لا نستطيع أن نقر أن ذلك كان شأن (جيهوه فاه: يهوه) أيضاً. إن عشتار، آلهة الحب تجابه الإله العظيم الذي كان المسؤول الأول عن الطوفان، وتوبخه بمرارة على ما جنت يداه، فهي تفيد بأن ليس من حق الإله تدمير الجنس البشري كله، إذ قد يكون بعضهم في عداد الطالحين، لكن من بينهم من هو في عداد الصالحين أيضاً. فإن أخطأ البشر ففي مقدور الإلهة أن توقع عليهم العقاب، أو تصيرهم جياعاً، أو تطلق عليهم الأسود للإقلال من عددهم، لكن طوفاناً عامًّا توقع أمر كان من الواجب ألا يطلق عليهم أبداً. إن هذا الإنكار يبلغ مبلغاً لا يرقى إليه ما ورد في العهد القديم: فـ(ذو الخطأ مسؤول عن خطيئته) أو بعبارة أخرى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾. ولم يفهم اليهود هذه الحقيقة أبداً." (جميل: 2014: 56).

كان بيروسوس Berossus كاهن من كهنة الإله مردوخ في بابل في القرن الثالث قبل الميلاد وقد عاصر احتلال الإسكندر المقدوني لبابل وعاش في العصر الهيلنستي، وكان قد عاش في جزيرة (كوس) وأسس فيها مدرسة للتعليم فترة من الزمن، وأجاد البابلية واليونانية، وكتب باليونانية كتابه الشهير (بابلونيا) وأهداه إلى الحاكم السلوفي (أنطيوخس الأول 292–261 ق.م) لكن هذا الكتاب ضاع ولم يصل منه إلا شذرات في كتب بعض الكتّاب الإغريق مثل (الإسكندر بوليهستر) و(يوسيبيوس) الذي ذكر بعض أحداث الطوفان برواية برعوشا في كتابة (الأخبار). وقد اقتبس المؤرخ البيزنطي (سنكليوس) رواية برعوشا للطوفان، وهناك أيضاً الكاتب (أبيرنيوس). ويضيف برعوشا الخلود لبطل الطوفان وزوجته وابنته وملّاحه، وتتلخص رواية برعوشا عن الطوفان في النقاط التالية التي ننقلها بإيجاز عمّا أوجزه عنها المؤرخ طه باقر في نهاية ترجمته لملحمة جلجامش (باقر 2001: 226–228):

1. حدث الطوفان في اليوم الخامس عشر من شهر (دسيوس) الذي يقابل في الأشهر البابلية شهر (أيار) وهو يتطابق مع وقت الطوفان في التوراة، ونرجح أن التوراة قد حددت هذا الزمن من هذه الرواية.

2. حدث الطوفان بعد حكم الملوك العشرة والحكماء وكان آخر ملكين منها هما (أونيارتس) أو (أرداتس) وهو تحريف لاسم الملك البابلي / السومري (أوبار – توتو) الذي جاء ذكره في اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش على أنه أبو (أوتانابشتم) بطل الطوفان البابلي، أما الملك الثاني فذكره برعوشا باسم (خيتروس) المحرف عن (زيوسودرا) بطل الطوفان السومري.

الملكان ذكرا على أنهما حكما مدينة (لرك) وليس (شروباك) وهي التي سبقت شروباك في تسلسل الملكية قبل الطوفان.

3. ظهر الإله (كرونوس) وهو أبو الإله (زوس) والذي يقابل الإله (آنو) إله السماء، وأخبر (خيسشروس) بأن الطوفان سيفني البشر ولذلك أمره بأمرين أولهما

أن يدفن في حفرة كل المعارف والعلوم في مدينة إله الشمس (سبار) وثانيهما أن يبني سفينة يأوي فيها مع أهله وأقربائه وأصحابه ومع الطيور والحيوانات وأن يخزن الطعام والشراب، وأن تكون السفينة مستطيلة (5 × 2) استاد.

4. حدث الطوفان وحين انتهى أطلق الملك بعض الطيور ولم تعد ثم أطلق غيرها فعادت ملطخة الأرجل بالطين، ثم أطلق الوجبة الثالثة فلم تعد فأدرك أن الطوفان انتهى.

5. فتح الملك كوة في السماء فرأى السفينة قد علقت فوق أحد الجبال، فنزل من السفينة هو وزوجته وابنته وملاحه وسجد على الأرض وأقام مذبحاً وقرّب القرابين للآلهة، واختفى بعدها مع الذين نزلوا من السفينة.

6. سمع الناس صوتاً في الهواء يرشدهم أن يعبدوا الإلهة وأنه سيعيش مع الإلهة مع زوجته وابنته وملاحه وأمر الناس أن يعودوا إلى بلادهم ويستخرجوا الكتابات المحفوظة في مدينة (سبار) وينشروها بين الناس، وأخبرهم أنهم في بلاد أرمينية.

7. سار الناس، مشياً على الأقدام، ووصلوا إلى بابل في حين استقرت أجزاء من السفينة على جبل (غورديان) في أرمينية وأنها مازالت باقية هناك يقشط الناس منها القير ويستعملونه تعاويذ.

8. عاد الناس إلى بابل واستخرجوا كتابات سبار ثم أسسوا مدناً كثيرة وأقاموا المعابد وأعادوا تأسيس بابل من جديد.

5. مرجعيات الحكماء السومريين

نال زيوسودرا الحكمة مع الملوكية وسينال الخلود ليصبح مثلث العظمة الثاني بعد أخنوخ (هرمس).

6. مرجعيات الآباء والأنبياء التوراتيين

الطوفان في التوراة والتلمود

الفصل : 6

1 وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَا النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ

2 إنَّ أبْنَاءَ اللهِ رَأوا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا.

3 فَقَالَ الرَّبُّ: «لا يَدِينُ رُوحِي فِي الإنْسَانِ إلى الأَبَدِ. لِزَيَغَانِهِ هُوَ بَشَرٌ وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً».

4 كَانَ فِي الأرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأيَّام. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً إذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أوْلاداً - هَؤُلاءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ.

5 وَرَأى الرَّبُّ أنَّ شَرَّ الإنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأرْضِ وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ.

6 فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ.

7 فَقَالَ الرَّبُّ: «امْحُو عَنْ وَجْهِ الأرْضِ الإنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».

الفصل 6

8 وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.

9 هَذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ.

10 وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلاثَةَ بَنِينَ: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ.

11 وَفَسَدَتِ الأَرْضِ أَمَامَ اللهِ وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ ظُلْماً.

12 وَرَأَى اللهُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الأَرْضِ.

13 فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ ظُلْماً مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الأَرْضِ.

14 اصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكاً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ.

15 وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ وَثَلاثِينَ ذِرَاعاً ارْتِفَاعُهُ.

16 وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ وَتُكَمِّلُهُ إِلى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ.

17 فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ لِأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الأَرْضِ يَمُوتُ.

نعمه (زوجة نوح الثانية)



عنوان التعريف	في التراث العام	مقابله في التراث السومري والرافديني
الاسم المعروف	Naamah. Hebrew: נעמה. Estonian: Naama.	
الأسماء الأخرى	"Naamah", "Hebrew: נַעֲמָה Na'āmāh"	
المكانة		
تاريخ الميلاد	-3553	
مكان الولادة	إينوش، نود	
الأب والأم	Lamech. and Tzilla	
الزوج	نوح	
الأخوة	Tubal-Cain.	
نصف أخ ل	Jabal. and Jubal.	
منجزاتها	أسست فن النسيج، مغنية	

جدول تعريف شخصيات ماقبل الطوفان (نعمه زوجة نوح الثانية)

نعمة أو Na'amah (بالعبرية: נעמה، وهذا يعني ممتعة أو سارة) هو شخصية في الكتاب المقدس والتصوف اليهودي. في الغنوصية الكابالا، وتسمى ناهمة. وصفت بأنها ملاك البغاء، واحدة من أناث الشيطان ومحظية الملاك الرئيسي

سمائل في الزوهار من القبالا، وهي زميلة الشيطانات: ليليث، إيشيث زينونيوم، و أغرات ابنة محلات. وهي تعرف أيضاً باسم أم العرافة. كما أنها تُعدّ عموماً بأنها ابنة لامك ونرى أن اسمها له علاقة بالإلهة السومرية الأم (نامو، نمّو) التي تحولت على أيدي العبريين إلى شيطانة بسبب اعتبارها من إلهات الماضي السومري.

التلمود :

وحدث في السنة الرابعة والثمانين من عمر نوح أن أنوش بين شيت مات بعمر تسع مئة وخمس سنين. وعندما أضحى عمر نوح مئة وسبعين، مات قينان عن عمر تسع مئة وعشر سنين. ومات مَهَلَلئيل عن عمر ثمان مئة وخمس وتسعين سنة، عندما كان نوح بعمر مئتين وثلاثين سنة. وعندما أضحى نوح في عمر ثلاث مئة وستين، مات يرد بعمر تسع مئة واثنتين وستين سنة. وكذلك مات في تلك الأيام جميع من أبوا أوامر الرب، من قبل أن يريهم العقاب الذي قد أمر بوقوعه. (إيبيش 2006: 73).

التلمود :

وحدث في السنة الثمانين بعد الأربع مئة من عمر نوح، أن الصالحين الوحيدين المتبقين في ذلك الجيل كانوا متوشلح ونوحاً مع أسرته. وعندها، صدرت كلمة الرب إلى متوشلح ونوح كما يلي: هيا أمضيا، أعلنا أمام البشرية قاطبةً: هكذا تكلم الرب: "تراجعوا عن نواياكم الخبيثة، تخلّوا عن طرقكم الضالة"، لكي يعفو عنكم الله ويبقيكم على وجه الأرض. لأن الله الأزلي قال: "إني سأمهلكم مئة وعشرين سنة لتتوبوا، فإن تخليتم عن طرقكم الضالة فسوف أتخلى عن نيتي في إفنائكم". (إيبيش 2006).

التلمود :

فمضى نوح ومتوشلح قدماً، وتحدثا بكلمات الرب هذه أمام الناس. وكانا كل يوم، من الصباح حتى المساء، يخاطبان الناس، لكن الناس لم يُلقوا بالاً إلى كلامهما.

ولما كان نوح رجلاً باراً في جيله، فقد اصطفى الرب ذريته لكي تنتشر على الأرض بأسرها. ثم قال الله لنوح: "اتخذ لنفسك زوجةً، وانجب الأبناء، إذ إنني أراك أمامي رجلاً بارًّا. فأنت وحدك، مع امرأتك وأبنائك، سوف تحيون على الأرض من بين هذا الجيل".

ففعل نوح كما أمره الله، واتخذ نَعَماه ابنة حنوك زوجة له، وكان عمر نوح أربع مئة وثماني وتسعين سنة عندما تزوج نعماه. وحبلت نعماه وولدت ابناً سمته "يافث" قائلة: "قد أكثرنا الله على الأرض". وولدت ابناً آخر فسمته "خام". وولدت ابناً ثالثاً فسمته "شِيم" قائلة "وهبني الله اسماً عظيماً في الأرض". وكان عمر نوح خمس مئة وسنتين عندما ولدت له ابنه الثالث شِيم.

فنشأ الصبية وساروا مع الله، كما علمهم نوح ومتوشلح. وفي هذه الأيام مات لامك، والد نوح. ولكن لم يكن له من الصلاح لا كأبيه ولا كابنه. وكان عمره لما مات سبع مئة وسبعاً وسبعين سنة.

وكلّم الرب متوشلح ونوحاً من جديد، قائلاً: "مرة أخرى ادعيا البشرية إلى التوبة. كررا النداء قبل أن يحل عقابي بالناس". غير أن الناس لم يصغوا بل تجاهلوا كلمات الإنذار. (إيبيش 2006: 74).

عهد الله لنوح قبل الطوفان

18 وَلَكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ.

19 وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إلى الْفُلْكِ لِاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَراً وَأُنْثَى.

20 مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دبابَاتِ الأرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إلَيْكَ لِاسْتِبْقَائِهَا.

21 وَأَنْتَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَاجْمَعْهُ عِنْدَكَ فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَاماً».

22 فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللهُ. هَكَذَا فَعَلَ.

التلمود :

فقال الرب لنوح: "نهاية كل بشر قد أتت أمامي، إذ أفسدوا طرقهم، فها أنا مهلكهم مع الأرض. أما أنت فاصنع لنفسك تابوتاً من خشب قطراني. وهكذا تصنعه: ثلاث مئة ذراع يكون طوله، وخمسين ذراعاً يكون عرضه، وثلاثين ذراعاً ارتفاعه. وتصنع باباً للتابوت في جانبه وتكمله إلى حد ذراع من فوقه".

وفي السنة الخامسة والتسعين من بعد الخمس مئة من عمره، شرع نوح في صنع التابوت، وأتمه في السنة الست مئة من عمره وخلال مدة صنعه تزوج أبناؤه من بنات متوشلح الثلاث.

وحدث أيضاً في هذه الأيام أن متوشلح بن حنوك مات بعمر تسع مئة وتسع وستين سنة. وبعد موته قال الرب لنوح: "فلتدخل التابوت أنت وأهل بيتك كلهم، وها أنا مُرسل إليك البهائم والطيور جميعها حول التابوت. فعليك أن تقف عند مدخل التابوت، وستتجمع البهائم والطيور أمامك، فما أقعى منها أمامك فليدُخلها بنوك إلى التابوت، وما بقي منها قائماً فذرّها". (إيبيش 2006: 75).

أوامر الله لنوح قبل الطوفان

الفصل : 7

1 وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إلى الْفُلْكِ لأَنِّي ايَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هَذَا الْجِيلِ.

2 مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَراً وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرا وَانْثَى.

3 وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضاً سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَراً وَأُنْثَى. لِاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.

4 لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّام أَيْضاً امْطِرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ».

5 فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

6 وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ

7 فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَاتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ.

8 وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ:

9 دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلى نُوحٍ إِلى الْفُلْكِ ذَكَراً وَأُنْثَى. كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحاً.

التلمود :

فكما تكلم الرب حصل، وتجمعت البهائم بأعداد كبيرة مقابل التابوت، فما أقعى منها أُدخل إليه، في حين تُركت الأخرى. وعند مضي سبعة أيام قصفت الرعود والبروق في السماء فهزت أركان الأرض، وأظلم بهاء الشمس، وهطل مطر عظيم، وتجاوزت حدة العواصف كل ما عرفه الإنسان أو تخيّله.

هرع الناس إلى التابوت وتمسكوا به وصاحوا بنوح مستغيثين، فأجابهم: "مئة وعشرون سنة مضت وأنا ألحّ عليكم لتسمعوا كلامي، أما الآن فهيهات، قد فاتتكم الفرصة". (إيبيش 2006: 75).

نشوب الطوفان

10 وَحَدَثَ بَعْدَ السَّبْعَةِ الأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الأَرْضِ.

11 فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ.

12 وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

13 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ بَنُو نُوحٍ وَامْرَأَةُ نُوحٍ وَثَلاثُ نِسَاءِ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلْكِ.

14 هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدُبُّ عَلَى الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ عُصْفُورٍ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ.

15 وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ.

16 وَالدَّاخِلاتُ دَخَلَتْ ذَكَراً وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

17 وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى الأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلْكَ فَارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ.

18 وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدًّا عَلَى الأرض فَكَانَ الْفُلْكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

19 وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيراً جِدًّا عَلَى الأرض فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ.

20 خَمْسَ عَشَرَةَ ذِرَاعاً فِي الارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ.

21 فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ وَكُلُّ الزَّحَّافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ وَجَمِيعُ النَّاسِ.

22 كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ.

23 فَمَحَا اللهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ وَالدَّبَّابَاتَ وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ.

24 وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْماً.

الفصل 8

1 ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوحاً وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ. وَأَجَازَ اللهُ رِيحاً عَلَى الأرض فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ.

2 وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ.

3 وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأرض رُجُوعاً مُتَوَالِياً. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً نَقَصَتِ الْمِيَاهُ

4 وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ.

5 وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصاً مُتَوَالِياً إلى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ.

6 وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَنَّ نُوحاً فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا.

7 وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ فَخَرَجَ مُتَرَدِّدا حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ.

8 ثُمَّ ارْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ.

9 فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إلى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهاً كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إلى الْفُلْكِ.

10 فَلَبِثَ أَيْضاً سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ

11 فَاتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الأَرْضِ.

12 فَلَبِثَ أَيْضاً سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعُ إِلَيْهِ أيْضاً.

13 وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ انَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الأرض قَدْ نَشِفَ.

14 وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ جَفَّتِ الأَرْضُ.

التلمود :

وهطل المطر أربعين يوماً وأربعين ليلة بقوة هادرة، حتى إن أصحاب التابوت أصابهم الهلع والقلق، من خوفهم ألا يكون تابوتهم قادراً على تحمل هذا الجبروت الغامر. فراحت كل بهيمة في التابوت، على اختلاف أنواعها، تصيح من الخوف والعجز، حتى أضحى الصخب هادراً ورهيباً.

عند ذلك توجه نوح إلى الله الأزلي ضارعاً: "يا رب، أتوسل إليك، نجنا الساعة! فبغير عون في وجه هذه الشدة ترانا سنؤوب إليك. أنهار المياه تروعنا، والموت يلتطم بين الأمواج حولنا. انظر بوجهك إلينا يا رب! ارحمنا، أحينا وأنجدنا وخلّصنا!". فسمع الله صوت نُوح، وتذكّره.

"وأرسل الله ريحاً على الأرض فتناقصت المياه،.....، واستقر التابوت في الشهر السابع....، على جبل أراراط". ففتح نوح كوة التابوت، وصرخ إلى الله من جديد قائلاً: "يا رب، يا إله السموات والأرض، أطلق أرواحنا من الأسر، حررنا من الحبس الذي نعيش فيه. فقلوبنا قد أضنتها زفرات الأسى. فأجاب الله نوحاً قائلاً: "في خاتمة العام يكون لكم أن تخرجوا من التابوت". (إيبيش 2006: 75- 76).

15 وَأَمَرَ اللهُ نُوحاً:

16 «أَخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ.

17 وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدُبُّ عَلَى الأَرْضِ أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ».

18 فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ.

19 وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ وَكُلُّ الطُّيُورِ كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ.

20 وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ.

21 فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لا أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلا أَعُودُ أَيْضاً أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.

22 مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ زَرْعٌ وَحَصَادٌ وَبَرْدٌ وَحَرٌّ وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ لا تَزَالُ».

التلمود :

وحدث في الشهر الثاني، في اليوم السابع والعشرين من الشهر، أن جفّت الأرض. لكن نوح وأسرته مكثوا في التابوت، ولم يبارحوه حتى كلمهم الله قائلاً: "أخرجوا من التابوت". فخرج عندئذٍ جميع البشر والحيوانات من المركب الذي نجّت أرواحهم.

وعبد نوح وبنوه الرب طوال سني حياتهم، وباركهم الله. وتكاثر جنس البشر بسرعة بعد الطوفان. وأسماء تلك الأجيال مكتوبة في التوراة. (إيبيش 2006: 76).

الفصل : 9

1 وَبَارَكَ اللهُ نُوحاً وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «اِثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ.

2 وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الأرض وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إلى ايْدِيكُمْ.

3 كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَاماً. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ.

4 غَيْرَ أَنَّ لَحْما بِحَيَاتِهِ دَمِهِ لا تَأْكُلُوهُ.

5 وَاطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أخِيهِ.

6 سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لانَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ.

7 فَاثْمِرُوا أَنْتُمْ وَأَكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا».

الميثاق بين الله ونوح : قوس القزح

8 وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ وَبَنِيهِ:

9 «وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ .

10 وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وُحُوشِ الأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ حَتَّى كُلُّ حَيَوَانِ الأَرْضِ.

11 أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلا يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضاً بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلا يَكُونُ أَيْضاً طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ».

12 وَقَالَ اللهُ: «هَذِهِ عَلامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إلى أَجْيَالِ الدَّهْرِ:

13 وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلامَةَ مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ.

14 فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرْ سَحَاباً عَلَى الأَرْضِ وَتَظْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ

15 إِنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلا تَكُونُ أَيْضاً الْمِيَاهُ طُوفَاناً لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ.

16 فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ أَبْصِرُهَا لأَذْكُرَ مِيثَاقا أَبَدِيًّا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ».

17 وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ عَلامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ».

عقاب كنعان وموت نوح

18 وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ.

19 هَؤُلاءِ الثَّلاثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هَؤُلاءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ.

20 وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلَّاحا وَغَرَسَ كَرْما.

21 وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ.

22 فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً.

23 فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا.

24 فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ

25 فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لأُخْوَتِهِ».

26 وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ.

27 لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُمْ».

28 وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

29 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ.

الطوفان

دراسة مقارنة بين قصة طوفان وادي الرافدين وقصص الطوفان عند الشعوب الأخرى



لم يكن عالم الآشوريات الإنجليزي (جورج سمث) يعلم، في عام 1872، أنه حين اكتشف في اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش الأصل الرافديني لقصة طوفان نوحِ العبريّ بأنه فتح الباب واسعاً لأول مقارنة بين أصل حكاية الطوفان وأحد فروعها التي أعيدت روايتها باللغة العبرية في العهد القديم.

لقد انكشفت، مع مرور الزمن، قصص الطوفان عند شعوب أخرى، لكن المدهش في الأمر أن معظم هذه القصص أو كلّها ما هي إلّا فروع من قصة الطوفان السومرية / البابلية وقد أعيد روايتها بلغات تلك الشعوب بما يتناسب مع تراثهم الروحي والثقافي. وسنقوم بسرد هذه القصص ومقارنتها بالأصل الرافديني.

1. الطوفان اليهودي / المسيحي (الكتابي) :



نوح وهو يُدخل في سفينته أزواج الحيوانات

https://jewellpage.wordpress.com/category/noah-preacher-of-righteousness-flood-grace-mercy-salvation/

"الكتاب اليهود لم يحفظوا لنا القصة فحسب، بل ألفاظها أيضاً، وبكل أمانة غالباً، أن قصة الطوفان العبرية والقصة البابلية التي نسلتها تتسمان باللون المحلي، ومن الدلائل على ما نقول:

1. طلاء (السفينة) بالقار، وهو من منتوجات بلاد ما بين النهرين منذ القدم.
2. ضحالة الماء النسبية، إذ لم يزد عمقه على 26 قدماً، ومع ذلك أغرق جميع الأرضين!
3. واحتفاظ النسخة العبرية بصيغة الجمع لـ(الآلهة)، والدالة على عقيدة تعدد الآلهة البابلية الأولية، ومعلوم أن (الوحدانية كانت عقيدة العبرانيين المتأخرين).

صحيح أن الفارق بين القصتين. روحيًا، كبير. أما أن (الأولى) نسلت (الثانية) فهذا صحيح لا شك فيه أيضاً. لقد عاش اليهود بين البابليين أيام السبي، وتأثروا

بدينهم تأثراً عميقاً، وشأن الدين في ذلك شأن الأفكار الاجتماعية أن القرن السادس قبل الميلاد، وعهد السبي البابلي منه بخاصة، هو الذي عرّف اليهود بقصص الخليقة والطوفان." (جميل: 2014: 54- 55).

"تفسيراً للاسم: (نوح)، لكنه لا يعدو لعباً على الألفاظ، ومصطنعاً، أنه محاولة لتفسير ما لا معنى له حقاً. ولا يرد الاسم (نوح) في أي صنيع يهودي آخر، سواء أكان ذلك على انفراد، أم بالتركيب مع أسماء أخرى ولسائل أن يسأل: لِمَ إذن الاسم (نوح) في قصة الطوفان العبرانية يا ترى؟ يجيب عن ذلك (الأب باروز Burrows Father) في الأجزاء الحرّانية من (أسطورة الطوفان) يرد اسم البطل بصيغة نحموليل Nahmolel أو ناحمو ليل Na ah-mu Liel؟ وأن هذا الاسم، إما بالاشتقاق أو بالاختصار، وعلى غرار ما يحدث في العبرانية (وعلى مثال لما حدث لاسم الملك الآشوري تيغلات بيليصير الذي أصبح أبول) فاسم ناحمو ليل ذو رابطة، بالاسم (نوح المعروف). (جميل: 2014: 56).



نهاية الطوفان وسفينة نوح عند جبل أرارات

http://www.mysteryofindia.com/2014/12/similarities-noahs-ark-manus-boat.html

موضوع المقارنة	نص تكوين أريدو	نص أتراحاسس	نص جلجامش	سفر التكوين/التوراة	نص برعوشا	الأساطير الإغريقية	القرآن
التاريخ	الألف الثالث ق.م	نحو 1640 ق.م	نحو 1100 ق.م	1000- 500 ق.م	278 ق.م	700ق.م ؟	600 م
التمرد	؟	آلهة صغار	؟	الجبابرة ؟	تنانين ؟	جبابرة	--
البطل	زيوسودرا	أتراحاسس	أوتا- نابشتم	نوح	أكسوثاروس	ديوكاليون	نوح
البلد	شروباك	شروباك	شروباك	---	سبّار	ثيساليا	---
المدمّر	إنليل	إنليل	إنليل	يهوا	إنليل	زيوس	الله
التحذير	رؤيا	حلم	أمر غير مباشر	أمر مباشر	حلم	؟	حلم مباشر
السبب	إزعاج ؟	إزعاج	؟	الخطيئة، الجبابرة	؟	الخطيئة، الجبابرة	الخطيئة
الوسيلة	طوفان عاصف	مطر	طوفان عاصف	مطر، ينابيع	---	مطر، أمواج	من الوادي
المنقذ	إنكي	إنكي	إنكي	يهوا	إنكي	بروميثيوس	الله
الفترة	7 أيام	7 أيام	7 أيام	150/ 40 يوم	سريعة	9 أيام	---
الطيور	؟	؟	الغراب، الحمامة السنونو	الحمامات، الغربان	متعددة	لاتوجد	---
الرسو	؟	--	نموش	أرارات	جوردين	جبل برناس	الجودي
الحصيلة	الحياة الأبدية	الحياة الأبدية	الحياة الأبدية	ثلاثة أبناء	الحياة الأبدية	ثلاثة أحفاد	---

جدول مقارن لمضمون قصة الطوفان في سبعة نصوص قديمة

المرجع : **Articles on ancient history Livius.org**

http://www.livius.org/fa-fn/flood/flood1.html#pattern

2. الطوفان المندائي :

يرد في نصوص (كنزا ربّا) وهو الكتاب المقدّس للديانة المندائية خبر الطوفان في مكانين هما الكتاب الأول والكتاب الثامن عشر، ويحصل الطوفان للجيل الثالث من البشر، فقد هلك الجيل الأول (جيل آدم وحواء) بالطاعون والسيف، في حين أن الجيل الثاني (جيل رام ورود) هلك بالنار، أما الجيل الثالث (جيل شورباي وشرهابئيل) فيهلك بالطوفان.

يذكر الكتاب الأول من الكنزا أنه "بعد شورباي وشارهابيئل سوف يغمر العالم طوفان جامح يقضي عليه قضاءً تامًّا، سوف لن يبقى من البشر أحدٌ باستثناء نوح على ظهر سفينته وابنه سام. سوف يُغرقُ هذا الطوفان جميع الأحياء على البسيطة، إذ يقضي على الأرواح (نيشماثا) عند الفراق الكبير أن ترحل من الجسم وتصعد عالياً إلى النور، ما بين عهد شورباي وشارهابيئل وحتى عهد نوح تقع حقبةٌ طويلة من الزمن يبلغ أمدها خمسة عشر جيلاً" (كنزا ربّا اليمين 1: 28).

الكتاب الثامن عشر من الكنزا ربّا فيذكر أن عمر البشرية الثالثة هو (100.000) عام، وكذلك يروي بشيء من التفصيل كيف حصل الطوفان، وهو كما يلي:

1- عندما لم يبقَ من أعوام النيرغ (كوكب مارس) إلّا 8000 سنة وجِّه نداءٌ إلى نوح صاحب الفُلك جاء فيه: اصنع سفينةً، ثم تلبية لهذا النداء أحضر نوح نجّارين قطعوا أشجار الأرز من عمانوس وأشجار الأرز ذوات الصفة الأنثوية من لبنان، أخذ يبني لمدة زمنية بلغ طولها 300 عاماً، ربط نوح أجزاء خشب السفينة بعضها ببعضها الآخر فأصبح طولها 300 أميا (ذراع) وعرضها 50 أميا (ذراعاً) وارتفاعها 30 أميا (ذراعاً) بعد أن تمّ له ذلك أخذ نوح من كلٍ صنفٍ ذكراً وأنثى ووضعهما في أعلى السفينة" (كنزا ربّا اليمين 18: 428).

2- راحت ينابيع السماء الفوقية تهطل بالأمطار لمدة 42 يوماً و42 ليلةً وكذلك جعلت ينابيع الأرض التحتية تتفجر بالمياه فغمرت هذه الجبال

وغطت المرتفعات. نتيجة لهذا الطوفان الكبير هلك العالم برمته وماتت الحياة على الأرض." (كنزا ربّا اليمين 18: 428).

3- ظلت السفينة طافية على سطح الماء زهاء أحد عشر شهراً. بعد انقضاء هذه الحقبة الزمنية عاد الهدوء من جديد واستتب الوضع نهائيًّا. عندما أخذ الماء بالانحسار رويداً رويداً استقرت السفينة جاثمة على جبل قاردون. (كنزا ربّا اليمين 18: 428).

4- عندئذٍ أدرك نوح في قرارة نفسه أن الخطر قد زال عن العالم وكرت السكينة راجعة إليه لذا أرسل هو الغراب إلى الخارج بعد أن تكلم إليه قائلاً: امض بعيداً، وانظر في ما إذا كان الهدوء قد عمّ الدنيا. فارتفع الغرابُ عالياً في الأجواء إلّا إنه لم يحلق بعيداً، إذ إنه سرعان ما عثر على جثة طافية على سطح أليم وما كان منه إلّا أن حطّ عليها وأخذ ينهش من لحمها وبذلك نسي الغرابُ ما كان نوح قد أوصى إياه به. (كنزا ربّا اليمين 18: 428).

5- ثم بعث نوح الحمامة في أعقابه وتكلم إليها قائلاً: امضِ طائرةً، انظري في ما إذا كان العالم ينعم بالطمأنينة، يا ترى أين ذهب الغراب الذي أرسلته؟ وما كادت الحمامة تنطلق في الفضاء حتى وقع بصرها على الغراب وهو لمّا يزل بعد راقداً على الجثة ويأكل من لحمها. ومن ثمّ رأت هي شجرة الزيتون التي كانت منتصبة على جبل قاردون وقد نشرت أوراقها على سطح الماء. فأخذت الحمامة تجني بعض الأوراق وتجمعها في منقارها. ثم جلبتها إلى نوح فأدرك هذا في سريرته أن الهدوء كان قد هيمن على البسيطة. اجتاحت نوح موجة من الغضب فجعل هو يلعن الغراب شاتماً على حين أنعمَ على الحمامة ببركته. (كنزا ربّا اليمين 18: 428).

هذه القصة عن الطوفان تختلف قليلاً عن قصة الطوفان التوراتية المأخوذة من قصة الطوفان البابلية المأخوذة من قصة الطوفان السومرية. والاختلافات واضحة في عدد أيام الطوفان، فالتوراة تذكر أربعين يوماً وليلة، أما الجبل فاسمه أرارات ولا

تأتي التوراة على ذكر قصة الغراب كما في الكنزا ربّا بل تكتفي بعدم عودته إلى نوح.

3. الطوفان الإسلامي :

ليست هناك في القرآن قصة واحدة جامعة شاملة لنوح والطوفان، فقد تفرقت القصة في مجموعة سور وآيات يمكن أن نرتب روايتها كما يلي:

ظهر نوح بين قومه مرسلاً وبقي معهم حتى صار عمره 950 سنة وكان يدعوهم لعبادة الله وترك عبادة غير الله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ (الآية: 14، سورة العنكبوت). وكان يعيد نصحهم دائماً ﴿فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ (الآية: 59، سورة الأعراف) فكذبوه ولم يقبلوا منه. فأنذرهم بعذاب الله تعالى، فقال لهم: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الآية: 59، سورة الأعراف) فردّوا ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (الآية: 60، سورة الأعراف)، فأجابهم نوح، ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الآية: 61-62، سورة الأعراف).

وطال نصحه لهم وجدلهم معه، حتى شكا نوح ربه فعاقبهم بالطوفان ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. (الآية:40 سورة هود) ولم ينج سوى نوح وفلكه، ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الآية:119-121، سورة الشعراء).

4. الطوفان الهندي :

عثر على الطوفان الهندي في الكتب الغيرية التي يطلق عليها اسم (ساتاباثا براهمانا Satapatha Brahmana) وفي كتاب (بوراناس Puranas) الذي يشمل

(بهاغافاتا بورانا Bhagavata Purana) و(ماتسيا بورانا Matsya Purana) وكذلك في ملحمة (مهابهاراتا Mahabaharata).

وتتفق جميع هذه المصادر على رواية واحدة تقريباً تتلخص في أن رجلاً يدعى (مانو فايفا سفاتا) ويسمى، بصورة عامة، مانو المقدّس الذي عاش في الزمان القديم وكسب ثقة السماء من خلال زهده وتقواه وصلواته وكان له ثلاثة أبناء هم (شاما، شارما، يابيتي)، وحين ذهب مانو، ذات يوم، إلى سفوح جبل الملايو لأداء طقوس التأمل ظهر له (براهما) وقال له اطلب ما تشاء مني، فقال (مانو) إن العالم سيزول عاجلاً أم آجلاً ولا يعود موجوداً ولذلك أطلب منك أن تمنحني نعمة إنقاذه حين يبدأ وقت دماره، فمنحه براهما هذه النعمة. وحين جاء هذا الوقت قام الإله فيشنو وهو إله الدمار بالتجسّد كسمكة صغيرة في بركةٍ كان مانو قد اعتاد الوضوء عندها، لكن هذه السمكة كبرت في غضون أيام قليلة واحتلت محيط الماء كله وكشفت عن نفسها لمانو حين أخبرته بأنها (فيشنو) وأن دمار العالم بات وشيكاً وينصحه بأن يبني قارباً كبيراً ويملؤه بالحيوانات والبذور لإعادة الحياة على الأرض.



مانو في مركب الطوفان والحوت الكبير (فيشنو)

http://www.ancient-origins.net/human-origins-religions/startling-similarity-between-hindu-flood-legend-manu-and-biblical-020318

وكان ملك الدرافيديين قبل الطوفان الأعظم، فقد بنى (ماتسيا أفاتار التابع للإله فشنو Matsya avatar of Vishnu) السفينة وحمل عائلته والحكماء السبعة وأنقذهم من الطوفان. أول النصوص المبكرة التي ذكرت هذه القصة هي (ساتافاثا براهمانا Satapatha Brahmana (700-300 ق.م) وتكررت القصة في نصوص أخرى من ضمنها المهابهاراتا والبوراناس. وواضح أن هذه القصة تذكرنا بنصوص زيوسدرا السومري وأوتانابشتم البابلي ونوح العبري.

5. الطوفان الصيني :

العظيم (يو) هو بطل الطوفان الصيني ويرجع تأريخه إلى (2200-2110) ق.م وهو حاكم أسطوري ينسب إلى أسرة (شي Xio)، كان والده قد كلف بالسيطرة على الفيضانات وأمضى أكثر من تسع سنوات لبناء سلسلة من السدود على ضفاف النهر، وورث (يو) من والده هذه المهنة وتزوج من امرأة تدعى (تو شان) وأنجبا ولداً اسمه (تشي) الذي يعني اسمه (الوحي). وكان هناك عشرة ملوك حكموا الصين قبل الطوفان. غمرت المياه نهري (الأصفر واليانغتسي) وحصل الطوفان بفعل أمور طبيعية وليس عقاباً لإثمٍ شرعي. وارتفعت فوق الجبال وهددت السماء وأخذ الشعب بالبكاء والأنين، فقام الملك بجمع مستشاريه وعين الأمير (تشونغ) أحد أقارب (يو) للسيطرة على الطوفان لكنه فشل في ذلك، فواصل العظيم (يو) العمل بنفسه ولمدة تسع سنوات كانت هناك نجاحات محدودة في ردم مياه الفيضان، وأشرك عائلته معه في جهوده الهندسية حتى نجح أخيراً في السيطرة على بقايا الطوفان.

ولم نلمح في هذه الحادثة التاريخية/ الأسطورية معجزات وخوارق إلهية فهي تميل إلى الواقعية تماماً. لكن هناك أسطورة (نوا Nuwa) ويوحي الاسم لـ(نوح) ويسمى أيضاً (نوجوا Nigua) وهي إلهة صينية ساهمت في خلق الإنسان وإصلاح عمود السماء والسيطرة على الطوفان.

6. الطوفان الفارسي

في كتاب الأفستا الفارسي وهو الكتاب المقدس عند الزرادشتين تظهر شخصية رجل حكيم أسمه (ميا) المقرّب من الإله (أهورا مزدا) وبعد أن حكم هذا الحكيم الأرض لتسعة قرون وعاش الناس في عصره بسعادة ازدحمت الأرض بالناس والحيوانات والنيران الحمراء المشتعلة، وكان (ميا) بمساعدة الإله يوسع الأرض بخاتم، وخنجر ذهبي لثلاث مرات حين ازدحمت ثلاث مرات لكنه في الرابعة لم يستطع، وقرر أهورا مزدا أن يفني الناس عن طريق الأمطار ونصح (ميا) بأن يبني حظيرة محكمة السياج والسقف ويضع فيها من كل الحيوانات زوجاً ومن بذور النباتات، وبدأ الطوفان وانجماد المياه ثم توقف بعد أيام ونجا (ميا) ومن معه من الكائنات في الحظيرة.

7. الطوفان الإغريقي

عندما شعر الإله (زوس) بأن البشر قد أفسدوا الأرض قرر إبادتهم بالطوفان لكن برومثيوس والد (ديوكاليون) نصح ابنه بأن يأخذ روحين (ببرا) إلى سفينة لا بد من بنائها لأن الطوفان قادم، ثم قام زوس بإيقاف الريح الشمالية التي تسير السحب أرسل الريح الجنوبية وأمر أخاه (بوزيدون) إله البحار بأن يطلق المياه من البحار لتحدث طوفاً كبيراً.. ودام الطوفان تسعة أيام ثم رست السفينة عند جبل برناسوس حتى أوقف زوس الرياح الجنوية وأعاد الرياح الشمالية وأمر بوزيدون بإيقاف تدفق الماء، ويترك ديو كاليون وبيرا من السفينة ومعهم من تشبث بالسفينة حين بدأ الطوفان. ويقدمون الأضحية للإله زوس الذي يقبلها، ثم يرسل له الإله هرمس ويطلب منه أن يختار ما يريد ديو كاليون بعودة البشر إلى الحياة مرة أخرى فيوافق على ظهور البشر ويقوم ديوكاليون بإلقاء الأحجار خلف ظهره فتتحوّل إلى رجالٍ في حين أن الأحجار التي تلقيها بيرا خلفها تتحوّل إلى نساء.



الطوفان الإغريقي

http://www.greek-gods.info/theogony/deucalions-flood/

8. الطوفان عند الشعوب الأوروبية القديمة

هناك الكثير من أساطير الشعوب الأوروبية القديمة التي تتحدث عن الطوفان لأسباب مختلفة لكنها في جوهرها تشترك ببعض الملامح، فالشعوب الإسكندنافية تقول إن (بيرغامير) وزوجته بنيا سفينة كبيرة حين عرفا بأن الطوفان آتٍ ونجيا منه.

أما الأسطورة الليتوانية فتروي أن الطوفان حصل ثم استقرت المياه ونجا القليل من أزواج البشر والحيوانات داخل قشرة شجرة بندق عملاقة عند قمة أحد الجبال العالية اختبأوا بها عندما بدأت أعاصير الرياح، وكان زمن الطوفان اثني عشر يوماً وليلة.

أما الأسطورة الويلزية فتروي نجاة (دوينوين) و(دوينفاك) من الطوفان المسمى (لينليون) وهو (بحيرة الأمواج) كما كان يسمى، ثم استقرت السفينة وسكن الزوجان في الجزيرة البريطانية من جديد.

الباب الثالث

آلهة وملوك وحكماء سومريون تحولوا إلى أنبياءٍ توراتيين

الخلاصات الأخيرة





http://humansarefree.com/2014/04/mankinds-forbidden-history-holds-answer.html
https://www.templealiyah.com/Torah_Scroll_Images

الفصل الأول

العظمة المثلثة للكائنات السماوية والكائنات الأرضية







المبحث الأول

العظمة المثلثة للكائنات السماوية
ثلاثية الإلهة والملائكة والشياطين

الكائنات الغيبية (الآلهة، الملائكة، الشياطين) تتماهى في بعضها وتتداخل صفاتها وتنشأ عنها وعن أسمائها أساطير وحكايات تنتقل من جيل إلى آخر وتتحور وتتبدل.

كانت الكائنات الغيبية في وادي الرافدين قد أنتجت ميراثاً جباراً من الأساطير والقصص والحكايات التي باتت معروفة لدارسي هذه الحقول، وهو ما أغرى كتبة التوراة للاستفادة منه وجعله مادة لكتابة أسفارهم. ولعلّ أهم الإجراءات التي صاحبت عمليات النقل والاستفادة هي التحويرات الكثيرة بين عناصر مثلث العظمة السماوية نفسه أو بينه وبين عناصر مثلث العظمة الأرضية.

عرفنا من الفصول السابقة الكثير من هذا، ويمكننا أن نلخص بعض هذه الإجراءات:

1. وصم الأنوثة والإلهات الأنثويات (الأمهات والعذارى) في تراث الرافدين بالشرّ والخطيئة وتحويل أسمائهن إلى أسماء زوجات وأخوات الآباء والأنبياء في ترميز خفيّ إلى أنهن كنّ مصدر الشر في حياتهم وعصرهم.
2. ترجمة معنى أسماء الآلهة من السومرية إلى العبرية وجعل المعنى اسماً علماً جديداً.
3. تحويل الآلهة السومرين إلى شياطين أو ملائكة للحفاظ على وحدانية الإله العبراني (يهوا).

المبحث الثاني

العظمة المثلثة للكائنات الأرضية

ثلاثية الملوك والحكماء والأنبياء

1. ملوك ما قبل الطوفان

أ. الملوك العشرة لما قبل الطوفان

حكم في هذه المدن الخمس بعد الطوفان ثمانية ملوك أعطت لهم ألواح ثبت الملوك سنوات حكم خيالية بلغت نحو (241200) سنة "وأغلب الظن أن مثل هذا الرقم الخيالي إنما يعكس فكرة شائعة عند أكثر الأمم القديمة وهي أن الإنسان كان – في قديم الزمان – يتمتع بعمر طويل وصفات جسدية خارقة. ومن غير المستبعد أيضاً أن جامع الإثبات السومرية لم يكن في حوزته غير أسماء ثمانية ملوك من قبل الطوفان فاضطر إلى تطويل سنوات حكم كل منهم ليغطي الحقبة الزمنية التي تصورها واسعة جدًّا والتي تفصل بين ظهور أول سلالة حاكمة وحدوث الطوفان" (علي 1973: 96- 70).

شهدت مرحلة الظهور السومري تأسيس المدن السومرية الكبرى، وظهرت في هذه المدن حكومات وأنظمة سياسية ودينية متطورة. وتخبرنا قائمة الملوك السومريين قبل الطوفان، الذي يخمن الباحثون أنه حدث في حدود (3000 ق.م) وربما قبل ذلك بكثير، أن ثمانية ملوك حكموا في فترة ما قبل الطوفان التي قد تقع ضمن فترة الظهور السومري، حيث نزلت الملوكية من السماء إلى المدينة السومرية (أريدو) التـي كانت تسمى (نون كي) ثم توالى انتقال الملوكية إلى المدن السومرية الخمس حكم فيها ثمانية أو عشرة ملوك لمدة ربع مليون سنة (في مقاييس ذلك الوقت من السنين) ثم حدث الطوفان، وهذه المدن وملوكها كما يلي:

1- **أريدو**: حكم فيها ألولم، ألكار.

2- **بادتبيرا** : حكم فيها أنمنلو أنا، أنمنكال أنا، دِموزي الراعي.

3- **لاراك** : حكم فيها أنسيبازي.

4- **سبار** : حكم فيها أنميندر أنا.

5- **شروباك** : حكم فيها أوبارتوتو وشكور لام وزيوسودرا.

وقد ارتبطت بهؤلاء والملوك أحداث وأفكار أسطورية ونسبت إلى بعضهم المعجزات والخوارق. ومعروف أن الطوفان ربما يكون قد حصل في حدود 2900 ق.م في منطقة محدودة من الجزء الجنوبي لنهر دجلة وأغرق المدن والقرى المحيطة به، وهو ما جعل السومريين يدونون الحادثة كفيضان ساد الأرض كلّها، خصوصاً أنهم يستخدمون كلمة الأرض للدلالة على بلادهم وهي سومر أو جزء منها وليس لكل الأرض والبشرية، وتكمن أهمية الأمر وانتشاره لا بسبب الطوفان نفسه بل بسبب انتشار حكاية الطوفان لدى كل الشعوب القديمة واستذكارهم لها على أنها حادثة شملت الأرض كلها وهذا مايبدو من الناحية الشكلية، ثم جاءت الرواية التوراتية لتعيد إنتاج حكاية الطوفان السومرية وتعممها في الأديان الشمولية الكبرى (كالمسيحية والإسلام) وتجعل الأمر يبدو راسخاً ومحسوماً.

ويبدو أن من الأسباب التي دعت مدونو ثبت الملوك السومري لايذكر ملوك (أوروك) في الفترة الموازية لفترات وسط وآخر المدن الخمس هو التنافس الشديد بين المدن ومحاولة إقصاء بعضها، وهو ما حصل جليًا وواضحاً مع سلالة لجش العظيمة المآثر والتي لم تذكر في فتراتها المناسبة في مراحل تاريخية لاحقة.

لكن هذا لا يمنع من أن تكون أوروك صاحبة ثقافة عظيمة (أوروك 1 وأوروك 2) والتي حصل في زمن أوروك 2 اختراع الكتابة بين 3500- 2500 ق.م وهو ما كشفته الآثار وثبتته.



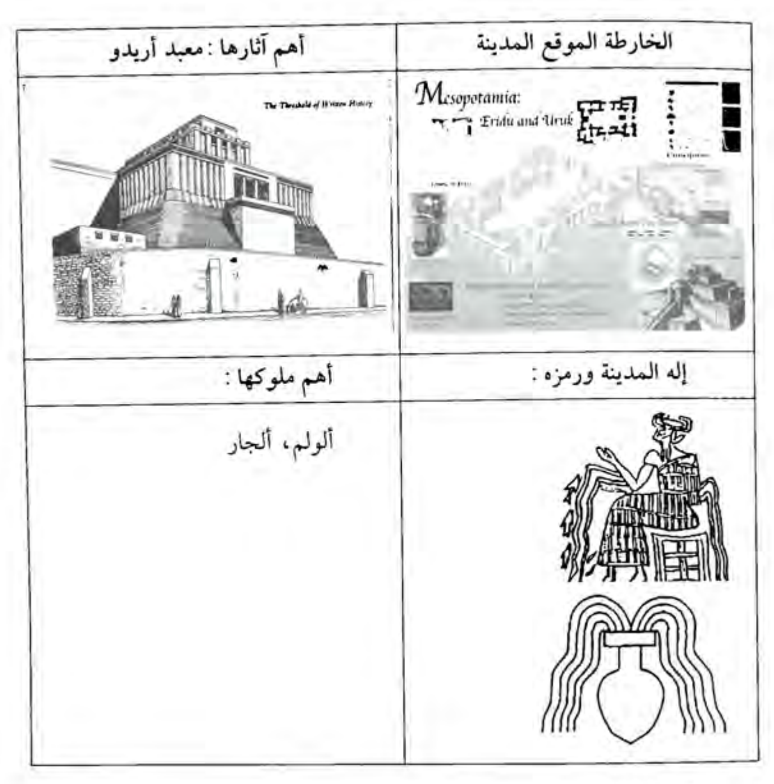

الكاهن الملك، والملك من أوروك 3500 ق.م

http://realhistoryww.com/world_history/ancient/Sumer_Iraq_1.htm

2. المدن الخمس لما قبل الطوفان

1. أريدو

الاسم	السومري: أريدو (المكان الكبير)، كي – نون (أرض البحر) الحالي: تل أبو شهرين
الموقع	7 أميال عن جنوب غرب مدينة أور الناصرية
التنقيب	دائرة الآثار العراقية بين عامي 1946 و1949
أهم الآثار	أول معبد في التاريخ يعتقد أنه معبد إنكي أو إيا: إله الماء
التاريخ	5000- 600 ق.م
المنجزات	أول مدينة نزلت الملكية فيها من السماء قبل الطوفان، أسسها شعب غير سومري يحتمل أن يكون شعب سونارتو
الإلهة	إيا (إنكي)
الملوك	ألولم، ألجار



الخارطة الموقع المدينة	أهم آثارها : معبد أريدو
إله المدينة ورمزه :	أهم ملوكها :
	ألولم، ألجار

2 . بادتبيرا

الاسم	بادتبيرا: سماها الأكديون بعد ذلك دور كوكوري، وسماها الإغريق بانتي بيلوس وقد تسمى أيضاً باتيرا بادتبيرا تعني ذات الأسوار النحاسية
الموقع	تقع بين مدينتي أوروك ولكش، في تل المداين بين بلدة الشطرة وموقع تل سنكرة لمدينة لارسا العتيقة في جنوب العراق
التنقيب	
أهم الآثار	معبد دِموزي (إيموش)

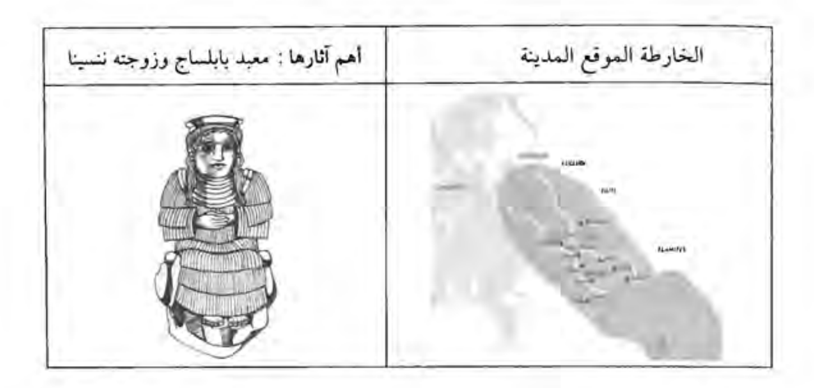
التاريخ	نحو 4000 ق.م
المنجزات	
الآلهة	نوكك، دموزي، إنانا
الملوك	**إينمتلونا، إينمنكالانا، دوموزي الراعي**

الخارطة الموقع المدينة	**أهم آثارها** : نص قديم يعود إلى ملحمة نزول الإلهة إنانا إلى العالم السفلي أن معبد بادتبيرا المسمى أي مشكلاما، كانت تسكن فيه راعية الإله لولا

3. لراك

الاسم	لراك Larak
الموقع	تل الولاية يقع في منطقة ناحية الحسينية في الكوت في الأراضي المسماة سابقاً أراضي أمير ربيعة.
التاريخ	ثالث مدن ما قبل الطوفان
المنجزات	الطب والشفاء
الآلهة	بابلسانج وزوجته نسينا
الملوك	إنسيبازي أنّا

الخارطة الموقع المدينة	أهم آثارها : معبد بابلساج وزوجته ننسينا



4 . سبّار

الاسم	سبّار، زمبر، زبّار (الاسم الحالي: تل أبو حبّة) قسمت المدينة جزءين هما (سبّار الإله شمش ،وسبّار الإلهة أنونيت) تسمى مدينة سيبار في العهد القديم بـ (سيفارفيم).
الموقع	على الضفة الشرقية من الفرات نحو 60 كيلومتراً شمال بابل
التنقيب	نقب فيها هرمز رسام عن المتحف البريطاني (1881- 1882) والأب (شايل 1894) وأندريه ويوردان 1927.
أهم الآثار	معبد الشمس
التاريخ	ظهرت كمدينة مهمة في حدود 3300 ق.م خضعت سيبار للسلالة الأولى في بابل، ولكن لا يُعرف إلا القليل عن المدينة قبل 1174 ق.م، عندما نهبها الملك العيلامي كوتير – ناهونتي. واستمرت إلى نحو القرن السابع ق.م
المنجزات	أقدم مراكز العبادة الشمسية في وادي الرافدين، مدينة المنجزات الحضارية، يعتقد أنها مدينة هرمس مثلث العظمة.
الآلهة	الإله الرئيسي للمدينة كان إله الشمس (أوتّو) أو (شاماش) وزوجته آي.
الملوك	أنميدار أنا (أنميدار أنكي)



الخارطة الموقع المدينة	**أهم آثارها** : معبد الشمس إي بابار ورقيم خارطة العالم
	أهم ملوكها : أنميدار أنا (أنميدار أنكي)

5 . شروباك

الاسم	الحالي: تل فاره
الموقع	جنوب نيبور
التنقيب	المنقبون الأمريكان الذين عملوا في تل فاره (شروباك القديمة) 7، نحو 40 ميلاً جنوب شرقي الديوانية،في بداية القرن العشرين
أهم الآثار	خرائب المنازل المبنية بناءً جيداً، بالإضافة إلى الألواح المسمارية الحاوية على السجلات الإدارية وقوائم الكلمات
التاريخ	3000- 2004 ق.م . آخر مدن ما قبل الطوفان
المنجزات	أول نصين أدبيين في التاريخ هما (تعاليم شروباك) ونص آخر هو (قدّاس معبد كيش)
الآلهة	ننخرساج، إنكي
الملوك	أوبارتوتو، شروباك، زيوسودرا



2. حكماء ماقبل الطوفان

الحكماء السبعة (أبكالو) وعلاقتهم بملوك سومر وأنبياء التوراة

كرّس الإغريق مصطلح (الحكماء السبعة) في تراثهم، وهم مجموعة من الحكماء الذين ظهروا قبل سقراط وأفلاطون وأرسطو، والذين مهدوا لنشوء الفلسفة الإغريقية وعلوم السياسة والقانون في الحضارة الإغريقية، لم يشكلوا جمعية بعينها ولم يتعاصروا في زمن واحد، لكن الإغريق اتفقوا على أنهم من وضع أسس الحضارة الإغريقية قبيل ذروة عصرها الكلاسيكي، ويمكننا أن نتعرف عليهم من خلال هذا الجدول المبسط:

ت	اسم الحكيم وزمان ولادته ووفاته التقريبي (ق.م)	صفته ومكانته	مدينته الإغريقية	حكمته التي اشتهر بها
1	صولون (624 - 549)	مشرّع القوانين	أثينا	لا تُكثر من شيء
2	طاليس (624 - 546)	الفيلسوف الإغريقي الأول	ميليتوس	أحط نفسكَ بالناس الأكفّاء

3	بياس (600 –530)	فيلسوف وشاعر	براين	كثرة العمال تُفسد العمل
4	كليوبولوس (630-560)	سياسي وحاكم	لندوس	القياس هو أفضل شيء
5	خيلون (549- 470)	فيلسوف ومشرّع	إسبارطة	إعرف نفسك بنفسك
6	بيتاكوس (650 – 570)	سياسي ومشرّع	ميتيليني، لسبوس	العمل في السلطة يكشف معدن الرجال
7	بيرياندر (627 - 586)	حاكم ومشرّع	كورنثوس	التهور مصيبة الرجل



لوحة فسيفساء رومانية للحكماء السبعة عند الإغريق

Roman Mosaic Depicting the Seven Sages ("Plato's Academy"), Villa of Titus Siminius Stephanus, Pompeii, 1st century BCE–1st century CE. Stone. H. 96 cm; W. 94 cm. Museo Archeologico Nazionale di Napoli, 124545 © Institute for the Study of the Ancient World / Guido Petruccioli, photographer

https://nl.pinterest.com/pin/536702480577921469 . /

صمت تراث الإغريق عن ذكر حكماء الشعوب والحضارات التي سبقتهم وخصوصاً حضارات الشرق القديم التي تمتد جذور الحضارة الإغريقية فيها بوضوح، ومن خلال تحرينا في هذه الحضارات الشرقية وجدنا أن مصطلح الحكماء السبعة كان حاضراً عند أغلب الشعوب والأمم القديمة قبل الإغريق بعشرات القرون في الحضارات القديمة للصين والهند وفارس، لكن أقدم هؤلاء الحكماء السبعة يعودون إلى سومر وحضارتها العريقة، ومنها انطلق مفهوم الحكماء السبعة. فقد ظهر هؤلاء الحكماء منذ 5000 ق.م، وتحديداً في فترة ظهور مدينة (أريدو) وثقافتها في العصر الحجري النحاسي (كالكوليت).

الحكماء السبعة يسمون (أبكالو) وأحياناً يلفظ اسمهم بـ (أفكالو) سومريًّا لكن المصطلح الأكدي لهم هو (بلوكو puluku). ويشير الأصل السومري لهم إلى أنهم خبراء العرافين، أما المصطلح الأكدي فيعني،حصراً، (مراقبي النجوم) ومن هذا المعنى اشتقت كلمة (الفلك) فهي قريبة من بولوكو وكذلك كلمة (الأُفك) أي الكذب التي تشير إلى فئة الدجالين من العاملين في قراءة النجوم.

وقد أظهر نص مكتوب باللغتين السومرية والأكدية أسماء هولاء الحكماء السبعة الذين عاشوا قبل الطوفان، ويعتقد أن كل واحد منهم عاصر أحد ملوك الطوفان وكان هو مصدر الحكمة آنذاك (اُنظر 4: Reiner 1961)

"ويأتي ذكر الحكماء السبعة في اللوح الأول من ملحمة جلجامش

"أعلُ فوق أسوار أوروك

وامش عليها متأملاً

تفحّص أسس قواعدها وآجر بنائها

أفليس بناؤها بالآجر المفخور؟

وهلّا وضع الحكماء السبعة أسسها؟" (باقر 2001: 76).

وكذلك تذكر شذرات كتاب بابلونيا الذي ألفه برعوشا أو "بيروزس" Bérose بالإغريقية، في العصر الهيلنستي، خلاصة عن الحكماء السبعة السومريين جاء فيها:

"في بابلونيا، كان كثير من الناس القادمين من أماكن أخرى قد أقاموا في كلديا (القسم الشاطئي من وادي الرافدين الأدنى)، حيث عاشوا حياة جاهلية، أشبه بالبهائم. في سنة أولى، آنذاك، ظهر هناك، على الشاطئ، مسخٌ غريب خرج من البحر الأحمر واسمه وانيس ("أوانس") Oannès. كان جسمه كله جسم سمكة، وتحت رأسه (السمكي) رأسٌ آخر (بشري) مولج فيه، مثل قدمين، شبيهتين بقدمي آدمي – صورة حفظتها الذكرى وبقي الناس يستنسخونها حتى يومنا هذا. علمهم هذا الكائن الحيّ نفسُه، ممضياً أيامَه بين الناس، من دون أن يتناول أي غذاء، الكتابةَ والعلوم والفنون من كلّ نوع، وتشييدَ المدن، وبناء المعابد، والاجتهاد (القانوني) والهندسة؛ وكشف لهم، على النحو ذاته، عن طريقة زراعة الحبوب وجني الثمار؛ إجمالاً، أعطاهم كلّ مقومات الحياة المتحضرة. وعند مغيب الشمس، كان هذا المسخ نفسه وانيس يعود ويغوص في البحر ليقضي لياليه في الماء: لأنه كان برمائيًّا. في ما بعد، ظهرت كائنات أخرى مشابهة" (Cluzan 2005).



إله أريدو : إيا (إنكي) إله الماء والعرفان الذي نصفه سمكيّ

يربط برعوشا بين الحكماء السبعة وملوك قبل الطوفان ويذكر أسماءهم مرتبطين بفترات حكم كلّ ملك سابق منهم. وتشكّل المصادر المسمارية والمصادر الإغريقية توافقاً نسبيًّا في المعلومات عن حكماء سومر قبل الطوفان، لكن الإغريق لايذكرون شيئاً في مصنفاتهم عن هؤلاء أو عن أي حكماءٍ سبعةٍ من الشعوب الشرقية الأخرى التي سبقتهم أو عاصرتهم.



اليمين : الشكل التقريبي للأبكالو وتلاحظ اللحية ودلو (بارادو) والعباءة السمكية، والتمثال هنا مصنوع من الطين المشوي (تيراكوتا)

اليسار : الأباكالو يرتدي العباءة السمكية عارياً ويظهر دلو(بارادو) في اليد اليسرى وهو بلحيةٍ وليس لديه أجنحة.

https://therealsamizdat.com/tag/sumeria

ويطلق على الواحد منهم أيضاً لقب (منتاكو muntaku) ويعطى معنى المستشار ويوحي كذلك بكلمة (المنطق) فهل هذه الكلمة وهي جزء من الحكمة فهم (المنطقيون) أيضاً؟. وكذلك اسمهم السومري أبكالو apkallu أي الأفكل وتشير إلى جذر سومري (أبكال abgal) وظهرت لهم تسميات كثيرة مرادفة مثل

(أبناء نيبور Sons of Nipur) وتستخدم للحكماء بعد الطوفان، و(أومّانو Ummanu) ونصريتي أو نشريتي (Nisriti) و لو نانا (Lu Nanna) و نون مي (Nun Me) وأبرشيتي (Ibirsiti) و نابو (Nabu). وتذكرهم المراجع بأنهم الحكماء السبعة المشرقون أسماك بورادو الذين كبروا في النهر الذي وضع لهم خطط السماء والأرض.

وهناك مصدر يذكر أسماءهم الصريحة كما يلي :

1. آدابا **Adaba**: ومعنى اسمه الحكيم أو العاقل أو العارف وهو كاهن التطهير لمدينة أريدو والذي صعد إلى السماء،وتذكره إحدى القصص الأكدية تفصيليًّا، بحيث إنه كاد يحصل على طعام وشراب الآلهة فيكون بذلك خالداً لكنه رفض أخذ الطعام والشراب وخسر الخلود، وآدبا شخصية سومرية عاشت في أقدم عصور ما قبل الطوفان. وتختلط شخصيته بشخصية أخرى هي (أ وان uan) وهي الشخصية التي ذكرها المؤرخ البابلي برعوشا (berssous) بصيغة (أوانيس oannes)، لكن أوان أو أوانيس هذا على ما يبدو كائن أسطوري نرى أنه الإله إنكي نفسه وقد أخذ اسمه الأكدي أو البابلي (أيا) وصيغ بصيغة يونانية (إيانيس) بدليل أن برعوشا يذكر بأنه كان يلبس ملابس سمكة وهو رداء الإله (إنكي) الذي كان يلبسه رهبانه وكهنته وتذكرهم النصوص المسمارية بأنهم صناع (أوميانو ummianu) وهي تسمية قد تكون مصدر (أوان). ويتميز آدابا من بقية الحكماء السبعة في تفرده المرتبط بقصة آدم وسيرته. وهو كاهن التطهير في أريدو والذي صعد إلى السماء.

2. **نونبير كال نون كالدم Nun.Pirig.Gal.Dim** : وهو الحكيم الثاني وكان حكيم أنمركار الذي جلب عشتار من السماء ووضعها في معبدها في أوروك (أي أنا).

3. **بيركال نونكال Pirig.Gal.Nun.Gal** : وهو الحكيم الثالث القادم من كيش الذي أغضب الإله (أدد) في السماء، فقام هذا الإله بحبس الأمطار ثلاث سنوات وماتت خلالها النباتات.

4. بيركال أبسو (زو أب) Pirg.Gal.Zu.Ab : وهو الحكيم الرابع الآتي من مدينة (أريدو) الذي أغضب الإله إيا أو إنكي في الـ (إبسو).

5. لونانا Lu.Nanna : وهو الحكيم الخامس (ثلثان منه حكيم) الذي طرد التنين (أوشم كالا) من معبد عشتار (إي ننكار نونا) (إي ننكي أكنونانا).

أما الاثنان الآخران فيصعب قراءة اسميهما (اُنظر Reiner: 1961: 4).

ونحن نعتقد أن هؤلاء الحكماء وضعت أسماؤهم في فترة متأخرة نسبيًا وبعضهم ربما كان بعد الطوفان، وذلك بسبب وجود أسماء مدن ظهرت لاحقاً بعد الطوفان وأدّت دورها الأكبر. فالنصوص تشير صراحة إلى أن نونبركالدم هو أبكالو إينمركار وهو أول ملوك أوروك بعد الطوفان، وأن لونانا هو أبكالو شزلجي الذي هو ثاني ملوك سلالة أور الثالثة.

لكن مصدراً آخر يذكر أسماءهم بصيغة مختلفة ويبدو أن لهم عدة ألقاب، وهؤلاء هم الحكماء السبعة لما قبل الطوفان بصورة مؤكدة، وهم بحسب هذا المصدر (اُنظر dalley1989: 327):

1. آدابا Adapa
2. أوان دوكا U-an-duga
3. إينمي دوكا En-me-dugga
4. إنيمي كلاما En-me-galamala
5. إينمي بلوكا En-me-buluga
6. آن إنليليدا An-enlilida
7. أوتو- أبزو Utu-abzu



يظهر أبكالو بورادو الأسماك إلى يسار الشجرة المقدسة، مع اثنين من الأسماك البشرية مثل كولولو (kullulu)

Merman حورية، وحوريّ (حور عين) Mermaid
/https://therealsamizdat.com/tag/sumeria

ونحن نرى أن هناك حكماء سبعة يتمثلون العناصر الأربعة في الطبيعة، فالحكماء الهوائيون لهم أجنحة، والحكماء المائيون لهم غطاء سمكي وزعانف، والحكماء الناريون لهم رموز نارية ويخرج منهم اللهب، والحكماء الترابيون يأخذون شكل الأفعى الزاحفة على التراب والتي تسكن في حفر أرضية.

النصوص تذكر الحكماء السبعة وتصفهم بأنهم من أسماك بورادو، أو أسماك شوخورماشو. وقد فسر العلماء هذه الأنواع من الأسماك بأنها أسماك الشبوط المنتشرة في أنهار جنوب الرافدين.

يرى زمّيرن Zimmern أن الأبكالو يعرفون بسمك بوردو (في السومرية شوخور كو) ويشيرون إلى الكائن أوانيس الذي هو من المسوخات السمكية، والذي نشأ، طبقاً لبرعوشا، في النهر ومنح البشرية كل حرف المدينة، بل إن طقس الكار Kar المديني احتذى واستعمل النماذج الأبكالوية والتي وضعت تحت عنوان (أومو Umu).

اقتـرح جوتربوك بأن مقطع بيرج (Pirig) في أسماء الأبكالو الثلاثة تقابل أومو Umu ويشير إلى صفاتهم كمخلوقات أسطورية، وهذا يقوّي احتمال الكشف عن ماهية الأبكالو المرتبطة بالمسوخات التي وصفها برعوشا.

الصلة بين الأبكالو والحكمة والحرف وضعت تحت مصطلح (أومّنو Ummanu) والتي هي واحدة من ألقابهم، وقد كان آدابا يسمى، بالإضافة إلى كونه أبكالو، بأن أومّانو أيضاً، ويشير هذا المصطلح ليس إلى الذي علّم الإنسان الحرف بل إلى مسؤولٍ حكوميّ كبيرٍ ويذكر إلى جانب الملك في قوائم الملوك التاريخيين.

وتشير أو تلمح كلمة أبكالو السومرية إلى معنى المخلوقات المركبة أو العفاريت التي تعمل تحت في (أبسو) المياه العذبة العميقة أو مياه الأنهار، والتـي تقع تحت سيطرة الإله إنكي. وهذا يعني أنهم (رسل) أو مبعوثو أو حكماء الإله إنكي سيدهم أو سيد الحكمة.

ويبدو أن أسطورة الحكماء السبعة السومرية انتشرت في كل العالم القديم فالمصريون والفرس والهنود والصينيون والإغريق، كل على حدة، لهم حكماء سبعة شادوا لهم حضارتهم القديمة وعلموهم فنون الحكمة والعمران.

إن ما يلفت انتباهنا في حكاية الحكماء السبعة هو تحديهم للإله على الرغم من أنهم تسلّموا الحكمة منهم "وهذا يعني أن حكمتهم كانت تدخلاً في شؤون وأنظمة الطبيعة، والتي هي من اختصاص الإلهة بحسب العقيدة اللاهوتية البابلية. وهذا التدخل برأينا المعاصر لم يكن سوى العمل للتحكم ببعض مساراتها، وهو ما نعبر عنه اليوم باسم الاختراعات العلمية، التي ليست سوى الإفادة من مسيرة الطبيعة ذاتها. وأن مجرد ذكرى تحدي هؤلاء الحكماء للآلهة ذكراً محايداً من دون نقمة أو شماتة يوضح القيمة الاجتماعية التي كان يتمتع بها الحكيم والتي تجعله في مواجهة مباشرة مع غموض الطبيعة وجبروت آلهتها، وليس في وضع المنبوذ أو المرفوض لخطيئة تمرده" (الحوراني 12:1994).

إن ظهور الحكماء السبعة مع ملوك ما قبل الطوفان يشير، من وجة نظرنا،

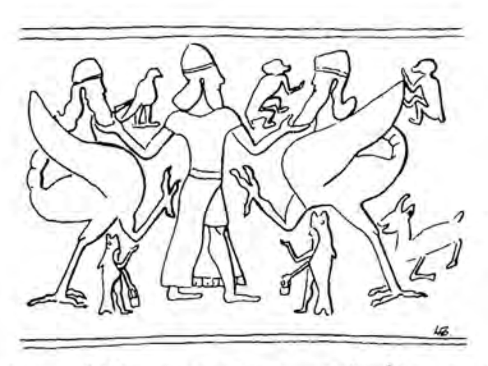
إلى مسالة في غاية الأهمية وهي أن الملوكية عندما نزلت من السماء فلا شك في أنها نزلت من الإله (آن) الذي كان قد سلمها إلى الإله (إنليل) وهو المسؤول عن الملوكية أو السلطة. أما الحكمة فإنها خرجت من البحر وأخرجها كائن بحري أسطوري هو الإله (إنكي أو إيا) وهو نفسه إله الماء والحكمة.

قصيدة (الفائق الحكمة)، وهي الترجمة المعادلة للتسمية الأكادية (أترم – حاسيس) التي يمكن إعادتها عربيًّا إلى الحس والإدراك، تروي "نظرة شاملة للتاريخ الإجمالي للبشرية منذ ماقبل الخلق وتنتهي بالطوفان وهو أحد الموضوعات الرئيسية في هذه القصيدة الطويلة التي هي أقدم قصة للتكوين حاولت، بكثير من بعد النظرة، الإجابة عن سؤال ما الغاية من خلق البشر؟ والتساؤل عمّا يتوجب عليهم نحو الآلهة. كما تعرضت لعلاقات الآلهة في ما بينهم وحاولت التعرض من ضمن نظرة الآلهة إلى التكاثر السريع للبشر والقرار لتحديده بتقليص عمر البشر وقد نقول بفرض الموت إفراديًّا، بعد أن كاد الطوفان يقضي على البشرية جمعاء وعلى كل شيء حيّ، لولا تدخل أحد الآلهة – وهو إله الذكاء والخلق ومهارة الصنع – لإنقاذ الموقف بوساطة البشري (أتر- حاسيس) الفائق الحكمة" (الشواف 1997: 226).

يتماهى هذا الفائق الحكمة مع شخصية (زيوسودرا) السومري أو (أوتانابشتم) البابلي أو (نوح). ويكون بمنزلة الحكيم السابع قبل الطوفان لأن بحكمته أنقذت البشرية بذرتها في سفينة الطوفان.

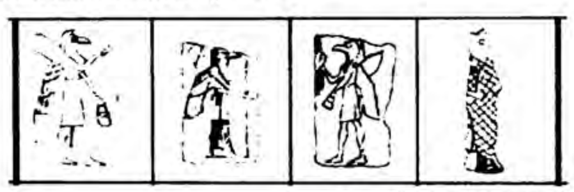
وبهذا المشهد يتكامل ظهور الإلهة الثلاثة (آن، إنليل، إنكي) على الأرض من خلال ممثلين لهم من البشر هم (الملوك والحكماء).

إن تلازم السلطة مع الحكمة في نظر السومريين هي من الأمور الأساسية لكي يحكم الإنسان على الأرض ونحن نرى دور الحكماء السبعة في ترسيخ وتعميق الدين السومري والعمران السومري، معاً، كان دوراً أساسيًّا.



أبكالو بورادو الأسماك كعنصر تعبئة في مشهد مسابقة أو مصارعة حيث البطل يهيمن على الرجال العقرب المجنح.

https://therealsamizdat.com/tag/sumeria/



الأبكالو السمكيون والأبكالو الطيريون



نماذج منحوتة للأبكالو بزيين سمكي وطيري من آشور 700- 800 ق.م

https://knittingittogether.com/tag/gobekli-tepe/

يتّضحُ لنا أن هؤلاء الحكماء الأبكالو السومريين هم من أسس لفكرة الحكمة والحكماء السبعة الذين يبنون الحضارات في الشرق القديم والغرب القديم معاً، حيث عاشوا مع بداية الزمن الحضاري، أي زمن البدايات، وهم على توافق مع الآلهة والملوك في زمانهم، ولهم مسحة شبه أسطورية. لقد خرجوا من البحر ليقدموا أول المعارف والعلوم والفنون ونواميس الحضارة للبشرية، خرجوا من أعماق المياه العذبة في الأنهار حيث كان مقرهم فيما يعرف سومريًّا بـ (أبزو) وأكديًّا بـ (أبسو) وهو عالم المياه العذبة حيث كانوا في مقرهم هناك قريبين من إله الحكمة والمعرفة والأرض والمياه (إنكي) فهم بمنزلة كهنةٍ له يقومون بتنفيذ تعاليمه وتقديم المعرفة والحكمة وسبل الحكم للناس، فهم وسطاء بين الآلهة والبشر ويشكّلون بذرة فكرة النبوّة. وكانوا أيضاً كهنة التطهير بالماء (التعميد)، وقد ظهرت نماذج آشورية مجنحة للحكماء السبعة كانت مصدر فكرة الجنّ (الجنّي) بأجنحتها المزدوجة والرباعية، ولاشك في أن فكرة الحكماء السبعة أدّت في سومر ثم في بابل وآشور أدواراً كبيرة على صعيد الأديان وبلاطات الحكم، وتركت أثرها الواضح في تراثات الشعوب الشرقية بحيث ظهر في كل حضارة شرقية ما يعرف بـ(الحكماء السبعة) المؤسسين للحضارة. وربما كان الإغريق هم من الشعوب المتأخرة التي عرفت ذلك وسعت لوضع حكمائها السبعة في صدارة حضارتها الكلاسيكية.



نحت بارز من آثار نمرود لأحد الحكماء السبعة بأجنحة رباعية (ويسمى أيضاً جنّي) من آشور ويسمى أومانو ummânû

https://fr.pinterest.com/pin/367184175847001057/

الحكيم الأول هو (أوان) "الذي أكمل خطط السماء والأرض"
والثاني هو أواندوغا "الذي كان لديه معلومات ذكية شاملة"
وجاء الثالث إنميدوجا "الذي كان مصيره جيداً "
التالي كان إنميغالاما "الذي ولد في البيت (المعبد)"،
خامساً كان إنمبولوغا "الذي نشأ على أرض المراعي"
السادس هو أن-إنليلدا "الملتحق بمدينة أريدو"
وأخيرا جاء أوتو-أبزو "الذي صعد إلى السماء".

3. أنبياء ماقبل الطوفان

المنهج الجينولوجي

جينولوجي Geanology مصطلح علم مكون من مقطعين هما (جينيًا = أنساب، لوجي + علم أو دراسة) فيكون معناه علم دراسة الأنساب، ويعرف أيضاً بعلم دراسة السلالات أو التاريخ العائلي وتتبعها عن طريق الروايات الشفاهية والمكتوبة لتضبيط التسلسل القرابي الدقيق بين أعضائها وعرض نتائج التحليلات في جداول ورسوم بيانية أو في مرويات تاريخية .

كانت الشعوب القديمة تميل إلى وضع أنسابها في سلالات موثّقة على الرغم من أن الشكوك كانت تحوم دائماً حول مثل هذه الأنساب بسبب ما تحمله من أخطاءٍ ومبالغات وعمليات تشويه لأغراض سياسية واجتماعية واقتصادية. لذلك نشأ علم الأنساب ليتحقق من كل هذه السلالات ويضع التحليل العلمي الدقيق لها، وقد يندرج عملنا في حقل الجينالوجي فيما يخص الملوك والآباء السومريين والعبريين.

أعمار الأنبياء الطويلة

لاحظنا سابقاً ما كان يظهر من سنوات حكمٍ طويلةٍ لملوك قبل الطوفان السومريين، وقد قلّد العبريون هذا الإجراء ووضعوا أعماراً طويلة لآباء ما قبل

الطوفان، فقد تراوحت أعمارهم ما بين الحدّ الأسفل (895 سنة لمهللئيل، والحد الأعلى 996 لمتوشالح)، باستثناء أخنوخ الذي لم يمت بل رفعه الله إليه في السماء وهو بعمر 365 سنة، ونجد بالتالي أن آدم عاصر لامك (أبو نوح) حيث كان عمر لامك وقت وفاة آدم 56 سنة.

وندرج فيما يلي الجدول الآتي الذي يبين في حقلين رئيسيين سنة ولادة سلالة آدم (إلى اليمين) ويقابلها ماذا كانت أعمار بقية الآباء (إلى اليسار):

في عام ... من الخليقة	مولد	وفاة	عمر الشخص وقت الحدث									
			آدم	شيث	إنوش	قينان	مهللئيل	يارد	أخنوخ	متوشالح	لامك	نوح
130	شيث		**130**									
235	إنوش		235	105								
325	قينان		325	195	90							
395	مهللئيل		395	265	160	70						
460	يارد		460	330	225	135	65					
622	اخنوخ		622	492	387	297	227	162				
687	متوشالح		687	557	452	362	292	227	65			
874	لامك		874	744	639	549	479	414	252	187		
930		آدم	930	800	695	605	535	470	308	243	56	
987		اخنوخ		857	752	662	592	527	365	300	113	
1042		شيث		912	807	717	647	582		355	168	
1056	نوح				821	731	661	596		369	182	
1140		إنوش			905	815	745	680		453	266	84
1230		قينان				905	835	770		543	356	174

في عام ... من الخليقة	مولد	وفاة	عمر الشخص وقت الحدث									
			آدم	شيث	إنوش	قينان	مهللئيل	يارد	أخنوخ	متوشالح	لامك	نوح
1290		مهللئيل					895	830		603	416	234
1422		يارد						962		735	548	366
1456										769	582	400
1556	سام - حام - يافث									869	682	500
1651		لامك								964	777	595
1656		متوشالح								969		600
2006		نوح										950

المرجع : **http://stmina.info /الآباء-الأولون/**

رمزية أسماء التوراة لآباء ما قبل الطوفان

يحفل سفر التكوين برمزية الأحداث والأسماء، فالأسماء مرتبطة بطبيعة من يحملها وبعلاقته بالله. وهناك من يرى أن فيها شفرةً مقدسة تؤكد رمزية السماء فالحروف الأولى من أسماء الآبـاء والأنبيـاء منذ آدم إلى إبراهيم تشكل أشقرية (Acrostic) وهي قصيدة ذات ترتيب خاص أو سلسلة كلمات ذات معنىً خاص.

أولاً : سلالة شيث (خط شيث)

1. **آدم** : المعنى الحرفي لاسم آدم هو (رجل، البشرية) ومصدره في العبرية (يكون بلون أحمر) كما هو لون الأرض الحمراء أو الدم الأحمر.
2. **شيث** : المعنى الحرفي لاسم شيث هو (المعيّن، وضع، تعويض، حلّ محل)، وقد عيّن الله به لآدم بذرة أخرى بدلاً من هابيل.

3. **إنوش** : المعنى الحرفي لاسم إنوش هو (الرجل الميت أو الضعيف).

4. **قينان** : المعنى الحرفي لاسمه هو (الحزن، مولود، الاقتناء أو التملك، المكتسب، سلالة، الرمّاح، الحداد، البيطار، العدّان أي المشتغل بالمعادن) لكن أصوات اسمه يمكن أن تشير إلى اللحن الحزين أو الأنشودة البكر وبالتالي الحزن.

5. **مهلالئيل** : المعنى الحرفي لاسمه هو: مجد الله، الحمد لله، شهرة الله، المجد من الله، الله المبارك.

6. **يارد** : المعنى الحرفي لاسمه هو: سيفقد مكانته أو أهميته، سيسقط).

7. **إينوخ (أخنوخ)** : المعنى الحرفي لاسمه هو (يشرع، يبدأ، المعلم، يتكرّس، يصل أعلى، يصعد).

8. **ميتو شالح** : المعنى الحرفي لاسمه هو (رجل الله، متوفى من قبل الله، رجل السهام أو الرماح).

9. **لامك** : المعنى الحرفي لاسمه (الغرق في الأسفل، اليأس، الحزن، الفقير، المتوحش، القويّ). أما المعنى الصوتي لاسمه فهو (لتغرق في اليأس). والاسم كما يبدو يعني (ما يتعلق بالذي كان مغرماً).

10. **نوح** : المعنى الحرفي لاسمه (راحة، خلود للراحة، استقرار، هجوع) وقد جاء في سفر التكوين 29: 5 (لكي يريحنا بشأن عملنا) والمقصود به نوح. والكلمة العبرية للراحة هي (نوح)، ونرى أنها تعني الذي خَلد للراحة أو الذي أصبح خالداً في الراحة وهو ما يفسر علاقته بالخلود.

1. جدول معاني أسماء آباء قبل الطوفان بالعبرية والعربية :

الآباء	المعنى العبري للاسم	المعنى العربي للاسم
آدم	رجل، البشرية (يكون بلون أحمر) كما هو لون الأرض الحمراء أو الدم الأحمر.	أَدَمَةُ الأرض: وجهُها آدم: وجه الأرض
حواء	أم الأحياء جميعاً	حَوَّاءُ حَمْراء تَضْرِب إلى السواد ورجل حَوَّاءٌ وحاوٍ: يجمع الحَيَّات
قايين قابيل	قين: عبد، ملازم للأرض	قانَ القَيْنُ الحديدَ يَقِينُه: سَوَّاهُ، قِيانٌ: الحَدَّادُ
هابيل	نسمة، بخار	هَبِلَتْهُ أُمُّهُ، كفَرِحَ: ثَكِلَتْهُ الهَبَّالُ: الكاسِبُ المُحْتالُ، والصيَّاد أهبل: أسرع
شيث	بديل،عوض، معيّن	الشِّيْتانُ من الجَرادِ: جماعةٌ غير كثيرة
إنوش	زائل	انْتاشَتْه فيهما: كناشَتْه، قال: ومنه المُناوَشةُ في القتال ويقال للرجل إذا تناوَلَ رجُلاً ليأْخذ برأْسه ولِحْيَتِه: ناشَه يَنُوشُه نَوْشاً ورجل نَوُوشٌ أي ذو بَطش ونُشْتُ الرجلَ نَوْشاً: أَنَلْته خيراً أو شرًّا وفي الصحاح: نُشْتُه خيراً أي أَنَلْته. أنس الله
قينان	مقتنى، حداد، الحزن، مولود، الاقتناء أو التملك، المكتسب، سلالة، الرمّاح، البيطار، العدّان أي المشتغل بالمعادن	القَيْنانُ: موضعُ القَيْدِ من ذواتِ الأَرْبَعِ، أو يَخُصُّ البعيرَ،
مهللئيل	مجد الله، الحمد لله، شهره الله، المجد من الله، الله المبارك.	هَلَّ السحابُ بالمطر وهَلَّ المطر هَلًّا وانْهَلَّ بالمطر انْهِلالاً واسْتَهَلَّ: وهو شدَّة انصبابه

يارد	نزول	يرد: يرجع، يورد: يسقي رجل مُرِدٌّ أي شَبِق
أخنوخ	حنوك: محنك، مكرّس	الدَّرْسُ: الطريقُ الخَفِيُّ، وبالكسر: ذَنَبُ البعيرِ، ويفتحُ، كالدِّريسِ، وَالثَّوْبُ الخَلَقُ إدريس: دارس الكتب المدْراسُ: الموضعُ يُقْرَأُ فيه القرآنُ، ومنه مدْراسُ اليَهُود.
متوشالح	رجل الرمح، العابد	موت صالح
لامك	شاب قويّ، رجل بريّ / وحشي/ مدمّر	الليث
نوح	راحة، بقاء	بكاء، نَوْحُ الحمامة: ما تُبْدِيه من سَجْعِها على شكل النَّوْحِ

2. جدول معاني أسماء آباء قبل الطوفان بالعبرية ومايقابلها من ملوك سومريين ومعنى أسمائهم:

ت	الأب التوراتي	معنى اسمه بالعبرية	الملك السومري	معنى اسمه بالمسمارية
1	آدم	الإنسان الأول	ألولم	الإنسان الأول
2	شيث	التعويض	الألجار	رافع المياه
3	إنوش	الإنسان، الرجل	إينمين لو أنّا	السيد الذي وطّد أساس نواميس الحضارة
4	قينان	الإقتناء، الرثاء	إينمين كال أنّا	سيد التاج عظيم السماء
5	مهللئيل	الله المبارك	دوموزي سيبا	الابن البار الراعي
6	يارد	ينزل	إينسيبازي أنّا	السيد الذي ملأ القنوات بالماء (أو السيد الراعي) وارتفع إلى السماء
7	أخنوخ	مكرّس	إينمين دور أنّا	سيد التاج الذي ربط السماء بالأرض
8	متوشالح	رجل يطرح الموت	أوبور توتو	فائق الحكمة
9	لامك	بقوة	شوكور لام	شمال أرض لام
10	نوح	يعطي راحة أو تعزية	زيوسودرا	الذي جعل الحياة طويلة

تقويم الكتاب المقدس: يوم العالم

Anno Mundi
Etos Kosmou

تقويم الكتاب المقدّس (ويسمى يوم العالم، منذ يوم خلق العالم أو باللاتينية: أنّو موندي) ويختصر عادة بـ:

(A.M أو A.M)

وهو تقويم ديني بحسب رواية الخليقة الواردة في سفر التكوين، حيث تحسب السنوات في هذا التقويم العبري من سنة الخلق.

التقويم العبري : يعود استخدام هذا التقويم إلى القرن الثالث قبل الميلاد تقريباً، ويعتمد على حسابات يوسي بن هلفتا في سدر عولم ربه في 160ق.م تقريباً. فقد خلق العالم بحسب حسابات يوسي في سنة 3761 ق. م. لذا فالسنة العبرية التي تتزامن مع (2017 - 2018م) هي 5778 في التقويم اليهودي.

التقويم المسيحي : قام قدماء المؤرخين المسيحيين بوضع (يوم العالم) الخاص بهم فالمؤرخ (بيدا كان الخلق في 18 آذار 3952 ق.م. أما جيروم ويوسابيوس القيصري فيضعان سنة الخلق 5199 ق.م.

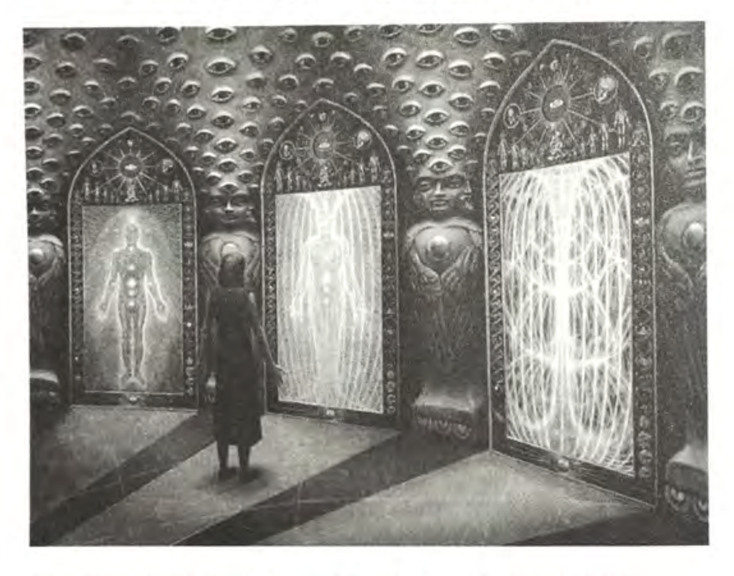
وفي الدولة البيزنطية ظهر يوم العالم باسم (إيتوس كوسمو) Etos Kosmou وهو يقابل يوم العالم في التقويم البيزنطي المستخدم في الكنائس الشرقية. وفيها خلق العالم في 1 أيلول 5509 ق. م.

السومريون لم يتسخدموا يوم العالم بالمعنى التقويمي الدقيق، لكننا يمكن أن نعرف تقويمهم ما قبل الطوفان من خلال سنوات حكم ملوكهم.

الفصل الثاني

مرآة المقدّس

إزالة الحدود ورفع الدنيوي إلى السماء



http://www.thecallofyourbeing.com/the-call-of-your-being-series.html

المبحث الأول

كيف تحولت رواية السومريين إلى نصّ عبري مقدّس

ذاكرة عصر الزراعة :

مع نهاية العصر الجليدي الأخير في حدود 12000ق.م تحول الإرث الحضاري الأوروبي للباليوليت، تدريجاً، إلى الشرق الأدنى، وأينعت ثقافات الميزوليت في هذا الشرق وكانت الثقافة النطوفيــة ثمــرة ناضجة اختزلت الماضي النيوليتي القادم إليها وتقدمت خطوة إلى الأمام حين أخرجت الإنسان من الكهوف إلى المستوطنات وجعلته يستأنس الحيوانات ويعتمد على الزراعة البرية بدلاً من الصيد الحيواني.

ووجدت أفضل أصداء لها في الثقافة الزرزية التي هي ثقافة نطوفية استقرت في شمال وادي الرافدين عند زاوي جمي وملفعات وكريم شهر وهي القرى الميزوليتية التي شكّلت نقلة نوعية في تدجين الحيوانات والزراعة البرية وحجر المايكروليث المصنوع بدقة ورهافة، وظهور قرى المستوطنات الميزوليتية، وعمارات الإسكاتوليت العجيبة في جوبكلي تبّه.

هذه الخطوات فرشت الأرض لظهور النقلة النوعية القادمة في المناطق التي يسميها توينبي بـ(الإيكومين) حيث تنعطف عصور ما قبل التاريخ انعطافة نوعية بظهور النيوليت الزراعي في جرمو حيث الزراعة الاصطناعية التي يقوم بها الإنسان عمداً كفعل ثقافي جديد سيكون له الأثر الكبير في تأريخ البشرية فظهرت زراعة القمح والشعير والشوفان والبازلاء والعدس.

ولأن المرأة كانت العامل الحاسم في اكتشاف الزراعة ولأن جسدها ينتج ثمراً بشريًّا في نسل أبنائها فقد تقدّست المرأة ورُبطت بقوى الإخصاب الكونية

وظهرت كإلهة أم بخصائص جسدية وفيرة وكانت (عبادة التوحيد الأولى) ممثلة بعبادة الإلهة الأم في المجتمعات الزراعية التي اجتاحت مناطق الإيكومين الممتد في دائرة بيضوية من جنوب آسيا الصغرى نحو منابع دجلة والفرات وجنوبهما في جبال شمال العراق، ومن شمال إيران حتى شمال بلاد الشام.

كانت الإلهة الأم هي التي تلد الحياة وهي سيدة الخصب وملأت تماثيلها البدنية مناطق الزراعة وقرى النيوليت في حقبة تتراوح ما بين (8000- 5000) ق.م أي لما يقرب من ثلاثة آلاف سنة.

كانت المرأة تمثل الخصب والخير وكان ذلك يستدعي أن يكون الرجل ممثلاً للعقم والشرّ، فهو لا ينجب ولا يعرف دوره في الإنجاب وهو يمثل القسوة والقوة كوجهين للشر.

المرأة كانت تمثل النور والضوء في حين أن الرجل كان يمثل الظلام والليل خلال عصر النيوليت.

هذه المترادفات والمتضادات خطرت في ذهن الإنسان المزارع ونشأت معه كرموز ثقافية متوافرة.

عصر الانقلاب الذكوري في الكالكوليت :

في حدود 5000 ق. / توصل الرجل إلى اكتشاف المعادن واستطاع أن يطوّع معدن النحاس ويستعمله وترافق مع هذا الإنجاز أن عرف الرجل بدوره في الإنجاب فانقلب على عصر الإلهة الأم السابق وحلّ عصر الإله الأب وأصبح الرجل هو الممثل للخصب والخير والمرأة ممثلة للشرّ والخطيئة. أصبح هو الشمس والمرأة الظلام والقمر.. انعكست الرموز النيوليثية وصارت الرموز الكالكوليثية هي الراسخة.

ظهرت الشعوب النحاسية الكبرى من بؤرة الانقلاب الذكوري في الشرق الأدنى وهي ثقافة حلف في شمال وادي الرافدين وسوريا وظهرت شعوب تميل إلى العنف والقسوة وهي ما عرف بالشعوب الساريّة (السامية) والآرية والقوقازية.

توسعت حركة الشعوب السارية (السامية) وهاجرت نحو الجنوب فوصلت إلى أريدو في أقصى جنوب الوادي الخصيب للرافدين ووصلت معها شعوب زراعية قديمة خضعت لثورة النحاس بالقوة لكنها لم تكن شعوباً نحاسية بالمعنى الدقيق للكلمة. ولنقل إنها شعوب فخارية (في ضوء منجز الفخار والسيراميك الذي ظهر مع الشعوب الزراعية) وعاشت الشعوب النحاسية والفخارية جنباً إلى جنب في مدن الجنوب العراقي الناشئة حديثاً في عصر الكالكوليت.

كانت أريدو أوسع المدن وأكبرها في ذلك العصر وبدأ فيها، لأول مرة في التأريخ، الحكم الملكي.

ربط السومريون، لاحقاً، الملوكية بالسماء كونها هي مصدره لأن رموز الكالكوليت اهتمت بالسماء وذكّرتها في مقابل اهتمام النيوليت بالأرض المؤنثة الزراعية.

تدوّن هذا في ثبت الملوك السومري حيث قالت (هبطت الملوكية من السماء إلى أريدو..)، كان الإله (آن) هو الأب الذي يحكم السماء وكان هو ملك السماء لذلك أنزل منها الملوكية إلى الأرض (أريدو قريبة من كلمة أرض، أرد)، لكنّ الأرض لا بد من أن يكون لها إله من صلب آن يحكمها فكان إنكي (إيا) الذي حمل ملوكية والده آن وهبط بها إلى أريدو في مكان فردوسي يشبه مكانه ومكان والده في السماء وكان هذا المكان هو في سهل أريدو الذي يسمى (أدنو) أي (عدن) وهكذا ظهرت جنة عدن في أريدو.

كانت مدن العصر الحجري النحاسي الأولى وخصوصاً في ثقافة حلف يتزعمها كبار شيوخ ورجال القبائل أو ما يعرف بحكام دولة المدينة الأقوياء والذين نجهل عنهم الكثير. لكن أريدو حظيت بنوع جديد من الحكام المدنيين مثل الحاكم (إنسي) أو الملك (لوجال) ويذكر الثبت السومري لملوك ما قبل الطوفان أن أول ملك تسلَّم الملوكية (من الإله إنكي- أيا) هو ألولم الذي كُتب بعدة صيغ (أل أويلي، أل لولو، ألولم..)

وهي صيغ أسماء سامية (ساريّة) نرجح أنها للشعب الأريدوي الذي نرى أنه من شعوب (سونارتو) أو (سونار) وربما كان اسمه (ناسورا) وكلها أسماء لشعب سامٍ (سارٍ) سكن معه شعب غير سامٍ نرجح أنه من شعوب النيوليث الأقدم التي خضعت للتقاليد الذكورية الساميّة (الساريّة) وهم شعب (سومارتو) أو (سومار) وهو شعب (سومر) الذي كان في النيوليث يسكن سامراء ويسمى شعب (سومارتو) ثم أصبح يسمى في أريدو شعب (سومر).

كل هذا جرى في أريدو قبل ظهور سلالات دول المدن السومرية التي ظهرت في حدود 2900 ق.م وقبل ظهور الكتابة في حدود 3200 ق.م. ونرجح أن هذا حصل في حدود 5000-4900 ق.م. وكانت أريدو مسكونة من قبل شعبي (ناسورا، سومر).

1. آدم

آدم هو الاسم العبري الذي أطلقه كتبة التوراة على الملك الأول لأريدو، معنى اسمه في العبرية (التراب، الإنسان، أدمته حمراء) وعمره (930) عاماً. أما في السومرية فهناك عدة أسماء له بحسب القوائم المعروفة:

فاسمه في قائمة ياكوبسن هو (ألولم) وحكم 28000 عام ويعني (الإنسان)، وفي قائمة بلونديل الأولى والثانية فهو أبويلم وحكم 67000 عام، ويعني اسمه (أبا الإنسان). وأما في القائمة البابلية الناقصة فاسمه (لولو) ومعناه (الإنسان) أو (الإنسان البعيد أو القديم).

لكن برعوشا يضع اسماً قبل اسم ألوروس، الذي يقابل أو يسبق آدم، وهذا الاسم هو (أنا روهي) والذي يصعب تفسيره، لكننا سنغامر بتفسيره. حيث نرى أن الاسم مكون من مقطعين هما (أنّا- روهي) ويعني (روح السماء) ويشير هذا إلى أن الإنسان يحتوي على الروح الإلهية التي هي أساس خلق الإنسان من الطين في أغلب المرويات القديمة ومنها التوراتية.

وربما أشار هذا الاسم إلى (روهي) التي قد تكون (روها) التي يذكرها كتاب (كنزا ربّا) المندائي ويعطيها دوراً في خلق الجسد البشري (آدم بغرا) والذي يخلق أولاً لتحل فيها (نشمثا) أو (نسمة الروح) المعروفة بصيغة (آدم كاسيا).

ويضعنا هذا في إرباك شديد، وقد يوحي بالتناغم الهلينستي الذي دوّنه (برعوشا) مع بعض الأفكار الغنوصية ومنها المندائية.

لكن هذا لا يعوّل عليه كثيراً فقد ذكر برعوشا (أنا روهي) من دون أن يذكر سنوات حكمه ولا المدينة التي سكنها. ثم يذكر (ألوروس) أي (ألور) الذي هو آدم ويعطيه سنوات الحكم النموذجية (36000) عام كونها رقماً فلكيًّا دائريًّا يوحي بتواصل الأرض والسماء أو الرفع إلى السماء، وهو يعطي هذا الرقم أيضاً إلى أمبيسونس (أمبيسون) الذي حكم في سبّار والذي يقابل أخنوخ الذي صعد إلى السماء.

المعززات الأخرى في الاسم السومري/ السامي تأتي من الإله إنكي (نود- دي- مود) أو (إيا) بالصيغة السامية الذي هو الإله المهيمن في أريدو، ومن الملاك أو الكائن (أوانيس، أوان) الذي هو رسول إنكي إلى البشر الذي يحمل نواميس الحضارة والثقافة في الإناء الذي يحمله، أما الشيطان المرافق فسيأتي من لقب دِموزي (أشموجانل أنّا) أي الثعبان السماوي. ويكون (دِموزي) ابن إنكي ومعنى اسمه (الابن البار، الابن الذي يعلو) أو (الإنسان من الطين)..إلخ

ولنلاحظ المرايا المتقابلة التي تعكس الأسماء أو مقاطع منها بطرقٍ مختلفة (ألو- لم) (راعي الغزال أو الثور البري) وهو ما يشير إلى قرون الغزال أو الثور الدالة على الملوكية والإلوهية.

أما الحكيم الذي ظهر فهو (أوان) وهو الحكيم الذي انتهى من وضع خطط السماء والأرض وهو لقب (آدابا) الذي يكاد اسمه يتطابق مع آدم، وما تغيير الحرفين (م) و(ب) إلا تكريساً للانقلاب الذكوري بصيغة (ب) أي (الأب).

خلق آدم :

تروي الأساطير اليهودية أن الرب أمر جبريل أن يحضر له تراباً من أربعة أركان الأرض ليخلق به الإنسان، لكن الأرض رفضت ودردته فاحتج عليها جبريل فأخبرته بأنها ستكون ملعونة بسبب الإنسان ولذلك لا يأخذ مني تراباً لخلقه إلّا الرب، فقام الرب بمدّ يده وأخذ تراب الأرض من جهات الأرض الأربع لكي لا ترفض الأرض استقبال الإنسان حين يموت في أيّ جهة من الأرض خلافاً لمكان واحد في حالة خلقه من مكان واحد، لكي يعود إليها في أي مكان، وكان التراب بعدة ألوان هي (الأحمر، الأسود، الأبيض، الأخضر) لكي يعمل كلّ لونٍ منها بوظيفة في جسد الإنسان حيث الأحمر للدم والأسود للأحشاء والأبيض للعظام والعروق والأخضر للجلد الشاحب.

ولكي يكرّس اليهود مركزيتهم، في الكتب والشروحات الخاصة بخلق آدم، فإن التوراة طلبت من الله أن يكون حليماً صبوراً ويمنح الإنسان القدرة على تكفير الذنب فأخذ الله تراباً من المكان الذي سيبنى فيها في المستقبل مذبح اليهود في هيكل سليمان.

روح الإنسان :

عرفنا كيف تكوّن جسد الإنسان أما تكوّن روحه فأمر في غاية التعقيد والتركيب، خلق الله روح الإنسان في اليوم الأول من الخليقة فهي روح الله ذاتها التي كانت ترّف أو تتحرك على وجه الماء، أي روح الإنسان هي جزءٌ من روح الله وكانت موجودة على المياه في أول أيام الخلق.

وحين خلق الله روح آدم خلق، معها، أرواح كل أجيال البشر وخزنها في مخزن في السماء السابعة، ومن هذا المخزن الهائل يسحب (روح) أي إنسان ويضعها في جسده البشري المتكوّن في الرحم فيتكون الإنسان بجسدٍ وروحٍ متلازمين. ولكن كيف يحصل هذا؟ لنتتبع الخطوات الآتية التي تذكرها المثولوجيا اليهودية في هذا الصدد:

1. عند أول أيام الحمل يقوم الملاك (ليلاه، ليله) بنقل بذرة الرجل إلى السماء ليقرر الله مصيره وصفاته.

تتحد روحُ وجسدُ الإنسانِ بهذه الطريقة: عندما تكون امرأة قد حملتْ، يحمل ملاك الليل (ليله، ليلاه) النطفة أمام الربِّ. ويأمر الربُّ بنوعِ ما سيصير إليه: سواء أسيكون ذكراً أم أنثى، ضعيفاً أم قويًّا، غنيًّا أم فقيراً، جميلاً أم قبيحاً، طويلاً أم قصيراً، سميناً أم نحيلاً، وكل الصفات الأُخَر كيف ستكون، التقوى والإثم فقط يُتركان إلى ضمير الإنسان نفسه، ثم يعيِّن الربُّ للملاكِ المُعيَّن على الأرواح قائلاً: "اجلب لي الروحَ الفلانية والفلانية، المخزنة في الجنة، التي اسمها كذا وكذا، والتي هي من كيت وكيت." يجلب الملاكُ الأرواحَ المعيَّنة، وهي تركع عندما تدخل إلى الحضرة الإلهية، ويصدر الربُّ الأمرَ: "ادخلي هذه النطفة"، وتتوسل وتحتج على وضعِها في هذه النطفةِ النجسة وتقول إنها مقدسة وصافية وجزء من عظمته، وإنها سعيدة في هذا العالم الذي تعيش فيه منذ يوم ما قال الربُّ أن تكونَ. ويواسيها الربُّ: "العالم الذي سأدخلكِ فيه أفضلُ من العالمِ الذي كنتِ فيه تعيشينَ حتى الآنَ." وعندما خلقتُكِ كانَ ذلكَ لهذا الغرض." ثم تُجبَر الروحُ على دخولِ النطفةِ ضدَّ رغبتِها، ويحمل الملاك النطفةَ مرة ثانية إلى رحم الأم. ويحرسها ملاكان لكي لا تغادر النطفة أو تنزلق منها.

ثم في الصباح يأخذها الملاكُ ويحملها إلى الجنةِ ويريها المستقيمين الذين يجلسون في مجدِهم، بالتيجانِ على رؤوسهم، ثم يعظها بأن هؤلاء قد تشكلوا مثلك في أرحام أمهاتهم وأطاعوا الربَّ ووصاياه في التوراةِ لذا أصبحوا مشارِكين في هذه النعمةِ، وإلا فإن مصيرَه سيكون أن يهلكَ في المكانِ الآخر.

في الليل، يأخذ الملاك الروح إلى الجحيم، ويريها المذنبين الذين

تضربهم ملائكة الهلاك بالسياط النارية، بينما يصرخ المذنبون طوالَ الوقتِ: "ويلاه، ويلاه" ولكن لا رحمة تلتفت إليهم، ويعظ الملاكُ الروحَ بأن هؤلاء هم العصاة المذنبون الهالكون في النار. والذين لم يتبعوا سنن الربِّ والتوراةِ...إلخ يأتون إلى الخزي والعذاب، ويأمره ناصحاً: "أنت أيضاً مصيرك المغادرة من هذا العالمِ، لذا فلتكن عادلاً مستقيماً لا شريراً، لعلك تربح في الحياة القادمة".

بين الصباح والمساء يحمل الملاكُ الروحَ وينزهها ويريها أين ستعيش وأين ستموت، وأين ستدفن، ويريها العالمَ بأكمله ويريها الصالحين والآثمين وكل الأشياء، وفي المساء يعيدها إلى رحم الأم، وهناك تبقى تسعة أشهر...إلخ النص وبقية الأسطورة.

2. يستدعي الله حضور روحٍ محددةٍ من مخزن الأرواح ويأمرها بأن تحل فيه لتدخل في بيضة المرأة.

3. تتوسل الروح وتطلب من الله أن لا يأخذها من عالم الفردوس إلى عالم الأرض فيخبرها أنه خلقها لهذا الغرض، ويعين لها ملاكاً خاصًّا يحفظها من الضياع ويرافقها.

4. يقوم الملاك بجولة في الفردوس ليريها مصير الأرواح الخيرة وفي الجحيم ليريها مصير الأرواح الضالة. وينصحها أن تكون خيرة في عالمها القادم لكي تعود إلى الفردوس.

5. ينزلُ بها الملاك إلى الأرض ويطوف بها ويريها الأمكنة التي ستولد وستعيش وستموت فيها ومكان دفنها.

6. ينقلها الملاك من خلال بذرة الرجل إلى بيضة المرأة في رحمها لتبقى هناك تسعة أشهر تنمو فيها.

7. عند الولادة يخاطبها الملاك ويطلب منها الخروج فتتذمر من مغادرة الرحم والخروج إلى عالم الأرض لكنه يقنعها بذلك ويخبرها أنه سيرافقها ويأتيها يوم دفنها في القبر. (اُنظر جينزبرج 2007: 69- 71) .

آدم : الإنسان النموذجي (الكامل، المثالي) :

خلق الله آدم كاملاً تامًا رجلاً بعمر العشرين وليس طفلاً وكان جسده هائلاً يصل بين الأرض والسماء وبين الشرق والغرب. ولم ترث البشرية إلّا القليل من صفاته الجسدية ربما بسبب ما ناله من السقوط والعقاب في ما بعد.

تحت موضوع (الإنسان المثالي) تقول القصة إن آدم كان حجمه عملاقاً ومعظم البشر لم يرثوا صفته في الطول والجمال، وإن سارة [زوجة إبراهيم] إذا قارنا المرأة الحسناء بها لكان هذا كالمقارنة بين الإنسان والسعادين، والمقارنة بين حواء وسارة ينطبق عليها الكلام نفسه، وأخيراً كانت حواء كالقرد مقارنة بآدم الذي كان مظهره عظيماً جدًّا بحيث إن نعل قدمه كان يحجب بهاء الشمس.

(Targ. Yer. Gen. iii. 7; Gen. R. xi.; Adam and Eve, xxxvii.).

كان طول آدم من السماوات إلى الأرض (أو من طرف الأرض إلى الطرف الآخر)، لكن بعد ارتكابه خطيئته نقص إلى مئة ذراع.

(Ḥag. 12*a*, Sanh. 38*b*; compare also Philo, "Creation of the World," ed. Mangey, i. 33, 47).

أما روحه فقد خلقها بشكل كامل ونقي، من روحه، وأدخلها جسد آدم من خلال أنفه فسرت الحياة في جسد آدم، حينها كشف الربّ لآدم تأريخ البشرية كله وما سيحصل لكل البشر.

الهاجادا :

في الساعة التي تخللت ما بين تنفس الروح وصيرورته حيًّا، كشف الرب كل تاريخ البشرية له. أراه كل جيل وزعماءه، كل جيل وأبناءه، كل جيل ومعلميه، كل جيل وعلماءه، كل جيل ورجال دولته، كل جيل وقضاته، كل جيل وأعضاءه الأتقياء، كل جيل وأعضاءه العاديين والتافهين، كل جيل وأعضاءه الآثمين. قصص حيواتهم، عدد أيامهم، حساب ساعاتهم، ومقدار خطواتهم، كلٌّ قد عُرِّفَ له.

بإرادته الحرة تخلى آدم عن سبعين من سنواته المخصصة له. عمره المحدد كان سيكون ألف سنة، يوم من أيام السيد. لكنه رأى أنه قد خصص دقيقة واحدة فقط من الحياة لروح داوود العظيمة، وهو قدّم هدية من سبعين سنة إليها. منقصاً سنواتِه إلى تسعمئة وثلاثين. (الهاجادا ص 113).

كان الله قد قرر أن يكون عمر آدم ألف عامٍ لكنّ آدم تنازل عن سبعين عاماً لروح داود لأنه وجد عمره قصيراً، فأصبح عمر آدم (930) عاماً.

آدم : يسمّي الحيوانات بأسمائها :

بعد ساعةٍ من خلق آدم جمع الرب الملائكة والحيوانات وطلب من الملائكة أن يسمّوا الحيوانات ففشلوا ثم طلب من آدم ذلك فنجح وهكذا أثبت للملائكة أن آدم أفضل منهم وأكثر حكمة.

ثم طلب من آدم أن يعرف ما اسم الله نفسه فقال آدم: أدوناي.

وترى الأساطير اليهودية أن روح آدم هي روح مقدسة (قدس) لأنها من روح الله وليست هواءً يصعد وينزل فيه، وهو ما يجعله (نبيًّا) لأن حكمته في معرفة الأسماء إنما هي (حكمة نبوية).

لم تتأكد صفة النبوة عند آدم في كل المدونات اليهودية لكنهم يجمعون على أنه أب البشرية وأن سلالته إلى نوح هم بمنزلة الآباء الأوائل قبل الطوفان، وهم يعطون لمصطلح (الأب، الآباء) أهمية أكبر من (النبي، الأنبياء) لأن هؤلاء الآباء يمثلون الأصول الأولى للبشرية كلها.

وهكذا يراهم المسيحيون، لكن المندائيين يرون أن أربعة من هؤلاء الآباء ما قبل الطوفان هم بمنزلة أنبياء أو معلمين عظماء وهم (آدم، شيتل، إنوش، نوح) ويعطون أهمية لدنانوخت (أخنوخ) لكنهم يضعونه بعد الطوفان.

المسلمون يرون في ثلاثة منهم أنبياءً وهم (آدم، إدريس – أخنوخ–، نوح) ويسمونهم (أولي العزم).

آدم : مخترع اللغات والكتابة والحِرف :

ترى الأساطير اليهودية أن آدم هو الذي اخترع اللغات السبعين للبشر وهو الذي اخترع فن الكتابة، وهو مخترع الحِرف، وهو الذي حدد المناطق التي سيستوطنها البشر.

كل هذا يشير إلى أن آدم هو بمنزلة الإنسان الكامل الذي علّمته روحه المقدسة وعلّمه الله كلّ شيء تقريباً.

سقوط الملائكة المتمردين وتحولهم إلى شياطين

بعد كل ما حازه آدم من هذه الصفات والمعرفة والحكمة طلب الله من الملائكة أن تسجد لآدم، فسجد (ميكائيل) وطلب من (عزازيل) أن يفعل مثله لكنه رفض فقال له ميكائيل (سيحلّ غضب الله عليك) فتحدى عزازيل ومعه الملائكة المتمردين الذين يقودهم وقال بأنه لو طرد فإنه سيقيم عرشه فوق نجوم الرب وأكون مثله.

طرد الله عزازيل والملائكة المتمردين وأصبح يسمى إبليس ويسمون الشياطين وبدأت، من هذه اللحظة، العداوة بين الشيطان والإنسان.

> عملَ الشيطانُ كلَّ جهدٍ لإقناعي بأني ليس عندي سببٌ للخوف...إلخ. وهو من أعطاها الفاكهة وهزَّ الشجرة وأكل منها أولاً لتطمئن حواء وتأكل مثله...إلخ. وأن حواء فتحتْ له بابَ الجنة بعد إغوائه لها... إلخ وحَقنَ الثعبانُ عندما صعدَ إلى الشجرة سمَّه في الفاكهة وهو الميل إلى الشر.
>
> فالثعبان كان بحسب القصة الهاجادية المناقضة للتوراة أداة الشيطان، بل لعله تماهى معه وقتها، فصارا حيناً كأنهما واحد، فالشيطان يتكلم عبر الثعبان، والثعبان كذلك يستعمل عقله في استغلال وسواس الشيطان.
>
> وتقول الأسطورة أن كل الحيوانات تم إغواؤها لما أرادت حواء تجربة الفاكهة عليها لتطمئن أنهما لن يموتا وأكلت من الشجرة المحرمة ما عدا

طائر العنقاء الأسطوري فكان أن كافأه الله بالخلود. وفي رواية أخرى بأنه الوحيد من بين الكائنات الذي كافأه الله بالخلود في الجنة فظل فيها وحده. (مخطوطات قمران ج3 199: ص633).

حـــــوّاء

تعني حواء في اللغة العبرية (التي منها كلّ حيّ)، وكان هذا الاسم ترجمة حرفية للإلهة (تي) أو (ننتي) السومرية وهي إلهة الطب والشفاء والحياة ويعني اسمها (الإلهة أو السيدة التي تحيي)، لكن اسم (تي) يعني أيضاً بالسومرية (الضلع) ومن هذا الترادف نشأت أسطورة خلق حواء من ضلع آدم العبرية.

يرى ماكس مولر أن الأساطير أمراض لغوية حيث تنشأ الأسطورة من المعاني المختلفة للكلمات وترادفاتها. وهو ما حصل مع حواء السومرية عندما أعاد ترجمتها العبريون.

تكمن الجذور الإلهية لحواء (اسماً ومضموناً) في الإلهات السومريات (ننخرساج، إنانا، ننليل، حايا، ننتي، غولا، ننكارك) والإلهة الحورية (حيبات) والإلهات العبريات (عشيرا، شاوفات) والإلهة الغنوصية (صوفيا).

أما مرجعية الملاك فهناك ما يربط حواء برفائيل الذي يعني جذر اسمه الطب والشفاء. أما مرجعية الشيطان فقد ارتبطت حواء بالأفعى. كل هذه المرجعيات شكلت صورة حواء التوراتية ووصمت بالشر ورُبطت الخطيئة بها.

خلق الله العالم في التوراة بعشرة أقوالٍ كاملة، وكان هذا إنذاراً مبطناً، للأشرار الذين يحاولون تخريب أو النيل من هذا العالم، بعقابٍ شديد وعلى الرغم من أن الله خلق عشرة آباء من البشر بموازاة أقواله في خلق العالم فإن بذرة الشرّ الشيطانية ستنتقل إلى الإنسان عبر حواء بحسب ما تضمره التوراة أو تصرح به.

الإنسان يختلف في خلقه عن بقية الأحياء وعن الكون فقد خلقه الله بيده أما غيره فقد خُلق عن طريق الكلمة (كلمة الله) وهي طريقة الخلق الذكورية العالية التي

توصل إليها السومريون أيضاً قبلهم بآلاف السنين، حيث كلمة إنكي وكلمة إنليل هما وسيلة الخلق.

وكذلك شكل وهيئة الإنسان اللذان يشبهان الله وهو ما تفصح عنه، أيضاً، أشكال الإلهة السومرية.

شبه العبريون، في تراثهم الروحي، الإنسان بالكون أيضاً "فالشعر فوق رأسه يناظر غابات الأرض، ودموعه تناظر نهراً، وفمه يناظر محيطاً. وكذلك يشبه العالم كرتي عينيه: فالمحيط الذي يحيط بالأرض يشبه بياض العين، واليابسة هي الحدقة، وأورشليم هي البؤبؤ (إنسان العين) والهيكل هو الصورة التي تنعكس في إنسان العين. لكن الإنسان أكثر من مجرد صورةٍ لهذا العالم فهو يجمع بداخله السمات السماوية والأرضية. ويشبه الملائكة في أربع، والبهائم في أربع. فقدرته على النطق،وعقله المميّز ومشيته المعتدلة ونظرة عينيه، كلها تجعل منه ملكاً. ولكن، من ناحيةٍ أخرى، هو يأكل ويشرب ويخرج فضلات جسده، يتناسل ويموت مثل بهائم البرية"(جنزبرج 2007: 64).

لكن الله ميّز بين الكائنات السماوية أي الملائكة (الكروبيم) والإنسان فقد قال الله قبل خلق الإنسان "الكائنات السماوية لاتتناسل، لكنها خالدة: الكائنات على الأرض تتناسل، لكنها تموت. وسأخلق الإنسان ليوحّد بين الاثنين ولذا فعندما يذنب، وعندما يتصرف كبهيمة، يحل عليه الموت، ولكن إن أحجم عن الخطيئة، فسيعيش إلى الأبد".(جنزبرج 2007: 64).

وحين علم الملائكة أن الله سيخلق الإنسان ككائن جديد انقسموا ثلاثة طوائف هي:

1. الملائكة الذين يرأسهم (ميكائيل) الذين سخروا من خلق الإنسان أحرقهم بالنار ما عدا ميكائيل.

2. الملائكة الذين يرأسهم (جبرائيل) الذين سخروا من خلق الإنسان أحرقهم بالنار ما عدا جبرائيل.

3. الملائكة الذين يرأسهم (لابييل) والذين استوعبوا درس الملائكة السابقين فقد أيدوا الله فيما ذهب إليه وعندها غيّر اسمه (لابييل) إلى (رافائيل) ومعناها (المنقذ) لأنه أنقذ أتباعه من الملائكة بنصيحة وأصبح ملكاً للشفاء ويمتلك خزينة الأدوية السماوية وأنواع العلاجات الطبية الأرضية.

حين كان آدم يسمّي الحيوانات بأسمائها كان يشاهدها مكونةً من ذكرٍ وأنثى فحزن لأنه وجد نفسه وحيداً، فلمح الرب حزنه.. وخلق له من تراب الأرض امرأة هي ليليث. فمن هي ليليث؟

كانت الملائكة تعتقد أن آدم أصبح هو رئيس الملائكة لكنهم حين رأوه نائماً عرفوا أنه كائن محدود. وكان نوم آدم مقصوداً من الرب لكي يخلق له امرأة من جسده بعد أن فشل زواجه من امرأة مخلوقة من الطين.

وحين أوشك الله أن يخلق حواء قال أحصى أعضاء جسد آدم ليختار منها عضواً يخلقها منه وقال (اقتباس لن أخلقها من رأس الرجل، لئلا تشمخ برأسها عالياً في تكبّرٍ وغطرسةٍ، ولا من العين لئلا تكون ذات عينٍ زائغة، ولا من الأذن لئلا تتجسس، ولا من الرقبةِ لئلا تكون وقحةً متبجحةً، ولا من الفم لئلا تكون ثرثارة، ولا من القلب لئلا تميل إلى الحسد، ولا من اليد لئلا تتدخل في ما لا يعنيها، ولا من القدم لئلا هرولت في كل اتجاه دون هدفٍ. سأصنعها من مكان عفيفٍ في الجسد" وأخذ يقول لكل عضوٍ وطرفٍ يخلقهُ: كُن عفيفاً. كن عفيفاً) (جنزبرج 2007: 78).

ثم قرر الرب أن يصنعها من ضلع آدم لكي يسعى آدم الذي فقد ضلعاً من أضلاعه إليها فيستكمل ما به من نقص. وحين استيقظ من نومه سحره منظرها.

وكان حفل زواجهما ساحراً فالرب ألبسها كعروس وقدمها إليه والملائكة رقصوا وعزفوا على آلات الموسيقى.

"وسمّى آدم زوجته إيشا، في حين سمّى نفسه إيش، وتخلى عن الاسم آدم الذي كان يحمله قبل حواء، لأن الرب أضاف اسمه ياه إلى اسمَي الرجل والمرأة،

يود إلى إيش، هي إلى إيشا، ليدلّ على أنه لطالما التزما بطريق الرب واتّبعا وصاياه، فإن اسمه سيحميهما من كلّ سوء. ولكن إن ضلاً فسيسحب اسمه، وبدلاً من إيشا لن يبقى سوى إش، أي النار، وهي النار التي ستخرج من أحدهما لتهلك الآخر". (جنزبرج 2007: 80).

الاسمان الجديدان لآدم وحواء (إش وإيشاه) يشتركان بجذر واحد هو (إش) الذي يعني باللغة السومرية (النار) فهل المقصود أن خلقهما الطيني أصبحت النار تسري فيه بسبب عاطفة الحب والجنس، أم أنهما اقتربا من تكوين الملائكة المصنوعة من النور والنار... ربما!!

الأفعـــــى

كانت الأفعى أذكى الحيوانات وكانت منتصبة القامة ولها أقدام وأرجل وتشبه الإنسان، وهي من ذكر وأنثى وقد جعلهما الله يحرسان شجرتي المعرفة والخلود. وكان آدم قد أوصى حواء بأن لا تأكل من الشجرتين فأغوتها الأفعى بالأكل من شجرة المعرفة وعرفت أنها كانت عارية، وعرف آدم ذلك وشدد لومه لها لأنها أعطته ثمار شجرة المعرفة.

وتفسر بعض الأساطير اليهودية أن آدم وحواء كانا قبل أكلهما لثمار المعرفة مغطيين بجلد قَرنيّ ومغلف بسحابة المجد، وحين أكلا الثمار سقطا عنهما وأصبحا عريانين وشعرا بالخجل. وربما كان هذا تخريجاً للأمر، لأن التوراة تشير إلى أنهما عرفا بالعري بعد أكل الثمرة أي إن الثمرة منحتهما المعرفة فعرفا أنهما عريانين ويجب أن يضعا ما يسترهما من الغطاء. ويبدو أنهما حاولا الحصول على أوراق الأشجار المتساقطة لكن الأشجار رفضت ذلك باستثناء شجرة التين (التي هي شجرة المعرفة).

ويبدو أن الملائكة كانت تراقب ما يجري فأخبرت الله بما حصل، فسار الله في الجنة بحثاً عن آدم وحواء وحين سمعا صوته استترا خلف الأشجار خوفاً منه، لكن الله وجد آدم وطلب منه أن يقول له سبب اختفائه فأخبره آدم أنه سمع صوت قدومه فاختبأ خلف الأشجار لأنه عارٍ فقال الله له كيف عرفت أنك عاري وهل

أكلت شيئاً من الشجرة، فاعترف آدم أن حواء هي التي أطعمته، فناداها فأخبرته أن الثعبان من فعل هذا.

الهجادا :

عندما أكل آدم من شجرة الخطية في الجنة استغرب الملائكة: أما زال هذا يمشي في الجنة، لماذا لم يمت حتى الآن، عند ذلك رد الرب: "لقد قلت له في اليوم الذي تأكل فيه من تلك الشجرة سوف تموت، لكنكم لا تعرفون ما عنيت أحد أيامي أم أيامكم، أنا سأعطيه أحد أيامي وهو ألف سنة، سيكون عنده تسعمئة وثلاثون للعيش، وسبعون لحفيده.
.(Pirḳe R. El. xix.; Yalḳ. i. 41, Gen.R 19: 8)

2. شيث

وضعت حادثة قايين وهابيل لتكون فاصلة مهمة تدلّ على الخطيئة الثانية التي هي القتل، فقد كانت أولى خطايا الإنسان في الجنة هي استجابته للشيطان وفضوله. أما الخطيئة الثانية وهي أول خطيئة على الأرض فهي القتل. ويشير هذا إلى استمرار حلقات الشرّ التي ستبقى مع الإنسان حتى حصول الطوفان وبعده.

وهذا يعطينا فكرة مهمة عن تلازم الخير والشر في حياة الإنسان فبقدر ما يكون هناك خيرٌ فلا بد من شرّ لكي يبقى الصراع بينهما في حياة الإنسان على الأرض.

أما شيث الابن الشبيه بهابيل المقتول فقد كان زمنه، بعد حادثة القتل، ملوثاً ببداية شرّ سيسري في سلالته القادمة، وهو زواج أبناء الله من بنات الإنسان وظهور المراقبين وهم سلالة من الحكماء والرجال المتفوقين الذين سيعملون على ترسيخ الحياة الجديدة على الأرض وحماية مكتسبات الإنسان.

أسماهم السومريون بالحكماء السبعة (أبكالو) الذين هم بمنزلة كهنة للإله إنكي، أما التوراتيون فقد أسموهم (الجبابرة، العماليق) والذين كانوا سبباً في زيادة الشرّ بسبب هذا الزواج الحرام فتوعدهم الله بما صنعوا في الأرض وصدر حكمه

بأن يمحو كل الناس وكل ما هو حيٌّ على الأرض بطوفان عظيم.

وهذا يعطي انطباعاً بالتناقض بين (حكماء السومريين) و (جبابرة أو مراقبي أو نفليم التوراتيين).

كان شيث يقابل الملك ألالجار (ألالمار) الذي عاش 36000 عام في أريدو في حين أن شيث في شرق عدن أو نود بحسب التوراة.

الاختلاف بين العبريين والمسلمين حول أسماء هؤلاء الأشخاص من آدم إلى نوح، فالعبريون ينظرون إليهم كونهم آباء (باتريارك) أما المسلمون فينظرون إلى بعضهم كونهم أنبياءً أو رسلاً.

النبي في اللغة العربية، من نبأ، والنبأ هو الخبر العظيم الشأن ويصحُّ معنى الفاعل فهو نبيٌّ أي مُنبىء عن الله. وبمعنى المفعول لأن الله أنبأه ما يقول فهو نبيّ وجمعها نبيون وأنبياء، وهناك بعض الأنبياء وصفوا أيضاً بأنهم رسل مرسلون لقوله، حيث ورد في القرآن ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾ (مريم: 54).

أما الرسول فهو الذي نزلت عليه رسالة أو كتاب، وكان ينزل عليهم ملاك من السماء هو جبرائيل في الغالب، والرسول هو الذي يضع الشرائع والأحكام. والرسول يتضمن النبي ولذلك قيل إن كلّ رسول نبي، وليس كل نبيّ رسولاً. النبي كان بوحيٍ إلهي بالرؤيا الصادقة وليس عن طريق الوحي. وهناك من هو رسول ونبيٌّ في الوقت نفسه.

وفي الروايات الإسلامية كان شيث رسولاً ونبيًّا، فقد نزلت عليه خمسون صحيفة، (ابن كثير: ج1 1998: 91).

اعتبر القرآن أن آدم هو النبي الأول أما النبي الثاني فهو إدريس (أخنوخ). ونوح هو النبي الثالث. أما أولو العزم فكانوا (نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد) وهم النخبة المميزة من الرسل.

وكان من الواضح أن شيث السومري (ألالجار) بقي في أريدو في حين أن قابيل ابتعد إلى أرض نود وهي صحراء شرق عدن ثم سكن مع ولده أنوش في مدينة أنوك التي هي أوروك.

3. إنوش

ليس هناك ما يؤكد أن (ألالجار) هو والد (إينمين أنّا) لأن هذا الأخير كان ملكاً أو حاكماً على مدينة بادتبيرا الذي يعني اسمها (ذات الأسوار النحاسية)، وهذا يؤكد ثمار عصر الكالكوليت حيث أصبح النحاس مادة مهمة في حياة الناس والمدن بل إن النحاس استعمل كأسوار لهذه المدينة. وفي اسمها ما يشير إلى ذلك حيث كلمة (تبر) التي تعني (معدن، نحاس)، وحكم فيها ثلاثة ملوك.

ويوازي هذا الملك في التوراة الأب إنوش الذي يعني اسمه (الإنسان) (إنس).

مع الملوك الثلاثة لبادتبيرا تظهر قصة/ أسطورة دِموزي والذي هو ابن إنكي وهو مصدر آدم كما شرحنا في الفصول السابقة. وتمثل محاولة دِموزي عبر هؤلاء الملوك الثلاثة نقلة للإنسان الضعيف نحو الإنسان الذي يعلمّ ويتعلم ويذهب إلى العالم الأسفل أي يموت، لكنه متمسك بالصعود فيعود نصف سنة ويبقى هناك نصف سنة أخرى.

وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أن ثبت الملوك السومري يستبطن في داخله سعي الإنسان الضعيف المخلوق من الطين نحو الخلود، فكأن هذه المدونة هي ملحمة شخص واحد اسمه (دِموزي) يبدأ من آدم ضعيفاً مخطئاً مطروداً من الجنّة لينتهي بـ(نوح) الذي حصل على الخلود وأصبح مثل الآلهة.

كان اسم معبد دِموزي في عصر إنمينا أنّا اسمه إيموش أو إموش وهو اسم يقارب إنوش، وربما كان مصدر تسميته.

4. قينان

الملك الثاني لبادتبيرا هو (إينمينكال أنّا) الذي يقابله في التوراة (قينان) ونرى أنه الملك الذي كان يقيم طقوس الزواج المقدس مع الكاهنة العليا للإلهة إنانا. تقول عنه المدونات اليهودية والمسيحية أنه: دعى الله قينان في البرية حين كان في عمر الأربعين، وألتقى آدم في رحلة إلى (شيدو لاماك)، وكان في السابعة والثمانين من عمره عندما تلقى ترشيحه كاهناً رفيع المستوى في الكهنوت المقدس.

الفترة الزمنية التي عاش فيها هي نحو 3675- 2765) ق.م

عندما ولد قينان كان عمر إنوش 90 عاماً، وكان عمره 70 عاماً عندما ولد مهالاليل، وكان عمره 605 سنة عندما مات آدم. وكان عمره 910 عاماً.

أنجب قينان ثلاثة أبناء هم (هاتاك، موكور، لوبا) وابنتين هما (هناه، ليبا).

في كتاب اليوبيل (Book of Jubilees) الفصل الرابع وهي مخطوطات عبرية عثر عليها في قمران يُذكر أنه في نهاية اليوبيل الثامن (325، 386- 3992 بعد الخلق (A. M) أخذ قينان أخته (مواليليث) لتكون زوجة له، وأنجبت له في اليوبيل التاسع في الأسبوع الأول من السنة الثالثة من هذا الأسبوع 395 ب.خ ابناً ودعا اسمه مهاليل.

في كتاب جاشر يُذكر أن قينان أصبح حكيماً في الأربعين من عمره.

5. مهاليل

يقابل مهاليل ملك بادتبيرا الثالث (دِموزي سيبا) الذي عاش 35000 سنة والذي عرف بمحاربة جيش الشياطين، والذي قطع الأشجار وأسس المدن (بابل، وسوسة) وحارب جيش إبليس.

الفترة المرجحة التي عاشها هي (3605-2710) ق.م، تزوج من ديناه (ديمان، سينا، سيمان) وأنجب منها سبعة أبناء (تيقا، مابا، بنخار، ميلي، عايش، أوريل، لوريطين) وخمس بنات (عادة، نوح، يابال، ماداح، شيلاه).

يذكر كتاب اليوبيل أنه تزوج دينا (دنياه) ابنة براكيل ابنة شقيق والده وولد منها وريثه المباشر وهو (يارد، جارد).

ونرى أن دِموزي يُذكر هنا صراحة وهو الذي ينزل إلى العالم الأسفل ويصبح رمزاً لدورة الفصول.

ويمثل، رمزيًا، الإنسان الذي وصل إلى مرحلة نصف الإلوهية لكنه ما زال ضعيفاً قابلاً للموت.

6. يارد

يقابل يارد (جارد) الملك السومري (إينسيباري أنّا) الذي عاش 28000 عام والذي ارتبط بالإله بابلساج في مدينة لاراك وكان مسؤولاً عن العالم الأسفل مع زوجته (ننسينا) سيدة لاراك.

وهو عند العبريين كاهن أكبر في الكهنوت المقدس وعاش بين (3540- 2578) ق.م، وكان له أربعة أبناء (لياد، عناق، صبخه، ياطر) وابنتان (زيزخو، ليزخ).

ويذكر كتاب اليوبيل أنه تزوج (بركة) ابنة راسينويل (ابنة عمه) وأنجب منها وريثه المباشر (إنوش، أخنوخ).

7. أخنوخ

مع الأب أو الملك السابع ندخل منعطفاً نوعيًا في تأريخ الإنسان فالأب (أخنوخ) وهو (إدريس عند المسلمين) الذي يقابل إينميدار أنّا عند الملوك السومريين يمتاز بأمر نوعي وهو الصعود إلى السماء وتلقّي المعرفة والوحي الإلهيين وربما يكون قد بقي هناك لأنه أصبح خالداً في السماء حيث يتحول إلى ملاكٍ أو رئيس الملائكة.

بهذه الرمزية العالية يكون الإنسان قد ارتفع إلى السماء وأكمل تطابقه مع سيرة الإله دِموزي، فقد كان دِموزي سيبا قد حصل على قدرة تؤهله الدخول إلى العالم الأسفل (الموت) والخروج منه لكنه مع إينميدار أنّا ارتفع إلى السماء.

التطابق الكامل حصل مع (دِموزي) الذي وجده آدابا مع ننكشزيدا في العالم الأعلى مع الإله (آن) فهو هناك أيضاً. والآن صعد أخنوخ (كأنه آدابا) إلى هناك.

حصل هذا في مدينة تعبد الشمس (الإله أوتو السومري أو شمش الأكدي) الذي كان موجوداً في مدينة (سبّار) وهي مركز الحضارة السومرية (الساميّة أو الساريّة الطابع) وهي نقلة نوعية من مراكز سومرية إلى مركز سامٍ.

هذا الأب أو الملك علّم الناس فنون الحضارة كلها ومنها الكتابة، فهل كانت بداية الكتابة في زمنه خصوصاً أن زمنه يقترب من 3200 ق.م أو 3378 ق.م كما يقدّر بعضهم زمن (أخنوخ) ولادةً..؟

تروي المدونات العبرية عنه أنه خرج من أرض قينان التي هي أرض آبائه يبدو أنه كان بعمر 25 عاماً عندما ترسّم تحت يد آدم وكان في الخامسة والستين وأنه بنى المدينة المقدسة (التي ربما كانت سبّار)، لكن اليهود يعدّونها (صهيون) وهذه مفارقة عجيبة لا يمكن أن يثق فيها لأن اسم صهيون كجبل في أورشليم ظهر بعد هذا الزمن بآلاف السنين. زمنه التأريخي التقريبي هو (3378- 3948) ق.م، وعاش على الأرض 365 عاماً. وكان معنى اسمه (المرتفع) أي (الذي يعلو) وهذا يشبه مقطع (زي Zi) في اسم (دِموزي) الذي معناه (الابن الذي يعلو) وهو بمعنى (آدم المرتفع أو الذي ارتفع وعلا أي وصل إلى السماء).

أنجب أخنوخ خمسة أبناء هم (أناز، ليون، أخاؤون، بيليدي، إلياد) وثلاث بنات (تيد، ليفد، لائياد).

هل تعني سيرته أن الله أعاده إلى جنة عدن أم إلى السماء، ربما إلى جنة عدن!.

تزوج من إدنا ابنة دانيل (ابنة عمه) وأنجب ولداً ورثه اسمه ميتو شالح.

ويذكر كتاب حاشر أن لميتوشالح أخوة منه هم (إليشا، إليمليك) ولهم أختان هن (مليكا، نعمه).

8. متوشالح

يقابل هذا الأب الثامن الملك السومري (أوبار – توتو) أي (الفائق الحكمة) ومعنى اسم متوشالح هو (رجل يطرح الموت) أي (لا يموت) أو (يبقى خالداً) وقد عاش أطول عمر في تأريخ آباء ما قبل الطوفان (969) عاماً.

كانت هناك في زمنه مجاعة على الأرض مات فيها الكثير من البشر، وفي زمنه مات آدم حيث كان عمر متوشالح 243 سنة. تزوج متوشالح من إدنا ابنة أزريال (ابنة عمه) وورثه ابنه لامك، وكان له أبناء آخرون هم (إنياب، رابو، ألوماح، أموجاه).

شخصية متوشالح التأريخية المعبّر عنها بالملك والحكيم (أوبار توتو) ظهرت في شروباك السومرية، وهي آخر مدن ما قبل الطوفان. وكان يلقب عبريًّا برجل السهم أو رجل الوثبة السريعة والخاطفة.

9. لامك

يقابل لامك الملك السومري (شوكور لام) ولا شك في أن اسمه العبري قد اشتق من مقطع (لام) الذي يشير إلى أرض الشفاء ومعنى اسمه السومري كاملاً هو (شمال أرض الشفاء)، ويعتقد أن اسمه الحقيقي هو (شروباك) وعلى اسمه سميت مدينة شروباك المعروفة.

ويُنسب إليه سومريًّا أقدم نصّ في التأريخ وهو (وصايا شروباك) الذي شرحناه مفصلاً وأرجعنا وصايا موسى العشرة إليه.

بلغ لامك من العمر (32) عاماً عندما رسّمه شيث. وقد تنبأ لامك لولده (نوح) حين ولد فقال: هذا سوف يريحنا ويمنح الأرض الراحة وينقذ البشر عندما يعقاب الله الإنسان بسبب الشرّ والأشرار.

تزوج لامك من المرأة (تينوس، باثينوس، أشموا) ابنة براكبل (ابنة عمه) وأنجب منها وريثه نوحاً و(نر).

10 . نوح

يقابل نوح الملك السومري زيو سودرا الذي عمّر 36000 عام ومعنى اسمه (الذي جعل الحياة طويلة) أو الخالد (الذي أصبح مثل الآلهة)، وكثيرون استسلموا لمعنى اسم نوح في اللغة العبرية على أنه (الراحة، الاستقرار) ونرى أن المعنى العميق لاسمه (الراحة) يعني الخلود للراحة المطلقة (الأبدية) وبهذا يطابق اسمه السومري.

تزوج نوح من إزارا ابنة راكيل بن متوشالح وأنجب منها أربعة أبناء هم (يام، سام، حام، يافث) غرق يام في الطوفان لأنه لم يلحق السفينة ويركبها ساعة حصول الطوفان وأصبح سام أب الساميين بعد الطوفان (بحسب التوراة) وحام أب الحاميين ويافث (أب الروم الترك) وهم أغلب شعوب الأرض.

ولنا وجهة نظر خاصة في أسماء هؤلاء الأبناء ومعنى أسمائهم شرحناها في كتابنا (آلهة شام).

الزوجة الثانية لنوح هي (نعمة) ابنة لامك من سلالة قايين التي أوضحنا بأنها خيط الشرر المتحدر من قايين الذي التقى بسلالة شيث من خلال زواج نعمه بنوح، فهي (نمّو) التي وصمها التوراتيون بالشر وهي الإلهة الأم السومرية وجعلوها مثل الأفعى الشريرة.

ولا شك في أن خيط الشر الآخر المتأصل في صلب سلالة شيث تحدّر مع النفليم (العماليق) الذين كانوا نتاج الملائكة مع نساء الأرض بشكل غير شرعي (حرام) على الرغم من أنهم يوصفون بالذكاء والخارقية في كل شيء ولذلك أصبحوا آباءً وأنبياء.

يُعدّ نوح الملك والحكيم الثالث لمدينة شروباك التي بدأ الطوفان فيها وبنهاية حكاية نوح وأسطورة الطوفان تنتهي حقبة ما نسميه بالعصر الحجري النحاسي (الكالكوليت) وهو آخر مراحل عصور ما قبل التأريخ حيث يأتي في حافاته الأخيرة عصر البروتولتريت (الشبيه بالكتابي) أو البروتوهستروي (الشبيه بالتأريخي) الذي نرى نهايته كاملةً في الطوفان.

بعد الطوفان يبدأ عصر فجر السلالات السومرية وتعود الملوكية تهبط في مدينة كيش وهذا يخرج على مادة كتابنا.

ما يهمنا، بعد هذه الرحلة الطويلة، هو أن عصر الكالكوليت الذي ابتدأ بثقافة حلف ثم أريدو كان مدوناً منذ هبوط الملكية (وليس النبوة) على أريدو في حدود 5000 ق.م وانتهى في حدود 2900 ق.م حيث الطوفان. وقد حاولنا إثبات أن الملوك السومريين العشرة هم الآباء/ الأنبياء العشرة الذين ذكرهم سفر التكوين في التوراة وبقية الكتب الحاخامية والشروحات والتفاسير العبرية المعروفة. فهم (أنبياء سومريون).

حوّل العبريون حادثة الطوفان في شروباك إلى حادثة كونية عمّت الأرض كلها وأصبح نوح هو أب النسل الجديد للعالم التأريخي بعد آدم ما قبل التأريخي أو الحجري النحاسي عند السومريين.

رسمَ نوح وهو بعمر 10 سنوات على يد جدّه ميتوشالح. وكان أغلب أجداده منذ إينوش، قينان، مهلائيل، جاريد، ميتوشالح، لامك عاشوا على الأرض في زمن نوح وتوفوا وكانوا قد عرفوا الآباء منذ آدم إلى نوح.

وهو ما يطابق استنتاجنا من أن ملحمة ما قبل الطوفان تبدو كما لو أنها ملحمة كبرى لإنسان واحد هو آدم أو دِموزي الذي ارتقى من طرده من الجنة إلى الخلود والعودة إلى الجنة.

كان البشر في عصر نوح قد وصلوا إلى أقصى الإثم والشر والخروج على القانون وزحفت الخطيئة للحيوانات والطيور وأصبحت الأرض كلّها شريرة. كانت هناك حيوانات مشوهة وطفرات غريبة، ويذكر كتاب جاشر أنه ربما كان عدد البشر نحو 3 مليارات في كل الأرض.

المبحث الثاني

أسطورة الملوك.. أسطورة الآباء

النسج الأسطوري لأحداث ملوك ماقبل الطوفان

على الرغم من أن ثبت الملوك السومريّ مدوّن بطريقة تنمّ على قدر كبير من الدقة خصوصاً إذا اعتبرنا عدد سنوات حكم الملوك بالأيام وليس بالسنين (وهذا ما اقترحه ورآه معظم علماء السومريات لأن علامة السنة هي نفسها علامة اليوم)، نقول على الرغم من الدقة الواقعية لسلالة ملوك ما قبل الطوفان العشرة الذين حكموا المدن الخمس، فإننا يمكن، من خلال قراءتنا لسير وطبيعة وأسماء الملوك، أن نصوغ ما يشبه القراءة الأسطورية لهذا الزمن الحافل الممتد عمليًّا من ثقافة أريدو إلى بداية فجر السلالات التاريخي أي نحو (5000-2900) ق.م ومعظمه واقع في نهايات عصور ماقبل التاريخ.

كان (ألولم) أول ملك ذكره التاريخ،حكم مدينة أريدو الواقعة على نهر الفرات في جنوب العراق (وادي الرافدين) في زمن يتراوح ما بين 5000–4900 ق.م، حيث نزلت الملوكية، لأول مرة من السماء إلى الأرض، وساعده في حكمه حكيم اسمه آدابا (أوان الذي انتهى من وضع خطط السماء والأرض) وهو أول الحكماء السبعة في بلاد وادي الرافدين، حيث صعدت الحكمة من الأعماق القصية لماء النهر (أبزو) على أيدي كهنة أو مساعدي الإله إنكي إلى الأرض، هكذا نزلت الملوكية من السماء وصعدت الحكمة من الماء وحلتا على الأرض وبدأت عوامل حضارة المدن بالشروع. وكان آدابا قد حاول حيازة الخلود من السماء لكنه فشل على الرغم من أنه حصل على البقاء في النسل عن طريق التكاثر، كانت هذه أول محاولة للحصول على الخلود وهو ما سيجعل تسلسل أحداث ملوك ما قبل الطوفان (بحسب قراءتنا) تبدو وكأنها أسطورة بحث كاملة عن الخلود.

امتزجت شخصيتا (ألولم وآدابا) وتماهت ملامحهما في بعضهما وهو ما أغرى العبرانيين لاحقاً في نحت أسطورة (آدم) ووضعه في جنة عدن التي هي بستان في مدينة أريدو (الأرض).

في أريدو أيضاً جاء الملك الثاني ألالجار ومعه الحكيم (أواندوكا: الذي كانت لديه معلومات ذكية شاملة) وتعمرت سدود الريّ وتطورت المدن، ثم جاء الملك الثالث (إينمينا لو أنّا) وحكيمه المرافق (إينمي دوكا) في مدينة الأسوار النحاسية (بادتبيرا) لتبدأ ملحمة كفاح أسطوري لمقاومة الموت والإفلات منه بظهور (دِموزي) الذي سينسج قصة حب عظيمة مع إنانا تقوده في آخر المطاف إلى العالم الأسفل لكن إنكي ينقذه نصفيًّا فيمنحه نصف سنة على وجه الأرض ونصفها تحت الأرض في العالم الأسفل، وتكون هذه محاولة جديدة لنيل الخلود لكنها نصف ناجحة تستمر مع الملك الرابع (إينمين كال أنا) وحكيمه (إينمين كالاما) ومع الملك الخامس (دِموزي سيبا) وحكيمه (إينميبلوغا) وبذلك تكون مدينة بادتبيرا قد صنعت أسطورة دِموزي وإنانا ورسخت عقيدة الخصب وأكملتها من إنكي إلى ولده دِموزي.

في مدينة لرك جاء الملك السادس (إنسيبازي أنّا) وحكيمه (أن – إنليلدا) وظهرت عبادات منقسمة بين العالم الأسفل وعالم الأرض فظهرت مشتراكتهما في آلهة الطب والشفاء التي تحاول منح الإنسان بقاءً أطول وحياة فيها نوع من الخلود..

ومع مدينة (سبّار) الشمسية العبادة ظهر الملك السابع (إنميدارو أنّا) وحكيمه (أوتو أبزو الذي صعد إلى السماء) ومن اختلاط الشخصيتين نتج ما عرف في ما بعد بـ (هرمس مثلث العظمة) الذي حاز ثلاث صفات (الملوكية والحكمة والخلود)، والخلود هنا في السماء وليس على الأرض لأنه صعد إليها (وربما يكون قد عاد إلى جنة عدن في أريدو)، وهنا بدأ أول نجاح نوعي للإنسان في الحصول على الخلود وظهرت المنجزات الحضارية في علوم وفنون المعرفة ومنها اختراع الكتابة.

المدينة الأخيرة كانت (شروباك) في جنوب وادي الرافدين حيث ظهر ثلاثة ملوك جمعوا بين الملوكية والحكمة فأصبح الملك حكيماً، فكان الملك الثامن (أوبار- توتو) ومعنى اسمه (فائق الحكمة) الذي ظهرت في زمنه عبادة الإله نبو ابن إنكي ثم أصبح ابن إنليل، وظهرت ملامح صعود إنليل (إله الهواء) بدلاً من هيمنة (إنكي) إله الماء الذي بدا وكأنه لا يستطيع منح الإنسان الخلود إلّا بسيادة إنليل وإعلاء سلطة الذكورية الهوائية كتكريس أعمق للانقلاب الذكوري في عصر الكالكوليت. أما مع الملك والحكيم التاسع (شوكور لام) الذي كان يسمى أيضاً (شروباك)، التي هي أرض الشفاء، والذي عرف بوصاياه العظيمة التي ألقاها إلى ولده (زيوسودرا) والتي أصبحت مصدر وصايا موسى العبري في ما بعد على أيدي كتبة التوراة.

الملك والحكيم الأخير (زيوسودرا) هو الذي حقق معجزة خلود الإنسان على الأرض وختم البحث عنها بنجاح حين أصبح كالآلهة وسكن هو وزوجته وملّاحه في مدينة (دلمون) النائية عن البشر رديفة (عدن) السومرية، فقد أنقذ البشرية من الطوفان الذي أحدثته الآلهة وخصوصاً (إنليل) وكانت مدينة شروباك تحكمها زوجة الإله إنليل (ننليل، سود) وبذلك تكون الرحلة للبحث عن الخلود انتهت.

النسج الأسطوري لأحداث آباء ما قبل الطوفان

المتفحص جيداً في مجمل قصة آباء ما قبل الطوفان بصياغتها العبرية يدرك بوضوح أن أسطورة البحث عن الخلود التي مثلتها مدونة الملوك السومرية قد تحولت من أسطورة بحثٍ عن الخلود إلى أسطورة للصراع بين الخير والشر والملائكة والشياطين والإنسان والخطيئة، ودخلت طريقاً لاهوتيًّا مقفلاً بدلاً من إذكاء طموحات النجاح والبحث عن الخلود. لنقرأ الأسطورة التوراتية كاملةً بطريقة شاملة ثم نناقش النتائج.

تبدأ الأسطورة من أول سطورها حين جعل التوراتيون من أول ملك في التاريخ، وهو ملك مدينة أريدو (ألولم) الذي ظهر في حدود 5000 ق.م، أول

إنسان على وجه الأرض خلقه الله في جنة عدن (وهي سهلٌ وبستان وفير في أريدو باسم أدنو) واسمه آدم (واسمه يعني بالسومرية الرجل الذي سكن السهل)، والذي خلقه الله من الطين في حين أن مخلوقاته المقربة إليه وهي الملائكة المخلوقة من الهواء أو النار، وفي رأينا هذا أول ترميز للخطيئة والشر، حيث الطين والتراب والأرض محسوسات تدل على الإلهة الأم التي تسيدت عصر النيوليث وفي عصر الانقلاب الذكور (الكالكوليت) أصبحت مهمّشة وترمز إلى الشر والخطيئة.

جسد الإنسان من الطين لكن روحه نفخها الله في أنفه لتسري في جسده وتطهّره، بهذه اللحظة الأولى ندخل عصر بداية البشر الذين يحملون الخطأ ضمناً في تكوينهم وخلقهم.

كان يمكن لآدم وهو يعيش في الجنة أن يحتفظ بمركزه الرفيع الذي فاق الملائكة على الرغم من اعتراض بعضهم عليه، لكنه تسلّم شرًّا آخر من ضلعه من جسده الشرير الذي صار يعرف باسم حواء بعد أن خلقها الله له وزيّنها بجمالها، وجاء الخطأ الثالث من الحيّة التي أغوت حواء لتناول ثمرة شجرة المعرفة لها فتناولها هذه لآدم فتحل كارثة الخطيئة التي تدفع آدم إلى الخروج من الجنة وفقدان القرب من الله.

حين خرج آدم وحواء إلى الأرض المهجورة في شرق عدن أنجبا أبناءً وبنات، لكن آدم ونسله ما عادوا أسوياء وخيرين تماماً فهم يحملون الخير والشرّ معاً، وهكذا كان أبناء آدم، حيث هابيل يرمز إلى الخير وقابيل يرمز إلى الشر، الشرّ ينتصر ويزيح الخير حين يقتل قابيل هابيل، ثم يظهر الشر في مقابل الخير بظهور (شيث) الابن الثالث لآدم والذي يحمل من دون إرادة منه مزدوج الخير والشرّ.

هذه الصورة الثنائية لصراع الخير والشر تستعر أكثر، ابتداءً من زمن شيث وصولاً إلى زمن نوح، حين يظهر العمالقة (النفليم) من تزاوج أبناء الله من الملائكة مع بنات الناس من نسل شيث، وعلى الرغم من أن هؤلاء النفليم كانوا بمنزلة الحكماء (أبكالو عند السومريين) فإنهم كانوا جبابرة متغطرسون فسدت أخلاقهم (كما يرى العبريون ذلك) وأصبحوا أشراراً يعلمون الإنسان أفعالاً رديئة كالسحر

والطب والعلوم والمعرفة التي هي امتداد لما حصل عليه آدم وحواء من شجرة المعرفة، العمالقة أو النفليم، إذن، هم نصف أخيار ونصف أشرار. وهو ما يفسر تفوق نسل قابيل في بناء المدن وتعاظم مظاهر الحضارة والموسيقى والغناء في نسله لأن الشر قرين المعرفة كما تلمّح التوراة. ولا بد من أن نشير إلى أن النفليم هم اختراع عبري بديل لموضوع الحكماء السبعة في القصة السومرية الذين علّموا البشر العلوم والفنون.

يستمر جدل الخير والشر وصراعهما في جيل الأب الثالث إنوش على الرغم من أنه مؤسس مدنٍ وقائد جيوشٍ ضد الشياطين والشرّ، ويتعزز الشر في حياته ونسله من خلال زوجته (نوام) التي أخذت الشرّ رمزيًّا من اسمها الذي يشير إلى اسم (نمو) الإلهة السومرية المغضوب عليها كونها الإلهة الأم الغابرة. كل هذا يظهر في صورته الظلامية المقابلة من سلالة قابيل وهو (حنوك) مؤسس مدينة (أونوك) التي هي أوروك والتي صارت ترمز إلى المدينة (أور) رمز الظلام والشرّ التي تأسست في أرض جدباء هي (نود).

مع الأب الرابع (قينان) تظهر زوجته (موليليث) التي تحمل في اسمها اسم (ليليث) وهي حواء الباطنية التي أصبحت توصم بالشر والمرض والموت، قينان يحاول بحكمته أن يعيد التوازن إلى العالم الذاهب نحو انتشار الشر من خلال البشر الملوثين به ومن خلال نسل الملائكة الساقطين الذين يتحولون مع الزمن إلى شياطين وأشرار.

يزداد الأمر مع الأب الخامس مهلائيل الذي حارب جيوش الشياطين لكنه لم يستطع مقاومة كلّ الشر في زمنه. لذلك أحاط الشرّ بالأب السادس (يارد: معنى اسمه سيسقط)، وحين ظهر ولده الأب السابع (أخنوخ) كان الشر قد تفشى قويًّا بين الناس وازداد ظهور النفليم ولم يستطع أخنوخ مقاومة كلّ هذا لذلك رفعه الله وأصعده إليه على الرغم من أنه قدم للناس ما ينفع من الحضارة ونواميسها ومنها اختراع الكتابة.

انتقل الناس في زمنه من تقديس الخصب والأرض إلى تقديس الشمس، ومع ظهور ابنه متوشالح وهو الأب الثامن ازدادت عناصر القوة في صلب الآباء بقدر تفشي الشر والكفر بين الناس، فكان ميتوشالح قويًّا ومحارباً ومنتصراً على الموت وهكذا كان ابنه لامك (الأب التاسع) الذي كانت القوة رمزة واسمه.

حين ظهر (نوح) كان الآباء السابقون قد اسبشروا بأنه من سيخلص البشرية وينقذها، وحصل هذا حين حذّر الله نوحاً من أن الطوفان قادم ليغسل الأرض ممّن عبث بها من الشرّ والخطيئة وأن عليه أن ينقذ صفوة البشر من صلبه نحو حياة قادمة وأرض طاهرة مغسولة بالماء، كان ذلك يترافق مع أفول عقائد الخصوبة والشمس والماء وصعود عقيدة الهواء التي أصبحت منتصرة.

وهكذا صارت سفينة نوح مثل تابوت ماتت فيه الحياة القديمة وبعثت فيه الحياة الجديدة في نسلٍ مؤمن وأرض طاهرة.. ولكن هل كان الأمر كذلك حقًّا أم أن هناك في نسل نوح من حمل بذور الشرّ من سلالته السابقة ومن زوجته (نعمه) وهي (نوام) التي هي (نمو) الأم التي هي أصل الشرّ!!!.

هذا ما سنعرفه حين نقرأ تاريخ الآباء بعد الطوفان في كتاب قادم.

فهرس المراجع

الكتب المقدّسة :

1. **القرآن الكريم**: سورة البقرة 62، سورة المائدة 69، سورة الحج 17، سورة مريم 54، سورة الأعراف.
2. **الكتاب المقدس**: سفر التكوين: 5: 21-25، إنجيل يوحنا: 1: 1-5، إنجيل مرقس: 6: 17-30
3. **كنزا ربّا** (كنز الربّ العظيم): كتاب المندائيين الكبير نقله عن الألمانية إلى اللغة العربية المعاصرة Carlos Gelbert، منشورات الماء الحي، سدني-أستراليا. الطبعة الثانية/ ديسمبر (2000).

المراجع العربية

1. الأحمد، سامي سعيد: **العراق القديم** (الجزء الأول العراق حتى العصر الأكدي). كلية الأداب، جامعة بغداد، بغداد (1978).
2. اذزارد، د. وجماعته: **قاموس الإلهة الأساطير**، ترجمة محمد وحيد خياطة. مكتبة سومر حلب – السلمانية (1987).
3. إيبيش، أحمد: **التلمود كتاب اليهود المقدس**، دار قتيبة، دمشق (2006).
4. باقر، طه: **ملحمة كلكامش**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (1986).
5. باقر، طه: **ملحمة كلكامش**، طبعة خاصة، منشورات المدى للثقافة والنشر، دمشق (2001).
6. بشور، وديع: **الميثولوجيا السورية (أساطير أرام)**، ط1 وط2، مؤسسة فكر للأبحاث والنشر، دار الفكر، بيروت (1981 و 1989).
7. بيبي، جيوفري: **البحث عن دلمون**، ترجمة أحمد عبيدلي، دلمون للنشر نيقوسيا. قبرص (1982).

8. توفيق، أحمد خالد وسند الراشدي: **موسوعة الظلام**، الكويت (2006).

9. جنزبرج، لويس: **أساطير اليهود**، ترجمة حسن حمدي، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، دمشق-القاهرة (2007).

10. جميل، فؤاد: **الطوفان في المصادر السومرية، البابلية، الآشورية، العبرانية**، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت (2014).

11. الحفني، عبد المنعم: **موسوعة وفلاسفة ومتصوفة اليهودية**، القاهرة (1994).

12. حنون، نائل: **عقائد ما بعد الموت**، دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد (1986).

13. الحوراني يوسف: **جماليات الحكمة في التراث الثقافي البابلي**، دار النهار، بيروت (1994).

14. رشيد د.فوزي: خلق الإنسان في الملاحم السومرية والبابلية، **مجلة آفاق عربية**، العدد 9 السنة 6 أيار، بغداد (1981) .

15. روثن، مارغريت: **علوم البابليين**، ترجمة: يوسف حبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت (1980).

16. ساغان، كارل: **تنانين عدن** (تأملات في تطور العقل البشري)، ترجمة نافع أيوب لبس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق (1996).

17. السواح، فراس: **لغز عشتار**، دار علاء الدين، دمشق (1993).

18. الشامي، رشاد: **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة (2002).

19. الشوفي، نزيه: **التلفيق الصهيوني واغتيال التاريخ** ج 2، اتحاد الكتاب العرب، دمشق(2003).

20. الشواف، قاسم: **ديوان الأساطير – سومر وأكاد وأشور** – الكتاب الأول، تقديم وإشراف أدونيس، دار الساقي، بيروت (1996).

21. الشواف، قاسم: **ديوان الأساطير – سومر وأكاد وأشور** – الكتاب الثاني، تقديم وإشراف أدونيس، دار الساقي، بيروت (1997).

22. الشوك علي: **من روائع الشعر السومري** ، منشورات الجمل، ألمانيا (1992).

23. ابن كثير (أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي: **البداية والنهاية**، دار الريّان للتراث، بيروت، (1998).

24. عبدالرحمن، يونس: **عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين (رسالة ماجستير)** كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة بغداد (1975).

25. علي. فاضل عبد الواحد: **عشتار ومأساة تموز**. منشورات وزارة الإعلام. بغداد (1973).

علي، فاضل عبد الواحد: طرق العرافة في النصوص المسمارية. **مجلة كلية الآداب**. جامعة بغداد. العدد 25، بغداد 1979.

26. كريمر، صموئيل نوح: **من ألوح سومر**، ترجمة طه باقر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ومكتبة المثنى ومؤسسة الخانجي، بغداد، القاهرة (د.ت).

27. مخطوطات قمران – **البحر الميت : التوراة (كتابات مابين العهدين)** ج3 التوراة المنحول، حققت بإشراف أندريه دوبون – سومر ومارك فيلوننكو، ترجمة وتقديم موسى ديب الخوري، دار الطليعة الجديدة، دمشق (1999).

28. مرشد إلى الإلحاد وابن المقفّع: **الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم مصدر رئيسي لأساطير الأنبياء والمعتقدات الإسلامية في القرآن والأحاديث الصحيحة**،(د.ت).

29. المسيري، عبدالوهاب: **الموسوعة اليهودية (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية)** ج5، دار الشروق، القاهرة (1999).

المراجع الأجنبية

1. Bergmann, claudia: **childbirth as ametaphrt for crisis**.. Euidence from the Ancient Near East, the bebrew Bibile, and IQHXI, I-18 (Bzaw, 382, Berlin, de Gruyter (2008).
2. Cook, Jno: **Recovering the Lost World VOL.1** Saturnian Press (2016) ISBN 10: 0997237937 ISBN 13: 9780997237931.
3. Korpel, Marjo C.A and Tohmes do Moor: Adam, Eve, and the Devil. A New Geginning, Shettield Phenix press, ISBN 978-1-909699-52- 52- 2, (2014).
4. Cluzan, Sophie: De Sumer à Canaan. **L'Orient ancien et la Bible**, Le Seuil, Paris, (2005).
5. Dally .s : **Myths from Mesopotamia**, oxford (1989).
6. Dhorome E and Dussaud R: **Les religions orieales**, ed mona 1 et 2 press universitairas paris (1949).
7. Dossin G**: le sumerion langue savante et re-ligieuse bullet de la calss des letters et des science morales** et politiques 5 serie x1 III Bruxelles (1957).
8. Finkel, Irving: **The Ark Before Noah**: Decoding the Story of the Flood, ISBN: 9781444757071 Publication: Hodder & Stoughton, (2014).
9. Ḥag. 12*a*, Sanh. 38*b*; compare also Philo, "**Creation of the World**," ed. Mangey, i. 33, 47).
10. Huffmon, Herbert B. (1965), "**Amorite Personal Names in the Mari Texts**: A Structural and LexicalStudy". (Baltimore, Maryland: The Johns Hopkins Press).
11. Hurwitz, Siegmund**: Lilith, die erste Eva**: eine Studie uberdunkle Aspekte des Wieblichen. Zurich: Daimon Verlag, 1980, 1993. English tr. (Lilith, the First Eve: Historical and Psychological Aspects of the Dark Feminine, translated by Gela Jacobson. Einsiedeln, Switzerland: Daimon Verlag, 1992 ISBN 3-85630-545-9).
12. Jacobsen, Thorkild. **The Sumerian King List.** Oriental Institute, Assyriological Studies 11, University of Chicago Press, 1939.
13. King L.w. :**Babylonian religon and mythology** ,London (1899).
14. Pritchard J.B**: Ancient near east texts (anet)**, 3rd edition Princeton university press. (1969). Grayson, A.K : Babylonian Theogony, ANET (1969).
15. Röllig, W. :Götterzahlen", ***Reallexikon der Assyriologie,*** III (1957-1971).
16. Reiner E :The eteological myth of the seven sag**, es orientalia** no 5.30 (1961).
17. Smith, George: **The Chaldean account of Genesis**, Publisher S. Low, Marston, Searle, and Rivington. Collection (1876).

18. Targ. Yer. Gen. iii. 7; Gen. R. xi.; **Adam and Eve**, xxxvii.
19. Van Buren E.D :**Clay figurines of babyloniya and As-syria**, ed yale university press. (1930).
20. Weeden, Mark: The Akkadian words for "Grain'' and the God Haya, **Die welt des orients**, Bd. 39.H.1(2009).

المراجع الشبكية (الإنترنيت)
تم الاطلاع عليه في شهر تموز 2017

http://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1368870025.2386الزهور20% بدائع.pdf

https://ar.wikipedia.org/wiki إنكي

https://en.wikipedia.org/wiki/Inanna

The landof Eden located, Nabataea.net

https://www.dropbox.com/s/0z31sgffq6yftz9/Verschillen%20en%20overeenkomsten%20in%20Adam

https://www.geni.com/people/Cainan/6000000000190220038

http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin__01-Chapter-04.html

http://stmina.info /الآباء-الأولون/

https://en.wikipedia.org/wiki/Anno_Mundi

http://clancorrigan.ca/ancient-pedigree-of-clan/the-ancestors-of-ocoraidhegain/

https://en.wikipedia.org/wiki/Anno_Mundi

http://clancorrigan.ca/ancient-pedigree-of-clan/the-ancestors-of-ocoraidhegain/



هذا الكتاب

أول دراسة علمية تكشف لغز حقيقة عشرة من الآباء المؤسسين للبشرية والذين درجنا على اعتبارهم، كلّهم أو بعضهم، من الأنبياء، وهم (آدم، شيث، إنوش، قينان، مهلائيل، يارد، أخنوخ (إدريس)، متوشالح، لامك، نوح) ونتوصل إلى أنهم عشرة ملوكٍ سومريين حكموا مدناً رافدينية معروفة، لكن التوراة حوّلتهم من ملوكٍ إلى آباء / أنبياء بدأ بهم ظهور الإنسان على وجه الأرض.

لطالما أثار السؤال عن آدم وشخصيته الحقيقية ثم السؤال عن من رافقه (حواء وأبناؤهما) ثم السؤال عن من تلاه من الأنبياء المعروفين (إدريس ونوح) وظهرت أسئلة كثيرة وأثارت وجدلاً واسعاً سواء في الأوساط الشعبية من الناس أو في الأوساط العملية أو الدينية.

ولطالما التبس الأمر وكثر الجدل دون فائدة ترجى، وكان الحلّ دائماً هو إقفال هذه الصفحة الأولى من تاريخ الإنسان والتسليم، دائماً، بما هو معروف وشائع دون إشباع الفضول والعطش المعروفين اللذين يرافقان الإنسان ولا يهدأ نبضهما إلاّ بجوابٍ وحجةٍ مقنعةٍ.

كان علماء الآثار والتاريخ والأديان المقارنة يتهربون من هذه المنطقة لعدم وجود ما يشير لها ويسندها على مستوى البحث العلمي، وكان التصدي لها نوعاً من الحراثة في الوهم.

تثير قضية آدم ومن تلاه من الآباء / الأنبياء ممن يمكن أن نسميهم مع آدم بـ (أنبياء ما قبل الطوفان) أو (الآباء الأوائل قبل الطوفان) لبساً حقيقياً، في الدراسات التاريخية والدينية، فهم، على المستوى الديني، أول سلالة بشرية. وهم، على المستوى الآثاري، لم يخلّفوا شيئاً وراءهم وإن خلفوه فقد اكتسحه الطوفان. وهم، على المستوى الزمني، يتراوحون بين تحديدات زمنية لا حصر لها تقدر بآلاف السنين في أعمارهم وفي بعدهم الزمني عنّا. وهم، على المستوى التاريخي، خليط من الميثولوجيا التاريخية التي تتماهى فيها الآلهة مع البشر مع الطبيعة وتبدو كما لو أنها هيولات تاريخية مسربلة بالأساطير.

هكذا إذن نقف أمام الأصول البشرية مندهشين حيناً ومستسلمين أحايين كثيرة أمام بديهيات الكتب المقدسة وشروحها الشعبية التي لا تخبرنا بالحقيقة كما يجب.

مشكلة آباء أو أنبياء ما قبل الطوفان هي أولى مشاكل الأصول ولذلك فهي تحتجب وراء ستار كثيف من الغموض والأسئلة المعلقة دونما جواب، ولذلك لابد من التصدي لها، بمنهج علميّ، وكشف أسرارها وخفاياها.

هذا الكتاب سيكشف عن كلّ هذا ويفتح الباب واسعاً لسبر حقيقة أغلب الأنبياء وكيف ظهروا؟ ومن أين ومتى ولماذا ظهروا؟ عبر الأدلة العلمية الدامغة للآثار ولمناهج البحث العلمي.



المركز الثقافي للكتاب
للنشر والتوزيع
الدار البيضاء / بيروت
الدار البيضاء: 212522810406+ / بيروت: 9611747422+
markazkitab@gmail.com


ISBN: 978-9954-705-26-1